

الكشكول

تأليف

قدوة العلماء والمحققين الشيخ

بهاء الدين محمد العاملي قدس سره

المتوفى سنة ١٠٣١ هـ

الجزء الأول

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠




الكشكول



الطبعة السادسة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

من هو البهائي وكيف كانت نشأته

نسبه ومولده:

هو محمد بن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي، ينسب الى الحارث الهمداني، وكان من خاصة علي أمير المؤمنين (ع)، ولد في بعلبك يوم الخميس (١١) من المحرم سنة (٩٥٣) هجري، ولما هاجر أبوه الشيخ حسين من جبل عامل الى ديار العجم، كان عمر ولده البهائي سبع سنين وكان هذا الولد برهة في خراسان، ومدة في هراة كان بها شيخ الاسلام، ثم انتقل الى البحرين، وبهامات وكان عمره ستاً وستين سنة، وذلك سنة أربع وثمانين وتسعمائة، ورثاه ولده البهائي بقوله:

قف بالطلول وسلها أين سلماها؟ ورَوِّ من جَرع الأجفان جرعاها

الى آخر ما قال....

فضله وعلمه وأقوال العلماء في حقه وسياحته:

تصدى لترجمة البهائي أكثر الرجاليين، وكلهم وصفوه بالعلم والفضل، والجامعية لشتات الفنون، ودقة التفكير، والتوسع في التأليف، والإنصاف في البحث، وطيب النفس، وسلامة الضمير، ونسبوه الى التصوف، والميل الى جنبة العرفان، ومع ذلك لم يتهموا بذلك دينه ولا قدسه وورعه، كما هو الحق، فان التصوف الذي يزري بصاحبه هو ما كان منحرفاً عن سنن الشرع الشريف، والرجل كان من أئمة علماء الشريعة فقهاً وحديثاً وتفسيراً، وكل ما يمت الى ذلك بتضلع وتدقيق، وذكروا في حقه أنه بعدما تمت له الزعامة الدينية انصرف إلى السياحة، ومطالعة الأوضاع الكونية وملاقاة الرجال لتتسع دربته العلمية وينشحذ ذهنه بممارسة شتى الطبقات والأذواق والعادات والملل والنحل والمذاهب، فساح ثلاثين سنة حصل أثناءها بغيته من سياحته، ثم عاد وقطن أرض فارس، فلزمته المرجعية وعرف بالفضل معرفة مهمة وكان معاصراً لشاه عباس الصفوي المعروف.

تصانيفه ومؤلفاته:

اكثر البهائي من الكتابة فحرر في اكثر الفنون كتباً ورسائل لها قيمتها الفنية، واشتهرت في زمانه، وتصدى جملة من الأفاضل لشرحها والتعليق عليها، ونشرت المطابع بعد ظهورها اكثرها

وهي كما يلي:

(١) الحبل المتين في أحكام الدين جمع فيه الأحاديث الصّحاح والحسان والموثقات، تكلم عليها لكنّه لم يتم.

(٢) مشرق الشمسين وإكسير السعادتين، جمع فيه آيات الأحكام وشرحها والأحاديث الصحاح وشرحها وهو كالأول لم يتم.

(٣) العروة الوثقى في التفسير

(٤) الحديقة الهلالية

(٥) حاشية على شرح العضدي

(٦) الزبدة في الاصول ولغز الزبدة

(٧) رسالة في المواريث

(٨) واخرى في الدراية

(٩) واخرى في ذبائح أهل الكتاب

(١٠) وإثنا عشرية في الصّلاة.

(١١) ورسالة في الطهارة

(١٢) واخرى في الزكاة

(١٣) ورسالة في الصوم

(١٤) ومثلها في الحج

(١٥) وخلاصة الحساب

(١٦) والمخلاة.

(١٧) الجامع العباسي

(١٨) الصمدية

(١٩) التهذيب في النحو

(٢٠) بحر الحساب

(٢١) توضيح المقاصد فيما اتفق في أيام السنة.

(٢٢) حاشية على الفقيه

(٢٣) وله أجوبة مسائل كثيرة

(٢٤) شرح الفرائض النصيرية لم يتم.

(٢٥) رسالة في نسبة أعظم الجبال إلى قطر الأرض.

(٢٦) تفسيره الموسوم بعين الحياة

(٢٧) تشريح الأفلاك في الهيئة

(٢٨) رسالة في الكر ورسالتان في الاسطرلاب.

(٢٩) شرح الصحيفة موسوم بحدائق الصالحين.

(٣٠) حاشية على تفسير البيضاوي

(٣١) وحاشية على المطول

(٣٢) شرح الأربعين حديثاً

(٣٣) رسالة في القبلة.

(٣٤) كتاب سوانح الحجاز من شعره ونثره

(٣٥) مفتاح الفلاح.

(٣٦) حواشيه على الكشاف.

(٣٧) حواشيه على خلاصة الرجال.

(٣٨) حاشيته على الإثني عشرية للشيخ حسن صاحب المعالم إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل.

(٣٩) الكشكول وهو هذا المطبوع الذي بين يديك، وقد تكرر طبع هذا الكتاب في مصر محرفاً، وفي إيران تاماً ولكن لنفاد نسخه وكثرة طالبيه لما يحتوي عليه من متنوعات الفنون الأدبية والعلمية النقلية والعقلية رأت هيئة الكتبيين نشره من جديد على ورق جيد وحروف جديدة، وكلفت بالتعليق عليه (الفاضل الكامل السيد مهدي اللاجوردي) أحد فضلاء المحصلين في حوزة قم، فجاء الكتاب بالصورة التي ترى جمالاً وكمالاً في أصله، وتعليقته.

شيوخه وأساتيذه:

لا حصر لشيوخ البهائي وأساتذته من الخاصة والعامة لكثرة ما كان يلقى الرجال ويأخذ عنهم، ومن أهم أساتذته والده العلامة شيخ الإسلام الشيخ حسين بن عبد الصمد

تلامذته:

وكذلك لا حصر لتلاميذه لكثرة من أخذ عنه وكلهم وجهاء عظام يتجاوز عددهم العشرات

وفاته:

توفي قدس سره في اصفهان في شهر شوال سنة ١٠٣٠ أو «١٠٣١» الف وثلاثين هجرية عقيب عودته من بيت الله الحرام، ثم نقل جثمانه إلى مشهد الرضا ودفن هناك في بيته قرب الحضرة المقدسة وقبره هناك مشهور يزوره الخاصة والعامة.

قم: محمد الكرمي.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الواحد المعين، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين. وبعد فإنّي لما فرغت من تأليف كتابي المسمى بالمخلاة، الذي حوى من كلّ شيء أحسنه وأحلاه، وهو كتاب كتب في عنفوان الشباب، قد لفقته ونسقته وأنفقت فيه ما رزقته، وضمنته ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين: من جواهر التفسير وزواهر التأويل، وعيون الأخبار ومحاسن الآثار، وبدائع حكم يستضاء بنورها، وجوامع كلم يهتدي ببدورها، ونفحات قدسية تعطر مشام الأرواح وواردات انسية تحيي رميم الأشباح، وأبيات رائقة تشرب في الكؤوس لسلاستها، وحكايات شايقة تمزج بالنفوس لنفساتها، ونفايس عرايس تشاكل الدرّ المنثور، وعقائل[1] مسائل تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور، ومباحثات سديدة سنحت للخاطر الفاتر حال فراغ البال، ومناقشات عديدة سمح بها الطبع القاصر أيام الإشتغال، مع ترتيب أنيق لم اسبق إليه، وتهذيب رشيق لم ازاحم عليه، ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تتحرك لها الطباع، وتهش لها الأسماع، وطرائف تسر المحزون، وتزري بالدر المخزون، ولطائف أصفى من رايق الشراب، وأبهى من أيام الشباب، وأشعار أعذب من الماء الزلال، وألطف من السّحر الحلال، ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت، او الكواكب لانتثرت، وفقَر أحسن من ورد الخدود، وأرق من شكوى العاشق حال الصدود[2]، فاستخرت الله تعالى، ولفقت كتاباً ثانياً يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر، ويستبين به صدق المثل السائر: «كم ترك الأول للآخر».

ولما لم يتسع المجال لترتيبه، ولا وجدت من الأيام فرصة لتبويبه، جعلته كسفط[3] مختلط رخيصه بغاليه، او عقد انفصم سلكه فتناثرت لثاليه، وسميته: بالكشكول[4] ليطابق اسمه اسم أخيه[5] ولم أذكر شيئاً مما ذكرته فيه، وتركت بعض صفحاته على بياضها لأُقيد ما يسنح من الشوارد في رياضها كيلا يكون به عن سعة ذلك نكول، فإن السائل في معرض الحرمان إذا امتلأ الكشكول

---

(١) عقائل جمع عقيلة بمعنى كريمة ونفيسة.

(٢) الصدود جمع الصد: أي المنع.

(٣) السفط كشجر: وعاء خاص.

(٤) الكشكول والكشكولة: وعاء السائل يجمع فيه رزقه والكلمتان من الدخيل؛ وسمى المؤلف كتابه هذا بالكشكول لأنه جمع فيه أشياء كثيرة في موضوعات مختلفة.

(٥) أي المخلاة.

فسرّح نظرك في رياضه، وأسق قريحتك من حياضه، وارتع بطبعك في حدائقه واقتبس أنوار الحكم من مشارقه، وعضّ عليه أنياب حرصك عضاً ولا تفضه على من كان غليظ القلب فضاً، واتخذه وأخاه جليسين لوحدتك وأنيسين لوحشتك وموجبين لسلوتك[1] وصاحبين في خلوتك ورفيقين في سفرك، ونديمين في حضرتك، فإنهما جاران باران، وسميران[2] ساران، واستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان، لا بل هما حديقتان تفتحت ورودهما وخريدتان[3] توردت خدودهما وغانيتان[4] لابستان حلل جمالهما؛ مائستان[5] في برود[6] جلالهما فصنهما[7] عن غير طالبهما ولا تبذلهما الا لخاطبهما

فمن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

ذكر المفسرون في قوله تعالى:

﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ وجوهاً عديدة للإتيان بنون الجمع والمقام مقام الإنكسار والمتكلم واحد، ومن جيد تلك الوجوه ما أورده الإمام الرازي في تفسيره الكبير وحاصله: انه قد ورد في الشريعة المطهرة أنّ من باع أجناساً مختلفة صفقة واحدة، ثم خرج بعضها معيباً فالمشتري مخيّر بين رد الجميع وإمساكه وليس له تبعيض الصفقة برد المعيب وإبقاء السليم وهيهنا حيث يرى العابد أن عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها وحدها على حضرة ذي الجلال بل ضمّ إليها عبادة جميع العابدين: من الأنبياء والأولياء والصلحاء وعرض الكل صفقة واحدة راجياً قبول عبادته في الضمن لأن الجميع لا يرد البتة؟! اذ بعضه مقبول ورد المعيب وإبقاء السليم تبعيض للصفقة وقد نهى سبحانه عباده عنه؟ فكيف يليق بكرمه العظيم فلم يبق الا قبول الجميع وفيه المراد.

عن بعض أصحاب الحال: انه كان يقول يوماً لاصحابه لو اني خيرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لاخترت صلاة ركعتين؟ فقيل له وكيف ذلك قال: لأني في الجنة مشغول بحظي وفي الركعتين مشغول بحق وليي وأين ذاك عن هذا ؟!.

---

(١) السلوة: طيب الخاطر.

(٢) السمير: المحدث بالليل.

(٣) الخريدة: البكر التي لم تمس قط.

(٤) الغانية: المرأة المتزوجة.

(٥) المائسة: المتبخترة.

(٦) البرود جمع البرد وهو نوع من الثياب معروف.

(٧) صنهما: أي احفظهما.

في الاحياء رأى بعضهم الشبلي (١) في المنام فسأله ما فعل الله بك فقال: ناقشني حتى يئست فلما رأى يأسي تغمدني برحمته.

ورأى بعضهم بعض اصحاب الكمال في المنام فسأله عن حاله فأنشد:

حاسبونا فدققوا ثم منّوا فأعتقوا هكذا شيمة الملوك بالمماليك يرفقوا

نظر عبد الملك بن مروان عند موته في قصره الى قصّار يضرب بالثوب المغسلة، فقال: يا ليتني كنت قصارا، لم اتقلد الخلافة فبلغ كلامه أبا حازم.

فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم نتمنّ ما هم فيه.

عن معاذ بن جبل قال: قلت للرسول (ص) أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال صلى الله عليه وآله وسلم: لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال صلى الله عليه واله وسلم: ألا ادلك على ابواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال: الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا صلى الله عليه واله وسلم: تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون.

ثم قال ألا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه (٢) قلت بلى يا رسول الله قال: رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد؛ ثم قال: الا اخبركم بملاك ذلك كلّه قلت بلى يا رسول الله قال: كف عليك هذا وأشار إلى لسانه؛ قلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخيرهم إلا حصايد (٣) السنتهم

قال بعض العباد: اعدت صلاة ثلاثين سنة كنت اصليها في الصف الاول لانّي تخلفت يوما لعذر فما وجدت موضعاً في الصف الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر خجلاً من نظر الناس إلي وقد سبقت بالصف الأول فعلمت انّ جميع صلاتي كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر الناس إلي ورؤيتهم إياي من السابقين الى الخيرات.

---

(١) الشبلي: اسمه دلف بن حجدر او جعفر بن يونس الخراساني احد العلماء في القرن الرابع وكان محدثاً مالكي المذهب وصحب الجنيد وتوفي سنة ٣٣٤، وله من العمر ٧٨ سنة.

(٢) السنام كسلام هدبة في ظهر البعير، والجمع اسنمة يقال فلان سنام قومه أي كبيرهم.

(٣) حصائد الازنة ما تقوله من الكلام في حق الغير.

من كلام بعض الأعلام العزلة بدون عين العلم زلة وبدون زاء الزهد علّة.

من كلام بوذرجمهر عاداني الأعْداء فلم أرعدوا اعدى من نفسي.

عالجت الشجعان والسباع فلم يغلبني احد كصاحب السّوء

أكلت الطيب وضاجعت الحسان فلم أر ألذ من العافية.

اكلت الصبر وشربت المر فما رأيت اشدّ من الفقر.

صارعت الاقْران وبارزت الشجعان فلم أر اغلب من المرأة السليطة.

رميت بالسهام ورجمت بالاحْجار فلم اجد اصعب من كلام السوء يخرج من فم مطالب بحق.

تصدقت بالامْوال والذخاير فلم ار صدقة أنفع من رد ذي ضلالة إلى الهدى

سررت بقرب الملوك وصلاتهم فلم أر احسن من الخلاص منهم.

استمرت العادة في أقاصي بلاد الهند على إقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج أهل البلد جميعاً من شيخ وشاب وصغير وكبير إلى صحراء خارج البلد، فيها حجر كبير منصوب فينادي منادي الملك لا يصعد على هذا الحجر إلا من حضر هذا العيد قبل هذا، بما جاء الشيخ الهرم الذي ذهبت قوته وعمي بصره والعجوز الشوهاء[1] وهي ترجف من الكبر فيصعدان على ذلك الحجر أو احدهما وربما لا يجيء أحد وقد يكون قد فني ذلك القرن بأسره فمن صعد على ذلك الحجر نادى بأعلى صوته قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكنا فلاناً ووزيرنا فلاناً وقاضينا فلاناً،

ثم يصف الامم الماضية من ذلك القرن كيف طحنهم الموت واكلهم البلى وصاروا تحت اطباق الثرى، ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم الموت وغرور الدنيا ولعبها بأهلها فيكثر في ذلك اليوم البكاء وذكر الموت والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر، ثم يتوبون ويكثرون الصدقات ويخرجون من التبعات.

ومن عاداتهم أيضاً أنه إذا مات ملك من ملوكهم أدرجوه في أكفانه ووضعوه على عجلة[2] وشعر رأسه يسحب على الأرض وخلفه عجوز بيدها مكنسة تدفع بها ما تعلق من التراب بشعره وهي تقول: اعتبروا أيها الغافلون شمروا[3] ذيل الجد أيها المقصرون المغترون وهذا ملككم فلان انظروا إلى ما صيرته إليه الدنيا بعد ذلك العزة والجلالة ولا تزال تنادي خلفه كذلك الى أن تدور به جميع أزقة[4] البلد ثم يودع في حفرته وهذا رسمهم في كلّ ملك يموت في أرضهم.

---

(١) الشوهاء أي القبيحة المنظر يقال شوه الله وجهه أي قبحه.

(٢) العجلة الآلة التي تحمل عليها الأثقال وتطلق على الآلة التي يجرها الثور.

(٣) يقال: شمر الثوب عن ساقيه رفعه.

(٤) الأزقة جمع الزقاق شوارع البلد المضيقة.

كلام بعض الأكابر اذا عصتك نفسك فيما تأمرها فلا تطعمها فيما تشتهيه .

من المولوي المعنوي

جان ز هجر عرش أندر فاقه	تن زعشق خاربن چون ناقهٔ
جان گشايد سوي بالا بالها	تن زده اندر زمين چنگالها
إين دو همره يكد گررا راهزن	گمره آن جان كوفرو ماندزتن
همچو مجنو نندو چون ناقه اش يقين	ميكشد آن پيش و اين واپس بكين
ميل مجنون پيش آن ليلى روان	ميل ناقه پس پي كره دوان
يكدم ازّ مجنون زخود غافل شدي	ناقه گرديدي ووا پس آمدي
گفت أي ناقه چو هردو عاشقيم	ما دو ضد بس همره نا لايقيم
تا تو باشي با من اي مرد وطن	بس زليلى دور ماند جان من
روز گارم رفت زين گون حالها	هم چو تيه(١) قوم موسى سالها
راه نزديك وبماندم سخت دير	سير گشتم زين سوارى سيرسير
سرنگون خودرا زاشتر درفكند	كفت سوزيدم زغم تاچند چند
آنچنان افكند خودرا سوي پست	كزفتادن ازقضا پايش شكست
پاي خود بربست وگفتا گو شوم	درخم چو گانش غلطان ميروم
زين كند نفرين حكيم خوش دهن	بر سواري كوفرو نايد زتن
عشق مولى كي كم از ليلى بود	گوي گشتن بهر او أولى بود
گوي شومي كردبر پهلوى صدق	غلط غلطان درخم چوكان عشق
لنك ولوك وخفته شكل وبي أدب	سوي او ميغيژ واورا ميطلب

قال بعض الابدال: مررت ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم فتقدمت اليه وقلت عالج مرضي يرحمك الله فتأمل في وجهي ساعة ثم قال: خذ عرق الفقر: وورق الصبر مع اهليلج التواضع ،واجمع الكل في اناء اليقين، وصب عليه ماء الخشية، واوقد تحته نار الحزن ، ثم صفه بمصفاة(٢) المراقبة في جام الرضا، وامزجه بشراب التوكل، وتناوله

(١) يقال ارضاتيها لما يضل فيه الناس كثيراً

(٢) المصفاة . ما يصفى به .

بكف الصدق، واشربه بكأس الإستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واحتم عن الحرص والطمع فان الله سبحانه يشفيك إن شاء .

التهامي

تنافس في الدنيا غرورا وانما قصارى غناها ان يعود إلى الفقر
وإنا لفي الدنيا كركب سفينة نظن وقوفا والزمان بنا يجري

قال بعض العباد: خرجت يوما الى المقابر فرأيت البهلول فقلت ما تصنع هنا؟ قال: اجالس قوما لا يؤذوني ، وان غفلت عن الاخرة يذكّروني وان غبت لم يغتابوني.

وقيل لبعض المجانين : وقد أقبل من المقبرة من أين جئت ؟ فقال من هذه القافلة النازلة قيل: ماذا قلت لهم قال: قلت لهم متى ترحلون ؟فقالوا حين تقدمون.

كان بعض أهل الكمال يقول: اذا رأيت الليل مقبلا فرحت، وأقول أخلوا بربي، واذا رأيت الصبح قريبا استوحشت كراهة لقاء من يشغلني عن ربي.

من المولوي المعنوي

عقل جزوي عقل را بد نام كرد كام دنيا مرد را ناكام كرد
چون ملايك كوي لا علم لنا تا بگيرد دست تو علّمتنا
دل ز دانشها بشستند اين فريق زانكه اين دانش نداند اين طريق
دانشي بايدكه أصلش زانسراست زانكه هرفرعي بأصلش رهبراست
پس چرا علمي بيامـوزي بمرد كش ببايد سينه را زان پاك كرد
گردرين مكتب ندا ني تو هجى همچو احمد پري از نور حجى
گر نباشي نامدار اندر بلاد گم نهٔ والله أعلم بالعباد

قال هرم بن حيان: أتيت اويس القرني، فقال لي: ما جاء بك فقلت: جئت لآنس بك فقال اويس: ما كنت أرى أحداً يعرف ربه فيأنس بغيره.

من الشيخ العطار[1] عطر الله مرقده بالرضوان من منطق الطّير

---

(١) هو محمد بن إبراهيم النيسابوري . احدّ ائمة الصوفية له خطوات حق السير والسلوك ، .

گم شد از بغداد شبلي چندگاه
کس بسوي او کجا میبرد راه
باز جستندش زهر موضع بسي
در مخنث خانهٔ دیدش کسي
در میان آنگروه بي أدب
چشم تربنشسته بودوخشك لب
سائلي گفت اي بزرگ راز جوي
این چه جاي تست آخر بازگوي
گفت این قومند چون تر دامنان
دروره دنیا نه مردان نه زنان
من چو ایشانم ولي در راه دین
نه زنم نه مرد در دین آه از این
گم شدم در ناجوانمردي خویش
شرم میدارم من از مردي خویش
هرکه جان خویش را آکاه کرد
ریش خود دستارخان راه کرد
همچو مردان کن دلي را اختیار
تاشود آن بر ترازجان پیش یار
گرتو پیش آئي زموري در نظر
خویشتن را از بتي باشي بتر
مدح وذمت گر تفاوت میکند
بت گری باشی که او بت میکند
گر تو حق رابندهٔ بتگر مباش
ورتو مرد ایزدي آذر مباش
نیست ممکن درمیانٔ خاص وعام
از مقام بندگی بر تر مقام
بندگی کن بیش ازاین دعوی مجوي
مردحق شو عزت از عزی مجوی
چون تراصد بت بود در زیر دلق
چون نمائی خویش راصوفي بخلق
اي مخنث جامهٔ مردان مدار
خویش رازین بیش سر گردان مدار

قال أبو الربيع الزاهد لداود الطائي: عظني، فقال: صم عن الدنيا واجعل فطرك على الآخرة، وفر من الناس فرارك من الأسد.

وكان بعض أصحاب الحال يقول: يا اخوان الصفا هذا زمن السكوت، وملازمة البيوت، وذكر الحي الذي لا يموت.

كان الفضيل يقول: إنّي لأجد للرجل عندي يداً[1] اذا لقيني أن لا يسلم علي

قال ابو سليمان الداراني: بينما الربيع بن خيثم[2] جالس على باب داره، اذ جاءه حجر فصك وجهه فشجه فجعل يمسح الدم عن جبهته، ويقول: لقد وعظت يا ربيع فقام ودخل داره، ولم يخرج حتى اخرجت جنازته.

---

(١) يداً: أي نعمة ومنة لأن في التسليم نوع منة.

(٢) وهذا الربيع هو الذي دفن في الطوس ومزاره الآن مشهور في المشهد الرضوية.

وقال بعض العرفاء: أقل من معرفة الناس فإنك لا تدري حالك يوم القيمة فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلا.

كانت الرباب بنت امرىء القيس إحدى زوجات الحسين بن علي (ع) وشهدت معه الطف وولدت منه سكينة ولما رجعت إلى المدينة خطبها أشراف قريش فأبت وقالت لا يكون لي حمو[1] بعد ابن رسول الله (ص) وبقيت بعده عليه السلام لم يظلها سقف، حتى ماتت كمداً عليه.

قاله ابن الجوزي في معراجه مخاطباً له:

راه زاندازه بـرون رفـتـه اى | پى نتوان بردكـه چـون رفتـه اى
عقـل درين واقعـه حـاشـا كنـد | عشق نـه حاشـا كـه تمـاشـا كنـد

كان إبراهيم بن أدهم يحفظ البساتين، فجاءه يوماً جندي، وطلب منه شيئاً من الفاكهة، فأبى فضربه على رأسه بسوط، فطأطأ ابراهيم له رأسه وقال: اضرب رأساً طال ما عصى الله فعرفه الجندي وأخذ في الاعتذار اليه فقال ابراهيم: الرأس الذي يليق له الاعتذار تركته ببلخ.

قال رجل لسهل: اريد أن أصحبك فقال: اذا مات أحدنا فمن يصحبه الآخر، فليصحبه الآن.

قيل للفضيل: ان ابنك يقول: قد وددت أني في مكان أرى الناس ولا يروني فبكى الفضيل وقال: يا ويح ابني أفلا اتمها لا أراهم ولا يروني.

قال العارف الكاشي: عند قوله تعالى: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ كل فعل يقرّب صاحبه من الله فهو بر ولا يحصل التقرب إليه الا بالتبري عما سواه؛ فمن أحب شيئاً فقد حجب عن الله تعالى وأشرك شركاً خفياً لتعلق محبته بغير الله سبحانه، كما قال تعالى: ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله﴾ وآثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه[2] فان آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والا بقي محجوباً وإن أنفق من غيره أضعافه فما نال براً، لعلمه تعالى بما ينفق واحتجابه لغيره.

قال في الإحياء من كتاب العزلة وبيان فوائدها: الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء[3] والحمقى ومقاساة خلقهم وأخلاقهم، فإن رؤية الثقيل هو العمى الأصغر. قيل

(١) الحمو أبو زوج المرأة وأبو امرأة الرجل والمراد هنا هو الأول.

(٢) الوجوه الثلاثة: الحب. والشرك. والإيثار.

(٣) جمع الثقيل وهو المرض الشديد ولعل المراد منه مريض القلب.

للأعمش: لم عمشت عينك فقال: من النظر إلى الثقلاء. ويحكى: أنه دخل عليه أبو حنيفة، فقال له: جاء في الخبر من سلب الله كريمتيه عوضه عنهما ما هو خير منهما فما الذي عوضك؟ فقال في معرض المطايبة: عوضني عنهما أن كفاني رؤية الثقلاء وأنت منهم. لله در من قال:

أنست بوحدتي ولزمت بيتي ... فطاب الانس لي وصفى السرور
وأدبني الزمان فلا ابالي ... بأني لا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما عشت يوماً ... أسار الجند أم ركب الأمير

أبو الفتح البستي:

الم تر أنّ المرء طول حياته ... معنّى بأمر لا يزال يعالجه
كدود[1] كدود القز ينسج دائماً ... ويهلك غماً وسط ما هو ناسجه

قال بعض العباد: إجعل الآخرة رأس مالك، فما أتاك من الدنيا فهو ربح.
من كلام محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه من كرمت عليه نفسه، هانت عليه دنياه.
ومن كلام بعضهم يا ابن آدم إنما أنت عدد، فاذا ذهب يوم ذهب بعضك.
وقع المأمون إلى عامل تظلم منه انصف من وليت أمره والا أنصفه من ولي أمرك.
لبعض الأكابر: العجب ممن عرف ربه ويغفل عنه طرفة عين.

بوذر جمهر: أعلم الناس بالدنيا أقلهم منها تعجباً.

بعض الصوفية: لو قيل أي شيء أعجب عندك؟ لقلت قلب عرف الله ثم عصاه.
عن رسول الله (ص) لا يكون العبد من المتقين، حتى يدع ما لا بأس به.
عن امير المؤمنين علي (ع): ما أرى شيئاً أضر بقلوب الرجال من خفق[2] النعال وراء ظهورهم.

زار بعض العلماء بعض العبّاد: ونقل له كلاماً عن بعض معارفه، فقال له العابد: قد أبطأت في الزيارة وجئتني بثلاث جنايات، بغضت الي أخي وشغلت قلبي الفارغ، واتهمت نفسك.

---

(١) كدود من الكد بمعنى المشقة.

(٢) خفق: بالفتح صوت النعل.

روى عبيد بن زرارة: عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه انساً يسكن إليه حتى لو كان على قلّة جبل لم يستوحش.

أوحى الله سبحانه الى بعض أنبيائه: إن أردت لقائي غداً في حظيرة القدس، فكن في الدنيا غريباً. وحيداً محزوناً مستوحشاً كالطير الوحداني الذي يطير في الأرض المقفرة[1] ويأكل من رؤوس الأشجار المثمرة فاذا كان الليل آوى إلى وكره ولم يكن للطير الا استيناساً بي واستيحاشاً من الناس

في التورية: من ظلم خرب بيته وقد ورد هذا في القرآن العزيز قوله تعالى: ﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾.

مثنوي

گر سعيدي از مناره اوفتيد | بادش اندر جامه افتاد و رهيد
چون نصيبت نيست آن بخت حسن | تو چرا بر باد دادی خويشتن
سرنگون افتاد كان زير منار | مينگر توصد هزار اندر هزار

الشيخ العطار من منطق الطير

چون جدا افتاد يوسف از پدر | گشت يعقوب از فراقش بی بصر
نام يوسف ماند دايم بر زبانش | موج ميز دجوی خون ازديد گانش
جبرئيل آمدكه هرگز گر د گر | بر زبان توكند يوسف گذر
از ميان انبياء و مرسلين | محو گردانيم نامت بعد از اين
چون در آمد امرش ازحق آنزمان | گشت محوش نام يوسف از زبان
ديد يوسف را شبی در خواب پيش | خواست تا اورا بخو اندپيش خويش
يادش آمد ز آنچه حق فرموده بود | تن زد آن سر گشتۀ فرسوده زود
ليك از بيطاقتی آنجان باك | بر كشيد آهی نهايت دردناك
جون زخواب خوش بجنبيد اوزجای | جبرئيل آمدكه ميكويد خدای
كر نراندی نام يوسف بر زبان | ليك آهی بر كشيدی آنزمان
در ميان آه تو دانم كه بسود | در حقيقت توبه بشكستی جه سود
عشقبازی بين جه با ما ميكند | عقل را زين كار رسوا ميكند

---

(١) المقفرة: أي الخالية من الناس والماء والكلاء.

أبو العتاهية

عش ما بدا لك سالماً　　في ظل شاهقة القصور[1]
يسعى إليك بما اشتهيت　　لدى الرواح وفي البكور
فإذا النفوس تغرغرت[2]　　في وقت حشرجة[3] الصدور
فهناك تعلم موقناً　　ما كنت الا في غرور

العاصمي

تسلّ فليس في الدنيا كريم　　يلوذ به صغير أو كبير
وربع المجد ليس له أنيس　　وحزب الفضل ليس لهم نصير[4]
وقائلة أراك على حمار　　فقلت لأن سادتنا حمير

الشريف الرضي

ولقد وقفت على ديارهم　　وطلولها [5] بيد البلى نهب
وبكيت حتى ضج من لغب[6]　　نضوي [7]وعج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت　　عني الطلول تلفت القلب

ابن بسام

ولقد صبرت على المكروه أسمعه　　من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا

---

(١) أي القصور المرتفعة من إضافة الصفة الى الموصوف.

(٢) الغرغرة . أي تردد الروح في الحلق .

(٣) حشرج : أي تردد نفسه عند الموت .

(٤) الربع البيت والدار .

(٥) طلول جمع طل الموضع المرتفع والبارز من الآثار .

(٦) اللغب :التعب الشديد .

(٧) النضو المخزول من الحيوان . العج : ترفيع الصوت .

وفيك داريت قوماً لا خلاق لهم لولاك ما كنت أدري أنهم خلقوا

آخر

على هذه الأيام ما تستحقه فكم قد أضاعت منك حقاً مؤكدا
فلو أنصفت شادت محلك بالسها علواً وصاغت نعل نعلك عسجدا[1]

آخر

يا مقلتي أنت التي أوقعتني في حبه
غرتك رقة خده ونسيت قسوة قلبه

قال افلاطون: العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع وأشباح التخيل للهيكل الطبيعي، تحدث للشجاع جبناً وللجبان شجاعة وتكسو كل إنسان عكس طباعه.

وقال بعض الحكماء: الحسن مغناطيس روحاني لا يعلل جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصية.

وقال بعضهم: العشق الهام شوقي أفاضه الله سبحانه على كل ذي روح ليتحصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره.

ذكر صاحب كتاب الأغاني في أخبار علوية المجنون: انه دخل يوماً على المأمون وهو يرقص ويصفق بيديه ويغني بهذين البيتين:

عذيري من الإنسان لا إن جفوته صفا لي ولا إن صرت طوع يديه
وإني لمشتاق إلى ظل صاحب يروق ويصفو إن كدرت عليه

فسمع المأمون وجميع من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوه واستطرفه المأمون وقال: ادن يا علوية ورده، فردده عليه سبع مرات فقال المأمون يا علوية خذ الخلافة وأعطني هذا الصاحب.

قال أبو نواس: دخلت خربة فرأيت قربة مملوءة ماء مستندة الى حائط، فلما توسطت الخربة

(١) عسجد: الذهب والجوهر.

أبصرت نصرانياً وفوقه سقاء فلما رآني قام عن النصراني وأخذ قربته وهرب فقام النصراني غير وجل يشد سراويله في وجهي وهو يقول: يا أبا نواس إياك أن تلوم أحداً على مثل هذه الحال فإن لومك له إغراء قال فأخذت من كلامه قولي هذا دع عنك لومي فان اللوم إغراء.

حدث عمرو بن سعيد قال: كنت في نوبتي في الحرس في أربعة آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشموع[1] فلم يعرفني فقال: من أنت؟ فقلت عمرو عمرك الله، ابن سعيد أسعدك الله، ابن مسلم سلمك الله. فقال: أنت تكلؤنا منذ الليلة فقلت الله يكلؤك يا امير المؤمنين وهو خير حافظاً وهو أرحم الراحمين فتبسم من مقالي ثم قال:

إنّ أخا الهيجاء من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب زمان صدعك بدد شمل نفسه ليجمعك[2]

يا غلام اعطه أربع مائة فقبضتها وانصرفت.

قال المأمون ليحيى بن أكثم: ما العشق؟ فقال: سوانح تسنح للمرء يهيم بها قلبه وتتأثر بها نفسه فقال له ثمامة: اسكت يا يحيى إنما عليك أن تجيب في مسألة طلاق أو محرم صاد صيداً فأما هذه فمن مسائلنا فقال المأمون قل: يا ثمامة فقال: هو جليس ممتع وصاحب مالك مذاهبه غامضة وأحكامه جارية... يملك الأبدان وأرواحها. والقلوب وخواطرها. والعقول وألبابها. قد أُعطي عنان طاعتها. وقوة تصريفها فقال له: أحسنت وأُعطي ألف دينار.

قال في كتاب حياة الحيوان نقلاً عن ابن الأثير في كامل التاريخ في حوادث سنة ٦٢٣ قال: كان لنا جار وله بنت اسمها صفية، فلما صار عمرها خمس عشرة سنة نبت لها ذكر وخرج لها لحية.

قال كاتب الأحرف: ونظير هذا ما أورده حمدالله المستوفي في كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضاً: أن بنتاً كانت في قمشة وهي من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة في عانتها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلاً وكان ذلك في زمن السلطان الجايتو خدابنده «ره».

كتب الصفي الحلي إلى بعض الفضلاء وقد بلغه أنه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى أنه خال عن الألفاظ الغريبة:

(١) الشموع: المرأة المزاحة.
(٢) بدد: أي فرق.

إنما الحيزبون والدردبيس   والطخا والنقاح والعلطبيس[١]

والغطاريس والشقحطب والسقعب   والخربصيص والعيطموس[٢]

والحراجيج والعقنقس والعفلق   والطرفسان والعسطوس[٣]

لغة تنفر المسامع منها   حين تتلى وتشمئز النفوس

وقبيح ان يسلك النافر   منها ويترك المأنوس

ان خير الألفاظ ما طرب   السامع منه وطاب فيه الجليس

أين قولي هذا كثيب قديم   ومقالي عفقل قدموس

لم نجد شادناً يغني قفا نبك على العود اذ تدار الكؤوس[٤]

أتراني إن قلت للحبّ يا علق درى انه العزيز النفيس[٥]

اوتراه يدري اذا قلت خب العير أن أقول سار العيس[٦]

درست هذه اللغات وأضحى   مذهب الناس ما يقول الرئيس

إنما هذه القلوب حديد   ولذيذ الألفاظ مغناطيس

المولوي المعنوي

مؤمنان بيحدوليك ايمان يكى   جسمشان معدود ليكن جان يكى

جان گركان وسگان ازهم جداست   متحد جانهاى شيران خداست

همچو آن يكنور خورشيد سما   صدبود نسبت بصحن خانها

ليك يك باشد همه انوار شان   چونكه برگيرى تودیوار از ميان

چون نماند خانها را قاعده   مؤمنان باشند نفس واحده

بعض الاكابر

جميع الكتب يدرك من قراها   ملال أو فتور او سآمة

---

(١) الحيزبون : العجوزة والمرأة السيئة الخلق والدردبيس : الداهية والشيخ والعجوز الفانية الطخاء : السحاب المرتفع . النقاح : الماء البارد العذب الصافي العلطبيس كزنجبيل : الأملس البراق .

(٢) الغطاريس جمع غطريس : الظالم المتكبر . الشقحطب كسفرجل . الكبش له قرنان أو أربعة الصقعب ؛ الطويل والمصوت من الأنياب والابواب . الخربصيص . هنة في الرمل لها بصيص كأنها عين الجراد وهي نبات له حب . العيطموس ، التامة الخلق من الابل والمرأة الجميلة .

(٣) الحراجيج الساق الطوال . العقنقس السيء الخلق . العفلق : الفرج الواسع والمرأة الخرقاء . الطرفسان قطعة من الرمل والعسطوس : شجرة كالخيزران .

(٤) شادن : ولد الظبي .

(٥) العلق :النفيس في كل شيء .   (٦) الخب نوع من العدو والسرعة .

سوى هذا الكتاب، فان فيه بدايع لا تمل الى القيامة

قال المحقق الزركشي في شرحه على تلخيص المفتاح الذي سماه مجلي الافراح وهو كتاب ضخم يزيد على المطول وقفت عليه في القدس الشريف سنة ٩٩٢ وهذه عبارته: اعلم أن الألف واللام في الحمد قيل: للاستغراق وقيل: لتعريف الجنس، واختاره الزمخشري ومنع كونها للإستغراق، قيل: وهي نزعة اعتزالية، ويشبه أن يقال في تبيين مراد الزمخشري: أن المطلوب من العبد إنشاء الحمد، لا الاخبار به، وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن للعبد أن ينشىء جميع المحامد منه ومن غيره، بخلاف كونها للجنس.

ومن الكتاب المذكور في بحث اللف والنشر ما صورته: قال الزمخشري في قوله تعالى ﴿ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله﴾[1]، قال: هذا من باب اللف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار إلا أنه فصل بين القرينتين الاولين بالقرينتين الأخيرتين، لأنهما زمانان، والزمان والواقع فيه كشيء واحد، مع اعانة اللف على الإتحاد، ويجوز أن يراد منامكم في الزمانين وابتغاؤكم فيهما، والظاهر الاول لتكرره في القرآن. أقول: ما ذكره الزمخشري مشكل من جهة الصناعة، لأنه اذا كان المعنى ما ذكره يكون النهار معمول ابتغاؤكم وقد تقدم عليه وهو مصدر، وذلك لا يجوز. ثم يلزم العطف على معمولي عاملين، فالتركيب لا يسوغ.

الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا صنف رسالة في العشق أطنب فيها المقال، وذكر فيها: أن العشق لا يختص بنوع الإنسان، بل هو سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمواليد الثلاث المعدنيات والنباتات والحيوان[2].

كان لبهرام جور ولد واحد، وكان ساقط الهمة دني النفس، فسلط عليه الجواري[3] والقيان[4] الحسان حتى عشق واحدة، فلما علم الملك بذلك قال لها: تجني عليه وقولي له: أنا لا أصلح الا لعالي الهمة أبي النفس، فترك الولد ما كان عليه حتى ولي الملك وهو من أحسن الملوك رأياً وشهامة.

(١) الروم الآية ٢٣.

(٢) لأن المركب التام الذي له صورة نوعية تحفظ تركيبه اما أن يكون له نشو ونماء أولا (الثاني) هو المعدني (والأول) اما أن يكون حس وحركة إرادية أولا (الثاني) هو النبات (والأول) هو الحيوان ويسمى الحيوان والنبات والمعدني بالمواليد الثلاثة لتولدها من العناصر الأربعة ويسمى الأفلاك بالاباء والعناصر بالامهات لما لا يخفى.

(٣) الجواري جمع جارية.

(٤) القيان: جمع القينة الامة مغنية كانت أم لا قيل الامة البيضاء.

ابن خفاجة

لقد جبت[1] دون الحي كلّ تنوفة يحوم بها نسر السمآء على وكر

وخضت ظلام الليل يسود فحمه ودست عرين الليث ينظر عن جمر

وجئت ديار الحي والليل مطرق ينمنم ثوب الافق بالأنجم الزهر

اشيم بها برق الحديد وربما عثرت بأطراف المثقفة السمر[2]

فلم الق إلا صعدة فوق لامة فقلت قضيب قد أطل على نهر

ولا شمت الاغرة فوق أشقر فقلت حباب يستدير على خمر

وسرت وقلب البرق يخفق غيرة هناك وعين النجم تنظر عن شزر

ابن العفيف التلمساني

تحرش[3] الطرف بين الجد واللعب أفنى المدامع بين الحزن والطرب

كم ذا اردد في أرض الحمى قدمي تردد الشك بين الصدق والكذب

كأنني لم اعترس[4] في مضاربها ولم أحطّ بها رحلي ولا قتبي

ولم اغازل فتاة الحي مأيسة في روضها بين در الحلي والذهب

تبدي النفار[5] دلالاً وهي آنسة يا حسن معنى الرضا في صورة الغضب

البيت الأخير من هذه الأبيات يحوم حول قول العارف السامي الشيخ نظامي في كتاب (خسرو وشيرين):

المشحون بالدر الثمين

چه خوشنازيست ناز خوبرويان زديده رانده را درديده جويان

---

(١) جبت اي قطعت .

(٢) السمر : جمع سمر بمعناى نيزه است.

(٣) حرش اي خدش .

(٤) التعريس : الإقامة .

(٥) نفار : نفرت.

بچشمی خیر گی کردن که بر خیز بـدیگـر چشم دل دادن کـه مگـریـز
بصدجان ارزد آن نازی که جانان نخواهم گوید وخواهـد بصدجـان

لكاتب الأحرف:

وثــورين حــاطــا بهــذا الــورى فثــور الثــريــا وثــور الثــرى
ومــن تحت هــذا ومــن فــوق ذا حمــير مــســرحــة في قــرى

ملخص من كتاب الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني من المجلد الخامس منه وهو مما وقفت عليه في القدس الشريف:

أعشى همدان هو عبد الرحمن بن عبد الله بينه وبين همدان ثلاثة عشر أباً وهمدان بن مالك ابن زيد بن نزار بن واثلة بن ربيعة بن الجبار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشخب بن يعرب بن قحطان.

وكان الأعشى شاعراً فصيحاً، وهو زوج اخت الشعبي الفقيه والشعبي زوج اخته وكان ممن خرج على الحجاج وحاربه مرات فظفر به وأتي به أسيراً فقال له الحجاج: الحمد لله الذي أمكنني منك، ألست القائل كذا؟ ألست العامل كذا؟ وذكر له أبياتاً كان قد قالها في هجو الحجاج وتحريض الناس على قتاله، ثم قال له ألست القائل:

واصــابني قــوم وكنــت أصبتهــم فــاليــوم أصبــر للزمــان وأعــرف
واذا تصبــك من الحــوادث نكبــة فــاصبر فكــلّ غيــابــة تتكشف

أما والله لتكوننّ نكبة لا تتكشف غيابتها عنك أبداً يا حرسي اضرب عنقه فضربت عنقه وكـان قـد أُسـر مـدة في بـلاد الـديلم ثم أن بنتـاً للعلج الـذي كـان أسـره أحبتـه وصـالت إليـه ليلاً ومكنتـه من نفسهـا فـاصبح وقـد واقعهـا ثمـان مـرات، فقـالت لـه: يـا معشـر المسلمـين أهكـذا تفعلون بنسـائكم، فقـال: نعم، فقـالت: هـذا هـو العمـل الـذي بـه نصرتم. ثم قالت: أفرأيت أن خلصتك أتصطفيني لنفسك؟ فقال: نعم وعاهدها فلما كان الليل حلّت قيوده وأخذت به طريقاً تعرفها وهربت معه، فقال في ذلك شاعر من اسرآء المسلمين:

فمن كـان يفديـه من الأسر مـاله فهمـدان يفـديهـا الغـداة ايـورهـا

الصفي الحلي

ما ملت عن العهد وحاشاي أمين[1] … بل كنت على البعد قوياً وامين
لا تحسبني اذا قسي المهجر ألين … بل لو كشف الغطاء ما ازددت يقين

الفاضل الأديب جمال البلغاء علي بن الحسين المغربي والمصرع الأول هذيان جرى على لسانه وهو محموم .

درن درن درن دبي … انا علي بن الحسين المغربي
سناجقي تهيشي عساكري تاهبي … ها قد ركبت للمسير في البلاد فاركبي
أنا الذي أسد الشّرى … في الحرب لا تجفل بي[2]
اذا تمطيت وفرقعت عليهم ذنبي … أنا امرؤ انكر ما يعرف أهل الأدب
ولي كلام نحوه ليس كنحو العرب … يصانع الفرّاء في النحو بجلد الثعلب
ونقصد التثليث في نتف سال قطرب … فإن سألت مذهبي فذاك خير مذهب
آكل ما أحبه ورغبتي في الطيب … وألبس القطن ولا أكره لبس القصب[3]
وليس عشقي مثل عشق الجاهل الغر الغبي … احب من يحبني لا من غدا معذبي
وكل قصدي خلوة أكون فيها مع صبي … فنجتلي بنت الكروم أو بني العنب
ونبتذي نأخذ في الشكوى وفي التعتب … حتى اذا ما جادلي برشف ذاك الشنب
حكمته في الرأس إذ حكمني في الذنب … ونلت ما أرومه منه ببذل الذهب
هذا هو المذهب إن … سألتني عن مذهبي
ما أنا ذا ترفّض كلا ولا تنصّب … ولا هوى نفسي في الجدال والتعصب
ولا جلست جاثياً في الجمع فوق الركب … بين امرىءٍ مصدق وآخر مكذب
كلا ولا فاخرت بالنفس ولا بالنسب … ما قلت قطّ ها أنا ولم أقل كان أبي
ولم ازاحم أحداً على علو منصب … ولا دخلت قطّ في عمري بيت الكتب
كلا ولا كررت درسي في ظلام غيهب … ولا عرفت النحو غير الجر بالمنتصب
كلا ولا اجتهدت في حفظ لغات العرب … ولا عرفت من عروض الشعر غير السبب
ولا بحثت منه في المجتث والمقتضب … كلا ولا اشتغلت بالنجوم والتطبب
وليس في المنطق والحكمة أضحى إربي … وأين مني البحث في البسيط والمركب
والسحر ما عرفته معرفة المجرب … ولا ربطت ضفدع الماء بصوف الأرنب

---

(١) من المين وهو الكذب . (٢) اجفل القوم هربوا مسرعين . (٣) القصب أي ثياب ناعمة .

ولا كتبت إسم من أهوى بماء الطحلب … ولا سحرت باللّبان مع قشور المحلب

ولا طلبت السيمياء من فتى يسخر بي … ولست آتي قط في فصل الشتا بالرطب

والكيمياء لم أكن انفق فيها نشبي(١) … وليس في التقطير والتكليس أضحى تعبي

ولا طمعت في المحال قط مثل أشعب … كلا ولا تخرقت للناس لأجل الطلب

ولا ضربت مندلاً لجاهل يمر بي … ولا حملت طاسة أقرعها بالغضب

كلا ولا أظهرت في المندل رأس قهرب(٢) … ولا دعوت الشيصبان دعوة لم يجب

كلا ولا ذكرته عهد سليمان النبي … ولم أقل لامرأة في حلقتي قومي اذهبي

ولم أقل بينكم إبن الزنـا تخيب … اريد أن أطرده عني إلى ذي لعب

اوهمهم كيلا يروح جمعهم في شعبي … ولا كتبت الهذيان شهلب بن سهلب

في كاغد بأحمر وأسود مكتب … أقول هذا للسلاطين وأهل الرتب

يصلح للمحبوس أو من قد غدا في كرب … ارد يا قوم به مسافراً لم يؤب

كتبت فيه دعوة عن ذي العلى لم يجب … والسر في طلسمه المبغَض المحبَّب

ولا اتخذت حية لأجعلنها سببي … أقول يا قوم انظروا عندي فنون العجب

قد سلبيي لها رأس كراس الأرنب … قد كان قدماً صادها في بلد الغرب أبي

كلا ولا بعت المعاجين على الغر الغبي … أقول أين طالب الباه وراخي العقب

هذا الذي يجعل متن أيره كالخشب … كلا ولا خاطبتكم بلفظ أهل المغرب

أقول هذا مقصدي إليكم من يثرب … وقد صحبت حاجة زارت معي قبر النبي

ولم احدثكم بما لقيته من عجب … وانني سافرت في البحر لأجل المكسب

فعاندتنا حوتة تروم كسر المركب … حتى إذا ما غرق المركب بالتقلب

طفوت فوق ساحة وذو العلى يلطف بي … ولاح لي جزيرة تلوح مثل كوكب

لما وصلت أرضها بعد العنا والنصب … صعدت أوعى في رياض أرضها والعشب

أصطاد في صيد طيور أرضها بالقصب … آكل من ثمارها ما طعمه كالرطب

ومشربي من مائها العذب النمير الطيب … بينا أنا في صَعَدٍ من أرضها أو صبب

لقيت شيخاً جالساً في ظل كرم العنب … لـوح لي بكفه يعني بسه تقرّب

فرحت أمشي نحوه أنظر ما يريد بي … فسلم الشيخ سلام مؤذن بالرحب

وقال لي اجلس بكلام لفظ غير العرب … لما هممت بالجلوس صار فوق منكبي

مطوقي منه بساقات بغير ركب … طويلة مثل السيور أو حبال القنب(٣)

---

(١) النشب: المال. (٢) القهرب القصير. (٣) القنب بالقاف المعجمة ـ نبت تصنع منه الحبال.

ولكاتب الأحرف وهو مما كتبته ألى بعض الأصحاب وكان في المشهد الأقدس الرضوي عليه السلام:

يا ريح إذا أتيت أرض الجمع　　أعني طوسَ فقل لأهل الربع[1]
ما حلّ بروضةٍ بهائيّكُمُ　　إلا وسقى رياضها بالدمع

ولكاتب الأحرف وهو مما كتبته إلى بعض الإخوان بالنجف الأشرف على ساكنه السلام:

يا ريح اذا أتيت أرض النجف　　فالثم نائباً ترابها ثم قف
واذكر خبري لدى عريبٍ نزلوا　　واديه وقص قصتي وانصرف[2]

الصفي الحلي

قيل إنّ العقيق قد يبطل السـ　　ـحر بتختيمه لسر حقيقي
وأرى مقلتيك تنفث سحرا　　وعلى فيك خاتم من عقيق

وله وقد أشرف على المدينة المشرفة صلّى الله على ساكنها:

هذه قبة مولاي وأقصى أملي　　أوقفوا المحمل كي ألثم خفي جملي

مما كتبت إلى والدي طاب ثراه وهو في الهراة سنة ٩٨٩:

يا ساكني أرض الهراة أما كفى　　هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا عليّ فربع صبري قد عفا　　والجفن من بعد التباعد ما غفى
وخيالكم في بالي والقلب في بلبال
إن أقبلت من نحوكم ريح الصبا　　قلنا لها أهلاً وسهلاً مرحبا
وإليكم قلب المتيم قد صبا　　وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالي من حب ذات الخال

---

(١) الربع المنزل والمحلة وجماعة الناس.

(٢) العريب بالعين المهملة والتصغير بمعنى العرب.

يا حبذا ربع الحمى من مربع فغزاله شب الغضا في أضلعي
لم أنسه يوم الفراق مودعي بمدامع تجري وقلب موجع
والصبر ليس بسالي عن ثغره السلسال (١)

لكاتب الأحرف

إنَّ هذا الموت يكرهه كلّ من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا لرأوه الراحة الكبرى

***

وله لما حج البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام.

يا قوم على مكة هذي أنا ضيف ذي زمزم ذي منى وهذا الخيف
كم اعرك عيني لأستيقن هل في اليقظة ما أراه أم هذا طيف

***

مما سمح به الطبع الجامد فيها بين حلب وآمد عند هبوب الرياح في وقت الصباح

روح بخشي أي نسيم صبحدم گوئيا ميائى از ملك عجم
تازه كرديد ازتو داغ اشتياق ميرسى گويا ز اقليم عراق
مردهٔ صدساله يابد ازتو جان تو مگر كردى گذر بر اصفهان

مما انشده الشبلي

خليلي إن دام هم النفوس على ما تراه قليلاً قتل
فيا ساقي القوم لا تنسني ويا ربة الخدر غني رمل(٢)
لقد كان شيء يسمى السرور قديماً سمعنا به ما فعل

من كلام بعض أصحاب القلوب: إنما بعث يوسف على نبينا وعليه السلام قميصه من

(١) من سلا يسلو سلواً أي النسيان والذهول.
(٢) الرمَل بالتحريك ـ نوع من الغناء.

مصر إلى أبيه، لأنه كان سبب ابتداء حزنه لما جاءوا به ملطخاً بالدم، فأحب يوسف أن يكون فرحه من حيث كان حزنه.

قال الحسن بن سهل للمأمون: نظرت في لذات الدنيا فرأيتها مملولة خلاسبعة، خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد، والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطيء[1] والنظر إلى الحسن من كلّ شيء، فقال له: فأين أنت عن محادثة الرجال. قال: صدقت هي أولاهن.

خسرو

خبرم ميرس ازمن چه مقابل من آئى ... كه چه دررخ تو بينم زخودم خبر نباشد

مردمان در من وبيهوشى من حيوانند ... من در آن كس كه تور ابيند وحيران نشود

وله أيضاً

ساكنان سركوى تونبا شفد بهوش ... اين زميني است كه ازوي همه مجنون خيزد

وله

دى كه رسو اشدهٔ ديدى وگفتى اين كيست؟ ... دامن آلوده بخون خسر وتو دا من بود

قامتت راست چوتير است وعجايب تيرى ... كه زمن دورو مرا دردل ودرجانكذرد

قريب من هذا قول الرضي رحمه الله

سهم أصاب وراميه بذي سلم ... من بالعراق لقد أبعدت مرماك

آخر

بيض حرائر ما هممن بريبة ... كظباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الحديث زوانياً ... ويصدهن عن الخنا الإسلام

للتهامي

هل أعارت خيالك الريح سيرا؟ فهو يغدو شهرا ويرتاح شهرا

---

(١) الوطيء اللين.

زارني في دمشق من أرض نجد ... لك طيف سرى تفكك[1] أسرى
وأراد الخيال لثمي فصيرت ... لثامي دون المراشف ستسرا
واختلسنا ظبا نجد بأرض الشام ... بعد الرقاد بدراً فبدرا
فاصرفي الكاس من رضا بك عني[2] ... حاش لله أن أرشف خمرا
قد كفاني الخيال منك ولو زرت ... لأصبحت مثل طيفك ذكرا

وللتهامي

هي البدر لكن تستر مدى الدّهر ... وكان سرار البدر يومين في الشهر
هلالية نيل الأهلة دونها ... وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر
لها سيف طرف لا يزايل جفنه ... ولم أر سيفاً قط في جفنه يفري
ويقصر ليلي إن ألمت لأنها ... صباح وهل لليل بقيامع الفجر
أقول لها والعيس تحدج[3] للنوى ... أعدي لبعدي ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة دائباً ... على طلب العلياء أو طلب الأجر
أليس من الخسران أنّ لياليا ... تمر بلا نفعٍ وتحسب من عمري

وله من أبيات يرثي بها ولده

أتى الدهر من حيث لا أتقي ... وخان من السبب الأوثق
فقل للحوادث من بعده ... أسفي[4] بمن شئت أو حلقي[5]
أمنتك لم يبق لي ما أخاف ... عليه الحمام ولا أتقي
وقد كنت اشفق مما دهاه ... فقد سكنت لوعة المشفق
ولما قضى دونه أترابه ... تيقنت أنّ الردى ينتقي
يعز على حاسدي أنني ... إذا طرق الخطب لم أطرق
وأنّي طود إذا صادمته ... رياح الحوادث لم تقلق

---

(١) تفكك: اطلق .

(٢) الرضاب الريق المرشوف . لعاب العسل ورغوته . في بعض النسخ فاصرف .

(٣) الحدج بالكسر الحمل ومركب من مراكب النساء .

(٤) سف الطائر: مر على وجه الأرض ونزل الى قربها.

(٥) حلق الطائر: ارتفع في طيرانه واستدار كالحلقة.

وله أيضاً

هل الوجد إلا أن تلوح خيامها ... فيقضي باهداء السلام زمامها
وقفت بها أبكي فترزم أنيقي ... وتصهل أفراسي ويدعو حمامها
ولو بكت الورق الحمائم شجوها ... بعيني محى أطواقهن انسجامها(1)
وفي كبدي أستغفر الله غلة ... إلى برد تيني عليه لثامها
وبرد رضاب سلسل غير أنه ... اذا شربته النفس زاد هيامها
فيا عجبا من غلة كلما ارتوت ... من السلسبيل العذب زاد ضرامها
خليلي هل يأتي مع الطيف نحوها ... سلامي كما يأتي إليّ سلامها
ألمت بنا في ليلة مكفهرة ... فما سفرت حتى تجلى ظلامها(2)
فأبصر مني السطيف نفساً أبية ... تيقظها عن عفة ومنامها

اذا كان حظي حيث حل خيالها ... فسيان عندي نأيها ومقامها
وهل نافعي أن يجمع الله بيننا ... بكل مكانٍ وهو صعب مرامها
أرى النفس تستحلي الهوى وهو حتفها ... بعيشك هل يحلو لنفس حمامها
أسيدتي رفقاً بمهجة عاشقٍ ... يعذبها بالبعد عنك غرامها(3)
لك الخير جودي بالجمال فإنه ... سحابةصيف ليس يرجى دوامها

وحشي

مريض عشق اكرصد بود علاج يكيست ... مريض يكى وطبيعت يكى ومزاج يكيست
تمام طالب وصليم ووصل مى طلبيم ... اكريكيم واكرصد كه احتياج يكيست
بجز فساد بجو وحشى از طبيعت دهر ... كه وضع عنصر وتأليف وامتزاج يكيست

وله

شدوقت آنديكر كه من ترك شكيبائى دنم ... ناموس رايكسونهم بنياد ر سوائى كنم
چندان بكوشم دروفاكز من نپوشد ر ازخود ... هم محرم مجلس شوم هم باده بيمائى كنم

---

(1) الورق ـ بضم الواو جمع ورقاء وهي الحمامة .

(2) اكفهر الليل : اشتد ظلامه .

(3) الغرام : الولع والحب المعذب .

توخفته ومن هرشبي درخلوت جان آرمت دلرا نكهبانى دهم خاطر تماشائى كنم

لا أدري

يكجو غم أيام نـدا ريم وخـوشيم كه چاشت گهي شام نداريم وخوشيم
چـون پخته بمـا ميرسـد از عالم غيب ازكس طمـع خام نـداريم وخـوشيم

الفاضل المحقق أبي السعود أفندي صاحب التفسير والمفتي بقسطنطنية:

أبـعـد سـليـمـى مـطلب ومـرام وغـير هـواهـا لـوعـة وغـرام[1]
وفـوق حمـاهـا مـلجـأ ومـثـابـة ودون زراهـا مـوقـف ومـرام
وهـيـهـات أن يـثـنى إلى غـير بـابهـا عـنـان المـطايـا أو يـشـد حـزام
هي الغاية القصـوى فان فـات نيلها فكـل منى الـدنيـا عـلى حـرام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري فـاضحى كأن لم يجـر فيـه قـلام
آنـسـت بـلأواء الـزمـان وذلـه فيـا عـزة الـدنيـا عليـك سـلام
إلى كـم أعـاني تـيـهـهـا ودلالهـا؟ ألم يـأن عـنـهـا سـلوة وسـآم
وقد أخلق الأيام جلباب حسنها فأضحت وديباج البهاء رمام
عـلى حـين شيب قـد ألم بمفـرقي وعـاد دهـام[2] الشعـر وهـو ثغـام[3]
طلائع ضعف قد أغارت على القوى وثـار بمـيـدان المـزاج قـتـام
فـلا هي في بـرج الجمـال مقيمـة ولا أنـا في عهـد المجـون مـدام[4]
تـقـطعت الأسبـاب بيني وبينهـا ولم يـبـق فـينـا نـسـبـة ولئـام
وعـادت قلوص العـزم عنهـا كليلة وقـد جـب منهـا غـارب وسـنـام
كـأني بهـا والـقلب زمت ركـابـه وقـوض أبـيـات لـه وخـيـام
وسيقـت إلى دار الخمـول حمـولـة يحـن إلـيـهـا والـدمـوع رهـام
حنين عجـول غـرهـا البـو فـانثنت إلـيـه وفـيـهـا أنـة وضـغـام
تـولت ليـال للمسـرات وانـقضـت لـكـل زمـان غـايـة وتمـام
فـسـرعـان مـا مـرت وولت وليتهـا تـدوم ولـكـن مـا لهـنّ دوام
دهـور تـقضـت بـالمسـرة سـاعـة ويـوم تـولى بـالمـسـاءة عـام

---

(١) يقال لاع لوعة اي احترق فؤاده من شوق أو هم. (٢) الدهام. العدد الكثير.

(٣) ثغام ـ بياض شعر الرأس أي صار العدد الكثير من الشعر بياضاً.

(٤) المجون بضم الميم ـ الصلب وهو كناية عن الشباب.

فلله در الغم حيث أمدني بطول حياة والغموم سهام
أسيح بتيهاء[1] التحير مفرداً ولي مع صحبي عشرة وندام
وكم عشرة ما أورثت غير عسرة ورب كلام في القلوب كلام
فما عشت لا أنسى حقوق صنيعة وهيهات أن ينسى لدي ذمام
كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت عليه فئام إثر ذاك فئام[2]
خبت نار أعلام المعارف والهدى وشب لنيران الضلال ضرام
وكان سرير العلم صرحاً ممرداً يناغي القباب السبع وهي عظام[3]
متيناً رفيعاً لا يطار غرابه عزيزاً منيعاً لا يكاد يرام
يلوح سنا برق الهدى من بروجه كبرق بدا بين السحاب تسام
فجرت عليه الراسيات ذيولها فخرت عروش منه ثم دعام
وسيق إلى دار المهانة أهله مساق أسير لا يزال يضام
كذا تحكم الأيام بين الورى على طرائق منها جائر وتوام
فما كل قيل قيل علم وحكمة وما كل أفراد الحديد حسام
وللدهر تارات تمر على الفتى نعيم وبؤس صحة وسقام
ومن يك في الدنيا فلا يعتبنها فليس عليها معتب وملام
أجدك ما الدنيا وما ذامتاعها وما ذا الذي تبغيه فهو حطام
تشكل فيها كل شيء بشكل ما يعانده والناس عنه نيام
ترى النقص في زي الكمال كأنما على رأس ربات الحجال عمام
فدعها وما فيها هنيئاً لأهلها ولا تك فيها رغبة وسوام
يعاف العرانين[4] السماط على الخوى[5] إذا ما تصدى للطعام طغام[6]
على أنه لا يستطاع منالها لما ليس فيها عروة وعصام
ولو أنت تسعى إثرها ألف حجة وقد جاوز الطبيين منك حرام[7]
رجعت وقد ضلت مساعيك كلها بخفي حنين لا تزال تلام
هب أن مقاليد الامور ملكتها ودانت لك الدنيا وأنت همام

---

(١) التيهاء ـ الصحراء الخالية . (٢) الفئام ـ الجماعة .

(٣) أي يتكلم الفلاك السبع بما يعجبه ويسره .

(٤) عرانين ـ سادات وبزركان .

(٥) الخوى ـ كرسنكى وضعف معده . وفي بعض النسخ يدل لفظه الخوى ـ الطوى ـ وهو أيضاً بمعنى الجوع .

(٦) طغام ـ أراذل الناس .

(٧) الطبيين ـ تثنية الطبي وهي حلمة الثدي والموضع الذي يدر منه الحليب .

ومتعت باللّذات دهراً بغبطة ... أليس بحتم بعد ذاك حمام؟
فبين البرايا والخلود تباين ... وبين المنايا والنفوس لزام
قضية إنقاد الأنام لحكمها ... وما حاد عنها سيد وغلام
ضرورية تقضي العقول بصدقها ... سل ان كان فيها مرية وخصام
سل الأرض عن حال الملوك التي خلت ... لهم فوق فرق الفرقدين مقام
بأبوابهم للوافدين تراكم ... بأعتابهم للعاكفين زحام
تجبك عن اسرار الشؤون التي جرت ... عليهم جواباً ليس فيه كلام
بأن المنايا أقصدتهم تبابها ... وما طاش عن مرمى لهنّ سهام[1]
وسيقوا مساق الغابرين إلى الردى ... وأقفر منهم منزل ومقام
وحلوا محلاً غير ما يعبدونه ... فليس لهم حتى القيام قيام
ألمّ بهم ريب المنون فغالهم ... فهم تحت أطباق الرغام رغام[2]

هذا آخر ما انتخبته منها وهي اثنان وتسعون بيتاً في غاية الجودة ونهاية السلاسة

لا أدري

گر قسمت ما از توجفا افتاداست ... آن نيزهم از طالع ما افتاده است
دارى لب ودندان ودهان شيرين ... تلخى زبانت ازكجا افتاده است

لكاتب الأحرف

از بسكه زدم شيشهٔ تقوى برسنك ... وزبسكه بمعصيت فرو بردم جنك
اهل اسلام از مسلمانى من ... صدننك كشيدند زكفار فرنگ

أيضاً لكاتب الأحرف قالها على لسان الحال

أنا الفقير المعنى ذو رقة وحنين ... للناس طراً خدوم إذ هم استخدموني
يعلو مقامي قدراً اذا هم لمسوني ... ولست أسلو هواهم يوماً ولو قطعوني

---

(١) التباب ـ النقص والخسارة والهلاك .

(٢) الرغام ـ التراب أو الرمل المختلط بالتراب .

هذا ومن سوء حظي وكسرتي وشجوني أن لست أذكر الا عقيب رفع الصحون

***

من كلامهم (الوقت سيف قاطع) وقد نظم هذا المضمون بعضهم بالفارسية وأظنه الجامي

وقت راتيغ گفته اند بران كه بود بيشوقفى گذران
هر كجا تيز بگذرد آن تيغ وا نگردد بواى واى ودريغ
گر جه باشد گذشتنش نفسي ليك تأثير آن قويست بسي

***

قال الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿إنَّ كيدكنَّ عظيم﴾[1] استعظم كيد النساء لأنه وإن كان في الرجال أيضاً إلا أنَّ النساء الطف كيداً وانفذ حيلة، ولهن في ذلك رفق ثم قال: والقصيرات منهنّ معهنَ ما ليس مع غيرهنّ من البوايق[2]

وعن بعض العلماء أنه قال أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لأنه سبحانه يقول إنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً[3] وقال سبحانه في النساء ﴿إنَّ كيدكنَّ عظيم﴾

إذا قيل كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة او مستعملة بشرط أن لا يجتمع حرفان من جنس واحد، فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالحاصل[4] جواب.

فان قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط أن لا يجتمع حرفان من جنس واحد فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين ثم المبلغ في ستة وعشرين يكن تسعة عشر ألفاً وستمائة وستة وخمسين. وإن سأل عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه يطرد في الخماسي فما فوقه.

ربما يستعلم مساحة الأجسام المشكلة المساحة كالفيل والجمل بأن يلقى في حوض مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم ايضاً ويمسح ما نقص فهو المساحة تقريباً.

كان يحيى بن معاذ كثيراً ما يقول أيها العلماء إن قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية

---

(١) سورة يوسف الآية ٢٨.

(٢) البائقة ـ الداهية . الشر ـ ويقال ـ رفعت عنك بائقة فلان ـ أي قائلته وشره ج بوائق.

(٣) النساء ـ الآية ٧٦.

(٤) ٢٨×٢٧ = ٧٥٦. ٧٥٦×٢٦= ١٩٦٥٦. ١٩٦٥٦×٢٥= ٤٩١٤٠٠.

ومراكبكم قارونية وأوانيكم فرعونية وأخلاقكم نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فأين المحمدية (ص)؟!

قال كاتب الأحرف ذكرت بهذا الكلام قول العارف السنائي:

دين فروشي كنى كه تا سازى | باركى نقره خنك وزين زركنند
گوئى از بهر حرمت علمست | اين همه طمطراق خنك وسمند
علم ازاين ترهات مستغنى است | تو برو بربروت خويش بخند

القاضي أبو الحسن في الغيم والبرق

من أين للعارض الساري تلهبه؟ | وكيف طبق وجه الأرض صيبه؟
هل استعار جفوني فهي تنجده | أم استعان فؤادي فهو يلهبه

لبعضهم

لله أيام تقضت لنا | ما كان أحلاها وأهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها | شيء سوى أن نتمناها

قبة الشافعي قبة عظيم البناء، واسعة الفضاء قصدت زيارتها، في هذه السنة وهي سنة ٩٩٢ وفي رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديدة، وأنشد بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة في رأسه:

قبة مولاي قد علاها | لعظم مقدارها السكينة
لو لم يكن تحتها بحار | ما كان من فوقها سفينة

الشافعي

تحكموا فاستطالوا في تحكمهم | عما قليل كأنَّ الحكم لم يكن

لـو أنصفـوا أنصفـوا لكن بغـوا فبغى   عليهم الـدّهـر بـالأحـزان والمحن
فـأصبحـوا ولسـان الحـال ينشـدهم   هـذا بـذاك ولا عتب عـلى الـزمن

لغيره

ولا كـم مـذهبي والحب منهـاجي   فهـل المنهاج هـذا الصب منهاجي
يـا سـادة لا اداجي في محبـتهـم   لـو قطعـوا بسيوف الصد أوداجي[1]
لي في حمى ربعكم بـالـرقمتين رشـا   عـني غـني واني أي محـتـاج
لمـا تجلى انجـلى من نـور طلعتـه   ليـل الـدجى بسـراج منـه وهـاج

الشيخ أبو سعيد

دل جـزره عشق تـو نپـويـد هـرگـز   جـز محنت ودردتـو نجـويـد هـرگـز
صحـراي دلم عشق توشـور ستانگـرد   تـامهـر كسى دگـر نـرويـد هـرگـز

عن الرضا (ع) وقد ذكر عنده عرفة والمشعر فقال ما وقف أحد بتلك الجبال الا استجيب له فأما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم، وأما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم.

قيل لابن المبارك إلى كم تكتب؟ فقال: لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد.

قال ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة في حوادث سنة، ٦٤٥ في هذه السنة وقع الطاعون الجارف[2] بالبصرة، وكان مدة الطاعون أربعة أيام، فمات في اليوم الأول سبعون ألفاً، وفي اليوم الثاني أحد وسبعون ألفاً، وفي اليوم الثالث ثلاثة وسبعون ألفاً، واصبح الناس في اليوم الرابع موتى الا آحاداً.

---

(١) أوداج: جمع الودج وهو عرق في العنق ينتفخ عند الغضب

(٢) الجارف: الطاعون، الموت العام تجرف مال القوم جرف الشيء، ذهب بكله أو معظمه.

عن عبد الله قال: خط لنا رسول الله (ص) خطاً مربعاً، وخط وسطه خطاً خارجاً منه وخط خطوطاً صغاراً الى جنب الخط وقال أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم قال: هذا الانسان الخط الذي في الوسط، وهذا الأجل محيط به، وهذه الخطوط الصغار الأعراض التي حوله تنهشه[1] إن أخطاه هذا نهشه هذا وإن أخطاه هذا نهشه هذا، وذلك الخط الخارج الأمل[2]

كان ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث من أكابر الرؤساء مخطياً[3] عند الملوك، وتولى لهم المناصب الجليلة، فعرض له مرض في كف[4] يديه ورجليه فانقطع في منزله وترك المناصب والاختلاط بالناس، وكان الرؤساء يغشونه[5] في منزله فحضر إليه بعض الأطباء والتزم بعلاجه، فلما طببه وقارب البرء وأشرف على الصحة دفع إليه شيئاً من الذهب، وقال: امض بسبيلك، فلامه أصحابه على ذلك، وقالوا هلا أبقيه إلى حصول الشفاء فقال لهم إنني: متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها وكلفت قبولها وأما ما دمت على هذه الحالة فاني لا أصلح لذلك فأصرف أوقاتي في تكميل نفسي ومطالعة كتب العلم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيهم، والرزق لا بد منه فاختار عطلة جسمه ليحصل له بذلك الاقامة على العطلة عن المناصب وفي تلك المدة ألف كتاب جامع الاصول والنهاية وغيرهما من الكتب المفيدة.

في تفسير النيشابوري عند قوله تعالى في سورة الجاثية: ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾[6] ما صورته قال أبو يعقوب النهرجوري: سخر لك الكون وما فيه لئلا يسخرك منه شيء وتكون مسخراً لمن سخر لك الكل فمن ملكه شيء من الكون وأسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد نعمة الله وجعل فضله وآلاءه عنده إذ خلقه حراً من الكل عبداً لنفسه فاستعبد الكل ولم يشتغل بعبودية الحق بحال.

---

(١) تنهشه: يتناوله بفمه ليؤثر فيه.

(٢) الأمل: الرجاء.

(٣) مخطيا: ذا منزلة ورزق.

(٤) كف رجله: عصبها بخرقة.

(٥) يغشونه: يأتونه.

(٦) الآية ١٣.

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) ان فقيراً أتى النبي (ص) وعنده رجل غني فكف الغني ثيابه عنه، فقال رسول الله (ص) ما حملك على ما صنعت؟ أخشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به؟! فقال يا رسول الله : إذا قلت هذا فله نصف مالي ، فقال رسول الله للفقير : أتقبل منه قال : لا ، قال : ولم ؟ قال أخاف أن يدخلني ما دخله[1] .

روى أنه كان في جبل لبنان رجل من العباد منزوياً عن الناس في غار في ذلك الجبل، وكان يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر، وكان على ذلك الحال مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل أصلاً، فاتفق أن انقطع عنه الرغيف ليلة من الليالي، فاشتد جوعه وقل هجوعه فصلى العشائين وبات في تلك الليلة في انتظار شيء يدفع به الجوع فلم يتيسر له شيء، وكان في أسفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما أصبح العابد نزل إليهم واستطعم شيخاً منهم فأعطاه رغيفين من خبز الشعير، فأخذهما وتوجه إلى الجبل وكان في دار ذلك الشيخ كلب جرب[2]مهزول، فلحق العابد ونبح عليه وتعلق بأذياله فألقى عليه العابد رغيفاً من ذينك الرغيفين ليشتغل به عنه، فأكل الكلب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة اخرى وأخذ في النباح والهرير[3] فألقى إليه العابد الرغيف الآخر فأكله ولحقه تارة ثالثة واشتد هريره وتشبث بذيل العابد ومزقه فقال العابد سبحان الله! إنّي لم أر كلباً أقل حياءً منك إنّ صاحبك لم يعطني الا رغيفين وقد أخذتهما مني ماذا تطلب بهريرك وتمزق ثيابي، فأنطق الله تعالى الكلب فقال: لست أنا قليل الحياء، اعلم إني ربيت في دار ذلك النصراني أحرس غنمه وأحفظ داره وأقنع بما يدفع إلي من خبز أو عظام، وربما نسيني فأبقى أياماً لا آكل شيئاً بل ربما تمضي أيام لا يجد هو لنفسه شيئاً ولا لي ومع ذلك لم افارق داره منذ عرفت نفسي ولا توجهت إلى باب غيره، بل كان دأبي أنه إن حصل شيء شكرت والا صبرت، واما انت فبانقطاع الرغيف عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان لك تحمل حتى توجهت من باب رزاق العباد الى باب نصراني وطويت كشحك[4] عن الحبيب وصالحت عدوه المريب فقل أينا أقل حياءً أنا أم أنت؟ فلما سمع العابد ذلك ضرب بيديه على رأسه وخر مغشياً عليه

مات لأبي الحسين بن الجزار حمار فكتب إليه بعض أصحابه

مات حمار الأديب قلت لهم مضى وقد فات فيه ما فاتا

---

(١) وهو الابتلاء بالتكبر والتفرعن والعجب والفخر وتحقير الفقراء.

(٢) الجرب: داء يحدث في الجلد ثبوراً .

(٣) الهرير : صوت الكلب دون النباح .

(٤) طوى كشحا : اعرض .

من مات في عزه استراح ومن خلف مثل الأديب ما ماتا

فأجابه ابن الجزار

كم من جهول رآني أمشي لأطلب رزقا
فقال لي صرت تمشي وكل ماش ملقى
فقلت مات حماري تعيش أنت وتبقى

من كلام الاستاذ الأعظم الشيخ محمد البكري الصديقي خلدت أيام إفاداته وهو مما كتبته عنه بمصر المحروسة سنة اثنين وتسعين وتسعمائة.

بين أهل القلوب والحق حال هو سر يدق عنه المقال
ما لشخص إلى علاهم طريق لاولا في الحديث عنهم مجال
احذر احذر أهل القلوب وسلم أمرهم إنهم فحول رجال
لا يكن منك ذرة بنكير فسيوف الأقوال منها صقال
وشباها يشب[1] نار انتقام ليس يطفى لوقدها اشتعال
مرهفات بترتقد وتفري[2] سلها فتية الوغى الأبطال
فاذا ما رايت نكراً فاول ليزول الإنكار والإشكال
لا ترد وسعة المقال لحال رب حال يضيق عنه المقال
لو ترى القوم في الدياج سكارى وعليهم اديرت الجريال[3]
كل بسط من بسطهم مستفاد كل عطف لسكرهم ميال
شاهدوا الحق من سرايا نفوس جل عن كشفها الرفيع منال
إنما العين بالحقيقة للعين تجلت فما هناك خيال
تحت أستار عزة وجلال ما سواها جميعه أسمال[4]
يا لقومي من سكرة بمدام ما لعقل الندمان منها خبال
هاتها هاتها على كل حال واسقنيها فما عليك مقال

---

(١) يشب: يوقد.

(٢) سيف مرهف المرهف: المحدد، يقال محدد مرقق الحد البتر القطع، ومنه قوله «ص»، كل امر ذي بال لم يبدء بحمد الله (او ببسم الله) فهو ابتر. القد: الشق؛ والفرى ايضاً بمعنى الشق والقطع.

(٣) الجريال: الخمر.

(٤) اسمال: الاثواب الخلقة وبقايا الماء في الحوض، والمراد ان ما سواها في تحت استار عزه وجلاله كفيء واعدام.

لا تبالي لعاذل في هواها   لم يذقها فقوله بطال
كل ذنب لشاربيها سماح   وعشار لمحتسيها مقال
فشمال والكأس فيها يمين   ويمين لا كأس فيها شمال

***

الذي بقسطنطنية من العمارات في يومنا هذا من تقرير بعض الثقات وخطه سنة ٩٩٢.

محلات حارات المسلمين ٢٥٠٠

الجوامع مساجد الحارات[1] (٤٤٩٤) مكتب خانه (١٦٥٢) الأبنية العالية (٥٠) والخانقاهات (١٥٠) الزوايا التي فيها المشايخ والعباد (٢٨٥) الخانات (٤١٨) العيون المبني عليها (٩٤٨) المحال المعدة للوضوء (٤٩٨٥) الفرون (٣٩٥) مدارات الرحى (٥٨٥) المواضع الوسيعة التي يجلب إليها أشياء (١٢) الحمامات (٨٧٤).

حارات الكفار ٤٨٥

النصارى. حارات اليهود (٢٨٥) الكنايس (٧٤٢) المنارات (٥٥).

***

لما دنى موت الشبلي قال بعض الحاضرين وهو محتضر أيها الشيخ قل لا إله إلا الله فأنشد الشبلي:

إنّ بيتاً أنت ساكنه   غير محتاج[2] إلى السرج

كتب ابن دقيق العبد إلى ابن نباتة في سفره:

كم ليلة فيك وصلنا السرى   لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الاصحاب ما ذا الذي   يزيل من شكويهم او يريح
فقيل تعريسهم ساعة   وقيل بل ذكراك وهو الصحيح

فأجابه ابن نباتة

في ذمة الله وفي حفظه   مسراك والعود بعزم نجيح
لو جاز أن تسلك أجفاننا   إذاً فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلة   وأنت لا تسلك الا الصحيح

(١) الحارة، كل مكان دنت فيه منازلهم والمراد منها المكان المخصوص للمسلمين وغيرهم من الكفار.

(٢) أي من يرى الحق لا يفتقر إلى نفي غيره.

الشيخ محمد البكري الصديقي وهو ما كتبته عنه بمصر المحروسة.

شربنا قهوة من قشر بن — تعين على العبادة للعباد[١]
حكت في كف أهل اللطف صرفاً — زباداً زائباً وسط الزباد[٢]

قاسمي

ميان مجلس رندان حديث فردانيست — بيار باده كه حال زمانه پيدا نيست
دگرز عقل حكايت بعاشقان منويس — برات عقل بديوان عشق مجرى نيست
نگاه دارادب در طريق عشق ومترس — اكرچه دوست غيوراست بي محابا نيست[٣]
اسير لذت تن ماندهٔ وكرنه ترا — چه عيشهاست كه درملك جان مهيا نيست
زطعن مردم بيگانه قاسمي چه ضرر — تراكه ازغم جانان زخويش پروانيست

سئل محمدبن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القرآن فيصعق، فقال: ميعاد بيننا وبينه أن يجلس على حايط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فان سقط فهو كما قال لله در من قال:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني — أو كنت أعلم ما تقول عذلتكا[٤]
لكن جهلت مقالتي فعذلتني — وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

قال كثير من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله: إنّ لفظ اسم يمكن ان يكون مقحماً[٥] كما في قول لبيدو قد بلغ مائة وخمسة وأربعين سنة وهو القائل:

ولقد سئمت من الحياة وطولها — وسؤال هذا الناس كيف لبيد؟

---

(١) وفي بعض النسخ المطبوعة أبيات في الهامش وهي:

هات اسقني قهوة تشربه فضحت — بكر المدام وشنف لي فناجينا
إن شئت تشرب قهوة بنية — صهباء صافية من الأدناس
خذها من المهماس للمهراس — ثم الطاس ثم الكاس ثم الناس

(٢) زباد كسحاب: طيب معروف وهو وسخ تجمع تحت ذنب حيوان كالسنور على المخرج فتمسك الدابة وتمنع الاضطراب ويسلت ذلك الوسخ المجمع هناك بليطة او بخرقة(ق). الزائب: الجاري.

(٣) المحاباة: النصرة.

(٤) العذل: الملامة والالف في «عذلتكا» للاطلاق كما في «عذرتكا».

(٥) اقحم الكلمة وقحمها: أدخلها بين المتلازمين كالمضاف والمضاف إليه كرجل بين يدو من في قوله قطع الله يدورجل من قالها فان الأصل فيه قطع الله يدمن قالها ورجله «المنجد» والمقصود ههنا زيادة اسم بين الباء ولفظة«الله».

ولما احتضر قال يخاطب ابنتيه

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما ... وهل أنا إلا من ربيعة او مضر[1]
فقوما وقولا بالذي تعلمانه ... ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرؤ الذي لا صديقه ... أضاع ولا خان الخليل ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فلقد عذر

ونازع في ذلك بعض فضلاء العربية وقال: لو جاز اقحام الاسم، لجاز أن يقول: ضربت اسم زيد وأكلت اسم الطعام ثم قال: والحق ان السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام إغراء والمعنى الزما اسم الله تعالى فكأنه قال عليكما بسم الله وتقدم المغرى به ورد في اللغة.

قال الراجز يا أيها المائح دلوي دونكا أي دونك دلوي أو يقال: إنّ المراد اسم الله حفيظ عليكما كما يقول الناظر الى شيء يعجبه: اسم الله عليه يعوذه بذلك من السوء. ملخص من حاشية السيوطي على البيضاوي.

قال في حياة الحيوان عند ذكر الحجل[2] إنّ بعض مقدمي الأكراد حضر على سماط[3] بعض الامراء، وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي اليهما وضحك فسأله الأمير عن ذلك فقال: قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر، فلما أردت قتله تضرع فما أفاد تضرعه فلما رآني أقتله لا محالة التفت الى حجلتين كانتا في الجبل، فقال: اشهدا عليه أنه قاتلي، فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه، فقال الأمير قد شهدتا ثم أمر بضرب عنقه.

لبعضهم

إنّ الوجود وإن تعدد ظاهراً ... وحياتكم ما فيه الا أنتم

---

(١) ربيعة قبيلة عربية كانت مع مضر من أقوى القبايل في الجاهلية رحلت من بلاد اليمن إلى شمالي الجزيرة العربية ثم إلى شمالي بلاد الفرات سمي جدها الأعلى ربيعة الفرس لأن نزاراً أباه اورثه الخيل.

(٢) حجل: بفتحتين طائر في حجم الحمام احمر المنقار والرجلين ويقال بالفارسية كبك.

(٣) السماط: السفرة وفي بعض النسخ المطبوعة في الهامش.

رب سوداء في الكؤوس تبدت ... تورث الجسم نشأة في الممات
فاذا ذقتها تيقنت منها ... أن ماء الحياة في الظلمات

أنتم حقيقة كل موجود بدا ووجود هذي الكائنات توهم
في باطني من حبكم ما لو بدا أفتى بسفك دمي الذي لا يعلم
نعمتموني بالعذاب وحبذا صب بأنواع العذاب لينعم

لبعض أصحاب الشهود أظنه شيخ محيي الدين:

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي اذا لم يكن ديني الى دينه داني
فقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمرعى لغزلان وديراً لرهبان
وبيتاً لأوثان وكعبة طائف وألواح تورية وأوراق قرآن
أدين بدين الحب أنّى توجهت ركائبه ارسلت ديني وإيماني

غيره

قال لي العاذل في حبه وقوله زور وبهتان
ما وجه من أحببته قبلة قلت ولا قولك قرآن

آخر

أعظم ما لاقيته من معضلات الزمن
وجه قبيح لامني في حب وجه حسن

البدر البشتكي

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى مليحاً دونه السمر الرشاق[1]
فقلت وهل أنا الا أديب فكيف يفوتني هذا الطباق[2]

النواجي

غالطني اللاحي[3] على من همت[4] فيه وعذل
وقال يحكي وجهه بدر الدجى قلت أجل

---

(١) السمر الرشاق: الرماح الحديدة.

(٢) والمراد تطابق كلمتي القبيح والمليح في الوزن.

(٣) اللاحي: اللائم.

(٤) همت أحببت شديداً.

في التضمين لبعضهم

إن كنت تعجز أن تفوه بوصفه حسنا ومثلك من يفوق قريضه[1]
سل عن سواد الشعر نرجس طرفه يخبرك بالليل الطويل مريضه

***

ابن الخراط في غلام على خده ثلاث خالات كنقط الشين:

في خده الروضي لا تحسبوا ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده نقط بالعنبر شين الشقيق

لكاتب الأحرف

يا بدر دجى خياله في بالي مذ فارقني وزاد في بلبالي
أيام نواك[2] لا تسل كيف مضت والله مضت بأسوءِ الأحوال

وله

يا عاذل كم تطيل في أتعابي دع لومك وانصرف كفاني ما بي
لا لوم اذا همت من الشوق فما ذاق قلبي فرقة الأحباب

مما كتبته[3] الى الهراة إلى والدي طاب ثراه من قزوين سنة ٩٨١ .

بقزوين جسمي وروحي ثوت[4] بأرض الهراة وسكانها
وهذا تغرب عن أهله وتلك أقامت بأوطانها

القيراطي

لم يبك حين بكيت من هجرانه متحسرا

---

(١) القريض: الشعر.
(٢) النوى- البعد.
(٣) وفي بعض النسخ قبل مما كتبته:

كم بت من المسا الى الاشراق؟ في فرقتكم ومطربي أشواقي
والهم منادمي ونقلي سهري والدمع مدامتي وجفني الساقي

(٤) ثوى المكان وفيه وبه: اقام.

لكن حكى لك خده المصقول صورة ما جرى

جمال العارفين الشيخ محيي الدين بن عربي.

مرضي من مريضة الأجفان عللاني بذكرها عللاني
شدت الورق في الرياض وناحت شجو هذا الحمام مما شجاني
يا خليلي عرجا بعناني لأرى رسم دارها بعياني
واذا ما بلغتما الدار حطا وبها صاحباي فلتبكيان
وقفا بي على الطلول قليلا نتباكى او ابك مما دهاني
لو ترانا براته نتعاطى أكؤساً للهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثاً طيبا مطرباً بغير لسان
لرأيتم ما يذهل العقل فيه يمن والشآم معتنقان
كذب الشاعر الذي قال قبلي وبأحجار عقله قد رماني
أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استهلت وسهيل اذا استهل يماني[1]

***

مطلب العارفين الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية.

ملا وحشي

مينمايد چند روزي شدكه آزاريت هست غالبا دل در كف چون خود ستمكاريت هست
دركلستاني نبي چو شاخ گل زجاي ميتوان دانست كاندر پاي دل خاريست هست
چارهٔ خودكن اگر بيچاره سوزي همچوتست واي بر جانت اگر مانند خود ياريت هست
عشق با زان راز داران همند از من ميوش همچو من بيعزتي يا قدر ومقداريت هست
چوني از شاخ گلت رنگى وبوئي ميرسد يابا اين خوش ميكنى خاطر كه گلزاريت هست
در طلسم دوستى كاندر تواش تأثير نيست نسخها دارم اشارت كن اگر كاريت هست
بار حرمان برنتابد خاطر نازك دلان عمر من برجان وحشى نه اگر با ريت هست

انشد الشيخ شمس الدين محمد الغالاتي[2] لصاحبه شمس الدين المحلي المشهور بالسبع

---

(١) والمراد أن العشق مغناطيس يجتمعان الثريا والسهيل وكذلك اليمن والشام.

(٢) وفي بعض النسخ- الفالاتي.

وقد غابت زوجته بإيهام أنها ذاهبة الى الحمام ، وبقيت ثمانية أيام وكان اسمها الست ، اخرى اسمها رابعة :

بحق واحد بلا ثان منير الدمس[1] طلق ثلاثة وخلّ رابعة بالخمس
ذي الست يا سبع غابت يوم ثامن أمس تسعى لغيرك فعاشر غيرها يا شمسي

ابن الوردي فيمن طال شعره الى قدميه :

كيف انسى جميل شعر حبيبي؟ وهو كان الشفيع فيّ لديه
شعر الشعر أنه رام قتلي فرمى نفسه على قدميه

وله فيمن وصل شعره الى ردفه :

ذوائبه تقول لعاشقيه قفوا وتأملوا قلقي وذوبوا
فاني قد وصلت إلى مكان عليه تحسد الحدق القلوب[2]

الصنوبري

بالذي ألهم تعذيبي ثناياك العذابا والذي ألبس خديك من الورد نقابا
والذي صير حظي منك هجراً واجتنابا والذي أو دع في فيك من الشهد شرابا
ما الذي قالته عيناك لقلبي فأجابا .

ابن الزين في أعمى

قد تعشقت فاتر اللحظ أعمى طرفه من حيائه ليس يلمح
لا تعيبنّ نرجس اللحظ منه فهو في روض حسنه لم يفتح

غيره في محموم

لا أحسد الناس على نعمة وإنما أحسد حمّاكا
أما كفاها أنها عانقت قدك حتى قبلت فاكا

مرض ابن عنين، فكتب إلى السلطان هذين البيتين:

---

(١) الدمس: الظلمة الشديدة.

(٢) القلوب كفعول: كثير التقلب .

انظر إليّ بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلاف
أنا كالذي[1] أحتاج ما تحتاجه فاغنم دعائي والثناء الوافي

فحضر السلطان الى عيادته، وأتى اليه بألف دينار وقال له: أنت الذي وهذه الصلة وأنا العايد[2].

قال بعض الادباء: قول الملك وانا العايد يمكن حمله على ثلاثة وجوه[3] ثالثها أن يكون من العود بالصلة مرة اخرى.

لابرهيم بن سهل وكان يهودياً فأسلم وحسن إسلامه:

تنازعني الآمال كهلا ويافعا[4] ويسعدني التعليل لو كان نافعا
وما اعتنق العليا سوى مفرد غدا خول الفلا والشوق والنوق رائعا
رأى غرمات الحق قد نزعت به فساعدني الله النوى والنوازعا[5]
وركبا دعتهم نحو يثرب نية فما وجدت الا مطيعاً وسامعا
يسابق وخد العيش ماء شؤونهم فينفون بالشوق المدى والمدامعا
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت عنيها جنوب ما ألفن المضاجعا
خذوا القلب يا ركب الحجاز فانني أرى الجسم في أسر العلائق كانعا[6]
مع الجمرات ارموه يا قوم إنه حصاة تلقت من يد الشوق صارعا
ولا ترجعوه إن قفلتم فإنما أمانتكم أن لا تردوا الودائعا
تخلص أقوام وأسلمني الهوى إلى غلق سدت علي المطامعا
هم دخلوا باب القبول بقرعهم وحسبي أن الفتى لبيتي قارعا
أنيفك عزمي عن قيود الأناة او يفك الهوى عن طية القلب طايعا؟
ويسعف ليت في قضاء لبانتي[7] ويترك سوف فعل عزمي المضارعا

---

(١) أشار بقوله: انا كالذي اي احتاج إلى الصلة.

(٢) والعايد يعني من يعود.

(٣) الاول من العيادة والثاني عائد الموصول والثالث ما ذكر.

(٤) اليافع من الأمر ما علا وغلب منها فلم يطق.

(٥) النوازع الأوامر والنواهي والثواب والعقاب.

(٦) الكانع: الذي تدانى وتصاغر.

(٧) اللبانة: الحاجة.

إذا أشرق الإرشاد خابت بصيرتي   كما تبعت شمس السراب المخادعا
فلا الزجر ينهاني وإن كان مرهباً   ولا النصح يثنيني وان كان ناصعا(١)
فيا من بناء الحرف خامر طبعه   فصار لتأثير العوامل مانعا
بلغت نصاب الاربعين فزكها   بفعل ترى فيه منيبا وراجعا
وبادر بوادي السم ان كنت راقيا   وعاجل وقوع الفتق ان كنت راقعا
فما اشتبهت طرق النجاة وإنما   ركبت اليها من يقينك ظالعا(٢)

كان بعض الحكماء يقول: لا تطلب من الكريم يسيراً فتكون عنده حقيراً. نقل في الاحياء عن الصادق جعفربن محمد«ص» أنه قال: مودة يوم صلة، ومودة شهر قرابة[3] ومودة سنة رحم، ماسة من قطعها قطعه الله. وكان الحسن يقول: كم من أخ لم تلده امك وقال بعضهم: القرابة تحتاج الى المودة، والمودة لا تحتاج الى القرابة وقيل لحكيم: أيما أحب إليك أخوك أو صديقك فقال: إنما احب الأخ اذا كان صديقاً من باب حقوق الاخوة.

أنشد الشيخ شهاب الدين ابن حجر حين انهدمت منارة جامع المؤيد بمصر المحروسة وكان الناظر عليه قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني لجامع مولانا المؤيد.

لجامع مولانا المؤيد رونق   منارته بالحسن تزهو بلا مين(٤)
تقول وقد مالت عليه تأملوا   فليس على جسمي أضر من العيني

ولما وصل ذلك إلى العيني:

أنشد

منارة كعروس الحسن قد جليت   وهدمها بقضاء الله والقدر

---

(١) الناصع: البحث الخالص.

(٢) الظالع- المتهم.

(٣) في سفينة البحار (ج٢ في مادة صحب) عن النبي«ص» قال صحبة عشرين سنة قرابة ولنعم ما قيل:
ثلاثة أجودها   عتيق الخل والحمام   والصديق

(٤) الزهو: الفخر. المين: الكذب.

قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط   ما آفة الهدم الا خسة الحجر

* * *

ابن نباتة في غلام حضر في وليمة طهور.

قام غلام الأمير يحسب في   يوم طهور البنين طاووسا
فأنزل الحاضرون من شبق   وصاد ذاك الطهور تنجيسا

* * *

الشيخ علاء الدين الوداعي في مليح من المغل

وظبي من بني الأتراك حلوالتيه والدل
له قد كغصن البان ميال إلى العدل
أقول لعاذلي فيه رويدك يا أبا جهل
فقلبي من بني تيم وعقلي من بني ذهل
وما يرى هو المشتاق الاريقة المغل

في القاموس عند ذكر النفس ما صورته: النفس في قول«ص»: لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وأجد نفس ربكم من قبل اليمن: اسم وضع موضع المصدر من نفس تنفيساً أي فرج تفريجاً، والمعنى انه تفرج الكرب وتنشر الغيث وتذهب الجدب وقوله«ص» من قبل اليمن المراد ما تيسر له«ص» من أهل المدينة، فانهم يمانون من النصرة والايواء.

مدت السماط بين يدي كسرى، فلما صحنت الصحون[1] انقلب من بعضها شيء على السفرة فنظر كسرى إلى ماد السماط شزراً، فعلم أنه يقتله البتة، فاكفاء الصحن بأجمعه على السفرة فقال له كسرى ما هذا الفعل، فقال؛ أيها الملك تيقنت أنك قاتلي على ذلك الأمر الحقير الذي لا يوجب القتل فتكون مذموماً عند الناس فأردت أن أفعل مالو قتلتني به لم تذم فعفى عنه وقربه.

المثنوي

راه فاني گشته راه ديگراست   زانكه هشياري گناه ديگر است
آتشي در زن بهر دوتا بكي   بركره باشي ازاين هر دو چوني
تاكره باني بود همراز نيست   همنشين آن لب وآواز نيست

---

(١) الصحون جمع الصحن وهي القصعة والقدح.

اي خبر هات از خبر ده بي خبر	تـوبـهٔ تـو از گـنـاه تـو بـتر
جستجـوئي از وراى جـسـتجـو	من نميـدانم تـو ميـداني بگـو
حـال وقـالي از وراى حـال وقـال	غـرق گشته در جمال ذو الجلال
غـرقهٔ نـه كه خـلاصي بـاشـدش	يـا بجـز دريـا كـسي بشناسـدش

طعن الزمخشري[1] في قراءة ابن عامر : « وكذلك زيّن لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم »[2] وجعلها سمجة وقد شنع عليه كثير من الناس .

قال الكواشي : كلام الزمخشري يشعر : بأن ابن عامر ارتكب محظوراً، وأنه غير ثقة، لأنه يأخذ القراءة من المصحف لا من المشايخ، ومع ذلك أسندها إلى النبي«ص» وليس الطعن في ابن عامر طعناً فيه، وإنما هو طعن في علماء الأمصار، حيث جعلوه أحد القراء السبعة المرضية وفي الفقهاء حيث لم ينكروا عليه وانهم يقرؤ نها في محاريبهم[3] والله أكرم من أن يجمعهم على الخطأ «انتهى كلامه».

قال أبو حيان : اعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في كلام العرب، واعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الائمة الذين تخيرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً، واعتمـدهـم المسلمون لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم.

وقال المحقق التفتازاني : هذا أشد الجرم حيث طعن في اسناد القراء السبعة وروايتهم، وزعم أنهم إنما يقرؤ ن من عند أنفسهم، وهذه عادته يطعن في تواتر القراءات السبع، وينسب الخطأ تارة إليهم كما في هذا الموضع، وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطأ؛ لأن القراء ثقات، وكذا الروايات عنهم.

---

(١) زمخشر قرية بنواحي خوارزم اجتاز بها أعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل زمخشر والرداد، فقال: لاخير في شر ورد ولم يلمم بها منها جارالله بن القاسم محمود بن عمر وفيه يقول (أمير مكة).

جميـع قـرى الـدنيا سـوى القـريـة التي	نـواهـا دار افـداء زمخـشـرا
واحـرى بـان تـزهـى زمخـشـر بـامـرءِ	اذا عـد في اسـد الشـرى زمـخ الشـرى

زمخ كمنع تكبر الشرى كعلى: طريق في مبلمى كثير الأسد.

(٢) الانعام. ١٣٧، وقد قرأ ابن عامر شركائها بكسر الهمزة.

(٣) محراب المسجد: مقام الامام، القبلة ج محاريب يقال: إنه يكره المحاريب أي أن يجلس في صدر المجلس.

وقال ابن المنير: نتبرأ الى الله ونبرأ من جملة كلامه عما رماهم به فقد ركب عميا، وتخيل القراءة اجتهاداً واختياراً، لا نقلا واسناداً، ونحن نعلم أن هذه القراءة قرأها النبي«ص» على جبرئيل كما أنزلها عليه وبلغت الينا بالتواتر عنه، فالوجوه السبعة متواترة جملا وتفصيلا، فلامبالاة بقول الزمخشري وأمثاله، ولولا عذر أن المنكر ليس من أهل علمي القراءة والاصول، لخيف عليه الخروج عن ربقة الاسلام، ومع ذلك فهو في عهدة خطيرة[1] وزلة منكرة، والذي ظن أن تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس متواتراً غلط، ولكنه أقل غلطاً من هذا، فان هذا جعلها موكولة الى الآراء ولم يقل ذلك أحد من المسلمين. ثم أنه شرع في تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة.

وقال في آخر كلامه: ليس الغرض تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة.

ابن مكانس:

لله ظبي زارني في الدجا[2] مستوفرا ممتطيا للخطر
فلم يقف الا بمقدار أن قلت له أهلا وسهلا ومر[3]

النواجي:

شغفت به رشيق القد ألمى يعذبني بهجران وبين
وقال احمل مشيباً مع سهاد فقلت له على رأسي وعيني

لبعضهم

يا غايب الشخص عن عيني ومسكنه على الدوام بقلبي الواله العاني
أضحى المقدس لما أن حللت به لكنّه ليس فيه عين سلوان

ولبعضهم ملغزاً في علي

اسم الذي تيمني أوله ناظره إن فاتني أوله فإن لي آخره

ولبعضهم ملغزاً في إبراهيم:

سماه إبراهيم مالكه ولحسنه وصف يصدقه

---

(١) الخطير: الرفيع القدر يقال: ليس له خطير أي عديل.

(٢) دجا الليل: أظلم.

(٣) مر مخفف مرحبا، أي لم يقف حتى اتم كلمة مرحبا، وفيه تورية.

أضحى كابراهيم يسكن في نار القلوب وليس تحرقه

ولآخر فيه:

عجبت لنار قلبي كيف تبقى حرارتها وحبك يحتويه
فيا نيرانه كوني سلاماً وبرداً إن إبراهيم فيه[1]

سعد الدين ابن العربي فيمن اسمه أيوب:

يلوم على حبه العاذلون[2] ولا سمع للعذل فيه ولا
يسمى بأيوب محبوبنا ولكن عاشقه المبتلى

ابن نباته في موسى

رأيت في جلّق[3] غزالا تحار[4] في وصفه العيون
فقلت ما الاسم قال: موسى[5] قلت هنا تحلق الذقون

ابن العفيف في مالك

مالك قد أحل قتلي برمح القدّ منه وراح قلبي طعينه
ليس يفتي سواه في قتل صبٍّ كيف يفتي؟ ومالك بالمدينه

* * *

ابن نباتة مضمنا في من اسمه فرج:

أقول لقلبي العاني: تصبّر وإن بعُد المساعف[6] والحبيب

---

(1) اقتباس من قوله تعالى في سورة الأنبياء الآية ٦٩.

(2) عذله: لامه.

(3) الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب الا ان تكون معربا او حكاية صوت. جلق بالتشديد وكسر الجيم: موضع بالشام.

(4) حار: تحير.

(5) الموس: آلة من فولاذ يحلق بها.

(6) المساعف: القريب، يقال: مكان مساعف أي قريب.

عسى الهمّ الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

* * *

ولبعضهم فيمن اسمه فرح بالمهملة:

(١)

يا خبيراً بالمعمّى خبرة تعلو وتطفو هات قل لي أيما اسمٍ عندما يقلب حرف

* * *

عز الدين الموصلي فيمن اسمه سعيد:

اسم الذي شاقني سعيد ولي شقاء به يزيد
اذا اجتمعنا يقول ضدي هذا شقي وذا سعيد

ابن نباتة في صديق له عشق غلاماً اسمه علم:

لي صديق يسوؤني ما يقاسي من الألم
كيف تخفي شجونه وهي نار على علم

برهان الدين القيراطي فيمن لقبه مشمش[٢]:

ومهفهف[٣] في خده نار تهيج لي الهوى
قد لقبوه بمشمشٍ لكنّه مرّ النّوى

البهاء زهير

أنا من يسمع منه ويرى لا تكذب عن غرامي خبرا
لي حبيب كملت أوصافه حق لي في حبه أن أعذرا
حين أضحى حسنه مشتهرا رحت في الوجد به مشتهرا
كل شيءٍ من حبيبي حسن لا أرى مثل حبيبي لا أرى
أحور أصبحت فيه حائرا أسمر أمسيت منه سمرا
وتراني باكياً مكتئبا وتراه ضاحكا مستبشرا
أيها الواشون ما أغفلكم؟! لو علمتم ما جرى في ما جرى

---

(١) قلب الحرف هو الفرح.

(٢) المشمش: ضرب من الفاكهة يؤكل، قال ابن دريد: ولا أعرف ما صحته، وأهل الكوفة يقولون: المشمش بفتح الميمين، وأهل البصرة مشمش بكسر الميمين.

(٣) المهفهف: الضامر البطن الدقيق الخصر.

قــد أذعــتـم عن فـؤادي ســلوة ... إنّ هــذا لحــديــث مــفــتــرى
بــين قـلبي وسـلوى[1] والهــوى ... مثــل ما بــين الثـريــا والثـرى

ولبعضهم في رجل صبغ لحيته وفي جبهته أثر يزعم أنه من السجود:

قــالت وقــد أبصــرت بلحيتــه ... صبـغــاً وسـجـادة بجــبــهــتــه
هــذا الـذي كنت قبـل أعـرفــه ... يــكــذب في وجــهــه ولحيــتــه

ولبعضهم

أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به ... يوم اللقاء هو الثوب الذي خلعا
الدهر لي ماتم إن غبت يا أملي ... والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

أهلــــي

أگـر بـدست إشـارت كني بجـانب من بردبسوي توروحم چومرغ دست آموز

ولبعضهم

فيـا رسـولي إلى من لا أبـوح بــه ... إنّ المهمـات فيها يعـرف الـرجـل
بلغ سلامي وبـالغ في الخـطاب له ... وقبّـل الأرض عني عنـدمـا تصـل
بــالله عـرفــه عني إن خلوت بــه ... ولا تــطل فحبيبي عنــده مـلل
وتلك أعـظم حاجـاتي إليـك فـان ... تنجح فما خاب فيك القصد والأمل
ولم أزل في امـوري كلما عـرضت ... عــلى اهتمـامـك بعدالله أتكـل
فـالناس بـالناس والـدنيـا مكـافـأة ... والخــير يـذكــر والأخبــار تنتقـل

جامع هذا الكتــاب

لعينيــك فـضــل جـزيــل عــليٌ ... وذاك لأنّي يــا قــاتــلي
تــعــلمت من سحـرهـا فـعـقـدت ... لـســان الرقــيـب مع الـعــاذل

في إخراج الحرف المضمر

أغـن عنـاني لا أفـيـق لــظلمــه ... ويــطمعني في أن يفــك عنــاه[2]

---

(١) السلوكعلو: كشف الهم وإزالة الغم.
(٢) أغن: وصف للانسان المتغنج في كلامه. عناني: أوقعني في المشقة.

إذا قال إنّي خاف غيالحيلة يظن الضنا إن جاء زال شقاء[1]
جلا حيث أضحى في حشا[2]كل شيق جلي خصال لاح ليس خفاء
يذود أناسا ما يصدهم صدا يزيد ضناهم ما يرى ويشاء[3]
وكل الورى تزهو بعارض خاله لغرته ضوء الصباح ازاء[4]

وفيه أيضاً

أطاع الدور في الجد السني صفاجد الفتى جد غني[5]
بري من تحقق ظنّ عيب شدي لا يصبر عن شدي
ووجه صفحة شفق جلاه حثيث هز سجسجه غوي[6]
لمنصور شدته خندريس ملازمة لملك كسروي
قوي لا يصبر عن ضعيف كظيم غيظه عنف وطي

خليل ابن العلاني المقدسي ومن خطه نقلته
مذ عرفت الأنام احمدت رائي في إنفرادي وطاب وقتي وحالي
واعتزلت الورى وهذا عجيب أشعري يقول بالاعتزال

في القهوة

يقولون لي قهوة البن[7] . هل تباح وتؤمن آفاتها
فقلت نعم هي مأمونة ما الصعب الامضا فاتها

(١) الغي: الشقاوة، الضنا: التعب والنحول والكسل.
(٢) الحشا: ما في الجوف والأمعاء.
(٣) ذاده. طرده. الصد: المنع.
(٤) الزهو: الفخر، الغرة: هي البياض الذي في جبهة الفرس. الإزاء القرب.
(٥) الدور: العصر، الجد السني: الحظ المرتفع.
(٦) الحثيث: المسرع. الهز: التحريك. الغوي: المتلبس بالغواية وهي الشقاوة.
(٧) البن: حب شجرة يعمل منها القهوة، وقد يطلق القهوة على الشراب.

لبعضهم

قف واستمع ما قاله ... ملك الهوى لجليسه
تكك[1] الملاح بحلها ... من حل عقدة كيسه

الصاحب بن عباد في من اسمه عباس وهو ألثغ[2]

وشادن قلت له ما اسمه؟ ... فقال لي بالغنج عباث
فصرت من لثغته ألثغا ... وقلت أين الطاث[3] والكاث؟

آخر في الثغ

رشاء من آل يافث ... طرفه للسحر نافث
ماله في الحسن ثانٍ ... وهو للبدرين ثالث
مخطيء السِّين إلى ... ثاء المثاني والمثالث
قلت عدني بوصال ... قال دع عنك الوثاوث

القاضي البيضاوي صاحب التصانيف المشهورة اسمه عبد الله؛ ولقبه ناصر الدين وكنيته أبو الخيرين عمربن محمدبن علي البيضاوي، وبيضا قرية من أعمال شيراز تولى القضاء بفارس، وكان زاهداً عابداً متورعاً، دخل تبريز فصادف دخوله مجلس اجلاس بعض الفضلاء، فجلس في اخريات القوم بصف النعال بحيث لم يعلم أحد بدخوله، فأورد المدرس اعتراضات وتبجح[4]، وزعم أنّ أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها فلما فرغ من تقريرها، ولم يقدر أحد من الحاضرين على التخلص عنها، شرع البيضاوي في الجواب، فقال له المدرس: لا أسمع كلامك حتى أعلم أنك فهمت ما قررته فقال القاضي: تريد أن اعيد كلامك بلفظه أم بمعناه، فبهت المدرس وقال: أعدها بلفظها فأعادها، وبين أنّ في تركيب ألفاظه لحناً[5]، ثم أنه أجاب عن تلك

---

(١) التكة: رباط السراويل ج. تكك.
(٢) الثغ: من يرجع لسانه إلى الثاء والعين.
(٣) الطاس: إناء يشرب فيه وإذا صدر هذه اللفظة من ألثغ تصير سينها ثاء فيصير طاثا كالعباث والكاث.
(٤) تبجح: أظهر الفخر.
(٥) اللحن: الغلط.

الاعتراضات بأجوبة شافية، ثم أورد لنفسه اعتراضات بعددها وطلب من المدرس الجواب عنها، فلم يقدر فقام الوزير من المجلس وأجلس البيضاوي في مكانه وسأله من أنت؟ فقال البيضاوي ناصر الدين وطلب قضاء شيراز فأعطاه ما طلبه أكرمه وخلع[1] عليه، وكانت وفاة البيضاوي سنة خمس وثمانين وستمائة؛ وذلك في تبريز وقبره هناك، ومن مصنفاته كتاب الغاية في الفقه وشرح المصابيح والمنهاج والطوالع والمصباح في الكلام وأشهر مصنفاته في زماننا هذا (تفسيره) الموسوم بأنوار التنزيل.

ابن الوردي في مليحة ومليح يلعبان بالنرد.

مهفهفان لعبا بالنرد أُنثى وذكر
قالت أنا قمّرته قلت اسكتي فهو قمر

آخر

لا تحسبوا من همت في[2] حبه معبس الوجه لقلب قسا
وإنما ريقته خمرة فكلما استنشقها عبسا

من تفسير النيسابوري عند قوله تعالى: ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم﴾[3] ما صورته: وفي بعض الأخبار المروية المسندة تشهد عليه أعضاؤه بالزلة فتطاير[4] شعرة من جفن[5] عينه فتستأذن في الشهادة له فيقول الحق تعالى تكلمي يا شعرة عينه واحتجي لعبدي فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة.

قيس هو مجنون ليلى اسمه احمد وقيس لقبه وحاله أشهر من أن يذكر ومن شعره قوله:

وآذيتني حتى اذا ما قتلتني بقول يحل العصم سهل الأباطح[6]
تجافيت عني حين لالي حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح

---

(١) خلع عليه: أعطاه خلعة.

(٢) همت: خرجت إلى الهيماء أي البرية.

(٣) يس الآية ٦٥.

(٤) التطاير: الطيران.

(٥) جفن: پلك چشم.

(٦) العصم بالضم: الجبل. العصم من الظباء ما في ذراعه من بياض والمراد من هذا البيت إنك آذيتني حتى قتلتني بقول منك لو القي على الجبال لساخت.

إلى كوكب النصر انظري كل ليلة فـاني إلـيـه بـالعـشـيـة نـاظـر
عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده ونشكـو إليه ما تجنّ الضمـائـر[1]

لبعض المتأخرين

اذا رأيـت عـارضـا مسـلسـلا في وجنـة[2] كجنحـة يـا عـاذلي
فـاعـلم يقـيـنـا أنني مـن امـة تنقـاد لـلجنـة بـالـسـلاسـل

يقال إنَّ أغنج[3] بيت قالته العرب قول الأعشى:

قـالت هـريـرة لما جئت زائـرهـا ويلي عليك وويـلي منك يـا رجل

ذكر صاحب الأغاني: انّ المأمون، قال: يوماً لبعض جلسائه، أنشدوني بيتاً لملك يدل على أنّ قائله ملك فأنشده بعضهم:

قول امرىء القيس

أمن أجـل أعـرابيـة حـل أهلهـا جنـوب الحمى[4] عينـاك تبتـدران

فقال: ليس في هذا ما يدل على أنه ملك، فانه يجوز أن يقول: هذا سوقي حضري ثم قال: الشعر الذي يدل على أنَّ قائله ملك قول الوليدبن اليزيد:

إسقني من سـلاف[5] ريقة سلمى واسق هـذا النـديم كـاسـاً عقـارا

أما ترونّ إشارته إلى قوله: هذا النديم؟ فانها إشارة ملك.

لواحد من الأكابر

دل جز ره عشق تو نپويدهـر گز جـزمحنت و درد تو نجـويد هـركز
صحراى دلم عشق توشورستان كرد تـا مهر كسى دگـر نرويـد هرگـز
درعشق هواى وصل جـانان نكنم هـرگـز گله ازمحنت هجـران نكنم
سوزى خواهم كه سازگـارش نبود دردى خواهم كه ياد درمان نكنم

---

(١) اجن: اخفى.
(٢) الوجنة: الخد
(٣) اغنج شيء: أعذبه.
(٤) الحمى: علم مكان.
(٥) السلاف: الخمر.

الشيخ العطار

گرتو رادانش اگر نادانیست | آخر کار تو سر گردانیست
ما پنبه ز روی ریش برداشته ایم | وزدل غم نوش ونیش برداشته ایم
فرهاد صفت گذشته ازهستی خویش | این کوه بلاز پیش برداشته ایم

مثنوی

کشته ومرده به پیشت ایقمر | به که شاه زندگان جای دگر

***

لجامع هذا الكتاب وهو مما سنح بالخاطر في طريق الحجاز .

آهنك حجاز مينمودم من زار | كامد سحري بگوش دل اين گفتار
يا رب بچه روی جانب كعبه رود؟ | رندی كه كليسيا ازو دارد عار

ولـه

ايدل که زمدرسه بدير افتادی | واندر صف اهل زهدغير افتادی
الحمد که کاررساندی تو بجای | صدشکر که عاقبت بخیر افتادی

ولـه

تاازره ورسم عقل بیرون نشوی | یکذره از آنجه هستی افزون نشوی

ولـه

گفتم که کنم تحفه ات ایلاله عذار | جانرا چوشوم زوصل تو برخوردار
گفتا که بهائی این فضولی بگذار | جان خود زمن است غیرجان تحفه بیار

ولـه

ایچرخ که بامردوم نادان یاری | هر لحظه بر اهل فضل غم میباری
پیوسته زتوبر دل من بار غمیست | گویا که زاهل دانشم بنداری

ولـه

ما زلت عليه بالكرى محتالا | حتى وافى خياله مختالا
لولا حذر انتباهه تفجعني | في القرب به قمت له إجلالا

من ابيات الحاجزي

قد كنت لما كنت في غبطة[1] احب طول العمر حبّاً كثير

واليوم قد صرت لما حلّ بي أحسد من مات بعمر قصير

الشيخ العطار من منطق الطير

كفر كافر راودين ديندار را ذرهٔ دردت دل عطار را

ذرهٔ درد خدا در دل تو را بهترازهر دو جهان حاصل‌ترا

هركرا اين‌دردنبودمرد* نيست نيست‌درمان گرتراإين‌دردنيست

خالقا بيچارهٔ كوى توأم سرنگون‌افتاده دل سوى توأم

ايجهاني درد همراهم‌زتو درد ديگروام‌ميخواهم زتو

رنج‌اندركوى‌تورنجى خوشست دردتودرقعرجان گنجى خوشست

دردتو بايد دلمرا دردتو ليك‌نه در خوردمن‌درخورد تو

دردجنداني كه داري‌ميفرست ليك دلرانيز ياري ميفرست

دل كجا بيياريت‌دردى كشد كاينچنين دردى‌نه‌هر مرديكشد

ذكر في الكامل[2] في حوادث سنة ٢٨٥ : أنه حدث بالبصرة ريح صفراء، ثم خضراء، ثم سوداء ثم تتابعت الأمطار وسقط برد[3] وزن كل واحدة مائة وخمسون درهما وفي هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراءوبقيت إلى المغرب، ثم اسودت فتضرع الناس إلى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من نواحي الكوفة تسمى أحمد آباد حجارة سوداء وبيضاء في أوساطها طين وحمل منها إلى بغداد فرأته الناس[4].

قال بعض العارفين: إذا كان أبونا آدم «ع» بعد ما قيل له :اسكن أنت وزوجك الجنة[5] لما صدر منه ذنب واحد، أُمر بالخروج من الجنة، فكيف نرجو نحن دخولها مع ما نحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتوالية؟!

---

(١) الغبطة بالكسر: حسن الحال والمسرة وقد اغتبط. ق.

(٢) الكامل ج ٧: ص١٩١ ط القديم بمصر).

(٣) برد بفتحتين : ماء الغمام ينجمد في الهواء البارد ويسقط على الأرض ويقال له بالفارسية : تگرك

(٤) وفي المطبوع بمصر زيادة وهي : وتعجب الناس من ذلك غاية العجب، فسبحان الفعال لما يريد، والله أعلم

(٥) البقرة: - الآية ٣٥.

قال كاتب الاحرف وقد نظمت هذا المضمون بالفارسية في كتاب الموسوم بسفر الحجاز هكذا:

جدتو آدم بهشتش جاى بود ... قدسيان كردند بهر او سجود
يك گنه چون كرد گفتندش تمام ... مذنبي مذنب برو بيرون خرام
توطمع داری كه با چندين گناه ... داخل جنت شوى اى روسياه

* * *

هويته اعجميا فوق وجنته ... لامية عوذتها من احرف القسم
في وصفها السن الاقلام قد نطقت ... وطال شرحي في لامية العجم
هل مثل حديثها على السمع ورد ... هل احسن من طلعتها الصب وجد
واها للسان فتن العقل به ... لو حث على السجدة ابليس سجد

الحاجزي

مذصدّ عن عهد وصالي حالا ... لا يبرح دمع مقلتي هطالا[1]
أدعو بلساني يفعل الله به ... قلبي وحشاشتي ينادي لالا

في بعض التواريخ بعد إيراد جماعة ممن قتله العشق أو أدهشه أنشد المؤرخ هذين البيتين:

إذا كان حب الهائمين من الورى ... بليلى وسلمى يسلب اللب والعقلا
فماذا عسى أن يصنع الهائم الذي ... سرى قلبه شوقاً إلى العالم الأعلى

في بعض التفاسير عند قوله تعالى: ﴿أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله﴾ والآية في سورة الزمر[2] ما لفظه: كان أبو الفتح بن برهاني قد برع في الفقه، وتقدم عند العوام وحصل له مال كثير ودخل بغداد وفوض إليه تدريس النظامية وأدركه الموت بهمدان، فلما دنت وفاته قال لأصحابه: أخرجوا فخرجوا فطفق يلطم وجهه ويقول: يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله، ويقول يا أبا الفتح ضيعت العمر في طلب الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد إلى أبواب السلاطين وينشد:

---

(١) الهطال من المطر والسحاب: النازل بشدة.

(٢) الآية ٥٦.

عجبت لأهل العلم كيف تغافلوا　　يجرون ثوب الحرص عند المهالك
يدورون حول الظالمين كأنهم　　يطوفون حول البيت وقت المناسك

ويردد هذه الآية حتى مات إلى هنا بلفظ المفسرة نعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ونسأله جل شأنه أن يمنّ علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوبال والضلال.

يا من له الرونق البديع　　سرك ما عشت لا اذيع[1]
فاحكم بما شئت في فؤادي　　فإنني سامع مطيع
وهو حول لكل شيء　　يهوى على أنه خليع[2]

أبو نواس

كسر الجرّة[3] عمدا　　وسقى الأرض شرابا
صحت والاسلام ديني　　ليتني كنت ترابا

لبعضهم

إذا حرك الوجد السماع فانه　　مباح وإلا فالسُّماع حرام
ومن هزه طيب استماع حديثكم　　فمال من الأشواق ليس يلام
ولا عجب إن شتت الحب جمعه　　فليس لأحوال المحب نظام
غذا بلبان الحب قدماً وماله　　سواه إذا آن الفطام فطام
يسير مع الأشواق أنّى توجهت　　وليس له في الكاينات مقام

لكاتبه

كرديم دلي راكه نبد مصباحش　　درخانهٔ عزلت ازبي اصلاحش
وز فر من الخلق بر آنخانه زديم　　قفلي كه نساخت قفل گرمفتاحش

---

(١) ذاع : شاع

(٢) الخليع : الذي لا قيد له من وقار وغيره .

(٣) الجرة : الكوز.

لبعض المعاصرين بلسان الترك

جور ندن اگر غرض فغان اتسه يتر		بو خسته بر بلاي جان اتسه يتر
باشوه دو نيم گرامتحان ايسه يتر		قربانون اولوم اگر ستم دربس در

لبعضهم

حلفت مقلته لا تهجع[1]		او ترى الشمل بجمع يجمع
وتقضى في منى القرب المنى		ولنيل الوصل فيها يرجع
واله يطمع في عرب الحمى		بالرضا لاخاب ذاك المطمع
كادأن تحرقه نار الاسى		ولهيب الشوق لولا الادمع
كلما لعلع سعد باللقى		في الدجى وقال هذا لعلع[2]
قال يا سعد اعد ذكر الحمى		انه أطيب شيء يسمع

قال الجاحظ: كنت مع محمدبن إسحق بن إبرهيم الموصلي وهو يريد الإنصراف من سرَّ من رأى إلى مدينة السلام، والدجلة في غاية الزيادة في حراقة[3] فأمر بالخمر فشربنا ثم أمر بشد الستارة بيننا وبين جواريه وأمرهنَّ بالغناء فغنت إحداهنَّ.

كل يوم قطيعة وعتاب		ينقضي دهرنا و نحن غضاب
ليت شعري أنا خصصت بهذا		دون غيري أم هكذا الأحباب؟

ثم سكتت فغنت أُخرى

وارحمتا للعاشقين		ما إن يرى لهم معين
فالى متى هم يبعدون؟		ويسطردون ويهجرون
ويعذبون من الأحبة		بالجفا ما يصنعون

فقالت لها إحداهنَّ: يا فاجرة فيصنعون ماذا؟ قالت: يصنعون هكذا، وضربت بيدها الستارة، فهتكتها وبرزت علينا كالقمر وألقت نفسها في دجلة، وكان على رأس محمد غلام رومي بديع الجمال وبيده مروحة[4] يروح بها، فألقى نفسه فوقها وهو يقول:

---

(١) المجوع: النوم ليلا.

(٢) اللعلع: السراب. وجبل وموضع لعلع التراب: تلالأ.

(٣) الحراقة: ضرب من السفن.

(٤) مروحة: آلة يحرك بها الماء.

لاخير بعدك في البنا والموت ستر العاشقين

واعتنقا في الماء وغاصا فطرح الملاحون أنفسهم في اثرهما؛ فلم يقدروا على اخراجهما وأخذهما الماء وغابا رحمهما الله تعالى.

از فتنه اينزمانهٔ شور انگيز برخيزو بهرجاكه توانى بگريز
وريـاى گـريختن نـدارى بـارى دستى زن ودر دامن خلوت آويز

وكان ابن الجوزي يعظ على المنبر، إذ قام إليه بعض الحاضرين، وقال أيها الشيخ ما تقول في امرأة بها داء الابنة؟ فأنشد على الفور في جوابه:

يقولون، ليلى في العراق مريضة فيا ليتني كنت الطبيب المداويا

وكان له مرأة تسمى نسيم الصبا فطلقها وندم، فحضرت يوماً مجلس وعظه وحال بينه وبينها امرأتان فأنشد مخاطباً لهما:

أيا جبلي نعمان بالله خلّيا نسيم الصبا يخلص إليّ نسيمها

قال الفاضل الأديب صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم ما صورته حضر يوما في صفد[١] سنة ست وعشرين وسبعمائة مجلس الشيخ الامام علي بن الصلاح الفارسي، وقد عقد مجلسا يتكلم فيه على سورة الضحى ،فاستطرد الكلام الى قول النبي«ص»: الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك، فقال: ذهب بعض الصوفية إلى أن قال فان لم تكن بمعنى إن غبت عن وجودك ولم تكن رأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت إنّ هذا حسن لو ساعده الاعراب، فانّ هذا شرط وجواب وهما مجزومان واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فان لم تكن تره بالجزم فاعترف بذلك.

ومن الكتاب المذكور: سئل أبو الفرج ابن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين«ع» إلى يزيد وهو بالشام والحسين عليه السلام بالعراق، فأنشد قول الرضي:

سهم أصاب وراميه بذي سلم[٢] من بالعراق لقد أبعدت مرماك

(١) صفد بالتحريك العطاء وصفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص وهي من جبال لبنان.
(٢) ذي سلم: اسم موضع.

كتب : إلى شيخ الإسلام الشيخ عمر وهو المفتي بالقدس الشريف أبياتاً في بعض الأغراض فأجبته أدام الله مجده بهذه الأبيات :

يا أيها المولى الذي قد غدا ... في الخَلق والخلق عديم المثال
وحل من شامخ طود العلى ... في ذروة المجد وأوج الكمال
وعطّر الكون بمنظومة ... نظامها يزري بعقد اللئال
كأنما بكر بألحاظها ... سحر به تسلب لبّ الرجال
أو روضة ممطورة مر في ... أرجائها صبحاً نسيم الشمال
لو لم يكن أسحرني لفظها ... لقلت حقاً هي سحر حلال
يا سادة فاقوا الورى عبدكم ... أحقر من أن تحضروه ببال
أرضعتموه دَرَّ[1] ألطافكم ... وما له عن ودكم من فصال
ومذ أناخ الركب في أرضكم ... سلا عن الأهل وعم وخال
أنتم بنوا اللطف وألطافكم ... على الورى ما برحت في اتصال
في قمة الفضل لكم منزل ... ما مر في وهم ولا في خيال
وعبدكم أعجزه مدحكم ... فصار باللغز يطيل المقال
يا سيداً قد حاز من سائر ... الفنون حظاً وافراً لا ينال
ما بلدة أولها سورة؟ ... بل جبل صعب بعيد المنال[2]
وما سوى آخرها قد غدا ... إسماً وفعلا وهو حرف يقال[3]
وقلبه فعل وإسم لما ... يصير منه الجسم مثل الخلال[4]
وعجزها ان ينتقص نصفه ... من صدرها فهو طعام حلال[5]
وما سوى أولها قلبه ... أمر به كل جميع الخصال[6]

---

(١) در الحليب: كثر.

(٢) البلدة هي القدس «البيت المقدس بفتح الميم وكسر الدال» أول حرفها «القاف» وهو اسم للسورة «ق والقرآن المجيد» وفي بعض التفاسير: إنَّ قافاً جبل محيط بالدنيا.

(٣) وما سوى آخرها يكون «قد» القد: القامة وهو الاسم قده: شقه وهو الفعل وقد: حرف التحقيق والتقليل.

(٤) وقلب القدو هو «دق» فعل أمر من دق يدق بمعنى ضرب الباب ودق بكسر الدال وسكون القاف بالفارسية بمعنى السل.

(٥) السين في حروف الأبجد ستون (٦٠) نصف الستين يكون ثلاثين والقاف مأة تحذف منها ثلاثون يبقى سبعون وهو العين تضم إلى «دس» من القدس تصير عدس فهو طعام حلال.

(٦) وما سوى أول القدس الدال والسين «دس» وقلبه «سد» وهو الأمر من سد يسد في مقابل الفتح.

وقلبها إن زال نصف له ... يصير ما قلبي غدا منه غال[1]
وإن تزده النصف منه يكن ... حاجب من يرمي بقلبي نبال[2]
مولاي إنَّ العبد من شعره ... في خجل متصل وانفعال
قال يراعي حين كلفته ... تحرير هذا العذر ماذا الخبال
يقابل الدر بهذا الحصا ... لا شك في عقلك بعض اختلال

فكتب خلد الله ظلاله في الجواب :

حلت وقد جئت برفع النقاب ... وابتسمت عن نظم در الحباب
وأسفرت إذ ما بدت تنجلي ... فخلت بدراً قد بدامن سحاب
تمايست عجباً ومالت قناً ... وعطرت بالطيب تلك الرِّحاب
وأسرعت نحوي وقد أبدعت ... وأودعت سمعي لذيذ الخطاب
وأرشفتني من لمى لفظها ... فرحت سكران بغير الشراب
مستغرقاً في بحر الفاظها ... كأنني مما عراني مصاب
وليس ذا مستغرباً حيثما ... أبرزها بحر خضمٍّ عباب[3]
فيا إمام النظم أذكرتني ... بهذه العادة عصر الشباب
فحرَّكت ساكن شوقي إلى ... أن رحت سكران بغير الشراب
الغزت يا مولاي في بلدة ... قدامها الداعي بنص الكتاب
مضافها الرَّوح بلا شبهة ... مطهراً من دنس الإرتياب
إذا أزلت القلب من لفظها ... تصر فصيح العرب لب اللباب[4]
وإن تزدها واحداً تلفها ... سفينة تجري بما يستطاب[5]
كذاك إن زدت إلى قلبها ... واواً تجد إسماً لمولى الثواب[6]

(١) وقلب القدس وهو الدال أربعة في حروف الأبجد يزال نصف منها يبقى اثنان وهو الباء تضم إلى «قس» فتصير قبس ويقال قبس من النار: شيء منها.

(٢) الضمير في «تزده» ترجع إلى الدال ونصفه «في حروف الأبجد» اثنان وتضاف إلى عدده تصير ستا وهو الواو تضم إلى «قس» فيصير قوساً والمراد به قوس الحاجب أي تقوسه وانحناؤه.

(٣) الخضم: من الماء العباب: الكثير الواسع.

(٤) إذا أزلت وحذفت الدال من القدس يبقى «قس» وهو قس بن ساعدة الذي كان أفصح العرب وأخطبهم.

(٥) أي تزيد في لفظ القدس حرفاً واحداً وهو الألف بعد القاف تصير الكلمة «القادس» وهي السفينة الكبيرة. تلفها بضم التاء وكسر الفاء: تجدها ومنه قوله تعالى في سورة يوسف. الآية (٢٥): ﴿وألفيا سيدها لدى الباب﴾

(٦) قلب القدس هو الدال وإن زدت واوا بعده تصير قدوسا وهو اسم الله تعالى وهو المولى للثواب أي المعطي له فتأمل.

عـســاك إن جئـت إلى حـبـهـا | تقدّس الـذات وتنفي الشـواب[1]
ونـثـلج الـصــدر بمـا صـفـتـه | مـن در لـفظ ومـعـانٍ عـذاب
فـاسـلـم ودم في نـعـم ملغـزاً | في أرفـع القـدس رفيـع الجناب

وكتب في آخر هذه الأبيات هذا المصراع «دامت معاليك ليوم الحساب» مما ينسب إلى جارالله الزمخشري.

العـلم لـلرحمن جـل جـلالـه | وسـواه في جهـلاته يتغمغم[2]
مـا لـلتـراب ولـلعـلوم وإنمـا | يـسعـى ليعلم أنـه لا يـعلم[3]

وللامـام الـرازي

نهايـة أقـدام العـقـول عـقـال | وغـايـة سعي العـالمـين ضـلال
ولم نستفد من سعينا طول عمرنـا | سـوى أن جمعنـا فيـه قيـل وقـال
وأرواحنـا محبـوسـة في جسـومنـا | وحـاصـل دنـيـانا أذى ووبـال

وله أيضاً على هذه النمط بالفارسية:

هـرگـزدل من زعلم محـروم نشـد | كم مـاند ز أسـراركه مفهـوم نشد
هفتـادودوسال فكـر كردمشبوروز | معلومم شـدكه هيـج معلوم‌نشـد
حـه شتـابست در كـرشمـه ونـاز | مـا گـرفـتـار روزگـار دراز

المولوي المعنوي

أي جفـاي تـوز راحت خـوبتر | انتقـام تـو ز جـان محـبـوبـتر
نـارتـواين است نـورت چـون بـود؟ | ما تمت اين است سورت چـون بود؟
نـالم وتـرسـم كـه اوبـاور كنـد | وزكـرم آنجـور راكمـتر كـنـد
عاشقم برلـطف وبر قهـرش بجد | اين عجب من عاشق اين‌هردوضد
عشق ازاول سـركش وخـونى بـود | تـاگـريـزد هـركـه بيـرونى بـود

---

(1) الشواب: الأدناس والمعايب.

(2) يتغمغم: يخلط ويخبط.

(3) نسب الى أبي علي:

تـا بـجـائـي رسـيـد دانش مـن | كـه بـدانـم همـي كـه نـادانـم

لكاتبه في جواب قول صدارت پناه:

تاسر وقباپوش ترادیده ام امروز　　درپیرهن ازذوق نگنجیده‌ام امروز
هشیاریم افتاد بفرادي قیامت　　زان باده که ازدست تونوشیده‌ام امروز
صدخنده زندبرحلل قیصر ودارا　　این جنده‌پریخیه که‌پوشیده‌ام امروز

افسوس که برهم زده خواهد شد از آنروی
شیخانه بساطی که فرو حیده ام امروز
برباددهد توبهٔ صدهم چوبهائی آنطرهٔطرار کهمن دیده‌ام امروز

فغانـي

فکر دگر نماند فغاني بیارجان　　عاشق بدین خیال وتأمل ندیده أم

مما خطر بالبال في سادس شهر رمضان بمحروسة شيروان.

ای آنکه دلم غیر جفا از تو ندید　　وی ازتو حکایت وفاکس نشنید
قربان سرت شوم بگو ازره لطف　　لعلت بدلم چه گفت؟ کزمن برمید

***

وللجامع الكتاب بالعربية في هذ المضمون ايضاً:

يا بدر دجى فراقه الجسم أذاب　　قد ودعني فغاب صبري إذ غاب
بالله عليك أي شيء قالت؟　　عيناك لقلبي المعنّى[1] فأجاب

ولـه في البـديهـة بـكـاشـان

آنانکه شمع آرزودر بزم عشق افروختند　　ازتلخی جان کندنم ازعاشقی واسو ختند
دی مفتیان شهر را تعلیم کردم مسئله　　وامروز اهل میکده رندی زمن آموختند
چون رشتهٔ ایمان من بگسسته دیدند اهل کفر　　یکرشته اززنار(۲) خود در خرقهٔ من دوختند

(۱) المعنّى: المعذب.

(۲) زنار: بضم أول وثاني مشدد بروزن كفار هررشتهٔ راگویند عموما ورشتهٔ که بت پرستان وآتش پرستان باخوددارند خصوصاً.

يا رب چه فرخ طالعند آنانكه دربازارعشق دردى خريدند وغم دنيا ودين بفروختند
درگوش اهل مدرسه يا رب بهائى شبـچه گفت؟ كامروزآن بيچارگان اوراق خودرا سوختند!

لبعض المغاربة

وكان يعشق غلاماً أعور يسمى بركات:

بـركات يحكي البـدر عنـد تمامه حـاشـاه بـل بـدر السـما يحكيـه
لم تـزو[1] إحدى زهـرتيه[2] وإنمـا كملت بـذاك بـدائـع التشبيـه
فـكـأنـه رام يـغـمّض طـرفـه ليصيب بـالسهم الـذي يـرميـه

ابن دقيق العبد

أتبعت نفسـك بـين ذلـة كـادح[3] طلب الحياة وبين حـرص مؤمـل
وأضعت عمرك لا خلاعة ما جن[4] حصلت فيـه ولاوقـار مبجـل[5]
وتـركت حظ النفس في الـدنيـا وفي الأخرى ورحت[6] عن الجميع بمعزل

لما كان الخلاف بين القوم في أصالة أنوارما عداالقمر من الكواكب[7] واكتسابها غير مختص بالبعض، بل واقعا في الكل كما هو مشهور، وفي الكتب مسطور، وكان من المعلوم أنّ قول العلامة بعد ذكر اكتساب نور القمر من الشمس: اختلفوا في أنوار سائر الكواكب، إشارة إلى هذا الخلاف الواقعي المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم.

فإن قلت: فهلا جعلت الضمير في قوله: والأشبه أنها ذاتية راجعاً إلى البعض بنوع من الاستخدام[8].

---

(١) لم تزو: لم تخف.

(٢) زهرتيه: وردتيه والمراد بهما العينان.

(٣) الكادح: التبعان.

(٤) ما جن: السفيه الذي لا يتقيد في تكلمه.

(٥) المبجل: المحترم.

(٦) رحت: مضيت.

(٧) الكوكب في اللغة هو النجم. ولكنه في اصطلاح العصريين هي الأجرام السماوية الدائرة حول الشموس خاصة. اما التي في ذاتها شموس فيقال لها نجوم.

(٨) الاستخدام: في اللغة طلب الخدمة عن شيء. وعند أصحاب البديع هو أن يذكر لفظ له معنيان حقيقيان أو مجازيان أو مختلفان فيراد به أحدهما ثم يراد بالضمير الراجع إلى ذلك اللفظ معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحد معنييه ثم بالآخر معناه الآخر.

قلت: لا يخفى ما فيه من البعد والتعسف[1] فإنّ التعبير عن اختيار شق ثالث غير معروف أصلا بمثل هذه العبارة يشبه الرطانة[2] كما يشهد به الذوق السليم.

فإن قلت: يمكن حمل كلامه ابتداءاً على بيان الخلاف في البعض أعني الخمسة المتحيرة[3] وتخصيصه نقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى: أنه لا خلاف في غيرها حتى يكون كاذباً في دعواه، إذ الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض.

قلت: عدم وجدان طريق إلى إثبات ذاتية أنوار الكل إنما يصلح وجهاً لتخصيص الدليل بالبعض، لا لنقل الخلاف في البعض، والقول: بأنه غير كاذب في هذا النقل، لأنّ الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض، كلام مموه[4] لا يحسن صدوره عن ذي روية، إذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة في هذا النقل، بل لزوم كون كلامه حينئذ كلاماً مرذولا شديد الفجاجة، كثير السماجة، ونظيره أن يقول بعض الطلبة: اختلف المعتزلة والأشاعرة في أفعال العباد هل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسباً؟[5] والأصح الأول، فيقال له: يا هذا الخلاف إنما هو في كل أفعالهم، فكيف نقلته في بعضها؟ فيجيب: بأنّ الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض، وإنما نقلت الخلاف في البعض لأنّي لم أجد طريقاً إلى إثبات صدور الكل حقيقة، وهذا كلام لا يرتاب ذو مسكة في تهافته وسخافته، ومفاسد الكلام غير منحصرة في كونه كاذباً، بل كثير من مفاسده لا يقصر في الشناعة عن كذبه.

فان قلت: في كلام العلامة شواهد كثيرة دالة على أنّ كلامه مختص بالخمس المتحيرة، «منها» قوله: فان قيل: هذا إنما يصح في الكواكب التي تحت الشمس، وأما في العلوية إلى آخره، فإنّ المتبادر من العلوية في مصطلحهم هو ما فوق الشمس، من السيارات[6] لا جميع ما فوقها «منها» ومن الثوابت، و«منها» أنّ كلامه هذا مذكور في ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نوره من الشمس، وحيث أنه من السيارة فيناسبه ذكر أحوالها لا أحوال بقية الكواكب ومنها أنّ قوله بعيد هذا المبحث: اختلفوا في أنه هل للكواكب لون؟ والأكثر على أنّ الأظهر ذلك مثل كمودة زحل

---

(١) تعسف في القول: حمله على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة.

(٢) الرطانة: العجمة وعدم الافصاح في الكلام.

(٣) المتحيرة: الكواكب السيارة.

(٤) كلام مموه: له ظاهر وليس له باطن.

(٥) معنى الكسب في اصطلاحهم هو: أنّ الله تعالى يخلق الفعل من غير أن يكون للعبد اثر فيه البتة، لكن العبد يؤثر في وصف كون الفعل طاعة او معصية. وقيل معناه: إجراء العبد بخلق الفعل عند اختيار العبد.

(٦) وقسم العلماء السيارات إلى قسمين، السيارات السفلى أي التي أفلاكها داخل فلك الأرض، والسيارات العليا أي التي أفلاكها خارج فلك الأرض وهذا التقسيم في بعض المصطلحات.

ودرية المشتري والزهرة وحمرة المريخ وصنفرة عطارد وفي الشمس خلاف، وأما في القمر فلونه ظاهر في الخسوف، لا ريب أنه بيان للاختلاف في ألوان السيارات فقط كما يشهد له التمثيل بها فيكون ما قبله بياناً للاختلاف في أنوارها فقط أيضاً، إذ لو احق الكلام تدل على أن المراد من سوابقه ذلك.

«ومنها» قوله: فان قيل: أحد الكواكب غير الشمس هو الذي يعطي الباقية الضوء، قلنا: إن كان من الثوابت لرؤي الكوكب القريب منه هلالياً ونحوه دائماً إلى آخره، إذ لو كان مراده العموم لكان للمعترض أن يقول: المستنير أيضاً من الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد، فلا يتم الدليل.

قلت: ليس في هذه القرائن دلالة واثبتها شهادة هي ما صدرت به كلامك والأمر فيه سهل، فان حمل العلوية على معناه اللغوي ليس أمراً شنيعاًلا يمكن الإقدام على ارتكابه، ليلتجيء إلى حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف فراراً عن الوقوع فيه، كيف؟! وأمثال ذلك في عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من أن تستقصى، وكم حملوا المصطلحات على معانيها اللغوية لأيسر حادث وأدنى باعث فضلا عن مثل ما نحن فيه.

وأما شهادة ذكر كلامه هذا في ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فشهادة ضعيفة جدا، إذ ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الاخر بأسرها أيضاً، بل هذا أولى؛ فانه هو محل النزاع والخلاف وأما شهادة ذكر الألوان فمسخرط[1] أيضاً، فان قوله: اختلفوا في أنه هل للكواكب لون؟ لا ريب أنه إشارة إلى الخلاف المشهور بين القوم في أنه هل لشيء من الكواكب غير القمر لون أم لا؟ ولذلك عدوا في ألوانها حمرة قلب العقرب أيضاً، وقول العلامة: مثل كمودة زحل ودرية المشتري الخ بتعدد السبع السيارة جميعاً في معرض التمثيل، قرينة ظاهرة على ذلك، والا فلا يخفى سماجة قوله: اختلفوا في أنه هل للسبع السيارة لون؟ والأظهر ذلك مثل ألوان هذه السبع، ولو أنَّ غرضه ما زعمت، لكان ينبغي أن يقول: والأظهر ذلك لكمودة زحل ودرية المشتري بلام التعليل.

وأما حمل التمثيل على إرادة كل واحد، فكأنه قال: والأظهر أنّ للسبعة ألواناً مثل كل واحد منها، فلا يخفى سماجته، ولعل عدم التعرض لذكر الثوابت لكون ألوانها لا يخرج عن الألوان الخمسة الموجودة في السيارات، فلا حاجة إلى ذكرها، إذا المراد هو الايجاب الجزئي وهو ظاهر.

وأما شهادة قوله: قلنا: إن كان من الثوابت (الخ) على العموم والا يورد الاعتراض الذي ذكرته، فشهادة مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته، وليس كذلك، إذ معنى كلامه: أنّ ذلك

---

(١) وانخرط علينا فلان إذا اندره بالقول السيء.

الكوكب الذي يعطي الباقية الضوء إن كان من الثوابت لم يتغير الثوابت القريبة منه عن الهلالية ونحوها في شيء من الأوقات، بل يكون ملازمة لوضع واحد دائماً لعدم تطرق البعد والقرب إليها، وإن كان من المتحيرة، لزم منه ما لزم في الاستفادة من الشمس من رؤية المستضيء تارة هلالياً، وتارة نصف دائرة ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عليه، ولو كان معنى كلامه ما زعمت لم يكن للترديد الذي ذكره، ثمرة، بل كان لغواً محضاً وكان يجب الاقتصار على الشق الثاني فقط، وهذا ظاهر على من سلك جادة الانصاف وخلع ربقة الاعتساف، ثم مما يشهد شهادة معدلة بأنّ كلام العلامة عام في كل الكواكب سيارها وثابتها.

قوله في أواخر المبحث: والفرق بأنّ العلوية والثوابت يستنير معظم الجزء المرئي منها (الخ) لتشريكه الثوابت مع العلوية في استنارة معظم المرئي منها في هذا المقام ينادي على ما هو المقصد والمرام، والقول: بأنّ ذكر الثوابت إنما هو لنسبة حال العلوية بحالها في كونهما مشتركين في ذلك الحكم، لكونها فوق الشمس، لا لاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا أظنك وكل ألمعي ترتابان في عدم وثاقة أركانه [1] فلا حاجة للتصدي لصدع بنيانه.
والله الهادي.

إذا تقرر هذا فلا بأس بتوضيح الكلام الذي أوردناه على تقدير إغماض العين عما أسلفناه وقبول كون كلام العلامة خاصاً بالخمس المتحيرة لا غير، وهو يستدعي تمهيد مقدمة هي: أنّ نفوذ الشعاع في الجسم على ضربين.

الأول: نفوذ مرور وتجاوز عنه إلى ما ورائه كنفوذ شعاع الشمس في بعض الأفلاك والعناصر منحدراً إلينا ونفوذ شعاع البصر في بعض العناصر والأفلاك مرتقيا إلى الكواكب.

---

(1) دارين زمان بثبوت رسيده كه أنوار سيارات علويه وسفليه واقمار آنها مكتسب است از ضوء آفتاب، واما ثوابت هريك حكم آفتابي دارند وبالذات منير ند نه مستنير. ع. اهل هيئت جديد اتفاق دارند دراينكه جسم شمس ذاتاً منشأ نورونار، ونورو حرارت را با اشعهٔ خود بسيارات مير سانند قدماء دانشمندان علم فلك .تقدهٔ آنان اززمان بطليموس تاحدود سال هزار هجرى مطابق نقل كتبي كه دراين فن نوشته شده اين است: كه تمامي سيارات غير ازقمردر روشني ونورانيت ازخورشيدبي نياز ند ولى عقيدهٔ امر وزى ها اين است كه بعض اخبار اشعار دارد كه نور سيارات وروشني آنهاعارضي است وذاتى نيست. از جملهٔ آنهادر بحار الانوار جلد ١٤: عن ابان بن تغلب: ان الامام السادس جعفر بن محمد عليه السلام قال للمنجم اليماني: كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة؟ فقال اليماني: لا ادري، فقال ابو عبد الله صدقت الخ. دراين حديث شريف عطارد ومشتري وقمر درردیف هم ذكروبين انوار كسبي آنها مقايسه شده است انتهى. براى روشن شدن بعلماء هيئت جديد وضع وحالات سيار گان وثوابت وكيفيت اشعاع نور خورشيد بسيار گان، بدائرة المعارف فريد وجدى (درمادهٔ نجم وفلك وكوكب وشمس) ودائرة المعارف بستانى واسلام وهيئت شهر ستاني وهيئت فلاماريون فرانسوى وساير كتب متعددة براى اين فن مراجعه شودتا معلوم گردد كه اساس هيئت قديم بااصول جديده چه اندازه فرق دارد؟.

الثاني: نفوذ وقوف واجتماع من غير تجاوز إلى ما ورائه كنفوذ ضوء النار في الجمرة والحديد المحماة وضوء الشمس في الشفق والثلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر في القطعة الثخينة من الجمد والبلور والماء الصافي الذي له عمق يعتد به.

والنفوذ الأول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وإن كان شديداً ولا انعكاسه عنه إلى ما يقابله، ولو فرض حصوله ففي غاية الضعف والقلة، بخلاف الثاني فانه يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفاً وانعكاساً ظاهرين وسيما إن كان ذا لون كما ما نحن فيه، وعلى مثل هذا بني الشيخ الرئيس جواب سؤال أبي الريحان[1] له عن سبب إحراق الشعاع المنعكس عن الزجاجة المملؤة ماءً، دون المملؤة هواءً كما هو مذكور في موضعه وحينئذ أقول: حاصل كلامي على العلامة: ان القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس، له أن يجعل نفوذ شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثاني، فيستنير أعماقها به كالكرة من البلور الصافية، أو التي لها لون ما اذا اشرقت عليها الشمس ونفذ شعاعها في جميع أعماقها نفوذ اجتماع، فانه إذا نظر إليها من أي الجهات كان يرى كلها مستنيراً فلا يلزم في اختلاف تشكلات الكواكب كما في القمر إذ لم يبق شيء من أجزائها مظلماً وهذا ظاهر لا سترة فيه.

وليت شعري كيف يورد عليه أنه لو نفذ شعاع الشمس في أعماقها لكانت شفيفة[2] لا محالة، فلا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يحجب ما ورائها الخ، فانّ هذا الموردان أراد النفوذ بالمعنى الأول فنحن لم نقل به الكواكب، كيف؟ وهو مكيفة بالضوء تكيفاً ظاهراً وهو منعكس عنها انعكاساً باهراً، وإن أراد النفوذ بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شفيفة، بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر فيها أيضاً بهذا المعنى لا بالمعنى الأول، فكيف يلزم أن لا يحجب ما وراءها عن الرؤية على أنّ للمانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر في أعماق الجسم كنفوذ شعاع الشمس فيه بهذا المعنى وإن كنا غير محتاجين، في إتمام كلامنا إلى هذا المنع.

والقائل: بأنه لو لم يكن شعاع البصر ألطف من شعاع الشمس فلا يكون أكثف فكيف ينفذ الثاني دون الأول، إن أراد معنى التبادل أي كيف ينفذ فيه شعاع الشمس تارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى، فحقّ، لكن لا ينفعه ولا يضرنا، وإن أراد معنى الاجتماع أي كيف لا ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس؟ ففيه نظر ظاهر لجواز أن يكون شدة الشعاع المكتسب القائم بالجسم وبهوره مانعاً من نفوذ شعاع البصر فيه كما هو محسوس في الثلج والبلور الثخين إذا أشرقت عليه الشمس، فإنّ شعاع البصر يكل ويتفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في

---

(١) قد سأل الشيخ أبو ريحان عن الرئيس عدة مسائل هذه من جملتها وأجاب الرئيس جميعها ونسختها موجودة عندنا.
(٢) الشفيف: الخفيف.

أعماقها، وهذا ظاهر، ومنه يظهر أنه يكفي في حجب السيارات ما ورائها مجرد استضائتها الباهرة للبصر لكنا ضممنا ألوانها الأصلية إلى أنوارها الكسبية وجعلنا المجموع موجباً للحجب كما نقلنا عن السيد السند بحصول زيادة الحجب بها في الجملة، فاتضح بما تلوناه حال القول: بأنه لو كان ضوء الخمس المتحيرة مستفاداً من الشمس لما حجبت ما وراءها، واستبان بما قررناه أنه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصاً بهذه الخمس فقط وكلامنا عليه باق بحاله، والحمدلله على جزيل إفضاله.

سعد الدين ابن عربي

تری يسمح الدهر الضَّنين[1] بقربكم   وأحظى[2] بكم يا جيرة العلم الفرد
إذا لم يكن لي عندكم يا أحبتي   محل ولا قدر فإنَّ لكم عندي

القيراطي

حسنات الخدِّ منه قد أطالت حسراتي   كلما سآء فعالا قلت إنَّ الحسنات
راحت وفود الأرض عن قبره   فارغة الأيدي ملاء القلوب
قد علمت ما رزأت إنما   يعرف قدر الشمس بعد الغروب

وحشـــي

بر دری زامد شد بسيار آز اريم هست   گرخدا صبری دهد انديشهٔ كاريم هست
صبر درمی بندد أمانيستم ايمن ز خود   خانهٔ پررخنه وكوتاه ديواريم هست
گر شود ناچار دندان برجگربايد نهاد   چارهٔ خود كرده‌ام جان جگر خواريم هست
كی گريزم از درت؟ أمازمن غافل‌مباش   نقش ديوارم وليكن پاي رفتاريم هست
گرچه نايد بندگی من بكار كس ولی   گر تو هم خواهی كه بفروشی خريداريم هست

في اعتزال الناس من كلام الشيخ النظامي:

قدر دل وپايهٔ جان يافتن   جز برياضت نتوان يافتن

---

(١) الضنين: البخيل.
(٢) الحظوة: التوفيق.

جثهٔ خودپاك ترازجان كي چونكه چهل روزبزندان كني
مرد بزندان شرف آرد بدست يوسف ازاين روى بزندان نشست
روبه پس پرده وبيدار باش خلوتی پردهٔ اسرار باش
هر چه خلاف آمده عادت بود قافله سالار سعادت بود

خاقاني

هم چنين فرد باش خاقاني كافتاب اينچنين دل افروز است
يا رموى سفيد ديد وگريخت كه بدزدي دلش نواموز است
آرى از صبح دزد بگريزد گرپي جان سلامت اندوز است
گرچه مويم سفيد شد بيوقت سال عمرم هنوز نوروز است
شب كوته كه صبح زود دمد نه نشان درازى روز است

لبعضهم

وإذا صاحبت فاصحب ماجداً ذا عفاف وحياء وكرم
قوله للشيء: لا، إن قلت: لا وإذا، قلت: نعم، قال: نعم

امير خسرو في الصمت[1]

سخن گرچه هر لحظه دلكش تراست چوبيني خموشى ازآن بهتر است
درفتنه بستن دهان بستن است كه گيتى به نيك وبد آبستن است
پشيمان ز گفتار ديدم بسى پشيمان نگشت ازخموشى كسى
شنيدن ز گفتن به اردل نهى گراين پر شود مردم از وى تهى
صدف زان سبب گشت جوهر فروش كه‌ازپاى تاسر همه گشت گوش
همه تن زبان گشت شمشير تيز بخون ريختن زان كند رستخيز

ولـه

نور خدا بر دمد از خوى خوش موى سفيدى كند از بوى خوش

---

(١) الصمت: السكوت.

مكـرم اكـر چنـد كشـد جـور دهـر همـدهـد از منفعت خـويش بهـر
دركـه شكستنـد نـه بـاطـل شـود سـرمـهٔ چشم و فـرح دل شـود
مـردمی از مـردم بی رو كـه ديـد روی در آيينـهٔ زانـو كـه ديـد

خاقانـی

خـاقـانی را مپـرس كـزغم ايـام چكـونـه ميكـذارد؟
جـوجـو ستـد آنچـه دادش ايـام خـرمن خـرمن هميسپـارد

ولـه

عـذر داری بنـال خـاقـانی كـاهـل كم داری آشنـا كمـتر
دشمنـانت ز خـاك بيشتـرنـد دوستـانت زكيميـا كمـتر

لا ادري

وقت غنيمت شمـار ورنـه چـو فـرصت نمـانـد
نـالـه كـرا داشت سـود آه كی آمـد بكـار؟!
قـوم جعلوا حشاشتي[1] مرعـاهم مـا أعذبهم عنـدي مـا أحـلاهم؟
كم ذاب فؤادي بهـواهم كمـداء لا انسبهم الى الجـفـا حـاشـاهم

الصلاح الصفدي

صـديقـك مهـا جنى غـطه[2] ولا تخف شيئـا اذا أحسنـا
وكن كـالـظلام مـع النـار إذ يـواري الـدخـان ويبـدي السنـا

للشيخ جمال الدين مطروح

عـانقتـه فسكـرت من طيب الشـذا[3] غصن رطيب بـالـنسيم قـد اغتـذى

---

(١) الحشاشة: الامعاء وما في الجوف، والمرادان القوم من جسيم ما ادخلوه عليّ من العذاب افنوا امعائي.
(٢) غطه: الق عليه الغطاء.
(٣) الشذا بالألف المقصورة: الريح الطيب.

نشوان ما شرب المدام وإنما أضحى بحمر رضابه متنبذا[1]
أضحى الجمال بأسره في أسره فلأجل ذاك على القلوب استحوذا[2]
وأتى العذول يلومني من بعدها أخذ الغرام عليّ فيه مأخذا
لا أنتهي لا أنثني لا أرعوي عن حبه فليهذ فيه من هذا[3]
والله ما خطر السلو بخاطري ما دمت في قيد الحياة ولا إذا
إن عشت عشت على هواه وإن أمت وجداً به وصبابة[4] يا حبّذا

أرجاني

أرى بين أيامي وشعري قد بدا لتعجيل إتلافي خلاف تحددا
فقد أصبحت اسوداً وشعري أبيضاً وعهدي بها بيضاً وشعري أسودا

سنائي

خدايا زخواني كه از بهر خاصان كشيدي نصيب من بينوا كو؟
اگر ميفروشي بهايش كه داده است وگر بيبها ميدهى بخش ما كو؟
قد طال تلهفى وزادت محنى والله لقد كنت عن العشق غنى
قد صرت اذا رأيت من يعرفني امسى خجلا ود معتى تسبقنى

آخر

يا من هجروا وغيَّروا احوالي ما لي جلد على جفاكم ما لي
جودوا بوصالكم على مدنفكم[5] فالعمر قد انقضى وحالي حالي

ابن واصل

من شاب قد مات وهو حيٍ يمشي على الأرض مشي هالك

---

(١) الرضاب: الريق ماء الفم متنبذ: شارب للنبيذ.
(٢) استحوذ: تسلط عليه.
(٣) أنثني: أميل، أرعوي: ارتدع، هذا يهذو: من الهذيان وهو الكلام المهمل.
(٤) صبابة: البقية من الماء في الاناء.
(٥) المدنف: المبتلى بالمرض.

لـو كـان عمـر الفتى حسـابـاً كـان لـه شيبـه فـذالـك

فضولـي

سعـادت ازلي قـابـل زوال او مـاز گونش يراستنه هم دوشسه پايمال اول ماز

***

اسماء الأنبياء الذين ذكروا في القرآن العزيز خمسة وعشرون: نبينا محمد«ص»، آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، إسمعيل، إسحق، يعقوب، يوسف، أيوب شعيب، موسى، هرون، يونس، داود، سليمن، إلياس، اليسع، زكريا، يحيى، عيسى، وكذا ذو الكفل[1] عند كثير من المفسرين.

نقل الامام الرازي في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على أنّ من عبد ودعا لأجل الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته ولادعاؤ ه ذكر عند قوله تعالى: ﴿**ادعوا ربكم تضرعاً وخيفة**﴾[2] وجزم في أوائل تفسير الفاتحة بأنه لو قال: اصلي لثواب الله أو الهرب من عقابه فسدت صلاته.

النيشابوري أورد في تفسير قوله تعالى: ﴿**ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب**﴾[3] نبذاً من أوصاف الحجاج وذكر أنه قتل مائة ألف وعشرون ألف رجل صبراً بغير ذنب وأنه وجد في سجنه ثمانون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفاً ما يجب على أحد منهم قطع ولا قتل ولا صلب.

الانسان يطلق على المذكر والمؤنث وربما يقال للانثى: إنسانة وقد جاء في قول الشاعر:

لـقـد كـستـنـي في الهـوى مـلابس الـصـب الـغـزل
إنســانــة فتانــة بـدر الـدجـى منهـا خجـل
إذازنت عينـي بهـا فـالبـدمـوع تغتسـل

(١) في تفسير الصافي في المجلد الأول (الجزء الأول ص ١٠٢ط طهران: ذو الكفل وهو يوشع بن نون) الأعراف الآية(٥٥).

(٢) في تفسير الرازي (ج ١٤ ص ١٣٥ ط سنة ١٣٥٢ بمصر) أما من أتى بها خوفاً من العقاب وطمعاً في الثواب وجب أن لا تصح، لأنه ما أتى بها لأجل وجه وجو بها وفي (ج١ ص ٢٥٠) قال: لو قال: اصلي لثواب الله او للهرب من عقابه فسدت صلاته «انتهى» ولا يخفى أنّ صيرورة الصلاة عبادة إنما تتوقف على أن لا تكون الارادة المتعلقة باتيانها ناشئة من المبادىء الدنيوية والأغراض المرتبطة بهذا العالم، نعم يعتبر مع ذلك ورود الاذن من الشارع ولو كان في ضمن الأمر، فبناء على هذا لو أتى بها خوفاً من العقاب وطمعاً في الثواب صحت صلاته على ما هو الحق المحقق.

(٣) الحجرات. الآية ١١.

أورد هذه الأبيات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذا الشعر كأنه مولد[1]

قال في القاموس: الانس البشر كالانسان الواحد انسي وقال في فصل النون الناس يكون من الانس ومن الجن جمع أنس أصله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال «انتهى كلامه» قال كاتب الأحرف: إنّ كلام القاموس صريح في جواز أطلاق الانس: على الجنّ وهو بعيد جداً فليتدبر ذلك.

من المثنوي المعنوي

آفتي نبـود بـتر از نـاشـنـاخـت	تـوبـريـا رو نـيـاری عشق بـاخـت
يـار را اغيـار پـنـداری همی	شـادئی را نـام بنهـادی غمی
اين چنين نخليكه قد يارماست	چونكه ما درديم نخلشدار ماست
اينچنين مشكين كه زلف مير ماست	چـونكه بيعقليم آنـز نجير مـاسـت

من الحديقة

صـوفيـان دردمی دو عيـد كننـد	عنكبـوتـان مگس قـديـد[2] كننـد
آنكـهازدست روح قـوت خـورد	كی نمـك سود عنكبـوت خورد؟

ومنهـا

زالكی كـرد سربر ون[3] نهفت	كشتك خويش خشك ديدچه گفت
ای‌همـه آن تـوچـه نـوچـه كهن	رزق بـرتست هرچـه خـواهی كن

الشيخ أوحد الدين الكرماني

آنكس كه صناعتش قناعت باشـد	كـرداروی از جملهٔ طـاعت بـاشـد

---

(١) المولد: المحدث من كل شيء ومنه «المولدون» من الشعراء او الأدباء سموا بذلك لحدوثهم، رجل مولدو كلام مولد: عربي غير محض.

(٢) قديد بروزن جديد: گوشت خشك شده راگويند مستسقي را نافع است خصوصاً كه درسركه جوشا نيده باشند. برهان.

(٣) زال بروزن سال: پيرفر توت سفيد موی باشدو نام پدررستم نيزهست وچون او سفيد موی بدنيا آمده بود باين نام خوانند.

زنهار طمع مدار الازخدا کین رغبت خلق نیمساعت باشد

لکاتبه بهاء الدین محمد

جورکم به زلطف کم باشد که نمك بر جراحتم باشد
جورکم بوی لطف آیدازو لطف کم محض جورزاید ازو
لطف دلدار این قدر باید که رقیبی ازاو برشك آید

للاوحد الکرمانی

درخانه دلم گرفت از تنهائی رفتم بچمن چو بلبل شیدائی
چون دیدمرا سر وسهی سرجنباند یعني بچه دلخوشي به بستانآئي

مجد همگر

مرازروی تعجب معاندي پرسید پدرزروی چه معنی نداشت روح الله
جواب دادم وکفتم که او مبشربود باحمد قرشی جمع خلق رازاله
مبشرازپی آن تاکه مژده آردزود روابودکه دو منزل یکی کنددرراه

عبدي گنابدي

هرکه سخن رابسخن ضم کند قطرهٔ از خون جکر کمکند

من المثنوی المعنوي

بادهٔی درهر سری شرمیکند آنچنانرا آنچنان تر میکند
گربود عاقل نکوترمی شود ور بود دیوانه بدتر میشود
لیك چون اغلب بدندوبدپسند برهمه میرا محرم کردهاند
حکم اغلب راست چون اغلب بدند تیغ راباز دست رهزن استدنند

من ملاجامي

مجموعهٔ کونسین بآئین سبق کردیم تفحص[1] ورقا بعد ورق

(۱) در بعض نسخ تصفح است وهو دو بمعناي جستجو کردن است.

حقاكه نخواندیم وندیدیم دراو جزذات حق وشؤون ذاتیهٔ حق

خاقانـــي

خاقانيا بتقويت دوست دل نبند	وزغصه وشكايت دشمن جكر مخور
برهيچ دوست تكيه مزن كوبعاقبت	دشمن نمايد ونبرد دوسى بسر
گردوست ازغرور هنر بيندت نه عيب	دشمن بعيب كردنت افزون كندهنر
ترسى زطعن دشمن گردي بلندنام	بيني غرور دوست شوي پست ومختصر
س دوست دشمنست بانصاف بازبين	پس دشمنست دوست بتحقيق درنكر
كرعقلت اين سخن نپذيردكه گفته ام	اين عقل را نتيجهٔ ديوانگي شمر

قال المحقق التفتازاني في شرح الكشاف عند قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله﴾(١)، ما صورته: كان بنو حمدان(٢) ملوكا أوجههم للصباحة، وألسنهم للفصاحة، وأيديهم للسماحة، وأبو فراس أوحدهم بلاغة وبراعة، وفروسية وشجاعة، حتى قال الصاحب بن عباد: بديء الشعر بملك، وختم بملك يعني امريءالقيس، وأبا فراس وقد أدركه حرفة الأدب وأصابته عين الكمال فأسرته الروم في بعض وقايعها فازدادت رومياته رقة ولطافة.

فمنها ما قال وقد سمع حمامة. بقربه تنوح على شجرة عالية:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة	أيا جارتا هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى(٣)	ولا خطرت منك الهموم ببالي
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا	تعالي اقاسمك الهموم تعالي
أيضحك مأسور(٤) وتبكي طليقة	ويسكت محزون ويندب سالي(٥)
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة(٦)	ولكن دمعي في الحوادث غالي(٧)

---

(١) النساء الآية ٦١.

(٢) قال في معجم قبائل العرب (ج ١ ص ٢٩٨ ط مصر ١٣٦٨): حمدان: بطن من بني عدي بن اسامة بن غانم بن تغلب بن وائل بن قاسط من العدنانية منهم ملوك الموصل والجزيرة أيام المتقي ومن بعده من خلفاء العباسيين (تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣٠٢ وج ٤ ص ٤٥٣ نهاية الارب للقلقشندي).

(٣) النوى: البعد.

(٤) المأسور: الواقع تحت الأسارة.

(٥) سال من السلوان: الفارغ من الهم.

(٦) المقلة: العين.

(٧) غالي: ذو القيمة.

«انتهى كلامه» والغرض بالاستشهاد قوله: تعالي بكسر اللام وكان القياس تعالى بالفتح.

في معرفة قدر الاجتماع مع الأحباب.

من كلام الخسرو الدهلي

كراسايشى خواهى از روزكار	جمال عزيزان غنيمت شمار
بجمعيت دوستان روى نه	پراكند كانرا بيكسوى نه
بدورى مكوش ازچه بدخوست يار	كه دورى خودافتد سرانجام كار
اكرجامه تنگست پاره مكن	كه‌خودپاره كرددچو كرددكهن
مزن شاخ اكر ميوه تلخست نيز	خودافتد چوپيش آيدش‌بركـ‌ريز
چولابد جدائيست ازبعد زيست	بعمداً جدا زيستن بهر چيست؟
كجا بودى ايمرغ‌فرخنده‌پى؟	چه دارى خبر ازحريفان حى!
بشادي كجا ميكذارند كام	سفرتاچه جايست ومنزل كدام
فغان زانحريفان پيمان كسل(١)	كه يكره زما بر كرفتنددل
كى بوكه سرزلف توراچنك زنم	صدبوسه‌بر آن لبان كلرنك زنم
درشيشه كنم مهروفاى همه را	درپيش تواى نكار بر سنك زنم

رشيد وطواط

دور ازدرت ايشكر لب‌سيمين بر	ازرنج تن ودرد دل وخونجكر
حاليست كه گرعوض كنم بامرگش	چيز دكرم نهاد بايدبر سر

من المثنوي المعنوي

فرخ آن تركى كه استيزه‌نهد	اسبش اندر خندق آتش جهد
چشم خود ازغير وغيرت دوخته	هم چوآتش خشك وتررا سوخته
گر پشيماني براوعيبى كند	آتش اول در پشيماني رند

ولـه

هرچه ازوى شادكردي درجهان	از فراق آن بسينديش آنزمان

(١) پيمان كسل: پيمان شكن.

زانچه کشتی شادبس کرشاد شد آخر ازوی جست وهم چون بادشد
ازتوهم بجهد تودل بروی منه پیش دوبجهد توپیش ازوی بجه

سعدي

تاسکانرا وجوه پیدا نیست مشفق ومهربان یك دکرند
لقمه ای‌در میان شان انداز که تهی کاه یکدیکر بدرند

من المثنوي المعنوي

هربلاکین قومرا حق داده‌است زیر آن کنج کرم بنهاده‌است
لطف اودرحق هر که‌افزون شود بیشك آنکس غرق اندرخون‌شود
دوستان راهرنفس جانی دهد لیك جان سوزد اکرنانی دهد

لله در قائله

فلك دون نوازیکچشم است آن یکی هم بفرق سردارد
هرخریرا که دم گرفت بمشت مینداند که دمخردارد
میبرد تا فرازکلهٔ خویش بیندش دم چودست بردارد
برزمینش زندکه خرد شود خردیگر بجاش بر دارد

حکیم سنائي

این جهان برمثال مرداریست کرکسان دور او هزار هزار
این مرآنرا همي زند مخلب[1] آن مرا نراهمي زند منقار
آخر الامر بکذرند همه وزهمه باز ماند آن مردار

من المثنوي

هرچه داری دردل ازمکرو رموز پیش ما پیدا بود مانند روز

---

(۱) مخلب بکسر میم: چنگال مرغان ودرند گان، یا مخصوص مرغان شکاري.

که بهوشیمش ز بندهپروري   توچرا رسوائي ازحد میبري
لطف حق باتو مداراها کند   چونکه ازحد بگذري رسواکند

شیخ عطار

دعوي خدمت کني باشهریار   خودزعشق خویش باشي بیقرار
گرچه خودراسخت بخردمیکني   درحقیقت خدمت خود میکني
چندخواهي بود مرد ناتمام   نه بدونه نیك‌نه خاص ونه عام

الشیخ سیف الدین الصوفي

هرچندکهي زعشق بیگانه شوم   با عافیت آشنا وهمخانه‌شوم
ناگاه پري رخي بمن برگذرد   برگردم ازاینحدیث وبیگانه شوم

ونقل عن هذا الشیخ : أنه حضر جنازة ، فالتمس الحاضرون تلقین المیت فلقنه بهذه الرباعیة

گرمن گنه جمله جهان کردستم   لطف توامید است که‌گیرد دستم
گفتي‌که بوقت‌عجز دستت گیرم   عاجز ترازاین مخواه کاکنون‌هستم

***

گرندارم از شکرجز نام‌بهر   آن بسی بهترکه اندر کام‌زهر
آسمان نسبت بعرش آمدفرود   ورنه‌بس عالیست پیش خاك بود

بعض الافاضل من الصوفیة

بدکردم واعتذار بدتر ز گناه   چون هست دراین عذرسه دعوی تباه
دعوی وجودو دعوی قدرت وفعل   لا حول ولا قوة الا بالله

رشکي

از حال خود اگه نیم لیك اینقدر دانم که تو   هرگاه در دل بگذري اشکم زدامان بگذرد

عرفي

خوش آنکه از تو جفائي ندیده میگفتم   فرشته خوی من آیا ستمگري داند ؟

قال بعض الحكماء : إذا أردت أن تعرف ربك ، فاجعل بينك وبين المعاصي حائطاً من حديد .

سمنون المحب

وكان فؤادي خالياً قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح
إلى أن دعا قلبي الهوى وأجابه فلست أراه عن فنائك يبرح
دميت ببين[1] منك إن كنت كاذبا وإن كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وإن كان شيء في البلاد بأسرها اذا غبت عن عيني بعيني يملح
وإن شئت واصلني وإن شئت لاتصل فلست أرى قلبي بغيرك يصلح

خسرو

ما بيخبر از نظاره بوديم جان رفت وخبر نكرد ما را

ضميري

عشق آمد وصبر از دل ديوانه برون رفت صد شكر كه بيگانه از اينخانه برون رفت

بابانصيبي

واي بر وزكار من درتواكر اثر كند ناله وآه نيم شب گريه صبح گاهيم

اختلطت غنم الغارة بغنم أهل الكوفة ، فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم ، وسئل كم تعيش الشاة ؟ قالوا : سبع سنين ، فترك أكل لحم الغنم سبع سنين .

من وصايا سليمان بن داود « ع »: يا بني إسرائيل لا تدخلوا أجوافكم الا طيباً ، ولا تخرجوا من أفواهكم الا طيباً .

كان بعض العباد يقول : لو وجدت رغيفاً من حلال لأحرقته ، ثم سحقته ثم جعلته ذروراً (٢) لاداوي به المرضى .

---

(١) بان بينا بيونا : انقطع عنه .

(٢) الذرور : ما يذرفي العين أو الجرح من دواء .

كتب الشيخ الجنيد إلى الشيخ علي بن سهل الاصبهاني : سل شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء : ما الغالب على أمره فسئله فقال : اكتب إليه والله غالب على أمره [1] .

ومن كلام سمنون المحب اول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه ، وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه .

نصيبي

داماں خرابات نشينان همه پاكست   تردامني ماست كه تا دامن خاكست

نظيري

كرد سر ميگردم امشب شمع اين كاشانه را   تا بياموزم طريق سوختن پروانه را

نزاري كيلاني

مردم ازمحرومي وشادم كه نوميد از تو ساخت   تلخي جان كندنم اميد واران شما

صبري

بكرد خاطرم ايخوشدلي چه ميكذري؟   كدام روزمرا باتو آشنائي بود ؟!

سنائي

اي اهل شوق وقت گريبان دريدنست   دست مرا بسوى كريبان كه ميبرد؟

مولانا شرف بافقي

قطع اميد من كند دم بدم از وصال خود   تا نكنم دل حزين شاد بانتظارهم

عماد فقيه

زخاطرم غباري ننشيند از جفايش   آئينهٔ محبت زنگار بر نتابد

---

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة يوسف . الآية ٢١ .

کلخنـــي

اي مرد گان زخاك يکی سر بدر کنيد   بـر حال زنـدهٔ بتر از خـود نظر کنيـد

حزنـــي

حزني اين عشقست نه افسانه چندين شکوه چيست؟ لب بدندان کير ودندان بر جکر نه باك نيست

خان ميرزا

بي درددل حيـات چـو ذوقي نميـدهـد   آسود گان بعمر خود آيا چه ديده اند ؟

حسن دهلـوي

حسن دعاي تو کر مستجاب نيست مرنج   ترا زبان دکر ودل دگر دعا چه کنـد ؟

شريـف

نصيبم کشته چندان تلخکامي بعدهرکامي   که ممنونم زکردون کر بکام من نميکردد

بابا نصيبـي

شبهـا توخفتـه من بدعـا گزتـو دور باد   آه کسـان که بهر تودرخـون نشسته انـد

ولـه

زنده در عشق چسان بود نصيبي مجنون   عشق آنـروز مگـر اينهمـه دشـوار نبـود

ولـه

عـالمي کشته شـدو چشم تورانـاز همـان   صد قيامت شدو وحسن تو در آغاز هنوز

شبلـي

تلخ باشد زهر مرك امـا بشيريني هنـوز   ميتـوانـد تلخي هجـران زکـام من بـرد

لا ادري

ز شورانكيز خالي كشته حاصل دانهٔ اشكم   كه مرغ وصل هركز كرد دام من نميكردد
چنان زهر فراقي ريختي در ساغر[1] جانم   كه مرگ از تلخي آن كرد جان من نميگَردد
***
غم زمانه خورم يا فراق يار كشم ؟   بطاقتي كه ندارم كدام باركشم ؟!
***
عشق تو انديشه راسوخت كه رسواشدم   ورنه كس از من نبود عاقبت انديش تر
***
بگذشت بهار و وانشد دل   اين غنچه مگر شكفتني نيست ؟

سعدي

هزار جهد بكردم كه سر عشق بپوشم   نبود بر سر آتش ميسرم كه نجوشم
ساكنان سر كوى تو نبا شند بهوش   كان زمينست كه ازوي همه مجنون خيزد

أهلي

بعاشقان جگر چاك چون رسي أهلي   بيك دوچاك كه در جيب پيرهن كردي

ولـه

بجزهلاك خودش آرزو نباشد هيچ   كسيكه يافت جو پروانه ذوق جانبا زي

مجير

بغمم شاد شوي ميدانم   غم دل باتو از آن ميگويم

شكيبي

شبهاي هجر راگذرا نديم وزنده ايم   مارا بسخت جاني خوداين گمان نبود !

ولـه

اي غايب ازدوديده چنان دردل مني   كزلب گشودنت بمن آواز ميرسد

---

(١) ساغر بروزن لاغر پياله شراب راگويند نظامي قمي گويد :
جهان وام خويش از تو يكسر برد   بجرعه فرستند بساغر برد
وساغر نيزنام قصبه ايست ازدكن .

حســن

يكســر مــو دلت سفيــد نگشت هيــچ مــودر تنت سيــاه نمــانــد
ايحسن تــوبــه آنگــهي كــردي كــه تــو را قــوت گناه نمــانــد

صبــري

چون دل بشكوه لب بگشايد بگو كه من شرمنده از كدام وفاي تو سازمش ؟!

يحيــى

پاك بازم آرزوي دل نميدانم كه چيست ؟ اينكه مردم وصل ميگويند حيرانم كه چيست ؟

من كــلام أبــي سهل الصعلوكي الصوفي : من تصدر قبل أوانه ، فقد تصدى لهوانه . ومن كلامه أيضا : قد تعدى من تمنى أن يكون كمن تعنّى (١) .

قال بعض الأكابر من الصوفية التصوف كمثل السرسام أوله هذيان وآخره سكون ، فاذا تمكنت خرست. قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي : رأيت النبي « ص » في المنام ، فقلت له : ما تقول في حق ابن سينا ؟ فقال « ص » : هو رجل أراد أن يصل إلى الله تعالى بلا وساطتي ، فحجبته بيدي هكذا فسقط في النار (٢) .

گــر كــسب كمــال ميكني ميگــذرد ور فكــر محــال ميكني ميگــذرد
دنيا همه ســر بسر خيــالست خيال هــرنــوع خيــال ميكني ميگــذرد

گلخنــي

هرچندشب آزرده تراز كوى تــو يم پيش ازهمه كس روزديگر سوى تو يم

لكاتب الأحرف من سوانح سفر الحجاز

جــان بيوسي ميخــرد آنشهريار مــژده اي عشــاق آسان گشت كار
ابــذلــوا أرواحكم يــا عــاشقــين أن تكــونــوا في هــوانــا صــادقين

---

(١) العناء : التعب .

(٢) هذه الكلمات ونظائرها ليست بكاشف عن عقيدته بها « قده » بل ينقلها كما ينقل غيرها واعتقاده بها ليس بمعلوم .

درجواني كن نثار دوست جان — روعوان بين ذلك[1] را بخوان
پيرچون گشتي گران جاني مكن — گوسفند پير قرباني مكن
هركه در اول نسازد جان نثار — جان دهد آخر بدرد انتظار

سلمان ساوجي

از بسكه شكستم وببستم توبه — فرياد هميكند ز دستم توبه
ديروز بتوبه اي شكستم ساغر — امروز بساغري شكستم توبه

شيخ نصير طوسي

از هر چه نه ازبهر تو كردم توبه — وربي توغمي خورم از آن غم توبه
وان نيزكه بعدازاين براي توكنم — گربهتر از آن توان از آنهم توبه

حسن دهلوي

دارم دلكي غمين بيامرز ومپرس — صدواقعه در كمين بيامرز زو مپرس
شرمنده شوم اگر بپرسي عملم — اي اكرم اكرمين بيامرز ومپرس

شيخ ابو سعيد ابو الخير

درراه يگانگي نه كفر است ونه دين — يك كام ز خود برون نه و راه ببين
اىجان‌جهان تو راه اسلام گزين — با مارسيه نشين و با خود منشين

---

(۱) اشاره بداستان قوم موسى « ع » است كه در سورهٔ بقره از آيه ٦٦ تا ٧١ مذكور واجمال آن اين است : پيرمردي اموال فراواني داشت ووارث او منحصر بيك پسر بودپسران برادراين مرد آن پسررا كشتند براي اينكه خودارث برند درعصر حضرت موسى « ع » آمده خون پسر عموي خود راخواستند حضرت فرمود كه خداوند ميفر مايد گاوي راكشته وعضوي از آنر ابكشته زده زنده ميشود وقاتل‌خود را نشان ميدهد ازروي شگفت بموسى گفتند آيا استهزاء ميكني؟ فرمود پناه ميبرم بخدا گفتند كمه بخوان پرورد گارت را كه چه گاوي باشد؟ گفت موسى كه خدا ميفرما يد آن گاوي است نه پيراز كار افتاده نه جوان كارنديده . . . تاآخر .

من المثنوي المعنوي

من نگويم زين طريق آمد مراد — ميطپم تا از كجا خواهد گشاد ؟
سر بريده مرغ هرسو مي طپد — تاكدامين سودهد جان ازجسد؟!
مردنت اندر رياضت زند گيست — رنج اين تن روح را پايند كيست
هل رياضت را بجان شو مشتري — چون سپردي تن بخدمت جان بري
هرگراني را كسل خود از تن است — جان زخفت دان كه در پريدنست

عنه ايضاً

من زديگي لقمه اي بندوختم — كف سيه كردم دهان راسو ختم
يوسفم درحبس توايشه نشان — هين تو ازدست زمانم وارهان
زاري يوسف شنو ايشهر يار — يا بر آن يعقوب بيدل رحم آر
ناله ازاخوان كنم يا اززبان — دورافتادم چو آدم از جنان
ايعزيز مصر درپيمان درست — يوسف مظلوم درزندان تست
درخلاص اويكي خوابي ببين — زود فالله يحب المحسنين
جان شود از راه جان جانرا شناس — يار بينش شو نه ،فرزند قياس
مزد مزدوران نميماند بكار — كان عرض وين جوهراست وپايدار
سرغيب آنرا سزد آموختن — كوزگفتن لب تواند دوختن
جوش نطق ازدل نشان دوستيست — بستگي نطق ازبي ألفتيست
دل كه دلبر ديدكي ماند ترش؟ — بلبلي گل ديدكي ماندخمش؟ [1]
لوح محفوظ است پيشاني يار — راز كونينت نمايد آشكار
پنج وقت اندرنمازت رهنمون — عاشقون هم في صلوة دائمون[2]
نه زپنج آرام گيرد آنخمار — كه در آنسر هاست نه باصد هزار
نيست زرغباً[3] ميان عاشقان — سخت مستسقيست جان عاشقان
دردل عاشق بجز معشوق نيست — درميا نشان فارق ومفروق نيست

---

(١) خمش : مخفف خاموش .

(٢) اشارة الى قوله تعالى في سورة المعارج : الآية (٢٣) .

(٣) اشارة الى قول النبي « ص » : زرغباً تزدد حباً وقد رواه السيوطي في الجامع الصغير (ج ٢ حديث ٤٥٥٥) .

الشيخ أبو سعيد أبو الخير

دل كـردبسي نگـاه در دفـتر عشق　　جزروت نديد هيچ رو درخور عشق
چندان كه رخت حسن نهدبر سرحسن　　شـوريـده دلم عشق نهدبـر سـرعشق

اميـدي

افـتـاده حـكـايتـي در أفـواه　　كـائـينـه سـيـاه گـردد از آه
اين طـرفـه كـه آه صبحگـاهـي　　ز آئـينـهٔ دل بـرد سـيـاهـي
اي نفس دمي مطيع فرمان نشـدي　　***وزكـردهٔ خـويشتن پشيمـان نشـدي
صـوفي وفـقيـه وزاهـد ودانـشـمـنـد　　اين جمله شدي ولي مسلمان نشـدي

سعدي

گـرش بيني ودسْت از ترنج بشناسي　　روا بـود كـه مـلامت كني زليخـا را

لما ماتت ليلى أتى المجنون إلى الحي وسئل عن قبرها ولم يهدوه إليه، فأخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وأنشد[1]:

أرادوا ليخفـوا قبـرهـا عن محبهـا　　وطيب تـراب القبر دل عـلى القبر

ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن إلى جنبها.

وقفت أعرابية على قبر أبيها، فقالت: يا أبت إنّ في الله تعالى عوضاً عن فقدك، وفي رسول الله اسوة في مصيبتك، ثم قالت: اللهم نزل بك عبدك خالياً مقفراً من الزاد محشوش المهاد غنياً عما في أيدي العباد، فقيراً إلى ما في يدك يا جواد وأنت أي رب خير من نزل به المر ملون[2] واستغنى بفضله المقلون[3] وولج في سعة رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك ثم بكت وانصرفت.

---

(١) وقد نظم هذا المضمون بالفارسية مطلعه:

شنيـدستم كـه مجنـون دل افكـار　　چـوشـداز مـردن ليـلى خبـر دار

(٢) المرملون: الأيتام والمساكين والأرمل من لا زوجة له.

(٣) المقلون: الفاقدون للمادة

سعدي

این دغل دوستان که می بیني　　مگسانند دور شیریني

تاطعامي که هست مینوشند　　همچوزنبور برتو میجوشند

تابروزي که ده خراب شود　　کیسه چون کاسهٔ رباب شود

ترک صحبت کنند ودل داري　　دوستي خود نبود پنداري

باردیگر که بخت باز آید　　کامراني ز در فراز آید

دوغ باشي بپزکه ازچپ وراست　　دوري افتندچون‌مگس درمناست

راست گویم سگان بازارند　　کاستخوان ازتودوستر دارند

من المثنوي

کم گریزاز شیر واژدرهاي نر　　رآشنایان ایبرادر الحذر

خویش را مؤذون وپست وسخته کن　　زآب دیده نان خود را پخته کن

ایکمان وتیر هابر ساخته　　صیدنزدیک‌وتو دور انداخته

آنچه حقست اقرب از حبل الورید　　تو فکندهٔ تیر فکرت را بعید

هرکه زور انداز تراو دور تر　　وزچنین گنجي بودمهجور تر

فلسفي خودرادراند یشه بکشت　　گوید واورا سوی گنجست پشت

جاهدوا فینا بگفت آنشهر یار　　جاهدوا عنا نگفت اي بیقرار

اي بساعلم وذکاوات وفطن　　گشته رهرورا چو غول راهزن

درگذراز فضل واز جلدي وفن　　کارخدمت داردو خلق حسن

بهر آن آورد خالق ما برون　　ما خلقت الانس الا یعبدون

شیخ عطار

کاف کفر ایدل بحق المعرفة　　خوشترم آید زفاي فلسفه

زانکه این علم‌لزج چون ره زند　　بیشتر برمردم آگه‌زند

لکاتب الاحرف من سوانح سفر الحجاز:

هـركـه نبـود مبتلاي مـاه روي — نـام اواز لـوح انسـاني بشـوى
دل كـه فـارغ بـاشداز مهربتـان — لتـهٔ حيضي بخـون آغشتـه‌دان
سينـهٔ فـارغ زمهـر گلرخـان — كهنـه انبـانيست پـراز استخـوان
كـل من لم يعشق‌الـوجـه الحسن — قـرب الـرحـل اليـه والـرسن
يعني آنكسـراكـه نبـودعشق يـار — بهـراو پـالان وافسـاري بيـار

قاسم بيك حالتي

پيوسته زمن كشيده دامن دل‌تست — فارغ زمن سوخته خرمن دل تست
گـرعمر وفـاكندمن ازتـودل خويش — فارغ ترازآن كنم كه‌ازمن دل‌تست

الرشيد الوطواط

اي‌روي تـو فـردوس‌بـرين دل‌من — روزان وشبـان غمت‌قرين دل من
گفتم مگراز دست غمت بگريـزم — عشق تـوگـرفت آستين دل من

في مليح يحرث

لله حـراث مليـح غـدا — في كفـه المحـراث مـا أجمله؟!
كـأنـه الـزهـرة[1] قـدامـه الثـور يـراعي مـطلع السنبله[2]

في الشيب من مخزن الأسرارا للشيخ نظامي :

دولت اگـردولت جمشيـديست — مـوي سفيـدآيت نـوميـديست
صبح بر آمدچوسوى مست خواب — كـزسر ديـوار گـذشت آفتـاب
رفت جـواني وتغـافـل بسـر — جـاي دريغست دريغي بخـور
گم‌شـدهٔ هر كـه چو يـوسف بـود — كم شـدنش جاي تـأسف بـود
فـارغى ازقـدرجـواني كـه‌جست؟ — تـانشـوي پير نـداني كـه‌چيست؟
كرچه جواني همه‌چـون آتش است — پيـري تلخست وجواني خـوشست
شـاهـد بـاغست درخت جـوان — پيـرشـود بـركنـدش بـاغبـان
شـاخ تـراز بهـر گـل نـوبـراست — هيـزم خشـك ازپي خـاكستـراست

---

(١) الزهرة: هو النجم المعروف.
(٢) يعني أن نجمة الثور لا تطلع حتى تطلع نجمة سنبله.

میرزاسلمان

بلبل اکر مست گلست این ترانه چیست؟ | گر نیست عشق زمزمهٔ عاشقانه چیست
ساقي اگر نه پرده فتادي زروي کار | میگفتمت که نغمهٔ چنگ وچغانه[1] چیست؟
پرواز کرد طایر ادراك سالها | معلوم او نشد که دراین آشیانه چیست؟
چون درازل وجودیکي ثابت است وبس | این مبحث وجود وعدم درمیانه چیست؟
اي دل‌اگر زمانه‌بکامت نشد منال | ازبخت خودبنال گناه زمانه چیست؟
چون درنخست نیك وبدازهم جدا شدند | واعظ بگوشه‌اي بنشین این فسانه چیست؟
آدم زسرنوشت برون آمداز بهشت | بسم الله اي فقیه بگوعیب دانه چیست؟
سلمان اگرنه مهر مهي هست دردلت | برسینه‌ات زداغ محبت نشانه چیست؟

میرزامخدوم شریفـي

بشتاب چو داري‌هوس کشتن اشرف | ترسم که خبر یابد وازذوق بمیرد
کسی را لاف عصمت میرسدبیش خردمندان | که وقت دلربائي تو ایمانرا نگهدارد

لكاتب الأحرف

فرخنده شبي بودکه آن دلبر مست | آمد زپي غارت دل تیغ بدست
غارت زده‌ام دید خجل گشت ودمي | بامن زپي رفع خجالت بنشست

قلتها وحررتها في سحر الجمعة العشرين من شهر صفر سنة ۹۹۲ بمحروسة تبريز في نسيان الشيء وإنما هو لقلة الاعتناء به.

من المثنوي المعنـوي

دائماً غفلت زگستاخي بود | که برو تعظیم‌از دیده رود
که بودنسیان بوجهي هم گناه | لا تؤاخذ ان نسینا[2] شد گواه

(۱) چنك: نام سازی است چغانه بروزن ترانه : نام سازی است که مطر بان نوازند ونام پرده ایست از موسیقی وقصیدهٔ شعر راهم گویند .

(۲) إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة . الآية (۲۸٦) : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا .

زانکه استکمال تعظیم او نکرد | ورنه نسیان درنیسا وردي نبرد
از تهاون کرد در تعظیمها | تاکه نسیان زادباسهوو خطا
گرجه نسیان لابد ونا چار بود | درسبب ورزیدن او مختار بود

في الشكاية من طلايع الشيب لعبدي الجنابدي :

زودچه شمعت فتد ازسر کلاه | چندکني موي سفیدت سیاه؟
موي‌سیه گربصدافسون کني؟ | قد که دوتاگشت بآن چون کني؟
وه‌که مرا بر چهل مافزود پنج | وزپي آنقافیه گردید رنج
من که دوموبمز سپهر اثیر[1] | پیش حریفان نه جوانم نه پیر
نام نکردند جوانان بمن | من نکنم نیز به پیران سخن
آنکه دراین مرتبه دانند مرا | هیچ ندانند که چه‌خواندمرا؟

لكاتبه قال في يوم العيد :

عید هرکس رازیار خویش چشم‌عیدیست | چشم ما براشك حسرت دل‌پر ازنومیدیست

في الشيب من مطلع الأنوار

تا بود اسباب جواني بتن | روي چه گل باشدوتن‌چون سمن
تازه بود مجلس یاران بتو | جلوه کندصف سواران بتو
شیفتگان دیده بررویت نهند | رخت هوس برسرکویت نهند
نازکني ناز کشندت بجان | دل طلبي نیز دهندت روان
نوبت پیري چوزندکوس درد | دل شوداز‌خوشدلي وعیش فرد
موي سفیداز اجل آرد پیام | پشت‌خم‌از مرگ رساند سلام
خشك شودعمدهٔ بازوچوکلك | سست شودمهرهٔ گردن چوسلك
کند شود بادهوارا سنان | میل زمعشوقه بتابد عنان

(١) الأثير : الفلك التاسع عند الأقدمين وعند علماء الطبيعة هو مادة لا تقع تحت الوزن تتخلل الأجسام ويكون امتداده الصوت والحرارة بواسطة تموجاتها .

للامام زين العابدين بن الحسين «ع»[1]

وإذا بليت بعسرة فاصبر لها ... صبر الكريم فان ذلك أحزم[2]
لا تشكونّ إلى الخلائق إنّما ... تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

لبعض الحكماء

لا تبدينّ لعاذل أو غادر[3] ... حاليك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة ... في القلب مثل شماتة الأعداء

لبعضهم

لو جرى دمعك يا هذا دما ... ما تقدمت إلينا قدما
عندنا منك امور كلها ... حيرة فيها لدينا وعمى
نح[4] علينا أسفاً أولا تنح ... واقرع السنَّ علينا ندما
لو أردناك لنا ما فتنا ... أو وصلنا حبلنا ما انصرما
أنت لو سالمتنا نلت المنى[5] ... كل من سالمنا قد سلما

محمود الوراق

عطيته إذا أعطى سرور ... وإن أخذ الذي أعطى أثابا
فأي النعمتين أحق شكراً؟ ... وأحمد عند منقلب إيابا
أنعمته التي اهدت سروراً ... أم الاخرى التي أهدت ثوابا

---

(١) وقد غفل صاحب تحفة المحمودية عن أن يندرج البيتين في كتابه في باب السجاد (ع) وقد تفحصت فيه ولم أجدهما .

(٢) حزم حزماً: كان يضبط أمره ويحكمه .

(٣) العذل: اللوم . الغادر: الذي لا وفاء له .

(٤) نح بضم النون: فعل امر من ناح

(٥) المنى: جمع المنية: ما يتمنى .

ابن الوردي في مليح صياد

لوجنة[1] صيادكم نسخة حريرية ملحة في الملح
يقول لنبت العذار[2] اجتهد ومد الشباك وصد من سبح[3]

ابن نباتة في مليح يصيد الكركي

ومولع بفخاخ يصفها وشراك
قالت لي العين ماذا يصيد قلت كراكي

ابن العدوي في شابين في مجلس أحدهما يغني والآخر ساكت:

مجلسكم مجلس هني يجعل مال البخيل فيئا
وفيه ظبي يقول شيء وآخر لا يقول شيئا

عبد الخالق بن أسد الحنيفي في مليح اسمه احمد:

قال العواذل ما اسم من؟ أضنى[4] فؤادك قلت: أحمد
قالوا أتحمده وقد أضنى فؤادك؟ قلت: أحمد

النواجي فيمن اسمه أبو بكر:

حب أبي بكر بدمعي كبحر فائض وكل من يعذلني عليه فهو رافضي

شمس الدين ابن الصائغ فيمن اسمه عليّ:

قال العذول عندما شاهدني في شغلي

---

(١) الوجنة: لحمة الخد.

(٢) نبت العذار: نباته، وهو الشعر الذي فيما بين الأذن والعين

(٣) صد: بضم الصاد: أمر من الصيد

(٤) الضنى: المرض والهزال.

بمن فتنت في الورى؟ فقلت: دعني بعلي

ولبعضهم وقد أخذ محبوبه عنه واسمه عليل:

يا سادة دمع عيني أضحى إليهم رسولي
قلبي لديكم عليل بالله ردوا عليلي

رؤي الجنيد بعد موته في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: طارت تلك الاشارات وطاحت[1] تلك العبارات، وغابت تلك العلوم، واندرست تلك الرسوم، وما نفعنا الاركيعات كنا نركعها في السحر قال الخواص: المحبة محو الارادات واحتراق جميع الصفات والحاجات.

لبعضهم

أكثر العذل، أو فدع ليس في سلوتي طمع
لست أشكو الهوى ولو صنع الوجد ما صنع
أنا قدري مذلتي في الهوى عزّ وارتفع
في هوى من بحسنه كمل الحسن واجتمع
قمر لو رأى سنا وجهه البدر ما طلع
كلما صاح باسمه سائق في السرى شرع
قام يسعى لحبه كل من كلّ وانقطع

لبعض أصحاب العرفان

دركون ومكان فاعل مختار يكيست آرندهٔ ودارندهٔ اطوار يكيست
از روزن عقل اگر برون آرى سر روشن شودت كين همه انوار يكيست

لكاتبه

تا شمع قلندري بهائي افروخت ازرشتهٔ زنار دوصد خرقه بدوخت
دي پير مغان گرفت تعليم از او وامروز دوصد مسئله مفتي آموخت

(١) الطوح: الهلاك.

العشق: انجذاب القلوب إلى مغناطيس الحسن، وكيفية هذا الانجذاب لا مطمع في الاطلاع على حقيقتها[1] وإنما يعبر عنها بعبارات تزيدها خفاء وهو كالحسن في أنه أمر يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكالوزن في الشعر.

وما أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه ولله در عبد الله بن أسباط القيرواني حيث يقول:

قـال الخـلي الهـوى محـال	فقلت لـو ذقتـه عـرفتـه[2]
فقـال هل غير شغل قلب	إن أنت لم تـرضه صـرفتـه
وهـل سـوى زفـرة ودمـع؟	إن هـو لم يزدجـر كفـفتـه[3]

سئل الصلاح الصفدي عن قول قيس:

أُصلّي فلا أدري إذا ما ذكرتها   أإثنين صلّيت الضحى أم ثمانيا؟

ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية؟ فقال: كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات بأصابعه، ثم أنّه يذهل، فلا يدري هل الأصابع التي ثناها هي التي صلاها، أم الأصابع المفتوحة؟!

وأقول: لله در الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع أرق من السحر الحلال وألطف من الخمر إذا شيب[4] بالزلال وإن كنا نعلم أنّ قيساً لم يقصد ذلك.

---

١ - وقد بحث الفيلسوف الكبير صاحب الاسفار (في أواخر الموقف الثامن - ج٣) في العشق بما لا مزيد عليه، وقسمه إلى قسمين حقيقي ومجازي والأول هو محبة الله وصفاته وأفعاله من حيث هي والثاني الى نفساني وحيواني، والثاني سببه فرط الشهوة الحيوانية ومبدؤه شهوة بدنية ولذة بهيمية، والأول سببه استحسان شمائل المحبوب وجودة تركيبه وحسن اخلاقه الى أن قال: واما عند استكمال النفس بالعلوم الالهية وصيرورتها عقلاً بالفعل محيطة بالعلوم الفلكية ذات ملكة الاتصال بعالم القدس فلا ينبغي لها عند ذلك الاشتغال بعشق هذه الصور المحسنة والشمائل اللطيفة، ثم سرد الأقوال وقال: منهم من قال ان العشق هو افراط الشوق الى الاتحاد واستجود هذا الرأي، وقال: ان العشق بالحقيقة هو الصورة الحاصلة وهي المعشوقة بالذات لا الأمر الخارجي الى آخر ما قال والعهدة عليه.

(٢) الخلي: الخالي من الهم.

(٣) الازدجار: الانزجار.

(٤) الشوب: ما خلطته بغيره.

السري السقطي قال : خرجت من الرملة إلى بيت المقدس ، فمررت بأرض معشبة وفيها غدير ماء فجلست آكل من العشب وأشرب من الماء وقلت في نفسي : إن كنت أكلت أو شربت في الدنيا حلالاً فهو هذا .

فسمعت هاتفاً يقول : يا سري فالنفقة التي أوصلتك إلى هاهنا من أين هي ؟!

قال فتم الزاهد : رأيت راهباً على باب بيت المقدس كالواله ، فقلت له أوصني فقال : كن كرجل احتوشته الضباع فهو خائف مذعور[1] يخاف أن يسهو فتفترسه ، أو يلهو فتنهشه ، فليله ليل مخافة إذا أمن فيه المغترون ، ونهاره نهار حزن إذا فرح فيه الباطلون ، ثم أنه ولى وتركني فقلت : زدني ، فقال إنّ الظمآن : يقنع بيسير الماء .

ابن العدوي في مخلف الوعد :

ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر فغدوت مسلوب الفؤاد مشتتاً
لي مهجة في النازعات وعبرة في المرسلات وفكرة في هل أتى

قال الشيخ المقتول[2] في بعض مصنفاته : اعلم أنك ستعارض بأعمالك وأقوالك وأفكارك ، وسيظهر عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور روحانية ، فان كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادة لملك تلتذ بمنادمته في دنياك وتهتدي بنوره في اخراك ، وان كانت تلك الحركة شهوية أو غضبية صارت تلك الصورة مادة لشيطان يؤذيك في حال حياتك ويحجبك عن ملاقات النور بعد وفاتك[3] .

ولما احتضر ذو النون المصري ، قيل له : ما تشتهي ؟ فقال : أشتهي ان أعرفه قبل الموت بلحظة .

---

(١) المذعور : الخائف .

(٢) المراد منه السهروردي صاحب حكمة الاشراق .

(٣) قد الف السيد الداماد «قده» رسالة في خلق الأعمال وكذا المؤلف «قده» ، وكلامه في تجسم الأعمال مشهور والروايات ناطقة به .

اين سخن هاي چومارو كژدمت مارو عقرب گرددو گيرد دمت

ويقال : إن ذا النون كان أصله من النوبة[1] توفي سنة خمس وأربعين ومأتين ، في الحديث : وليس عند ربك صباح ولا مساء .

قال علماء الحديث : المراد أنّ علمه سبحانه حضوري[2] لا يتصف بالمضي والاستقبال كعلمنا ، وشبهوا ذلك بحبل ، كل قطعة منه لون في يد شخص يمده على بصر نملة ، فهي لحقارة باصرتها ترى كل آن لوناً ، ثم يمضي ويأتي غيره فيحصل بالنسبة إليها ماض وحال ومستقبل ، بخلاف من بيده الحبل فعلمه سبحانه وتعالى وله المثل الأعلى بالمعلومات كعلم من بيده الحبل ، وعلمنا بها كعلم تلك النملة ، وما أحسن ما قال العارف الرومي في المثنوي :

لا مكاني كه‌در اونور خداست — ماضي ومستقبل‌وحال ازكجاست
ماضي ومستقبلش‌پيش تواست — هردويك چيزاست‌پنداري دواست

الشيخ أبو سعيد بن أبو الخير

ازبادصبا دلم‌چو بوي، توگرفت — بگذاشت مراوجستجوي توگرفت
اكنونز من خسته نميآردياد — بوي توگرفته بودوخوي توگرفت

من المثنوي المعنوي

مرحباي عشق‌خوش سوداي ما — اي طبيب جمله علتهاي ما
اي دواي نخوت وناموس ما — اي‌تو افلاطون وجالينوس‌ما
جسم خاك‌از عشق بر افلاك‌شد — كوه‌در رقص آمدوچالاك شد
آتش عشقست كاندرني فتاد — جوشش عشقست‌كاندرمي فتاد
عشق‌وناموس اي‌برادرراست نيست — بردرناموس اي عاشق مأيست
هرچه غير شورش‌و ديوانگي است — اندرين ره‌دوري وبيگانگي است
آتشي از عشق‌درجان‌بر فروز — سر بر رفكر وعبار ت رابسوز

---

(١) النوبة بالضم ثم السكون وباء موحدة وهي بلاد واسعة عريضة في جنوب مصر وهي أيضا بلد صغير بافريقية الى تونس واقليبيا، فراجع مراصد الاطلاع ومعجم البلدان.

(٢) قال المحقق السبزواري في شرح منظومته : العلم حصولي وحضوري : والحصولي هو الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل. والحضوري هو العلم الذي هو عين المعلوم لا صورته ولا نقشه كعلم المجرد بذاته.

عارفان كزجام حق نوشيده اند ... رازها دانسته وپوشيده اند
سرغيب آنراسزد آموختن ... كو زگفتن لب تواند دوختن

الحلاج

سقوني وقالوا لا تغنّي ولو سقوا ... جبال سراة ما[1] سُقيت لغنت

حام حوله كمال إسمعيل

بريادقدت دل رهى ناله كند ... چون مرغ كه برسرو سهى ناله كند
گويند مكن ناله واين غم كه مراست ... بردل نه كه بركوه نهي ناله كند

* * *

ما أحسن قول العارف السنائي طاب ثراه:

ترا ايزدهي گويد كه دردنيا مخور باده ... تراتر ساهي گويدكه درصفرا مخور حلوا
ز بهر دين نبگذاري حرام ازكفتهٔ ايزد ... زبهر تن بجاماني حلال ازكفتهٔ ترسا

قال الشيخ الثقة أمين الدين أبي علي الطبرسي عند قوله تعالى: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السّوء بجهالة﴾[2] اختلفوا في معنى قوله تعالى على وجوه.

أحدها: أنّ كل معصية يفعلها العبد جهالة وإن كانت على سبيل العمد، لأنه يدعو إليها الجهل ويزينها للعبد، عن ابن عباس وعطا ومجاهد وقتادة، وهو المروي عن أبي عبد الله «ع» فانه قال: كل ذنب عمله العبد وإن كان عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه. فقد حكى سبحانه قول يوسف عليه السلام لاخوته: ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾[3] فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله تعالى.

وثانيها: أنّ معنى بجهالة: انهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة عن الفراء.

وثالثها: أنّ معناها: أنهم يجهلون أنها ذنوب ومعاص فيفعلونها، إما بتأويل يخطئون فيه،

---

(١) ما تكون موصولة.

(٢) النساء. الآية ١٧.

(٣) يوسف الآية ٨٩.

وإما بأن يفرطوا في الاستدلال على قبحها عن الجبائي وضعف الرماني هذا القول: بأنه خلاف ما أجمع عليه المفسرون، ولأنه يوجب أن لا يكون لمن علم أنها ذنوب توبة، لأنّ قوله تعالى: ﴿إنما التوبة﴾ يفيد أنها لهؤلاء دون غيرهم.

في الكافي في باب المعيشة في باب عمل السلطان عن أبي عبد الله «ع» في قول الله عز وجل: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾[1] قال: هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده إلى كيسه فيعطيه[2].

في آخر المجلس السادس والسبعين من أمالي ابن بابويه: كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر «ع» عظني وأوجز، قال: فكتب إليه: ما من شيء تراه عينك الا وفيه موعظة.

سئل الشيخ أبو سعيد عن التصوف، فقال: استعمال الوقت بما هو أولى به.

وقال بعضهم: هو الانقلاع عن العلائق والانقطاع إلى ربِّ الخلائق في أواخر باب الارادة من الكافي عن محمدبن سنان، قال: سألته عن الأسم ما هو؟ فقال: صفة لموصوف.[3]

* * *

مر المجنون على منازل ليلى بنجد فأخذ يقبل الأحجار، ويضع جبهته على الآثار فلاموه على ذلك، فحلف أنه لا يقبل في ذلك الا وجهها ولا ينظر الا جمالها، ثم رؤ ي بعد ذلك وهو في غير نجد يقبل الآثار ويستلم الأحجار فليم على ذلك، وقيل له: إنها ليست من منازلها.

فأنشد

لا تقل دارها بشرقي نجد ... كل نجد للعامرية[4] دار

فلها منزل على كل أرض ... وعلى كل دمنة[5] آثار

وإلى شيء من هذا أشار العارف الرومي في المثنوي المعنوي حيث قال:

---

(١) هود الآية ١١٣

(٢) رواه الكليني في كتاب المعيشة من الفروع (حديث ١٦٢ ص ٢٥٨ ط طهران).

(٣) رواه في الاصول (ج ١ حديث ٣ ص ١١٣ طهران).

(٤) العامرية: امرأة منسوبة إلى بني عامر. والمقصود هنا عشيقته ليلى

(٥) الدمنة: آثار الدار.

من نـديـدم درميـان كوي او   در در وديـوار الا روى او
بـوسـه‌گـر بردردهم ليـلى بـود   خـاك بـرسـر گـرنهم ليـلى بـود

ولــه

چـون همـه ليـلى بـوددركـوى او   كـوى ليـلى نبـودمجـز روى او
هـر زماني صد بصر ميبـايـدت   هـر بصر را صـد نـظر ميبـايـدت
تـابـدان هـريـك نگـاهي ميكني   صـد تمـاشـاي إلهـي مـيـكـني

ميراشكـني

شدم بعشق تومشهورو نيستم خوشحـال   كـه هـر كـه‌ديـد مـرا آوردتـرا بخيـال

الشيخ محيي الدين ابن عـربي

اذا تبـدي حبيبي بـاي عـين أراه؟   بعينـه لا بعيـني فـما يـراه سـواه

لبعضهـم

نجـب الأعـمـار بنـا تـثـب[١]   مـا أسـرع مـا تصـل النـجـب
والـشـمـس تـطير بـأجـنـحـة   والـلـيـل تـطارده الـشـهـب
والـدهـر يجـد بـفـعـل الجـد   فـليس يـليـق بـك الـلعـب
مـا الـقـصـد سـواك فـخـل   هـواك وكـن رجـلا فـلك الطلب
الـعـرش لأجـلـك مـرتـفـع   والـفـرش لأجلك مـنـتـصـب
والجـو لأجـلـك مـنـخـرق   والـريـح تمـور بهـا الـسـحـب
والـزهـر لجـهـلك مـبـتـسـم   والـغـيـم لـغـمـرك يـنـتـحـب[٢]
وكـان سـمـاء الـدنـيـاالـبـحـر   وحـب كـواكـبـهـا حـبـب
وكـان الـشـمـس سـفـيـنـتـه   وشـراع ذوائـبـهـا ذهـب[٣]
سـل دهـرك أيـن قـرون   الارض تجـبـك: بـأنهم ذهـبـوا

---

(١) الوثوب: النهوض والقيام، واثب إلى الشرف أي وصل إليه دفعة.

(٢) الغمر: من لم يجرب الامور، النحب: رفع الصوت بالبكاء.

(٣) الشراع: كل ما يشرع أي ينصب ويرفع.

ساروا عنا سيراً عجلا فكان مسيرهم الخبب[1]
واستوحشت الأوطان لهم لما أنست بهم الترب[2]
ما أفصحهم ولقد صمتوا ما أبعدهم ولقد قربوا
يا لاعب جدُّ بفعل الجدِّ فليس الأمر به لعب
واهجر دنياك وزخرفها فجميع مناصبها نصب[3]
فكأنك والأيام وقد فتحت باباً فيها النوب
وبقيت غريب الدار فلا رسل يأتيك ولا كتب
وسلاك الأهل ومن الصحب كأنهم لك ما صحبوا
فاذا نقر الناقور وصاح ويومئذ يوم عجب[4]
فيصيخ السمع ويجسو الجمع ويجري الدمع وينسكب
وجميع الناس قد اجتمعوا ثم افترقوا ولهم رتب
ذا مرتفع ذا منخفض ذا منجزم ذا منتصب[5]
فهناك المكسب والخسران وثم الراحة والتعب

آخر

نسملت هواك لها أرج تحيي وتعيش بها المهج
وبنشر حديثك يطوي الغم عن الارواح ويندرج
وببهجة وجه جلال جمال كمال صفاتك أبتهج
لا كان فؤاد ليس يهمّ على ذكراك وينزعج
لا أعتب قلب الغافل عنك فليس على الأعمى حرج
ما النلس سوى قوم عرفوك وغيرهم همج همج
قوم فعلوا خيراً فعلوا وعلى الدَّرج العليا درجوا

---

(1) الخبب: الهيجان والاضطراب.

(2) الترب: التراب

(3) النصب: البلاء والداء.

(4) اشارة إلى قوله تعالى في سورة المدثر الآيتان ٧ و٨: فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير.

(5) وفي هذا البيت توجيه، والمراد من التوجيه لغة جعل الكلام ذا أوجه ودليل، وفي علم البديع: إيراد الكلام محتملا للوجهين المختلفين، كقول من قال للأعور المسمى بعمرو:

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء

فانه يحتمل تمني أن تصير عينه العوراء صحيحة، فيكون مدحاً، وتمني ان تصير بالعكس فيكون ذماً.

فهموا المعنى فهم المعنى فبذكر الله لهم لهج
دخلوا فقراء إلى الدنيا وكما دخلوا منها خرجوا
شربوا بكؤوس تفكرهم من صرف هواه وما منزجوا
يا مدعياً لطريقهم قوم فطريقك منعوج
تهوى ليلى وتنام الليل وحقك ذا طلب سمج

آخر

عظمت آياتك يا ملك فالملك بحكمك والملك
وهيبة أمرك سار الفلك ودار بقدرتك الفلك
وكذاك رحى الأيام تدو ربسير عجيب لا يدرك
غرر نفل تسع عشر بيض ودع ظلم ظلم حلك
عميت أبصار ولاة الشر ك فقيد أسرهم الشرك
واغليلس ليل بلوغ الكيف فلم تر نحوك منسلك
واضاء نهارك للعقلاء فمذ وجدوا جدداً سلكوا
نطق العقلاء (العلماءخل) بشرح الطر فمذ وصلوا إليك ارتبكوا

آخر

في الدهر تحيرت الامم والحاصل منه لهم ألم بعجائبه ومصائبه
أمواج زواخر تلتطم والعمر يسير مسير الشمس فليس تقر له قدم
قدمان له يسعى بهما فضحى ودجى، ضوء ظلم والناس بحلم جهالتهم
فاذا ذهبوا ذهب الحلم صمّ بكم عميٌ بهم نعم قسمت لهم نعم
فرقوا فرقاً فرقوا فرقِلَة ومضوا طرقاً لا تلتئم ذا مرتفع ذا منتصب
ذا منخفض ذا منجزم[1] لا يفتكرون لما وجدوا لا يعتبرون لما عدموا
أهواء نفوسهم عبدوا والنفس لعابدها صنم واسم الاسلام على ذا الخلق
وليس المسلم عشرهم أوليس المسلم من سلمت؟ منه نفس ويد وفم[2]

---

(١) وفيه أيضا توجيه.

(٢) إشارة إلى الحديث وهو: المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه.

لابن الملحي في بحر كان وكان[1]

يا من نسميه إنسان فكر بنفسك ترى العجب فليس في الخلق أعجب

من خلقة الانسان حدث قليل تسلم واسمع كثير تنتفع

فان منطقك واحد ومسمعك اثنان هوى النفوس يثور

نار الطباع فتشتعل والقلب قدر خفيفة سريعة الغليان

وذي قدور البواطن لها معارف السنة تنضج طعام المعاني

فتخرج الألـــوان فكل شخص لسانه من قدرقلبه يغترف

ان كان طيب فطيب وان كان غير فكان والآنية ما تنتضح

الا بما في وسطها[2] والقول وصف القابل اذا تكلم بان

قل خير تغنم او اسكت تسلم ولاتعتب احداً وان خلوت فعندك

آذان للحيطان اذا تمشي حالك راجل فلاتطلب فرس

ففي مزيد التكلف يخشى من النقصان النمل قد كان عمراً

يمشي بأربع قوائم طلب لنفسه[3] زيادة جناح للطيـــران

لما نبت له جناحين بداجنا الحين والتلف ومات بعد حياتو

في الطريق والمسلان[4] والذئب حصل نعجة وجـــاء إلى نهر قـــد صفا

ابصر خيال النعجة حسبتها ثنتـــان فقال اصعد هذاي

واترك الاخرى تقتف نزل وخلى النعجة غدت إلى القطعان

وغاص في الماء يخبطه على الخيال الذي رأى حتى تعب وتوحل

وغاص في الأطيان[5] فاقتص راعي النعجة من ساعتو درب نعجة

فأبصر الذئب ملقى في الماء وهو تعبان فدكه فرد حربة

فمات في بحر الأمل لا صيد حصل ولا هو نجا من الحدثان

---

(١) بحر كان وكان معناه: الشعر الفصيح المختلط بالعامي.

(٢) هذا البيت يساوق معناه بالفارسية: ازكوزه همان برون تراو كه در اوست. (الاناء يترشح بما فيه).

(٣) في بعض النسخ المطبوعة في الهامش: تنبيه: در اين بحر بعضى از ضمائر بواو نوشته شده مثل لنفســو عوض لنفسه وساعتو عوض ساعته وغيره، وظاهر اين طريق رسم الخط بوده «انتهى» ولا يخفى ما فيه بعد ما عرفت معنى كان وكان.

(٤) المسل بفتح الميم والسين: مسيل الماء ج. مسلان بفتح الميم وسكون السين.

(٥) أطيان جمع طين وهو التراب المبلول بالماء.

وكل ما في الدنيا   مثال ما في الساقية   وكلنا نحن نسعى
كما سعى السرحان[1]

ولـه أيضـاً

النفس صحبتك عمرك   وما أراك عرفتها   قبيح تدخل منزل
ما تعرف السكان   النفس والعقل ضدين   هي تنبسط وهو ينقبض
وهو يقول رب عادل   وهي تقول رحمان   لسقت قاضي طمعها
يقل لها تلحقي الأمل   من جاءالى القاضي   وحده خرج وهو فرحان
أبوك عاداه شيطان   من جنة الخلد اخرجو   ما عصيت لوالدك
واقبل عداوة الشيطان   فهو عدو وحاسد   يفرح اذا نلت معصية
وقصده أن تهلك   وتحرم الرضوان   قصيب أقوام راحة
تكون راحة يقع لقوم   حايط يوسع على الجيران   عن الخلايق تجرد
تقطع طريق الآخرة   ما يقطع السيف الا   مجرد عريان
من هو بنفسه كامل   دع لا يكمل ظاهره   وايش يحتاج ينقش[2]
مخيم السلطـان   اي من يسبح عينه   وهو تسح[3] بها الدما
كمن فرش في الخانه   ليقرأ القـرآن   اصطاد صياد اطياراً؟
في بعض أيام الشتا   وجاءها وهو يرعد   والدمع في الأجفان
وصار يكتف ويحذف   ويحو في الكيس ما حوى   وعينه بالبرودة
شديدة الحرمان   فقال منها طائر   صيادنا من ذوي التقى
مهما أن عينو تبكي   فاننا بأمان   قالوا تطاول عينو
طالع كقرن الظبا   ما خلف هذا القارة   أمان ولا إيمان

الحكيم السنائي طاب الله ثراه

طـرب ايعـاشقـان خـوش رفتـار   طـلب اي نيكوان شـيـريـن كـار

(١) السرحان: الذئب.
(٢) ايش ، معناه : أي شيء .
(٣) سح الماء صبّه صبّاً متتابعاً غزيراً .

درجهان شاهدي وما فارغ — در قدح بادهٔ وما هشيار
برسر دست عشق بازانند — ملك الموت گشته در منقار
اي هواهاي توخدا انگيز — وي خدايان تو خدا آزار
ره رها كردهٔ از آني كم — عزندانستهٔ از آني خوار
علم كز تو ترانه بستاند — جهل از آن‌علم به‌بود صدبار
ده بود آن‌نه دل كه‌اند روى — گاووخر باشدو ضياع وعقار[1]
كي در آيدفرشته تانكني — سگ زدردورو صورت ازديوار
خود كلاه وسرت حجاب دهند — خود ميفزا بر آن كله‌دستار
افسري كان‌نه دين‌نهد برسر — خواهش افسر شماروخواه افسار
اي سنائي‌از آن‌سگان بگريز — گوشهٔ گيرازاين جهان هموار
هان وهان تاتراچو خود نكند — مشتق ابليس ديده طرار
ترمزاجي نكرد در سقلاب[2] — خشك مغزي مپوي درتاتار[3]
گر سنائي ز يار ناهمدم — گلهٔ كرد ازا اوشگفت مدار
ابرا بين كه چون‌همي نالد — هردم از همنشين ناهموار

ولـه

تو بعلم ازل مراديدي — ديدي آنگه بعيب بخريدي
توبعلم آن‌ومن بعيب همان — ردمكن آنچه خود پسنديدي

وكان لابن المسلحي على بحر كان وكان:

مثل ضرب لابن آدم لما اثير من الثرى — وحل في ذي الدنيا وعاد إلى ماثار
بغلاروٴه نائم في البر والليل معتكر[4] — حلوا وثاقه وساروا به سريعاً فسار
جاؤا به طاحونة فأدخلوه للعمل — وعينه مشدودة وقد ربط بزيار[5]

---

(۱) الضيعة : العقار ، والعقار متاع البيت . كل ما له أصل وقرار كالأرض والدار .

(۲) سقلاب بروزن مهتاب : نام ولايتي است ازروم وباين معنى بجاي حرف أول صاد بي نقطه هم بنظر آمده « صقلاب » ـ وسك آبي رانيز گويندكه سياه رنك باشد ، برهان .

(۳) تاتاربروزن ناجار : ولايتي است كه مشك خوب ازآنجا آورند وتركان آنجارانيز گويند ، برهان .

(٤) المعتكر : المظلم ، يقال : اعتكر الليل أي اشتد سواده .

(٥) زيار : العصابة التي تكون على عيني الدابة التي تدور في الطاحونة وغيرها .

ضرب بسوط الارادة على طول ليله ... يظن أنه يقطع سفراً من الأسفار
والصبح حلوا وثاقه وجويه[1] موضع اخذ ... أبصر مكانو الأول وعاد إلى الآثار
كأنه من مكانه ما زال قط ولا برح ... او كان في النوم يبصر او في خيال الازار
هذا مثل لابن آدم في الأرض كان من القدم ... سير بدرب الأحشة وصل إلى ذي الدار
عمل وعينوا لبصيرة قدسدها كف الأمل ... حتى مضى ليل غمروجاءت الأسحار
حلوه حثوا بسيره سرع إلى الأرض الأوله ... وصل فحلو عينو طلع الى الاسرار
تراب كان في الأول رتب على هذا الجسد ... ثم التراب الأول رجع إليه وصار

الحسن الدهلوي

ساقيامي ده كه ابري خاست ازخاورسفيد ... سرو راسر سبزشد صدبر گ راچادرسفيد
ابرچون چشم زليخا بهريوسف ژاله بار ... ژالها چون ديدهٔ يعقوب پيغمبر سفيد
عنكبوت غاررا گفتم كه اين پرده چه بود ... گفت مهمان عزيزي بودكردم درسفيد[2]
محضر آزادگان ميجستم ازابناي دهر ... كاغذي دردست من دادندسر تاسر سفيد
اي حسن اغيارراهر گزنباشد طبع راست ... راستست اين زاغ راهر گزنباشدبر سفيد

التوبة تهدم الحوبة[3] الفقر يخرس الفطن عن حجته، الكامل من عدت هفواته، المرض حبس البدن، والهم حبس الروح، المفروح به هو للمحزون عليه، الفرار في وقته ظفر، أقرب رأيك إلى الصواب أبعدها عن هواك.

قال أبو حنيفة لمؤمن الطاق: مات إمامك يعني جعفر الصادق «ع»، فقال له مؤمن الطاق: لكن إمامك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فضحك المهدي وأمر لمؤمن الطاق بعشرة آلاف درهم.

أهدى الشريف إلى الملك صلاح الدين ابن أيوب هدايا، وكان الرسول يخرج منها واحدة ويعرضها على الملك، فأخرج مروحة[4] من خوص النخل[5].

---

(١) جويه: أتوابه.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة الآية ٤٠: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾ الآية.

(٣) الحوبة: الاثم.

(٤) مروحة: آلة تحرك بها الهواء ويقال لها بالفارسية: بادبزن.

(٥) خوص النخل: ورقه

وقال أيها الملك هذه مروحة ما رأى الملك ولا أحد من آبائه مثلها ، فاستشاط [1] الملك غضباً وتناولها منه وإذا عليها مكتوب :

أنا من نخلة تجاور قبرا ساد من فيه سائر الناس طرا
شملتني سعادة القبر حتى صرت في راحة ابن أيوب أقرا

فعرف أنها من خوص النخل الذي في مسجد الرسول «ص» فقبلها الملك ووضعها على رأسه، وقال للرسول: صدقت صدقت.

لكاتبـه

ميكشد غيرت مراگرديكرى آهي كشد زانكه ميترسم كه ازعشق توباشد آه او

شـاه طاهـر

بارقيبان خاطرت خوبست وباما خوب نيست
كار ما سهل است اما از توانيها خوب نيست

لقي الحجاج أعرابياً فقال له : ما بيدك ؟ قال : عصاي اركزها[2] لصلاتي ، وأعدها لعداتي ، وأسوق بها دابتي ، وأقوى بها على سفري ، وأعتمد عليها في مشيي ليتسع خطوي ، وأثب بها على النهر وتؤمنني العثر ، وألقي عليها كسائي فيقيني الحر وتجنبني القر[3] وتدني إليّ ما بعد مني وهي محمل سفرتي وعلاقة أدواتي ، أقرع بها الأبواب ، وألقي بها عقور الكلاب ، وتنوب عن الرمح في الطعام وعن السيف عند منازلة الأقران ورثتها عن أبي وسأورثها ابني بعدي ، وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى[4] فبهت الحجاج وانصرف .

امير شاهي

اكر درپايت افكندم سري عيبم مكن كاندم چنان بودم كه از مستي ز سر نشناختم پارا

---

(١) شاط به الغضب : اشتعل .

(٢) ركز الرمح ونحوه : غرزه في الأرض ، دفنه ، أثبته .

(٣) قر اليوم : برد .

(٤) اقتباس من القرآن الكريم في سورة طه . الآية ١٨ .

ولــه

حقا كه بافسون دگرش خواب نيايد آنكس كه‌شبي بشنود افسانه مـارا

من تاريخ ابن زهرة الأندلسي : أبو يزيد البسطامي خدم أبا عبد الله جعفربن محمد الصادق سنين عديدة، وكان يسميه طيفور السقاء، لأنه كان سقاء داره، ثم رخص له في الرجوع إلى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلد ليقضوا حق استقباله، فخاف أن يدخله العجب بسبب استقبالهم، وكان ذلك في شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيفاً وشرع في أكله وهو راكب على حماره، فلما وصل إلى البلد وجاء علماؤها وزهادها إليه وجدوه يأكل في شهر رمضان، قل اعتقادهم فيه وحقر في أعينهم وتفرق أكثرهم عنه، فقال: يا نفس: هذا علاجك، ومن كلامه: لا يكون العبد محباً لخالقه، حتى يبذل نفسه في مرضاته سراً وعلانية، فيعلم الله من قلبه أنه لا يريد الا هو.

وسئل ما علامة العارف؟ فقال: عدم الفتور عن ذكره جل جلاله وعدم الملال من حقه وعدم الأنس بغيره، وقال: ليس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير، ولكن العجب من حبك لي وأنت ملك قدير، وقيل له: بأي شيء يصل العبد إلى أعلى الدرجات؟ فقال: بالخرس والعمي والصمم، ودخل عليه أحمد بن خضرويه البلخي فقال له أبو يزيد: يا أحمد كم تسيح؟ فقال: إنّ الماء اذا وقف في مكان واحد نتن، فقال له أبو يزيد: كن بحراً حتى لا تنتن. وقال: التصوف صفة الحق ألبسها العبد، وقال: من عرف الله فليس له مع الخلق لذة، ومن عرف الدنيا فليس له في معيشته لذة، ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام، وقال لا يزال العبد عارفاً ما دام جاهلا فاذا زال جهله زالت معرفته، وقال ما دام العبد يظن أنّ في الخلق من هو شر منه، فهو متكبر، وقيل له: هل يصل العبد إليه في ساعة واحدة؟ فقال: نعم، ولكن الربح بقدر السفر، وسأله رجل: من أصحب؟ فقال: من لا يحتاج إلى أن تكتمه شيئاً مما يعلمه الله تعالى منك؛

قال كاتب الأحرف: إنّ ملاقات أبي يزيد البسطامي لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق«ع»، وكونه سقاء في داره سلام‌الله عليه، أوردها جماعة من أصحاب التاريخ، وأوردها الفخر الرازي في كثير من كتبه الكلامية وأوردها السيد الجليل رضي الدين علي‌بن طاووس في كتاب الطرائف، وأوردها العلامة الحلي قدس الله روحه في شرحه على التجريد، ويعد شهادة أمثال هؤلاء بذلك لا عبرة بما في بعض الكتب كشرح المواقف: من أنّ أبا يزيد لم يلق الامام«ع» ولم يدرك زمانه، بل كان متأخراً عنه بمدة مديدة، وربما يدفع التنافي من البين بجعل المسمى بهذا الاسم اثنين، أحدهما طيفور السقاء الذي لقي الامام«ع» وخدمه، والآخر شخص غيره، ومثل هذا الاشتباه يقع كثيراً، وقد وقع مثله في المسمى بافلاطون، فقد ذكر صاحب الملل والنحل أنّ جماعة

متعلدين من الحكماء القدماء كل منهم كان يسمى افلاطون.

***

في استخراج اسم المضمر، مرة ليلقي أوله ويخبر بعدد الباقي، فاحفظه، ثم ليخبر بما عدا ثانية ثم بما عدا ثالثة وهكذا، ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد إلقاء واحد منها، ثم أنقص من خارج القسمة المحفوظ الأول فالباقي هو عدد الحرف الأول ثم انقص منه المحفوظ الثاني فالباقي هو عدد الحرف الثاني وهكذا[1]

في استخراج اسم الشهر المضمر أو البرج المضمر، مرة ليأخذ لكل ما فوق المضمر ثلاثة ثلاثة وله مع ما تحته اثنين اثنين ثم يخبرك بالمجموع فيلقي منه ٢٤ ثم يلقي الباقي في اثني عشر وتعد الباقي من محرم او من الحمل فما انتهى إليه فهو المضمر[2].

في استخراج العدد المضمر: مرة ليلقي منه ثلاثة ثلاثة ويخبرك بالباقي، فيأخذ لكل واحد منه ٧٠ ثم مرة ليلقي منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقي فيأخذ لكل واحد منه ١٥ ثم مرة ليلقي منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي فيأخذ لكل واحد منه ٢١ ثم يجمع الحواصل ويلقي من المجتمع مائة وخمسة فما بقي هو المطلوب[3].

---

(١) مثال ذلك : «ا ب ج د» ٤ = د٣ = ج٢ = ب١ = ١ بدون الأول «٩» بدون الثاني «٨» بدون الثالث «٧» بدون الرابع «٦» المجموع «٣٠» ولا شك أنها ثلاثة أمثال جميع حروف الكلمة ، لأنّ هذه الجموع وإن كان عددها اربعة الا انّ في الجمع الأول ليس عدد حرف «ا» وفي الجمع الثاني ليس عدد حرف «ب» وفي الجمع الثالث ليس عدد حرف «ج» وفي الجمع الرابع ليس عدد حرف «د» فتلخص من ذلك ان هذه الجموع الأربعة مساوية لثلاثة امثال مجموع حروف «أ ب ج د» قسمنا الثلاثين على الثلاثة خرج من القسمة عشرة وهو مساو لجميع حروف ابجد ثم شرعنا في عملية النقصان فنقصنا منه المحفوظ الأول فبقي واحد وهي عدد «ا» ثم نقصنا منها الثمانية فبقي «٢» وهي عدد حرف «ب» ثم نقصنا منها «٧» بقي «٣» وهي عدد حرف «ج» ثم نقصنا منها الستة فبقي أربعة فهي عدد حرف «د» .

(٢) مثاله شهر «صفر» يسبقه شهر واحد وهو المحرم يعد بثلاثة ثم يحسب هو وما بعده إلى المحرم الآخر يكون احد عشر يضرب في اثنين يكون اثنين وعشرين يجمع مع الثلاثة يكون خمساً وعشرين ، يستثني منه أربع وعشرون يبقى واحد ، يستثني واحد من الاثني عشر يبقى أحد عشر والفاضل من صفر إلى المحرم الآتي احد عشر . ويجوز لك ان لا تستثني الباقي بعد الأربعة والعشرين من الإثني عشر وتحسب الباقي نفسه مثلاً رمضان منه يحسب ما قبله إلى المحرم ثمانية أشهر وهو وما بعده إلى المحرم أربعة أشهر الثمانية تضرب في ثلاث تكون اربع وعشرين والاربعة تضرب باثنين تكون ثمانية يصير المجموع اثنين وثلاثين يسقط منه الأربعة والعشرون يبقى ثمانية ومن رمضان إلى المحرم الذي قبله لا بعده ثمانية اشهر .

(٣) ٣ × ٧ = ٢١ ٧ × ٥ = ٣٥ ٣ × ٥ = ١٥

والسر في هذه القاعدة انه أخذ اولاً ثلاثة اعداد متباينة أعني ٣ و٥ و٧ فضرب الأول في الثاني حصل «١٥» ثم ضرب الحاصل في الثالث حصل «١٠٥» فجميع الأعداد التي أقل من هذا المبلغ لا يمكن ان يطرح بهذه الطروح الثلاثة جميعاً لانّ هذا المبلغ أقل عدد له الثلث «بك سوم» والخمس «يك بنجم» والسبع «يك هفتم» ولا يخلو حالها من أن لا يطرح بشيء منها او...

الارجوزة[1] المشهورة للفاضل مجد الدين ابن مكانس.

هل من فتى ظريف معاشر لطيف يسمع من مقالي
ما يرخص[2] اللئالي أمنحه[3] وصية سارية سرية[4]
تنير في الدياجي كلمعة السراج جالبة السرّاء
جليلة الأبناء ماجنة خليعة[5] بليغة مطيعة
رشيقة الألفاظ تسهل للحفاظ جادت بها القريحة
في معرض النصيحة أنا الشفيق الناصح أنا المجد المازح
أسلك مع الجماعة في طرق الخلاعة[6] أجدّ للأكياس

= بواحد منها أو باثنين منها ويظهر بملاحظة هذه القاعدة واعمالها لكل عدد خاصة يختص بها ولا يشاركها غيرها وهي فواصل إسقاطاته من الطروح الثلاثة مثلاً من الستة عشر بعد طرح ثلاثة يبقى واحد وبعد طرح سبعة يبقى «٢» وبعد طرح خمسة يبقى واحد ويكون فواصل الطروح.

	٣	٥	٧
هكذا	١	١	٢
وسبعة عشر يكون هكذا	٢	٢	٣
وثمانية عشر يكون هكذا	٠	٣	٤

راه ديكر استخراج عدد مضمر ـ امر كن آن عدد رادوقسم خواه مساوي وخواه مختلف وهر قسمي رامربع كند (درخود ضرب كند) ودومرتبه قسمين را درهم ضرب كرده ومجموع حواصل رابكيرد كه جند شده بس جذر مجموع را كرفته كه مطلوبست. اكر كسي انكشتري دريكدست خود بكيرد وبخواهند كه روشن شود در كدام دست است؟ اورا بكويند آن دستي كه درآن است عدد زوج وآنكه نيست فردبس بكويند عدد دست راست رادر عددست جب ضرب كند وحاصل را باعدد دست جب جمع نموده ومجموع راتنصيف كندا كر كسرداشته باشددردست راست والادردست جب است.

راه استخراج اسم مضمر بيرسند جند حرف است يكي از آن راكم كرده باقي راحفظ نمايند بس بكويند كه حرف اول راكذاشته بقيه‌را حساب كند «بحروف ابجد» بكويد جنداست، باز حرف دوم‌را كذاشته وتتمه رابكويد كه جنداست بازحرف سوم‌را كذاشته باقي راكويد، وهمجنين تاآخر بس تمامي اعدادرا جمع كند وبرآنجه حفظ كرده بودندقسمت نمايد خارج قسمت عدد كل اسم باشد (بحسب حروف ابجد).

(١) الارجوزة: نوع من انواع الشعر.
(٢) الرخيص: الزهيد الثمن.
(٣) منحه الشيء: اعطاه اياه.
(٤) سرية: شريفة.
(٥) ماجنة: ليس فيها وقار.
(٦) الخلاعة: عدم الوقار.

عهد أبي نؤاس إن تبتغ الكرامة وتطلب السّلامة

أسلك مع الناس الأدبْ ترى من الدهر العجب لِن(1) لهم الخطابا

واعتمد الآدابا تنل بها الطّلابا(2) وتسحر الألبابا

إلبس حلى(3) الخلاعة واخلع رد الرقاعة(4) ولا تطاول بنشب(5)

ولا تفاخر بنسب فالمرؤ إبن اليوم والعقل زين القوم

ما أروض(6) السياسة لصاحب الرياسة إن شئت تلفى(7) محسنا

فلا تقل قط أنا وإن أردت لاتهن إذا ائتمنت لاتخن

العز في الأمانة والكيس في الفطانة القصد باب البركة

والخرق(8) داعي الهلكة لا تغضب الجليسا لا توحش الأنيسا

لا تصحب الخسيسا لا تسخط الرئيسا

لا تكثر العتابا تنفر الأصحابا فكثرة المعاتبة

تدعو إلى المجانبة وإن حللت(9) مجلساً بين سراة(10) رؤسا

اقصد رضا الجماعة وكن غلام الطاعة ودارهم باللطف

واحذر وبال السخف لا تلفظنَّ كاذباً لا تهمل الملاعبا

قرب النّدامى(11) يلجي لِلنرد والشطرنج واختصر السؤالا

وقلّل المقالا ولا تكن معربدا ولا بغيضاً نكدا

ولا تكن مقداما تسطو على النّدامى لا تسلك الأقداحا

تنغص الأفراحا لا تقطع الطوافة لا تهجر السّلافة(12)

لا تحمل الطعاما والنقل(13) والمداما فذاك في الوليمه

---

(1) لن بكسر اللام: اجعل لينا.
(2) الطلاب: المطلب والمقصد.
(3) الحلى: جمع الحلي وهي الزينة.
(4) الرقاعة: الحمق.
(5) النشب: المال.
(6) اروض: احسن.
(7) تلفى: توجد.
(8) الخرق: الحمق
(9) في بعض النسخ: وإن جلست، وهذا أنسب
(10) سراة: شرفا
(11) الندامى: الرفاق والأصحاب.
(12) السلافة: الخمر.
(13) النقل بضم النون وسكون القاف كلمة فارسية من الحلويات.

شناعة عظيمة لا يرتضيها آدم # غير مقل عادم[1]
وقل من الكلام ما لاق بالمدام كرائق الأشعار
وطيّب الأخبار واترك كلام السفلة والنكت المبتذلة
وقالت الأكياس إذا أريق الكاس بادره بالمنديل
في غاية التعجيل فشملة الكرام سفنجة[2] المدام
وإن رقدت عندهم فلا تشاكل عبدهم فان سلمت مرة
فلا تعد ياغرة[3]
لا تأمننّ الثانية فان تلك القاضية والدب فاحذره حذر
فانه إحدى الكبر فيا لها فضيحة ومحنة قبيحة
فاعلها لا يكرم وإن رزي لا يرحم كم أسكن الترابا
ذوغيرة دبابا[4] وكم فتى من دبه أصبح مفضى الثقبة[5]
جازوه من جنس العمل وصار في الناس مثل ليس له من آسي[6]
كمثل بعض الناس كفته تلك شهرة ومثلة وعبرة
إياك والتطفيلا فشومه وبيلا تبأ لهامن محسنة
وثلمة وهجنة[7] لا تقرب اللطاعة[8] فانها دلاعة[9]
ولا تكن مبذولا ولا تكن مملولا وإن دعاك إخوة
إلى ارتشاف[10] القهوة فلا تصقع ذقنكا[11] ولا تزرهم بابنكا
ولا بجار الدار ولا بشخص طاري ولا بخل تألفه
ولا صديق تصدفه ولا تقل لمن تحب ضيق الكرام يصطحب
فهذه أمثال غالبها محال سيّرها الأعراب

(١) العادم: الفقير المملق.
(٢) سفنجة هي ما يوزع في مائدة الخمر من المأكولات
(٣) الغرّة من لا تجربة له
(٤) الدباب: سارق الاعراض.
(٥) ولا يخفى استهجانه
(٦) الآسي: الطبيب
(٧) الهجنة: المستهجن
(٨) اللطاعة: اللحس ويقال له بالفارسية: ليسيدن.
(٩) ولا يخفى أنّ في هذه الارجوزة الفاظاً قريبة من الاهمال استعملها الشاعر مع ذوق أهل عصره العوام.
(١٠) الارتشاف: الشرب.
(١١) أي لا تطرح ذقنك إلى الأرض والألف في ذقنكا للاطلاق كما في «بابنكا».

الجماعة السغاب[1] قد وضعوها في الورى طيزاً لأولاد الخسرا
وإن حلت مشربه مع سوقة[2] لاكتبه فاقلل من المدام
في مجلس العوام ولا تكن ملحاحا واجتنب المزاحا
لأنهم إن مزحوا إبتذلوا وافتتحوا وذقننوا ومرحضوا
وانصفعوا وانخمضوا كن كابن حجاج ولا ترتدوا صفع[3] بالدلا
فكثرة المجون[4] نوع من الجنون والأمر فيه محتمل
وكل من شاء فعل وآخر الأمر الرضا وكل مفعول مضى
وصية العوام ضرب من الأنعام وإن صحبت تركي
فاصبر لأكل الصك[5] هذا إذا تلطفا ولم يكن منه جفا
وإن يكن ذاعربده وعيشة منكده[6] يقوم في الجلوس
بالسيف والدبوس[7] إبشر بقتل القوم وشؤم ذاك اليوم
إن دام منك المسخرة ، فانهض إلى المبادرة ومس نحره وفد
وإن خلصت لا تعد واعمل له معرصاً والا قتلت بالخصا
فاقبل كلامي واعتمد وصيتي واوصى وفد ولا تخالف تندم
ولا تهزر تعدم فالشؤم في اللجاج والحر لايداجي
وهذه الوصية للأنفس الأبية أختارها لنفسي
وإخوتي وجنسي لا تركب الجمالا[8] لا تصعد الجبالا
لا تنكح الغيلانا[9] لا تقتل الديدانا لا تصحب السباعا
لا تطلع القلاعا لا تركب البحارا لا تسلك القفارا

---

(١) السغاب: الجياع.
(٢) السوقة: العوام
(٣) الصفع: الضرب على القفا.
(٤) المجون: المزاح.
(٥) الصك: الضرب على الوجه.
(٦) المنكدة: المنغصة الغير المرضية
(٧) الدبوس بالتشديد: عصاء من خشب أو حديد في رأسها شيء كالكرة ويقال لها بالفارسية «جماق».
(٨) الجمال بكسر الجيم جمع الجمل وهي الابل
(٩) الغيلان جمع الغول.

لا تنزل الأريافا[1]   لا تهجر السلافا   لا تندب الطلولا[2]

ولا تكن مهبولا   إياك جوب الأودية   إياك سوء الأغذية

لا تأكل الضبابا[3]   لا تلج اليبابا[4]   اتركه. لأهل المغرب

وللجياع الغرب   أكالة القنافد   في البيد والفدافد[5]

وثب إلى الرياض   وثبة ذي انتهاض   أما ترى الربيعا

وزهره المريعا   من يعد عن طريقي   غاب عن التوفيق

أما سمعت باسمي   أما عرفت رسمي   سل الندامى عني

وإن تشا فسلني   أنا الفتى المجرب   أنا الحريف الطيب

أنا أبو المدام   أنا أخو الكرام   كأنني إبليس

للهو مغناطيس   أمشي على أعطافي   في طاعة الخلاف

أسعى إلى الأزهار   في زمن النوار[6]   أروي عن الورود

في زمن الورود   أغيب يا فلان   إن قيل بان البان

تحت سماء الزهر   مع النجوم الزهر   كم ليلة أرقتها

مع غادة علقتها[7]   وطفاء مثل الريم[8]   ترفل[9] في النعيم

لم آنسها لما بكت   مثل اللئالي وشكت.   بغنجها ودلها

اذا سرى لي بعلها   قلت اتركيه والإما   بالله يا بدر السما

واستوطنيه داري   تكفي أذى السراري   يا طيبها من ليلة

لو أنها طويلة   قصار ساعاتها   وكلها أنوار

بدا بها الهلال   يزينه الجمال   من جانب الغمامة

كالحب في القمامة   ولعمة السراج   والصدع في الزجاج

---

(١) الارياف: القرى.

(٢) الطلول: جمع طلل وهو أثر الباقي من الأبنية.

(٣) الضباب جمع الضب: حيوان بري حرام الأكل.

(٤) اليباب: الأرض القفراء.

(٥) البيد جمع البيداء: الصحراء والفلاة، الفدافد جمع الفدفد: الصحراء.

(٦) النوار بضم النون والتشديد: زهرة الورد

(٧) الغادة: الجميلة الحسناء.

(٨) الريم: الغزال.

(٩) الترفل: التبختر في المشي كبراً.

وجانب المرآة والنعل في الفلاة وكشفاه الأكؤس
والحاجب المقوس قلت له حين وفى ورق لي وانعطفا
كالغصن لدن أعوج والفخ أو كالدملج معوجاً كالنون
وهيئة العرجون[1] يشبه طوق الدرة في الصحو بين الخضرة
يا صفوة الأقمار يا مبدأ الأنوار يا من يحاكي الغيبة
والقينة المنتقبة وزورق السباحة والظفر في التفاحة
اصبحت في التمثيل تشبه ناب الفيل فيا لهحين وثب
قربوس سرجمن ذهب أو قسمة السوار أو منجل الأغمار
أو مخلباً للطائر او مثل نعل الحافر يا مشبه القلامة[2]
هنيت بالسلامة والبدر والدراري والخنس الجواري
ملك لدى مسائه يختال في إمائه في وجهه آثار
كأنه دينار يشرق في الديجور[3] كجامة البلور
بين الظلام ساري كالوجه في العذار لم يستمع تحسينه
وكل حسن دونه ووجنة الحبيب في لونها الغريب
من صبغة الرحمن لا وردة الدهان[4] والزهر بالأنواء
ممسك الارجاء والقرط طاب ريا سقياً له ورعياً
والنهر وسط الخضرة كأنه المجرةُ والغيث في انسكاب
بنغمة الربابي فوق سماء النهر مثل الدراري الزهر
والورق في الأوراق قد شرحت أشواقي حملت فوق طوقي
في حب ذات طوق حمامة تطوقت واختضبت وانتطقت

تشدو على الأراك ساخرة بالباكي

راسلها شحرورأنطقه السرور موشح بالغيهب موصولة بالذهب

وأحسن التشبيبا واستنشد النسيبا

---

(١) العرجون: الذي يعوج ويبقى على النخل يابسا بعد أن تقطع عنه الشماريخ ويقال له بالفارسية: خوشيه خشك شده.

(٢) القلامة: ما سقط من الشيء المقلوم قلامة الظفر: ما سقط من طرفه.

(٣) الديجور: الظلمة الحالكة.

(٤) الدهان: الشجر الأحمر.

وبادر التغزلا واستجل كاسات الطلى فإنما الدنيا فرص
إن تركت عادت غصص فهاكها وصية تصحبها التحية
تحملها الكرام عليك والسلام[1]

هذا ما اخترته من هذه الارجوزة وهي طويلة جيدة جدا.

امير شاهي

بشمع نسبت بالاي دلكشت كرده روابود كه بسوزي بدين گناه مرا

ابن أبي الحديد

تاه[2] الأنام بسكرهم فلذاك صاحي القوم عربد ونجا من الشرك الكثيف
مجرد العزمات[3] مفرد يأوي إلى العقل البسيط وكل معنى عنه يسند[4]
تالله لا موسى الكليم ولا المسيح ولا محمد (ص) كلا ولا جبريل وهو
إلى محل القدس يصعد علموا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد
من كنه ذاتك غير أنك واحدي الذات سرمد فليخسأ الحكماء عن
حرم به الأملاك سجد من أنت يا رسطو ومن افلاط بعدك يامبلد[5]
ومن ابن سينا حين هذب ما أتيت به وشيد نظروا إضافات وسلباً
والحقيقة ليس توجد ورأوا وجوداً دائماً يفنى الزمان وليس ينفد
ما أنتم الا الفراش[6] رأى السراج وقد توقد فدنى فأحرق نفسه
ولو اهتدى رشداً لأبعد

وله

فيك يا اغلوطة[7] الفكر غدا الفكر عليلا أنت حيرت ذوي اللب

---

(١) ولا يخفى ما في هذه الارجوزة من استعمال الكلمات الغريبة الغير المأنوسة وأنها تناسب ذوق أهل عصره العوام.
(٢) تاه: ضل
(٣) العزمات: الخالي من العزيمة والنشاط
(٤) والمراد من هذا البيت أنه يرجع إلى عقله البسيط القليل الادراك ويسند إليه جميع المعاني
(٥) المبلد: الأحمق.
(٦) الفراشة التي تطير وتتهافت في السراج والجمع فراش ويقال له بالفارسية: پروانه.
(٧) اغلوطة: ما يغالط به من المسائل المبهمة.

وبلبلت العقولا[1] كلما أقبل فكري فيك شبراً فرّميلا

ولـه

فيك يا اغلوطة الفكر تاه عقلي وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما ربحت الا أذى السفر
رجعت حسرى[2] وماوقعت لا على عين ولا أثر
فلحى الله[3] الأولى زعموا أنك المعلوم بالنظر
كذبوا إنّ الذي طلبوا خارج من قوة البشر

من كلام افلاطون انبساطك عورة من عوراتك، فلا تبذله الا لمأمون عليه، ومن كلامه: إحفظ الناس يحفظك الله، ورأى رجلا ورث من أبيه ضياعاً فأتلفها في مدة يسيرة فقال: الأرضون تبتلع الرجال، وهذا الفتى يبتلع الأرضين.

ومن كلام سقراط: لا تظهر لصديقك المحبة دفعة واحدة، فانه متى رأى منك تغيراً عاداك.

ومن كلام فيثاغورس: إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس أن يقولوا أنت عديم العقل بدل قولهم: إنك عاقل.

«كتب» ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان: يتهدده ويتوعده ويتحلف له ليحمل إليه مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر فأراد عبد الملك أن يكتب إليه جواباً شافياً فكتب إلى الحجّاج: أن يكتب إلى محمدبن الحنفية رضوان الله عليه بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل ما يجيبه به إليه. فكتب الحجاج إليه، فأجابه ابن الحنفية: إنّ لله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة إلى خلقه، وأنا أرجو أن ينظر إليّ نظرة يمنعني بها منك، فبعث الحجاج كتابه إلى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك إلى ملك الروم، فقال ملك الروم: ما هذا منه، ما خرج هذا الا من بيت النبوة.

شيخ سعدي

يكي گفت پروانه راكي حقير برودوستي درخورخويش گير

---

(١) بلبلت العقولا: جعلتها متحيرة.

(٢) الحسرى: المتعوبة.

(٣) لحى: كلمة تقال في مقام التانيب واللوم.

رهي رو كـه بيني طـريق رجـا | تـوومهـر شمـع از كجاتـا كجا؟
سمنـدر[1] نـهْ گـرد آتش مگـرد | كـه مردانگي بـايـد آنگـه نبـرد
زخـورشيـد پنهـان شـودمـوش كـور | كه جهل است با آهنين‌پنجه زور
تـراكس نـگـويـد نكـو ميكـني | كـه جـان درسـر كـار اوميكنـى
كجادر حساب آوردچـون تـودوست | كه روى ملوك وسلاطـين دروست
اگـربـاهمـه خلق نـرمي كـنـد | تـو بيچـارهْ بـاتـو گـرمى كنـد
نگـه كن كـه‌پـروانـهْ سـوزنـاك | چه گفت ايعجب گربسوزم چه بـاك
مـراچـون خليـل آتشي دردلست | كـه پنداري آنشعله بـرمن گلست
نـه دل دامـن دلسـتـان ميكـشـد | كه مهرش گـريبان جـان ميكشـد
نه خـود رابـر آتش بخـود ميـزنم | كـه‌زنـجـيـر شـوقست در گـردنم
مـراهمچنـان دور بـودم كـه‌سوخت | نـه اينـدم‌كـه آتش بمن‌برفر وخت
نـه آن ميكنـد يـاردر شـاهـدي | كـه بـااوتـوان گـفتـن از زاهـدى
مـرابـر تلف حـرص داني‌چـراست؟ | كه اوهست اگر من نباشم رواست
مراچنـد گـوئى كـه درخـوردخـويش | حـريفي بـدست آرهـم دردخـويش
بـرآنـم كـه يـار پسنـديـده اوست | كه دروي سـرايت كنـدسـوزدوست
چـوبيشك نوشته است بـرسـرهـلاك | بـدسـت دلارام خـوشـتـر هـلاك
چـوروزي بـه‌بيچـار گي جـان دهى | همـان بـه كـه درپـاي جـانـان دهي

قال الشريف المرتضى ذو المجدين علم الهدى طاب ثراه ذاكرني بعض الأصدقاء قول أبي دهبل[2].

فـأبـرزتهـا بـطـحـاء مكـة بعـدمـا | اصـات المنـادي بـالصلاة فـأعتـما[3]

فسألني إجازة هذا البيت بأبيات، تنظم إليه وأن أجعل ذلك كناية عن امرأة لا عن ناقة، فقلت في الحال:

---

(1) سمندر بروزن قلندر: نام جانوري است كه در آتش متكون ميگردد گويند مانندموش بزرگي است وچون از آتش برمیآ يدميميرد وبعضى گويند هميشه درآتش نيست گاهى برمیآيد در آن وقت اوراميگيرند وازپوست او كلاه ورومال ميـازند وچون چركين شوددر آتش مياندازند چر كهاي اوميسوزد وپاك مى شود. برهان.

(2) أبو دهبل: أحد شعراء قريش المعروفين.

(3) أصات: صوت، أعتم من العتمة وهي ذهاب صدر من الليل.

فطيب رياها المقام وضوأت[1] باشراقها بين الحطيم[2] وزمزما
فيا رب أن لقيت وجوها تحية فحي وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما[3] عصمن عن الحناء كفا ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى[4] شنن عليه الوجد حتى تتيما[5]
أهان لهن النفس وهي كريمة وأكفا إليهن الحديث المكتما
تسفهت لما أن مررت بدارها[6] وعوجلت دون الحلم أن أتحلما[7]
فعجت اعزي دارسا متنكرا وأسأل مصروفا عن النطق أعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا يعد مطيع الشوق من كان أحرما
نظرت لقلب لا يعنف[8] في الهوى وعين متى استمطرتها مطرت دما

وتتبع الشيخ محيي الدين الجامعي السيد فقال:

فضاء فضاء المازمين وطاب من شذاها ثرى ام القرى فتبسما[9]
ولاح لحادي الركب ضوء جبينها فيمم بالركب الحمى وترنما
رآها على بعد أخو الزهد فانثنى[10] وصلى عليه بالفؤاد وسلما
رنت وصبا ركن الحطيم وزمزم إليها وباحا بالغرام وزمزما[11]
من اللاء يسلبن الحليم وقاره ويقتلن باللحظ الكمي المعجما[12]
ويورين[13] نار الوجد في قلب ذي النهى
فيضحى وإن ناوى ذوي العشق مغرما

---

(١) الريا: الريح الطيبة، ضوأت: أشعت.

(٢) الحطيم: جدار حجر الكعبة وقيل: ما بين الركن والزمزم والمقام.

(٣) سهما: المتعبة. الدهان: الدهن التي تدهن به النساء.

(٤) المعصم: موضع السوار من الساعد والزند الجليد: الصابر.

(٥) التيم: الحب الشديد.

(٦) المكتم: المستتر، تسفهت: صرت سفيها.

(٧) التحلم: التظاهر بالحلم

(٨) العنف: الشدة

(٩) المازمين: الموضع الذي بين المشعر وبين العرفة، الشذا بالألف المقصورة: الرائحة الطيبة.

(١٠) انثنى: راح ومال.

(١١) رنت: نظرت. الغرام: الحب والشوق.

(١٢) اللاء: اللائي. الكمي: الشجاع.

(١٣) أورى النار: أشعلها.

قضت مقلتا سلمى على القلب حبها فها هو منقاد إليها مسلما
أعان عليه الهجر ذا الليل والهوى وطال وأعنى(١) وادلهم واظلما
دعاه لميقاة الغرام جمالها فهام(٢) بها شوقاً ولبى وأحرما

من السبحة

پیری از نور هدی بیگانه چهره پر دود ز آتش خانه
کرداز معبد خودعزم رحیل میهمان شد بسرخوان خلیل
چون خلیل آن خللش دردین دید برسر خوان خودش نپسندید
گفت با واهب روزي بگرو یاازاین مائده بر خیزو برو
پیربرخواست کهاي نیك نهاد دین خودرا بشکم نتوان داد
بالبي خشك ودهان نا خورده روی از آن مرحلهدرراه آورد
آمد از عالم بالا بخلیل وحی کای درهمه اخلاق جمیل
گرچه اینپیرنه بردین تو بود منعش ازطعمهنه آئین تو بود
عمر او بیشتر ازهفتاد است کهدر آن معبدکفر آباد است
روزیش وانگرفتم روزي که ندارد دلدین اندوزی
چه شودگرتوهم ازسفرهٔ خویش دهیش یك دوسه لقمه کموبیش
از عقب داد خلیل آوازش گشت برخوان کرم دمسازش
پیرپر سیدکه اي لجهٔ(٣) جود ازپس منع عطا بهرچه بود
گفت باپیر خطابي کهرسید وانجگر سوزعتابي(٤) کهشنید
پیرگفت آنکه کندگاه خطاب آشنا را پی بیگانه عتاب
راه بیکانگیش چون سپرم ز آشنائیش چرا برنخورم
رو بدان قبلهٔ احسان آورد دست بگرفتش وایمان آورد

من السبحة

چارده ساله بتي برلب بام چون مه چارده درحسن تمام

---

(١) العنا: التعب، ادلهم: صار شديد الظلمة.
(٢) هام: صار ذا شوق كثير.
(٣) يقال: فلان لجة واسعة اي شبيه بالبحر في سعته.
(٤) العتاب: اللوم ويقال بالفارسية (سرزنش).

برسرسر وکله گوشه شکست　　برگل ازسنبل ترسلسله بست

داد هنگامهٔ معشوقي ساز　　شیوهٔ جلوه گری کرد آغاز

اوفروزان چو مه کرده هجوم　　بردربامش اسیران چو نجوم

ناگهان پشت خمی همچو هلال　　دامن ازخونچوشفق مالامال

کرد در قبلهٔ او روی امید　　ساخت فرش ره او موی سفید

گوهراشك بمژگان میسفت　　وزدودیده گهرافشان میگفت

کاي پری باهمه فرزانگیم　　نام رفت ازتو بدیوانگیم

لاله سان سوختهٔ داغ توام　　سبزه‌وش پیسپر باغ توام

نظر لطف بحالم بگشاي　　زنگ اندوه زجانم بزدای

نوجوان حال کهن‌پیر چودید　　بوی صدق ازنفس اونشنید

گفت کاي پیرپراکنده نظر　　رو بگردان بقفا بازنگر

کەدر آن منظره گلرخساریست　　کەجهان ازرخ او گلزاریست

اوچوخورشید فلك من ماهم　　من کمین بندهٔ او اوشاهم

عشق بازان چوجمالش نگرند　　من که باشم کەمرانام برند

پیربیچاره چو آنسو نگریست　　تابه بیندکه درآن منظره کیست؟!

زدجوان دست وفکند از بامش　　دادچون سایه بخاك آرامش

کانکه با ماره سودا سپرد　　نیست لا یق کەدیگر جانگرد

هست آئین دو بینيز هوس　　قبلهٔ عشق یکی باشد وبس[1]

شیخ ابو سعید ابو الخیر

پرسیدیکي ز من که معشوق تو کیست؟
گفتم که فلان کس است مقصود توچیست؟
بنشست بهاي هاي بر من بگریست
کزدست چنین کسي توچون خواهي زیست؟!

ولي

بقتلم گر شتابي کرده باشي　　چه لطف بي حسابي کرده باشي

اسیران توبیرون از حسابند　　توهم باخود حسابي کرده باشي

---

(۱) ما جعل الله لرجل من قلبين.

دلانيكت نكرد آنغمزه بسمل　　مبادا اضطرابي كرده باشي
نهى گربر گلو تيغ هلاكم　　بحلق تشنه آبى كرده باشي

عروة بن اذينة

إنّ التي زعمت ودادك ملها[1]　　خلعت هواك كما خلعت هوى لها
فيك الذي زعمت بها وكلاكما　　أبدى لصاحبه الصبابة[2] كلها
بيضاء باكرها[3] النعيم فصاغها　　بلياقة فأرقها وأجلها
وإذا وجدت لها وساوس سلوة　　شفع الضمير إلى الفؤاد فعلها
لما عرضت مسلماً لي حاجة　　أخشى صعوبتها وأرجو دلها[4]
منعت تحيتها فقلت لصاحبي　　ما كان أكثرها لنا وأقلها
فدنى[5] وقال لعلها معذورة　　من بعض رقبتها فقلت لعلها

خواجه أفضل تركه

دردوزخ هجران　　لب كس كى خندد؟　　يا خاطر او بخرمي پيوندد؟
كر آن دوزخ چو دوزخ هجرانست　　حاشا كه‌خدا بكافري بپسندد؟

ولي دشت بياض

آخر زكفت جام ستم نوشيدم　　وزبزم تودا من طرب درچيدم
روزي كه بكشتنم كمرمى بستى　　كاش ازتو گناه خويش مي پرسيدم؟!

خواجه ضياء الدين علي تركه

بيخوابي شب جان مرا گرچه بكاست　　درخواب شدن‌از ره‌انصاف خطاست

---

(١) في النسخة المصرية بدل لفظة «ملها» علها. الملّ: السأمة.
(٢) الصبابة: العشق والمحبة.
(٣) باكرها: أتاها صبحا.
(٤) الدل: الدلال والغنج.
(٥) وفي النسخة المصرية: فرنى بدل فدنى.

ترسم كه خيال او قدم رنجه كند   عذر قدمش بسالها نتوان خواست

الشيخ شهاب الدين السهروردي من أبيات:

أقول لجارتي والدمع جاري   ولي عزم الرحيل عن الديار
ذريني أن أسير ولا تنوحي   فإنّ الشهب أشرفها السواري (١)
وإني في الظلام رأيت ضوءاً   كأنّ الليل بدل بالنهار
أأرضى بالاقامة في فلاة؟   وأربعة العناصر في جواري (٢)
إذا أبصرت ذاك الضوء أفنى   فلا أدري يميني من يساري

ابن الرومي في الشيب

يا شبابي وأين مني شبابي؟   إذ ثنتني (٣) أيامه بانقضاب
لهف نفسي على نعيمي ولهوي   تحت أفنانه اللدان الرطاب (٤)
ومعز عن الشباب مؤس   بمشيب الأتراب والأصحاب
قلت لما انتحى (٥) يعد أساه   من مصاب شبابه فمصاب
ليس تأسوا كلوم (٦) غيري كلومي   ما به ما به وما بي ما بي

الشاعر المعروف بديك الجن اسمه عبد السلام كان من الشيعة، ومات سنة خمس وثلاثين ومأتين وكان عمره بضعاً وسبعين سنة وكان له جارية وغلام قد بلغا في الحسن أعلى الدرجات وكان مشغوفاً بحبهما غاية الشغف، فوجدهما في بعض الأيام مختلطين تحت ازار واحد فقتلهما وأحرق جسديهما وأخذ رمادهما وخلط به شيئاً من التراب وصنع منه كوزين للخمر وكان يحضرهما في مجلس شرابه ويضع احدهما على يمينه والآخر على يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد:

يا طلعة طلع الحمام عليها   وجنى لها ثمر الردى بيديها

---

(١) السواري جمع الساري وهو المتحرك في قبال الثابت.
(٢) والمراد من هذا البيت أنّ الاقامة في مكان واحدلا تستحسن.
(٣) الثني: الميل والعطف.
(٤) اللدان الرطاب: اللينة.
(٥) الانتحاء: الميل.
(٦) تأسوا: تطبب، الكلوم: الجروح

رويت من دمعهـا الثـرى ولطالمـا   روى الهـوى شفتيّ من شفتيهـا[1]

وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام.

وينشـــد

وقـتـلتـه وبـه عـليّ كـرامـة   فله الحشى وله الفؤاد بأسره

عهـدي بـه ميتـاً كـأحسن نـائم   والحـزن يسفح أدمعي في حجـره

برهانان مختصران على مساواة زوايا الثلث من المثلث لقائمتين لكاتب الأحرف أقل العباد بهاءالدين العاملي، ليكن المثلث ا ب ج ونخرج من نقطة (أ) إلى (د) خطاً موازياً لخط (ب ج) فنقول: زاويتا «د ا ب و ج ب ا، كقائمتين[2] لكونهما داخلتين في جهة وزاويتا «داج واج ب متساويتان، لأنهما متبادلتان فزاوية ج مع مجموعة زاوية ب وزاوية ا يساوي قائمتين أيضاً وذلك ما أردناه[3] ثم أقول: بوجه آخر يخرج دا على الاستقامة موازيا لب ج الى هـ فالزوايا الثلث الحادثة كقائمتين والمتبادلان متساوية فالثلث التي في المثلث كقائمتين وذلك ما أردناه. سئل المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن برهان مساواة الزوايا الثلث من المثلث القائمتين فقال: لأنّ الستة إذا

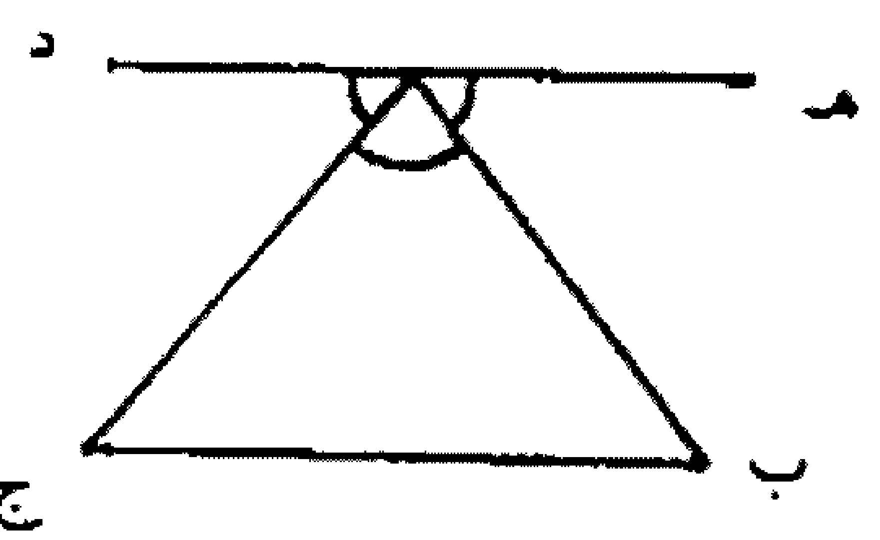
---

(1) والمراد هو اني لما قتلتها سقيت الارض من دمها وطالما روتني شفتاها بالمص والتقبيل.

(2) كان الاصلح ان يقول سن القائمتين لا كقائمتين.

(3) دوبرهان براي اثبات تساوي سه زاويه مثلث بادو قائمه «۱۸۰ درجه» ۱ـ مثلث ابج رادر نظر ميگيريم وازنقطه ا خط (اد) راموازي بج رسم مي كنيم واين طور ميگوئيم كه دو زاويهٔ داب وج ب ا مجموعا دوقائمه اند، زيرا دوزاويهٔ داخلي ودريك سمت خط قاطعند (باصطلاح هندسي دوزاويهٔ متقابل داخلي هستند) ودو زاويهٔ داج واجب با هم مساوي اندزيرادوزاويهٔ متبادلند بنابراين زاويهٔ ج باجمرع زاويهٔ ب وزاويهٔ انيز دوقائمه اند واين همانست كه ميخواستيم.

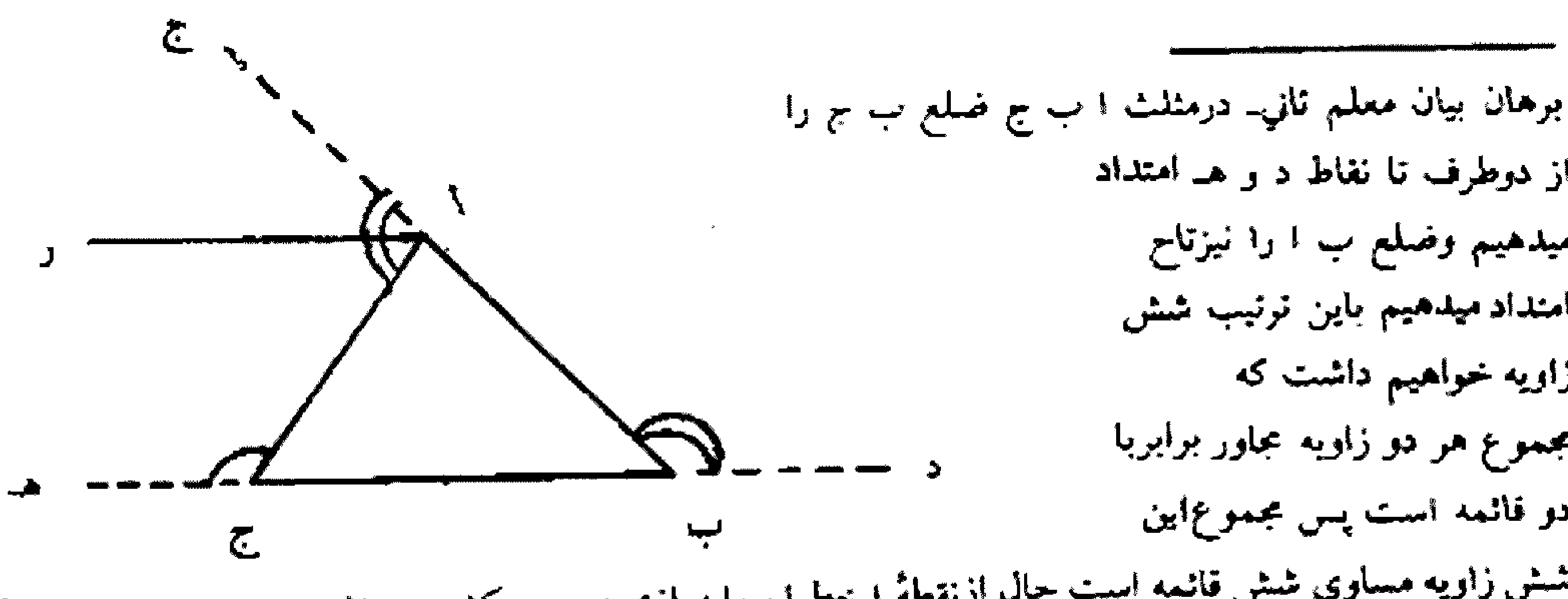
(۲) در همان شكل فوق خط (دا) را از طرف ديگرتا نقطه (هـ) امتداد ميدهيم سه زاويه حاصل در نقطه مساوي بادو قائمه است يكي از اين سه زاويه متعلق بمثلث است ودوزاويه ديگر نيز با دو زاويهٔ ديگر مثلث بعلت متبادل بودن مساوي وبرابرند پس سه زاويه مثلث برابراست بادو قائمه «وذلك ما اردناه». از معلم دوم دليل تساوي سه زاويه مثلث با دو قائمه سؤال شد او در جواب فرمود: اگراز عدد شش عددچهار راكم كنيم عدد دو باقي ميماند.



نقص منها أربعة بقي اثنان معناه : أنه إذا نقص من ست قوائم أربع قوائم بقي قائمتان .

برهانه نخرج ضلع ب ج في مثلث ا ب ج الى د و هـ ونخرج (ب ا) إلى ح وقد برهن في ١٣ من أولى الأصول : أنّ كل خط وقع على خط حدث عن جنبيه قائمتان ، أو مساويتان لهما ، فالزوايا الست الحادثة مساوية لست قوائم ويخرج من نقطة ا خط ار موازياً لب ج فداخلتا «هـ ج اوراج» كقائمتين بشكل ٢٩ من اولى الاصول وزاويتا (د ب ا) و(ح ا ر) أيضاً كقائمتين ، لأنّ زاوية (د ب ا) يساوى زاوية (بار) لأنهما متبادلتان و(حار) يساوي (ابج) لأنهما داخلة وخارجة أقول لأنّ : زاوية (دبا) مع زاوية (ابج) كقائمتين وزاوية (ابج) يساوي زاوية (حار) فزاوية (دبا) مع زاوية (حاد) كقائمتين ، أيضاً ، فاذا اسقطنا هذه الزوايا من الست القوائم بقي الزوايا الثلاث التي للمثلث مساوية لقائمتين . (الظاهر أنّ قوله لأن إلى قوله : متبادلتان مستغنى عنه) .

قال المحقق الطوسي في التحرير في بيان المصادرة الثانية : إذا قام عمودان متساويان على خط ووصل طرفاهما بخط آخر كانت الزاويتان الحادثتان بينهما متساويتين مثلا قام عمودا (ا ب وج د) المتساويان على (بد) ووصل (اج) فحدث بينهما زاويتا (باج ودجا) فهما متساويتان ونصل (ادبج) متقاطعين على (هـ) فيكون في مثلثي (اب دوج دب) ضلعا (اب وب د) وزاوية (ابد) القائمة مساوية لضلعي (ج دودب) وزاوية (ج دب) القائمة كل لنظيره ، ويقتضي ذلك تساوي بقية الزوايا والأضلاع النظاير ولتساوي زاويتي (ادب وج ب د) يكون (ب هـ ودهـ) متساويين ويبقى (ا هـ وج هـ) متساويين فيكون زاويتا (هـ اج وهـ ج ا) متساويتين ، وكانت زاويتا (داب و ب ج د)

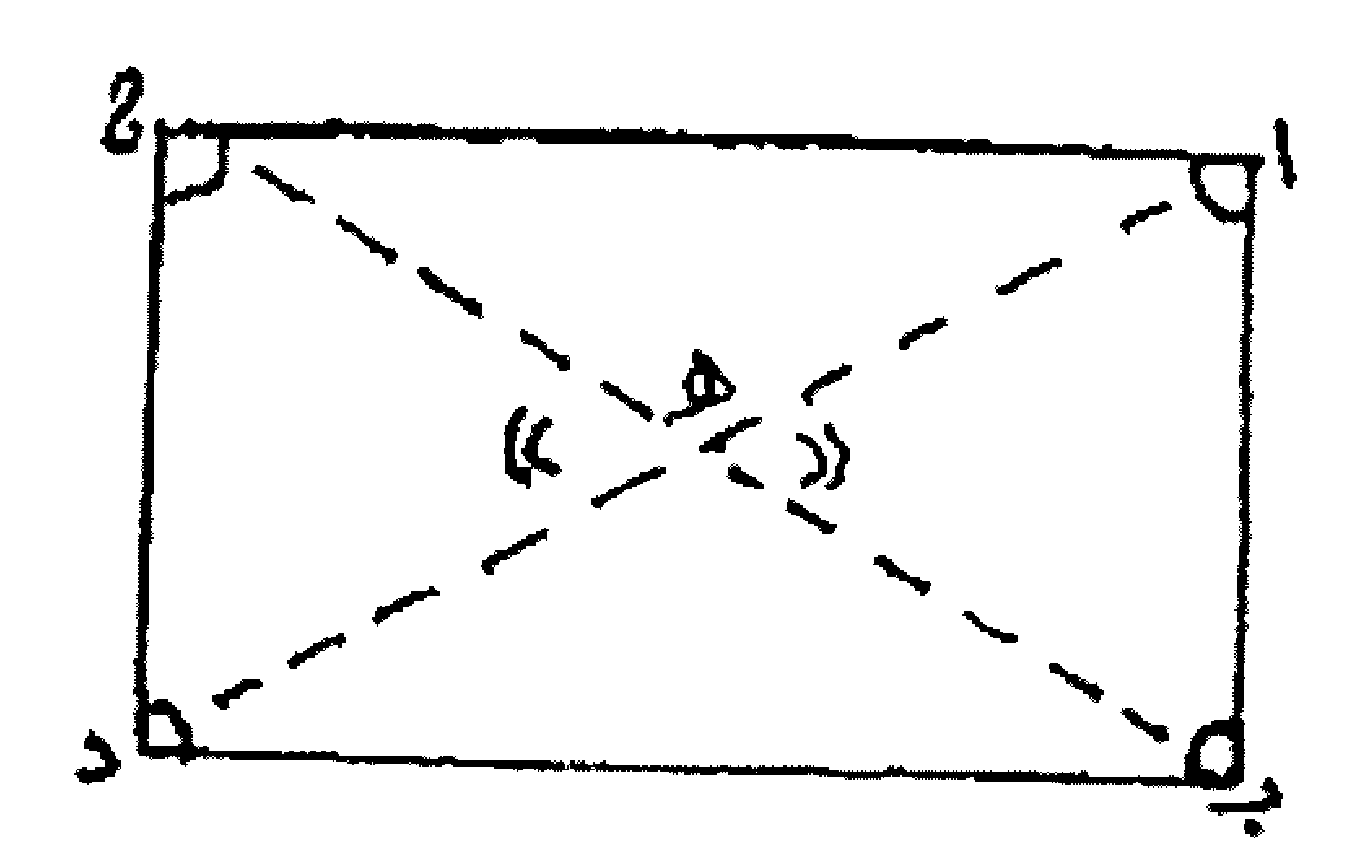


برهان بيان معلم ثاني ـ درمثلث ا ب ج ضلع ب ج را از دوطرف تا نقاط د و هـ امتداد ميدهيم وضلع ب ا را نيزتاح امتداد ميدهيم باين ترتيب شش زاويه خواهيم داشت كه مجموع هر دو زاويه مجاور برابربا دو قائمه است پس مجموع اين شش زاويه مساوي شش قائمه است حال ازنقطهٔ ا خط ا ر را موازي ب ج ميكشيم دو زاويه هـ ج او د ا ج مجموعشان ≃

فيكون جميع زاوية (ب ا ج) مساوية لجميع زاوية (دجا)[1] «انتهى كلام الشيخ الطوسي».

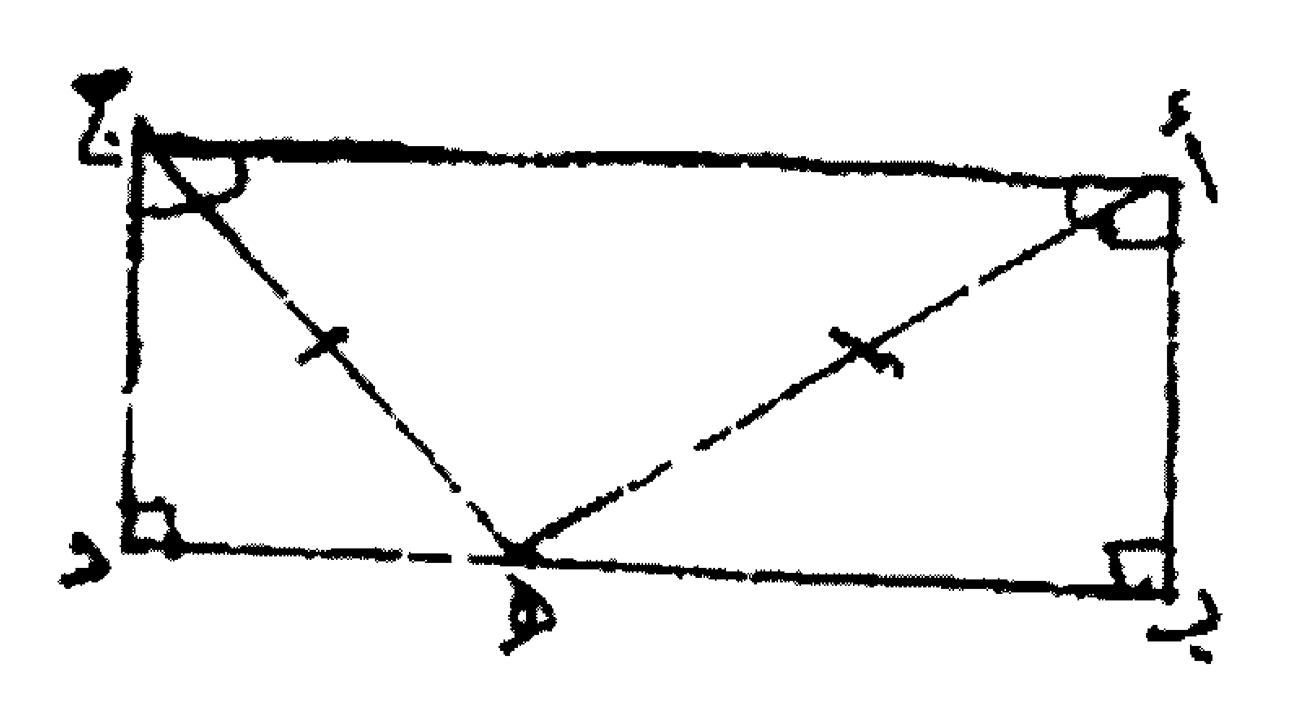
أقول: وبوجه آخر اذا كان مثلثا (ابدو جدب) متساويتين فمثلثا (اهـب و جهـد) أيضاً متساويان لتساوي زاويتي (ب ا هـ و ب هـ ا) وضلع (ا ب) لزاويتي (د ج هـ و ج هـ د) وضلع (د ج) فتساوي ضلعا (اهـ و ج هـ) فزاويتا (ا ج) متساويتان بالمأموني ويلزم ما أردناه[2].

دو قائمه است زيرا دو زاويه داخلى دريك جهت هستند ودو زاويه د ب اوح ار نيز مجموعشان دو قائمه است زيرا زاويه د ب ا بازاويه ر ا ب بعلت متبادل بودن مساو يندو زاويه د ب ا بازاويه ر ا ح مجموعشان دو قائمه است پس مجموع سه زاويه ايكه از امتداد دادن اضلاع مثلث پيد اشده است مجموعاً چهار قائمه ميشوند بنابر اين مجموع سه زاويه مثلث ا ب ج مساويست با : دو قائمه = چهار قائمه ـ شش قائمه ۲ = ٤ ـ ٦



(۱) فرض ميكنيم دو قطعه خط «ا ب وج د بر خط ب د عمود باشند وخود باهم مساوى نيز باشند نقطه (ا) را بنقطه ج وصل ميكنيم ميخواهيم ثابت كنيم كه دو زاويه «ا و ج» باهم مساويند. براى اثبات اين موضوع ا د و ب ج رارسم مى كنيم تادر نقطه هـ متقاطع شوند در ضلع ا ب و ب د وزاويـهٔ ب از مثلث ا ب دمساويست با «ج د» و «د ب» وزاويه «د» از مثلث ج د ب پس ساير زوايا واضلاع اين دو مثلث نيزبا هم مساوى ميشوند ، از تساوى دو زاويه ا د ب وج ب د تساوى دو قطعه خط هـ ب وهـ د نتيجه ميشود وبما براين ا هـ وج هـ نيز برا بر ميكردندازين جهت دوزاويه هـ ج ا وج ا هـ نيز متساوى ميشوند وچون دوزاويه دا ب و د ج ب نيز قبلا مساوى شدند پس تمام زاويه (ا) مساويست با تمام زاويه ج وممكن است اين طور بگوئيم كه پس از تساوى دو مثلث ا ب د وج د ب دو مثلث ا هـ ب وج هـ د نيز مساوى ميشوند زيرا دو زاويه ب ا هـ ودج هـ با هم مساوى شدند وزاويه هـ نيزدر هردو مساويست وضلع ا ب نيزباج د مساويست بنابر اين دو ضلع اهـ وج هـ نيز باهم مساوى ميشوند وبقيه مانند مذكر در فوق است .

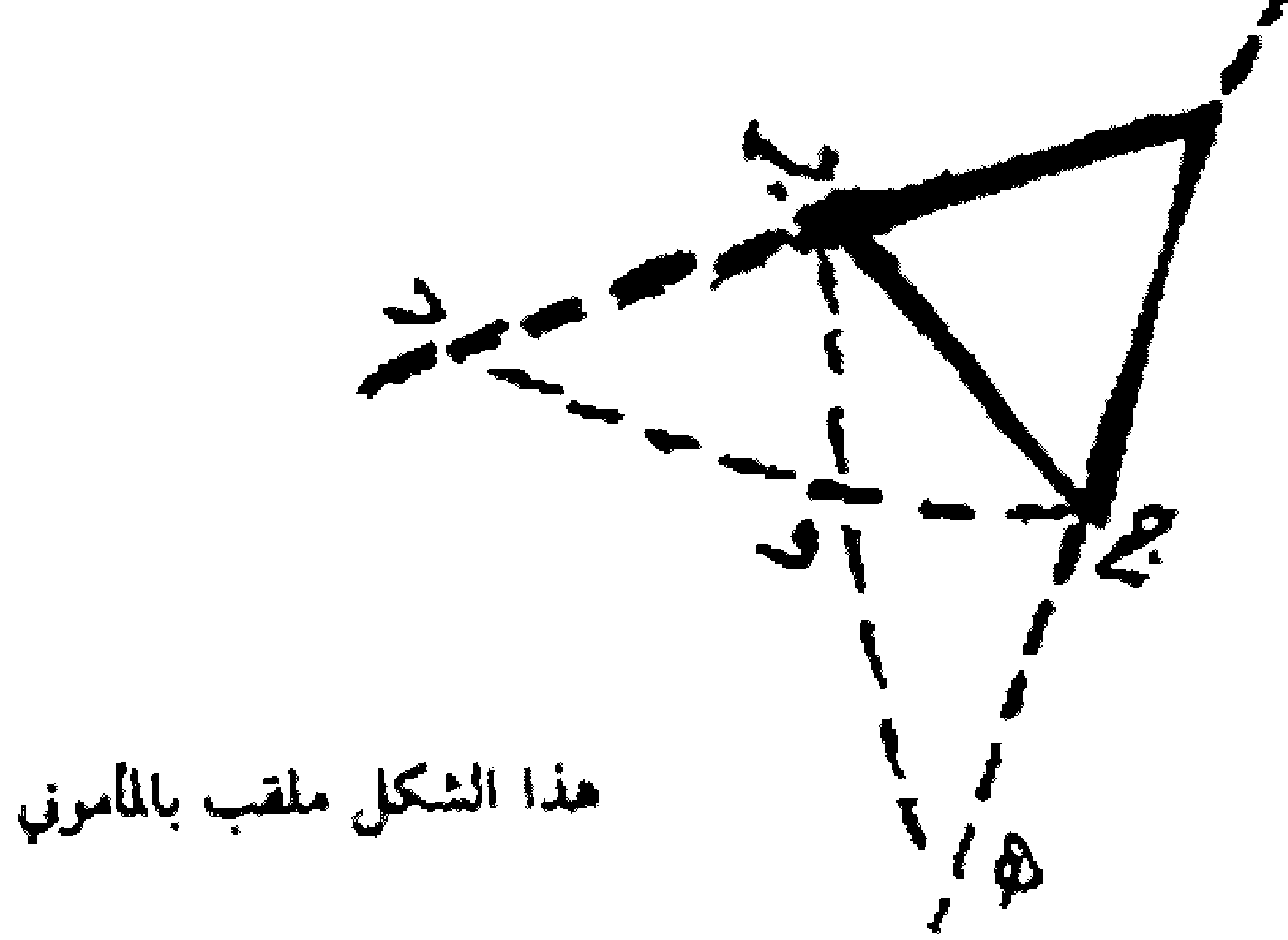
(۲) طريق ديگر ـ ب د رادر هـ نصف ميكنم و ا هـ وجـ هـ راوصل ميكنيم دو ضلع اب وب هـ وزاويه «ب» مساوى هستند بادو ضلع ج د و د هـ وزاويه د پس اين دو مثلث متساويند واز آنجازاويه ب ا هـ بازاويه هـ ج د برابر و دو ضلع اهـ وج هـ نيزبا هم برابر ندبنابر اين دو زاويه هـ ا ج وا ج هـ با هم مساوى ميشوند .



ثم أقول: وبوجه آخر بشكل آخر وهو أن ينصف (ب د) على (هـ) ونصل (ا هـ وج هـ) فضلعا (ا ب و ب هـ) وزاوية (ب) كضلعي (ج د و د هـ) وزاوية (د) فزاويتا (ب ا هـ و د ج هـ) متساويتان وكذلك ضلعا (ا هـ وج هـ) فزاويتا (هـ ا ج و هـ ج ا) متساويتان بالمأموني[1] فمجموع زاوية (ب ا ج) يساوي مجموع زاوية (د ج ا) وذلك ما أردناه، وهذا الوجه أخصر من وجه المحرر بكثير كما لا يخفى.

---

(۱) سه گوشه (ا ب ج) متساوی الساقین است یعنی ا ب با اج مساوی است پس دو گوشهٔ ا ب ج و ا ج ب برابر هستند خط ا ب و ا ج را بسمت چپ ب وج امتداد داده بعد دو نقطهٔ د و هـ را روی امتداد این دو خط بجوری برمیگز ینیم که اد و اهـ برابر باشند ازب به نقطه و و ازج به نقطهٔ د وصل میکنیم دوسه کوشهٔ ا ب هـ و ا ج د برا برند زیرا دو ضلع وزاویه بین آنها متساوی است اهـ = اد ا ج = ا ب زاویه ا مشترك است از تساوی این دو مثلث بدستمی آیدکه دوزاویه ا ب هـ و ا ج د برابر ند بس تفاضل آنها از زاویهٔ نیم صفحه یعنی دوزاویهٔ د ج هـ و د ب هـ نیز برا برند در شکل فوق ضلعهای نظیر وزاویه های نظیر دو بدو برابرند



هذا الشكل ملقب بالمأموني

ا ج ب = ا ب ج　　ا ج = ا ب

د ج ا = ا ب هـ　　ا هـ = ا د

ب ج د = ج ب هـ　　ج هـ = ب د

هـ ج د = هـ ب د

مثلثهای نظیرهم دو بدو برابرند د ب و = وج هـ ج ب هـ = د ج ب هـ ب ا = ا د ج .

مامون که از خلفای عباسی است شکل بالارا دوست داشته ودر لباسش منقوش بوده بدینجهت بشکل مامونی مشهور شده است .

ملتقطات من الباب الأخير من كتاب نهج البلاغة من كلام سيد الأوصياء عليه أفضل الصلاة والسلام.

البشاشة حبالة المودة، اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه، أفضل الزهد إخفاء الزهد، لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض، المال مادة الشهوات، نفس المرء خطاه إلى أجله، من لان عوده كثفت أغصانه، كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع، اتق الله بعض التقى وإن قل، واجعل بينك وبين الله ستراً وإن رق، اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة، أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه، كفى بالأجل حارساً، الحلم عشيرة، قليل تدوم عليه خير من كثير مملول منه، اذا كان لرجل خلة رائعة فانتظروا أخواتها، صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه.

لكاتبه في الشوق إلى لثم[1] عتبة سيد الأنبياء والمرسلين «ص»:

للشوق إلى طيبة جفني باكي	لو أنّ مقامي فلك الأفلاك
يستحقر من مشى لدى روضتها	المشي على أجنحة الأملاك

قال جامع الكتاب أيضاً

قد صمم العزيمة كاتب هذه الأحرف محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي على أن يبني مكاناً في النجف الأشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الأقدس وأن يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللذين سنحا بالخاطر الفاتر وهما:

هذا الافق المبين قدلاح لديك	فاسجد متذللا وعفر خديك
ذاطور سينين فاغضض الطرف به	هذا حرم العزة فاخلع نعليك

لبعض الأعراب

ومن يك مثلي ذاعيال ومقتراً[2]	من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذراً أو يصيب رغيبة[3]	ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

هذه كلمات يستحق أن يكتب بالنور على وجنات الحور، من أعز نفسه أذل فلسه، من

---

(١) اللثم : التقبيل .

(٢) المقتر : من قلّ ماله .

(٣) الرغيبة : العطاء الكثير.

سلك الجدد أمن من العثار، من كان عبداً للحق فهو حر، من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له، من تأنى أصاب ما تمنى، لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار، ماصين العلم بمثل بذله لأهله، ربما كانت العطية خطية والعناية جناية، لولا السيف كثر الحيف[1] لو صور الصدق لكان أسداً ولو صور الكذب لكان ثعلباً، لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف، من قاسى الامور فهم المستور، من لم يصبر على كلمة سمع كلمات، من عاب نفسه فقد زكاها، من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره، من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة، الفقر يخرس الفطن عن حجته، المرض حبس البدن والهم حبس الروح، المفروح به هو المحزون عليه[2] أول الحجامة تحزيز القفا، الدهر أنصح المؤدبين، أسرع الناس إلى الفتنة أقلهم حياء من الفرار، المنية تضحك من الامنية، الهدية ترد بلاء الدنيا، والصدقة ترد بلاء الآخرة، الحر عبد إذا طمع والعبد حر إذا قنع، الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود، الأنام فرائس الأيام، اللسان صغير الجرم عظيم الجرم، يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم، مجالسة الثقيل حمى الروح، كلب جوال خير من أسد رابض، ابتلاؤك بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون، قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت، اتبع ولا تبتدع، ارع من عظمك لغير حاجة إليك، لا تشرب السم اتكالاً على ما عندك الترياق، ولا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويواليه في السر، لا تجالس بسفهك الحكماء ولا بحلمك السفهاء، صديقك من صَدَقك لا من صدَّقك، لا سرف في الخير كما لا خير في السرف.

يا من سينأى عن بنيه   كما نأى[3] عنه أبوه
مثل لنفسك قولهم   جاء اليقين فوجهوه
وتحللوا من ظلمه   قبل الممات وحللوه

الأبعاد ترى من المواضع البعيدة أقصر وكل مرئي واقع في سطح والبصر مرتفع عنه، فانه يرى أقرب، إذا صار البصر أرفع، فليكن السطح «ا ب» والمرئي «ب» والصبر أعني «هـ» مرتفع عنه بقدر «ا ج» فنقول إن «ب» يرى أقرب من «ا» موقع العمود الخارج من البصر إلى السطح إذا صار «ا هـ» بقدر «ا د» لأنَّ زاوية «ا ب د» أعظم من زاوية ا ب ج» وزاوية «ا» بحالها فيكون «ا ب ج» أعظم من «ا د ب» وأيضاً زاوية «ا ج ب» خارجة عن مثلث «د ج ب»[4]

---

(١) الحيف : الظلم

(٢) قد كرر ذكر بعض الجملات في الكتاب.

(٣) النأي: البعد.

(٤) وفي بعض النسخ المطبوعة في الهامش : قاعدهٔ جمع گلو لهای مستطیلات متواليه دو ضلع اعظم مستطیلاترا جمع کرده ضلع بالا را بر آن افزوده نگاه دارد بعد اعداد متواليه از واحد تا ضلع اقصر اعظم مستطيلات را جمع نموده ثلث احد المحفوظين را در دیگری ضرب نماید حاصل مطلوب باشد ، مثلا ضلع اطول اعظم مستطيلات اعنى ا ب ١١ بود ضلع ج د نيز ١١ باشد

للشيخ أبي علي ابن سينا ويقال أنه لأبي علي بن مسكويه

اکـردل از غم دنیا جـدا تـوانی کـرد — نشــاط وعیش بباغ بقــا تــوانی کــرد
وکـر بـآب ریـاضت بـر آوری غسـلی — همــه کـدورت دلــراصفا تــوانی کـرد
زمنـزلات هـوس گـربـرون نهی قـدمی — نــزول در حـرم کبـریـا تــوانی کــرد
وگـرز هستي خود بگـذري يقين ميدان — كه عرش وفرش وفلك زيرپا توانى كرد
وليكن اين عمـل ره روان چـالاكست — تـو نـازنـين جهاني كجـا تـواني كـرد
نـه دست پای أمـل را فرو تـواني بست — نه رنگ وبوی جهان رارهـا توانی کـرد
چـوبو عـلی ببراز خلق کـوشـهٔ بگـزین — مگـر که خـوی دل ازخلق واتوانی کـرد

مجموع ۲۲ عدد وضلع هـ و ۶ پس محفوظ ۲۸ باشد وضلع ا ج پنج عدد است بالفرض ومجموع اعداد متواليه از واحدتا پنج پانزده است چون ثلث آن يعنى ۵ رادر ۲۸ ضرب كنيم حاصل ۴۰ باشد و ۱۴۰ = ۲۸ × ۵ ، وهو المطلوب چون ضلع اقصررا از ضلع اطول تفريق كنيم ما بقى عدد ضلع بالاست « انتهى » .

۵ = ج ا

و هـ + ج د + ا ب

۱۱ + ۱۱ + ۶ = ۲۸

۱ + ۲ + ۳ + ۴ + ۵ = ۱۵

۱۵ : ۳ = ۵

۵ × ۲۸ = ۱۴۰   ۱۱ − ۵ = ۶ .

دليل ۱ ـ زاويه ا ج ب بزرگتراست ، از زاويه ا د ج اكر هـ بالارود در نقطهٔ د برسد ا هـ تبديل به ا د ميگر دد وثابت شده است كه مجموع زوايا درونى يك مثلث دو قائمه « ۱۸۰ درجه » است زاويه اثابت وبرابر ۹۰ درجه يعنى يك قائمة است چون زاويه ا ب ج تبديل بزاويه بزرگتر اب د شده در نتيجه زاويهٔ ادب از زاويه ا ج ب كوچكتر ميشود ، چون زاويه ديد كوچك شده نقط ب به ا نزديكتر ديده ميشود بنظر ميآيد خط ا ب كوچكتر شده است . ونيز زاويه ا ج ب زاويه خارجه مثلث « سه كوشه » د ج ب مى باشد پس از زاويه ب د ج بزر گتر است .

براى بالارفتن .

اكر چشم را در نقطهٔ ج قرار دهيم يك شعاع بصرى بيك سمت خط ويك شعاع بصرى بسمت ديگر خط مى تابد ، زاويه اى كه بين اين دو شعاع بصرى پيدا ميگردد زاويه ديد گويند چون خط را تحت اين زاويه مى بينيم هرا ندازه اين زاويه كوچكتر شود خط كوتاهتر بنظر ميآيد بطورى كه اگر اين زاويه بيك دقيقه برسد خط يك نقطه ديده ميشود .

دليل ۲ ـ مجموع زاويه هاى داخل هر مثلث مساوى دو قائمه « ۱۸۰ درجه » است . (ا ب هـ + ب ا هـ) − ۱۸۰ = ب هـ ا بنابراين اگر نقطهٔ هـ بتدريج دورتر برود يعنى چشم از خط ا ب د. دور بشود مجموع دو زاويه داخل پرانتز « دو هلال » بتدريج وكم كم زياد ميشودواند ازه زاويه برأس هـ كه تفاضل اين مجموع از ۱۸۰ درجه بتدريج كم يعنى هرقدر از خط دور كرديم بنظر ميرسدكه از خط ا ب كوچك شده است .

بسرجام جم آنكه نظر تواني كرد — كه خاك ميكده كحل بصر تواني كرد
گدائي درميخانه طرفه اكسيريست — گراين عمل بكني خاك زر توانيكرد
بعزم مرحلهٔ عشق پيش نه قدمى — كه سودها كني ازاين سفر تواني كرد
توگز سراي طبيعت غيروي بيرون — كجا بكوي طريقت گذر تواني كرد
جمال يار ندارد نقاب وپرده ولي — غبار ره بنشان تا نظر تواني كرد

لبعضهم في من به داء الثعلب وفي أسنانه نبو[1]:

أقول لمعشر جهلوا وغضوا — من الشيخ الكبير وأنكروه
هو ابن جلا وطلّاع الثنايا — متى يضع العمامة تعرفوه

لمجير الدين بن تميم في عبد اسمه عنبر لاط بسيده والبيت الأخير لابن المعتز في تشبيه الهلال:

عاينت في الحمام أسود واثبا — من فوق أبيض كالهلال المسفر
فكأنما هو زورق من فضة — قد أثقلته حمولة من عنبر

وله في زهر اللوز

أزهر اللوز أنت لكل زهر — من الأزهار تأتينا إمام
لقد حسنت بك الأيام حتى — كأنك، في فم الدنيا ابتسام

والبيت الأخير لأبي الطيب يمدح سيف الدولة ولمجير الدين المذكور.

افدي الذي أهوى بفيه شاربا — من بركة طابت وراقت مشرعا
أبدت لعيني وجهه وخياله — فأرتني القمرين في وقت معا[2]

للسيد الفاضل شاه‌طاهر رحمة الله عليه:

هرآنكس كه بر كام گيتي نهددل — بنزديك اهل خرد نيست عاقل
چونقدبقا نيست در جيب هستي — ز دامان او دست اميد بكسل
روانست پيوسته از شهر هستي — بملك عدم ازپي هم قوافل
بصد آرزو رفت عمر گرامى — نشد آرزوي دل از دهر حاصل
ندانم چه مقصود داري زدنيا؟ — كه گشتى مقيدبدام شواغل

(١) النبو: التجافي والتباعد: البروز.

(٢) والمراد ان وجهه الحقيقي قمر، وخيال وجهه ايضاً قمر، فذاك حيث صح له ان يقول: فارتني القمرين في وقت معاً.

اگر میل کسب کمالات وهمی　　حریم ضمیر ترا گشت شاغل

همان گیر کزفیض فضل الهی　　شدی بهره‌مند ازفنون فضایل

باصناف آداب گشتی مؤدب　　بدانش مقدم شدی در محافل

بقانون مشائیان[1] بر مقاصد　　اقامت نمودی صنوف دلایل

ز فرط توجه بسوی مبادی　　چه اشراقیان[2] کشف کردی مسائل

چه حاصل که از صوب تحقیق دوری　　بنزدیک دانا بچندین مراحل

ندارد خبر فکر کوتاه بینت　　زماهیت مبتدا دراوایل

ضمیر تو ظاهر پرستست ورنه　　چرا کرد در فعل اضمارفاعل

معلل باغراض نفسیست فعلت　　که گشتی از آن‌جوهر فرد[3] غافل

زاقسام اعراض[4] در فن حکمت　　جزاعراض نفسانیت نیست حاصل

تأمل در ابطال دوروتسلسل[5]　　نهاداست درپای عقلت سلاسل

اگر قامت همتت رادراین ره　　شودخلعت خاص توفیق شامل

نگرددسرا پردهٔ چرخ وانجم　　میان تووکعبه اصل حائل

نشيني طربناك دربزم وحدت　　بشوئي غبار غم كثرت از دل

شوی سرخوش ازجام توحیدگوئي　　تخلصت من سجن‌تلك هياكل

---

(١) المشاؤن: هم الذين كانوا يمشون في ركاب افلاطون ويتلقون منه الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وقيل: هم الذين يمشون في ركاب ارسطو.

(٢) الاشراقيون: هم الذين جردوا الواح عقولهم فاشرقت عليهم انوار الحكمة من غير توسط العبارات.

قال المولوی:

پاي استدلاليون چو بين بود　　پاي چوبين سخت بي تمكين بود

(٣) الجوهر في الأصل هو الأصل، وفي عرف الحكماء: هو الموجود لا في موضوع، والمراد من الجوهر الفرد: الجزء الذي لا يتجزى، وقد الف صاحب الكتاب قدس سره رساله سماها «الجوهر الفرده وسيجيء بعض الأدلة في إبطاله.

قال الشاعر الفارسي:

بعد ازینم‌نبود شائبه‌در جوهر فرد　　که‌دهان‌توبدین نکته‌خوش استدلالی است

(٤) العرض: المقابل للجوهر وهو الموجود في الموضوع، اقسام نه كانه اعراض: كم، كيف- وضع- اين ملك- متى- فعل- انفعال- اضافه، صاحبان ذوق اشعاری که اشاره بمقولات ده‌کانه دارد کفته اندکه ازنهاست:

بدورت بسی عاشق دل شکسته　　سیه کرده جامه بکنجی نشسته

(٥) الدور عند أرباب المعقول: توقف كل واحد من الشيئين على الآخر. والتسلسل: ترتب امور غير متناهية في الوجود وعلى بطلانه دلائل مختلفة كبرهان التطبيق والسلمى.

خدايا بآن شمع جمع بنوت كه‌روشن بنور يست اين مسائل
بشاهى كه اودرنماز ايستاده تصدق نموداست خاتم بسائل[1]
بنور دل پاك زهراى ازهر كه درعصمت اوست آيات نازل
بروشن دلان سپهر امامت عليهم من الله رشح الفضائل
بحسن دل‌افروز خسوبان دلكش بآه جگر سوزعشاق بيدل
كه ازلجهٔ بحر كثرت دلمرا بعون عنايت رساني بساحل
زسرچشمهٔ وحدتم تركني لب كه‌شدبر من ازتشنگى كارمشكل[2]

من كتاب ورام، قال عيسى عليه السلام : يا معشر الحواريين ارضوا بدنيء الدنيا مع سلامة الدين، كما رضي أهل الدنيا بدنيء الدين مع سلامة الدنيا وقد عقد هذا المعنى بعضهم فقال:

أرى رجالا بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

ابن عبد الجليل الأندلسي

أتراه يترك الغزلا وعليه شب واكتهلا
كلف بالغيد ما علقت نفسه السلوان مذ عقلا[3]
غير راض عن سجية من ذاق طعم الحب ثم سلا
أيها اللوام ويحكم إنّ لي عن لومكم شغلا
ثقلت عن لومكم أذن لم يجد فيها الهوى ثقلا
تسمع النجوى وإن خفيت وهي ليست تسمع العذلا
نظرت عيني لشقوتها نظرات وافقت أجلا
غادة[4] لما مثلت لها تركتني في الهوى مثلا

---

(١) ولنعم ما قيل:

بروای‌گدای مسكين درخانهٔ علي زن كه نگين پادشاهى‌ز كرم‌دهد گدارا

(٢) ولعمري لا ينبغي أن يقال: إنّ هذه الكلمات شعر، وإنما هو سر ملكوتي بل إلهام جبروتي ما أحسنه وما أتقنه؟!

(٣) الكلف بفتح الكاف وكسر اللام: الرجل العاشق. الغيد جمع الغيداء الجميلة الحسناء. قوله: ما علقت إن كان بتقديم اللام على القاف ففاعله السلوان ونفسه مفعول، وإن كان عقلت بتقديم القاف، فالأمر بالعكس.

(٤) الغادة: المرأة اللينة الجميلة.

أبطل الحقّ الذي بيدي سحر عينيها وما بطلا
حسبت أني ساحرقها مذ رأت رأسي قد اشتعلا
يا سراة[1] الحي مثلكم يتلاف الحادث الجللا
قد نزلنا في جواركم فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباءكم فرأينا الهول والوهلا[2]
أضمنتم أمر جيرتكم ثم ما آمنتم السبلا

لوالدي نور الله تربته ورفع في الجنان رتبته في التورية[3] والقلب.

كل ملوم قبله مولم وكل ساق قلبه قاس

العارف الرومي

اي كه‌جانرا بهرتن مى سوختى سوختى جانرا وتن افروختى
اي دريغا اي دريغا ايدريغ آنچنان ماهى نهان‌شد زير ميغ
اندكى جنبش بكن همچون جنين تا ببخشندت‌دو چشم نور بين
دوست دارد يار اين آشفتگى كوشش بيهوده به ازخفتگى
اندرين رد ميتراش وميخراش تا د.م آخردمى غافل مباش

ذكر بعض ائمة اللغة: إنّ لفظ بس فارسية يقولها العامة، وتصرفوا فيها، فقالوا: بسك وبسي وليس للفرس كلمة بمعناه سواها[4].

وللعرب حسب وبجل وقط مخففة وامسك واكفف وناهيك وكافيك ومه ومهلا واقطع واكتف.

---

(١) السراة جمع السري: الشريف.

(٢) الوهل بفتح الواو والهاء: الخوف.

(٣) التورية: إرادة المتكلم بكلامه خلاف الظاهر مثل أن يقول: شل عضدك وهو ينوي موت أخيك. والقلب أن يكون الكلام بحيث لو عكس وبدئ من حرفه الأخير إلى الحرف الأول كان الحاصل هو هذا الكلام بعينه مثل قوله تعالى: «كل في فلك وقوله تعالى وربك فكبر وقد يكون بمجموع البيت قلباً لمجموعه كقول الشاعر:

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم؟

(٤) قال في القاموس «في باب السين» بس بمعنى حسب أوهو مسترذل .

ابن حجر العسقلاني من الاقتباس شعر:

خاض العواذل في حديث مدامعي لما جرى كالبحر سرعة سيره
فحبسته لأصون سرَّ هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره[1]

القيراطي

لهفي على ساكن شط الفرات مروجيه على الحياة[2]
ما تنقضي من عجب فكرتي من خصلة فرّط فيها الولاة
ترك المحبين بلا حاكم لم يقعدوا للعاشقين القضاة
وقد أتاني خبر ساءني مقالها في السر واسوثتاه

العفيف التلمساني

سأل الربع عن ظباء المصلى ما على الربع[3] لواجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب غير أنّ الوقوف فيه علاله[4]
هذه سنة المحبين من قبل على كل منزل لا محاله
يا ديار الأحباب لا زالت الأدمع في ترب ساحتيك مذاله[5]
وتمشى النسيم وهو عليل في مغانيك ساحباً أذياله[6]
يا خليلي إذا رأيترُبى الجزع وعاينت روضه وتلاله[7]
قف به ناشداًفؤادي فلى ثم فؤاد أخشىعليه ضلاله
وبأعلى الكثيب ظبي أغض الطرف عنه مهابة وجلاله
كل من جئته اسائل عنه أظهر العي غيرة وتباله[8]
أنا أدري به ولكن صوناً أتعامى عنه وابدي جهاله

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة النساء. الآية ١٤٠.
(٢) أي جعل حبي إياه الحياة مرة علي.
(٣) الربع: المكان والمنزل.
(٤) العلالة: بقية الشيء، الوقوف القصير.
(٥) المذالة: الطويلة الجارية.
(٦) المغنى: محل النزول والسحب: الجر.
(٧) الربى جمع الربوة: المكان المرتفع الجزع: اسم مكان تلال جمع تل وهو ما اجتمع من تراب أو رمل.
(٨) العي: العجز عن التكلم. التباله: إظهار البله.

دخل ابن النبيه على الصاحب صفي الدين فوجده قد حم بقشعريرة[1] فقال:

تبأ لحماك[2] التي أضنت فؤادي ولها
هل قد سألت حاجة فأنت تهتز لها

* * *

الحلي في صبي وقعت عليه شمعة فأصابت شفته:

وذي هيف زارني ليلة فأضحى به الهم في معزل
فمالت لتقبيله شمعة ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبي وقد حكمت صوارم لحظيه في مقتلي
أتدرون شمعتنا لم هوت لتقبيل ذا الرشا[3] الأكحل
درت أنّ ريقته شهدة[4] فحنت إلى إلفها الأول

لصاحبنا فصيحي

راه در دوست آشكارامسپار ناحرم پا بود.در ين‌ره رفتار
باپاي چنانْنه كه‌نماند نقشي يانقش قدم باقدم خود بردار

شاه طاهر دكني

ما بيتو دمي شاد بعالم نزديم خورديم بسى خوان‌دل‌ودم نزديم
بيشعلهٔ آه‌لب زهم نگشوديم بيقطرهٔ اشك‌چشم برهم نزديم

من الاقتباس في النحو وغيره

مرضت ولي جيرة كلهم عن الرشد في صحبتي حائد[5]

---

(١) القشعريرة بضم القاف وفتح الشين وسكون العين: الاسم من اقشعر، اقشعر جلده: ارتعد جلده، تقبض تخشن، تغير لونه.

(٢) الحمى داء معروف ترتفع فيه درجة حرارة الجسم.

(٣) الرشاء بالفتح ولد الظبية أو الذي قد تحرك ومشى

(٤) الشهدة: العسل.

(٥) الحائد: المائل.

فـأصبحت في النقص مثـل الـذي　　ولا صــلة لي ولا عــائـد

ابن مطروح في الاقتباس من علم الرمل(١).

حــلا ريقــه والــدرفيــه منضــد　　ومن ذا رأى في الشهددراً منضدا(٢)
رأيت بخــديــه بيــاضــاً وحمــرة　　فقلت لي البشرى اجتماع تـولـدا
(تجد داخ)

لبعضهم في الاقتباس من الفقه

أنــبــت ورداً نــاضــراً نــاظــري　　في وجنــة كــالقمــر الــطالــع(٣)
فـلم مـنـعـتـم شـفـتي لـثـمـة(٤)　　والحــق أنّ الــزرع لــلزارع(٥)

---

(١) اصل وريشه اين علم از عناصر أربعه «آب ـ آتش ـ باد ـ خاك» بدين صورت: ودرر مل صورتي بمرتبه ازاين كمترنيست وچون مضاعف كردندچنين شد وحاصل تمام اشكال شانزده است.

١　٢　٣　٤　٥　٦　٧　٨　٩

١٠　١١　١٢　١٣　١٤　١٥　١٦

اى بــرادر زروى عــقــل وقــيــاس　　زوج وفــردودوزوج حمــره شـنـسـاس حمــره

چــون شــنــيــدي صــفــات حمــره تمــام　　عــكــس آن را بــيــاض‌دان تــوبــنــام بياض
صــورت اجــتــمــاع از اســتــاد　　زوج دوفــرد زوج دارم بــاد اجتماع

(٢) النضد: وضع شيء على شي بالترتيب، نضد المتاع: ضم بعضه الى بعض تمسقاً.

(٣) اي لما نظر ناظري اي عيني الحمراء الى وجنته الصافية الشفافة وانعكست حمرة عيني في وجنته، فكأنه نبت فيه ورداحمر.

(٤) اللثمة: المرة من اللثم والقبلة.

(٥) في التهذيب (ص ١٧٤ ج٢ في باب المزارعة) عن عقبة بن خالد، قال سألت ابا عبدالله «ع» عن رجل اتى ارض رجل فيزرعها، الى ان قال للزارع زرعه ولصاحب الارض كرى ارضه.

أجابه والدي طاب ثراه

لأنّ أهل الحب في حبنا عبيدنا في شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا فزرعه للسيد المانع

عبيد زاكاني

بيش ازاين بدعهد وپيماني مكن باسبك روحان گران جانى مكن
غمزه راكو خون عشاقان مريز ملك زان تست ويرانى مكن
باضعيفان آنچه در گنجد مگو با أسيران هرچه بتوانى مكن
بيش ازاين جور وجفا وسركشى حال مسكينان چوميدانى مكن
وركنى باديگران جور وجفا با عبيدالله زاكانى مكن

صدر الدين بن الوكيل

يا سيدي إن جرى من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك[1]
لا تخش من قود يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك

للمحقق الطوسي

ما للقياس الذي ما زال مشتهرا للمنطقيين في الشرطي تسديد
أما رأوا وجه من أهوى وطرته فالشمس طالعة والليل موجود

وله طاب ثراه

مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع والخلو معا وانما ذاك حكم منفصله

---

(١) السفك والسفح : إراقة شيء دماً كان أو غيره .

مصعب بن الزبير

تـأنّ بحـاجتي واشـدد قـواهـا   فقـد صـارت بمنـزلـة الضيـاع
إذا أرضـعـتـهـا بـلبـان أُخـرى   أضـرّبهـا مشـاركـة الـرضـاع

قال مؤلف الكتاب: مما أنشد نيه والدي طاب ثراه، وكان كثيراً ما ينشده لي رحمه الله.

صـل من دنـاوتنـاس من بعـدا   لا تـكـرهـنّ عـلى الهـوى أحـدا
قـد أكثرت حـواء مـاولـدت   فـاذا جـفـا ولـد فخذ ولـدا

لبعضهم

تـلاعـب الـشـعـر عـلى ردفـه   أوقـع قلبي في العريض الطويـل
يـاردفـه جـرت عـلى خصـره   رفـقـاً بـه مـا أنـت الاثـقـيـل

أبو نصر الفارابي

مـا إنتقاعـد جسمي عن لقائكم   الا وقـلبي إلـيكـم شيق عجـل
وكيف يـقعـد مشتـاق يحـركـه   إليكم البـاعثـان الشـوق والأمـل
فـان نهضت فمـالي غيـركم وطـر   وكيف ذاك ومـالي عـنكم بـدل
وكم تعرض لي الأقـوام بعـدكم   يستـأذنـون عـلى قلبيفـما وصلوا

كتب بعض امراء بغداد على داره:

ومـن المـروءة لـلفـتى   مـا عـاش دار فـاخـرة
فـاقـنـع مـن الـدنـيـا بهـا   واعـمـل لـدار الآخـرة
هـاتـيـك وافـيـة بمـا   وعـدت وهـذي سـاخـرة

ابن زولاق في غلام معه خادم يحرسه:

ومن عجب أن يحرسـوك بخـادم   وخـدام هـذا الحسن من ذاك أكـثر
عـذارك ريحـان وثـغـرك جـوهـر   وخـدك يـاقـوت وخـالـك عنبـر

كتب بعض النساء وهي سكرى على أيوان كسرى[1]:

---

(١) ولا يخفى ما فيه.

ولا تأسفنّ على ناسك وإن مات ذو طرب فابكه
ونك من لقيت من العالمين فانّ الندامة في تركه

الخباز البلدي وقد سافر محبوبه في البحر:

سار الحبيب وخلف القلبا يبدي العزاء ويظهر الكربا
قد قلت إذ سار السفين به والشوق ينهب مهجتي نهبا[1]
لو أنّ لي عزاً أصول به لأخذت كل سفينة غصبا

لابن حديس مشتمل على حروف المعجم.

مزرفن[2] الصدغ يسطو[3] لحظه عبثا بالخلق جذلان إن تشكوالهوى ضحكا

الزرفين بالضم والكسر حلقة الباب وهو فارسي معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين قاموس.

لوالدي طاب ثراه

فاح ريح الصبا وصاح الديك فانتبه وانف عنك ما ينفيك
واخلع النعل في الهوى ولهاً وادن منا فإننا ندنيك
واستلمها سلافة[4] سلمت من أذى من بغى لها تشريك
وادر مدحها الفصيح وقل كل مدح لغير تلك ركيك
وتعشق وكن إذاً فطنا كل شيء عشقته يغنيك
وانف عنك الوجود وافن تجد نفحة من نوالنا تبقيك
إن تسر صوبنا تسرّ وإن مت في السير دوننا نحييك
وإذا هالك الحميم فحم في حمانا فاننا نحميك
وتخلق بما خلقت له فهو من مورد الردى منجيك

---

(١) النهب: الغلبة على المال والقهر

(٢) المزرفن: كلمة مولدة ليست عربية.

(٣) السطوة: الحملة بالشدة والوثوب في بعض النسخ في الهامش: اول من جمع حروف المعجم في بيت واحد خليل بن احمد العروضي النحوي وهو قوله: «صف خلق خدود كمثل الشمس اذ بزغت* يحظى الضجيع بها بخلاء تعطاره طبقات النحاة هذا البيت أيضاً مشتمل على حروف المعجم غير مكررة:

قد ضج زهر وشكا به مذ سخطت غمن على لافظ

(٤) السلافة: الخمر.

جـد بـنفس تجـد نـفيس هـدى كف كفـاً عن غيـرنـا نكفيـك

خـل خـلي مـنـاك لي بمـنى واجعـل النفس هـدينـا نهديـك

وانـتصب رافـعـاً يـديـك بهـا واخفض القـدر سـاكنـا نعليـك

وابـك تمـحـو قبـائحـاً كتبت قبـل أن تلتقي الـذي يبكيـك

تـدعى غـير مـا وصفـت بـه والـذي فيك ظـاهـر من فيـك[١]

تجـتـري والجـلـيـل مـطلع مـا كـأنّ الـنهى إذاً نـاهيـك

تـتـلاهـا عـن الهـدى ولهـا مـبـتـلا دائـمـاً بمـا يـبـليـك

تلبس الكبـر تـائهـا[٢] سفهـاً والـنجـاسـات كـائـنـات فيـك

وإذا ذكـرت مـواعـظـنـا حـدت عنهـا[٣] كـأنها تنسيـك

لكاتب الاحرف بهاء الدين العاملي مضمناً[٤] المصراع المشهور للجامعي وهو فاح ريح الصبا وصاح الديك.

يـا نـديمي بمـهجتي أفـديـك قم وهـات الكؤوس من هـاتيـك

هـاتهـا هـاتهـا مـشعـشعـة أفسدت نسك ذي التقى النسّيك

قـهـوة إن ضـللت سـاحـتهـا فسنـا ضـوء كـأسهـا يهـديـك

يـا كـلـيـم الـفـؤاد داو بهـا قـلبـك المبتـلى لكـي تشفيـك

هـي نـار الكـليم فـاجـتلهـا[٥] واخلع النعـل واتـرك التشكيـك

صـاح نـاهـيـك بـالمـدام فـدم في احتسـاهـا[٦] مخـالفـاً نـاهيك

عـمـرك الله قـل لـنـا كـرمـاً يـا حمـام الأراك مـا يـبكيـك

أتـرى غـاب عـنـك أهـل منى بعـد مـا قـد تـوطنـوا واديـك

إنّ لي بـين ربـعـهـم رشـأ[٧] طـرفـه إن تمت أسى[٨] يحيـيـك

ذا قـوام كـأنـه غـصـن مـاس[٩] لمـا بـدى بـه التحـريك

---

(١) فيك: فمك.

(٢) التائه: المتحير والمتعجب.

(٣) حدت عنها: عدلت وبعدت.

(٤) التضمين: هو أن تودع في شعرك شعر غيرك

(٥) اجتلى الشيء: نظر إليه.

(٦) الاحتساء: الشرب شيئاً بعد شيء.

(٧) الرشاء: ولد الظبية.

(٨) الأسى: الحزن

(٩) ماس الرجل: مشى وهو يتمايل ويتبختر.

لست أنساه إذ أتى سحراً ... وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفاً وجلا ... قلت من قال كلما يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من ... سيف الحاظه تحكم فيك
قمت من فرحتي فتحت له ... فاعتنقنا فقال لي يهنيك
بات يسقي وبت أشربها ... قهوة تترك المقلّ مليك
ثم جاذبته الرداء وقد ... خامر الخمر طرفه الفتّيك[١]
قال لي ما تريد قلت له ... يا منى القلب قبلة من فيك
قال خذها فقد ظفرت بها ... قلت زدني فقال لا وأبيك
ثم وسدته اليمين إلى ... أن دنى الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد ... فاح ريح الصبا وصاح الديك

ناظمها الشيخ حسن بن زين الدين العاملي.

ما أومض[٢] البرق في داج من الظلل ... الا وهاجت شجوني أو نمت[٣] عللي
وازداد إضرام وجدي حين ذكرني ... لذيذ عيش مضى في الأزمن الاول
إذ كنت من حادثات الدهر في دعة ... مبلغاً من لدنه غاية الأمل
لله كم ليلة في العمرلي سلفت ... والعيش في ظلها أصفى من العسل
ألفيت[٤] فيها عيون الدهر غافلة ... عني وصرف الليالي عادم المقل
والجد يسعى بمطلوبي فما ذهبت ... من بعدها برهة حتى تنبه لي
فصوب الغدر نحوي كي يفل به ... صحيح حالي فأضحى منه في فلل
واستأصلت راحتي أيامه وغدا ... ربع اللقا والتداني موحش الطلل
فصرت في غمرة الأشجان منهمكاً ... لا حول لي اهتدي منه الى حولي
أمسي ونار الأسى في القلب مضرمة ... لا ينطفي وقدها والفكر في شغل
كيف احتيالي ودهري غير معترف ... من جهله قيمة الأحرار بالزلل
حاذرت[٥] دهري فلم تنجح[٦] محاذرتي ... لما رماني ولا تمت له حيلي

---

(١) الفتيك: الفاتك وهو شديد السطوة. الشجاع.
(٢) الومضان: اللمعان
(٣) نما: زاد و كثر.
(٤) الالفاء: الوجدان.
(٥) حاذره: حذر كل من الاخر.
(٦) نجح فلان بحاجته: ظفر بها.

والحازم الشهم من لم يلف آونة[1] ... في عزه من مهنى عيشه الخضل[2]
والغر من لم يكن في طول مدته ... من خوف صرف الليالي دايم الوجل
فالدهر ظلّ على أهليه منبسط ... وما سمعنا بظل غير منتقل
كم غر من قبلنا قوماً فما شعروا ... الا وداعي المنايا جاء في عجل
وكم رمى دولة الأحرار من سفه ... بكل خطب مهول قادح جلل
وظل في نصرة الأشرار مجتهداً ... حتى غدوا دولة من أعظم الدول
وهذه شيمة[3] الدنيا وسنتها ... من قبل تحنو على الأوغاد والسفل[4]
وتلبس الحر من أثوابها حللا ... من البلايا وأثواباً من العلل
يبيت منها ويضحى وهو في كمد ... في مدة العمر لا يفضي إلى جذل
فاصبر على مرّ ما تلقى وكن حذراً ... من غدرها فهي ذات الختر والغيل[5]
واشدد بحبل التقى فيها يديك فما ... يجدي به المرء الا صالح العمل
واحرص على النفس واجهد في حراستها ... ولا تدعها بها ترعى مع الهمل
وانهض بها من حضيض النقص منتصباً ... صوارم الحزم للتسويف والكسل
واركب غمار المعالي كي تبلغها ... ولا تكن قانعاً منهن بالبلل

فذروة المجد عندي ليس يدركها ... من لم يكن سالكا مستصحب السبل
وكن أبياً عن الاذلال ممتنعا ... فالذل لا ترتضيه همة الرجل
وإن عراك العنا[6] والضيم في بلد ... فانهض إلى غيره في الأرض وانتقل
واسعد بنيل المنى فالحال معلنة ... بأنّ إدراك شأ والعز في النقل
وحيث يعييك نقص الحظ فاطوله ... كشحاً فليس ازدياد الجد بالحيل
ودارنا هذه من قبل قد حكمت ... على حظوظ أهالي الفضل بالخلل
وكن عن الناس مهما اسطعت معتزلا ... فراحة النفس تهوى كل معتزل
ولو خبرت الورى ألفيت أكثرهم ... قد استحبوا طريقاً غير معتدل
إن عاهدوا لم يفوا بالعهد أو وعدوا ... فمنجز الوعد منهم غير محتمل
يحول صبغ الليالي عن مفارقهم ... ليستحيلوا وسوء الحال لم يحل

(١) الآن والاوان: الوقت والحين ج آونة.
(٢) الخضل: الناعم.
(٣) الشيمة: العادة والخلق والطبيعة.
(٤) حنا عليه: مال اليه، الوغد بفتح الواو وسكون الغين: الدنى.
(٥) الختر: الغدر الغيلة، الخديعة.
(٦) العناء: التعب.

تقاعدت عن هوى الاخرى عزائمهم وفي اتباع الهوى حوشوا[1] عن الفشل

وله أيضاً

ابهضني[2] حمل النصب[3] ونالني فرط التعب
إذ مرّ حالات النوى[4] عليّ دهري قد كتب
لا تعجبوا من سقمي[5] إنّ حياتي لعجب
عاندني الدهر فما يود لي الا العطب[6]
وما بقاء المرء في بحر هموم وكرب
لله أشكو زمناً في طرقي الختر نصب
فلست أغدو طالباً الا ويعييني الطلب
لو كنت أدري علة توجب هذا أو سبب
كأنه يحسبني في سلك أصحاب الأدب
اخطأت يا دهر فلا بلغت في الدنيا إرب
كم تألف الغدر ولا تخاف سوء المنقلب
غادرتني[7] مطرحاً بين الرزايا والنوب[8]
من بعد ما ألبستني ثوب عناء ووصب
في غربة صماء إن دعوت فيها لم اجب
وحاكم الوجد على جميل صبري قد غلب
وملم الشوق لدى قلبي المعنّى[9] قد وجب
ففي فؤادي حرقة منها الحشى[10] قد التهب

---

(۱) حوشوا: فعل ماضي مبني للمجهول وهو بمعنى الاستثناء

(۲) وفي النسخة المطبوعة بمصر بدل «أبهضني» أجهدني وهو بمعناه، الجهد: الوقوع في الشدة، جهد في الأمر: جد وتعب.

(۳) النصب: البلاء والتعب.

(٤) النوى: البعد.

(٥) السقم بالتحريك: المرض.

(٦) العطب بالتحريك: الموت والهلاكة.

(۷) غادرة: تركه

(۸) النوب: جمع النائبة وهي الفاجعة والمصيبة.

(۹) المعنى: المعذب

(۱۰) الحشى: ما في جوف الانسان من الأمعاء.

وكل أحبابي قد ... أودعتهم وسط الترب

فلا يلمني لائم ... إن سال دمعي وانسكب

واليوم نائي[1] أجلي ... من لوعتي[2] قد اقترب

إذ بان عني وطني ... وعيل صبري وانسلب

ولم يدع لي الدهر من ... راحلتي غير القتب[3]

لم ترض يا دهر بما ... صرفك مني قد نهب

لم يبق عندي فضة ... انفقها ولا ذهب

واسترجع الصفو الذي ... من قبل قد كان وهب

وكم على حر بغى ... فشاب منه وانحدب

تبت يداك مثل ما ... تبت يدا أبي لهب

فما يضاهيك سوى ... من نعتها حمل الحطب

ومكرك السيّىء لا ... يزال مقطوع الذنب

وعنك لا يبرح ما ... كيدك فيه قد ذهب

حتام يا دهر أرى ... منك البرايا في تعب

ما آن أن تصلح ما ... صرفك فينا قد خرب

ما حان إرجاع الذي ... من قبل منا قد سلب

شقشقة[4] تحملها ... يكشف عن حال الغضب

إنَّ الزمان لم يزل ... يفتك في أهل الحسب

وصرفه من جوره ... لجرهم قد انتصب[5]

تبصره اعيننا ... فهم على حال عجب

وكل غمر جاهل ... يبلغ منه ما طلب

هذا الذي حرك من ... عزمي الذي كان وجب

لا غرو ويا قلب فلا ... تجزع فللأمر سبب

كل ابن انثى هالك ... وسوف يأتي من حدب

أوقفه العرض إذا[6] ... لم يدر من أين الهرب

وضاقت الصف بما ... عليه مولاه حسب

قد أُحصيت أعماله ... وكاتب الحق كتب

---

(١) النائي: البعيد.

(٢) اللوعة: الحزن والمصيبة.

(٣) القتب بالتحريك: الرحل

(٤) الشقشقة: شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج.

(٥) فيه توجيه وقد مر معناه.

(٦) اشارة إلى النشور والبعث بين يدي الله.

لم يغن عنه ولد كلا ولا جد وأب
ولم يكن ينفعه في الحشر الا ما كسب

وله رحمه الله

فؤادي ظاعن إثر النياق(١) وجسمي قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في بدني وأمسى له ليل النوى ليل المحاق(٢)
وصبري راحل عما قليلٍ وشدت لوعتي ولظى اشتياقي(٣)
وفرط الوجد أصبح لي حليفاً ولما ينو في الدنيا فراقي
وتعبث ناره بالروح حيناً فيوشك أن يبلغها التراقي(٤)
وأظمأني النوى وأراق دمعي(٥) فلا أروى ولا دمعي براقي
وقيدني على حال شديد فما حرز الرقى منه بواقي
أبي الله المهيمن أن تراني عيون الخلق محلول الوثاق
أبيت مدى الزمان النار وجدي على جمر يزيد به احتراقي
وما عيش امرىء في بحر غمّ يضاعي كربه كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم يلوذ بظله مما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كاساً مريراً من أباريق الفراق(٦)
ولم يخطر ببالي قبل هذا لفرط الجهل أنّ الدهر ساقي
وفاض الكأس بعد البين حتى لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لداء ما ألقى دواء يؤمل نفعه الا التلاقي

---

(١) الظاعن: الراحل، النياق جمع الناقة وهي الانثى من الابل.
(٢) المحاق من المثلثات: آخر الشهر القمري، وقبل ثلاث ليال من آخره.
(٣) اللوعة: الحزن، اللظى: النار أو لهبها.
(٤) التراقي جمع الترقوة: العظم الذي في أعلى الصدر بين ثغرة النحر والعاتق.
(٥) أظمأه: عطشه.
(٦) المرير: المرة وهي ضد الحلاوة

الشيخ الواعظ شمس الدين في بحر كان وكان[1].

أي من غفل وتوانى[2] الركب فاتتك صحبته وفي الدجا حاديهم[3]
حدى وحث النوق[4] حث المطايا[5] لعلك بمن تقدم تلتحق
من لا يحث المطايا لا يبصر المعشوق فناقة تتضمخ
من شده السير بالدما تصل الى موطنها مضمخة[6] بخلوق
ياذ الطلب قد بلغت الارب وقد زال التعب الف الفت فالناقة
لها عليك حقوق يا بدر تم تجلى وهيم[7] الخلق منظره
جميع من في العالم الى لقاك مشوق فبالنبي محمد «ص»
وحق مولانا علي «ع» ما هيم القلب إلا قوامك الممشوق

آخر له أيضاً

وحق طيب وصالك وحق أيام الرضا وحق هزة[8] عطفك
إذا انثنيت[9] دلال ما اصغي إلى عذالي ولا اراغب في الهوى
أنا من الموت لا أفزع وأفزع من العذال[10] فديت أهل المحبة
اجسامهم قد تنحفت[11] وألوانهم قد حالت وحالهم ما حال
إن كنت ممن تعرف حق الهوى وحقوقنا والا دعه وتنحى[12]
لذي المقام رجال

---

(١) وهو الشعر المخلوط بالفصيحة والعامية .

(٢) توانى في حاجته : قصر ولم يهتم بها .

(٣) الحادي : هو الذي يقال له بالفارسية « ساربان » والحادي وحادي النجم : كوكبان .

(٤) النوق : جمع الناقة

(٥) المطايا جمع المطية : الناقة

(٦) تضمخ بالدم : تلطخ به .

(٧) هيم بالتشديد من الهيام وهو العشق والحب .

(٨) الهزة : التحريكة

(٩) الثني : الميل والعطف .

(١٠) العذال : اللوام .

(١١) تنحفت : صارت الهزيلة .

(١٢) التنحي : التباعد .

آخر له أيضاً يخاطب الغيث

أي غيث تسقي ونسقى نحن القلوب وأنت الشجر ... وكل ويحسد ينبت ما قد سقى أوراق
فاوراق نبتك قوت الابدان اى غيث السما ... واوراق نبتى قوت الارواح والعشاق
لما حللت نطاقك[1] نثرت عقد اللؤلؤ ... ودر عقدي ينشر وماحللت نطاق
لا تعتبوا للعاذل إذ لام فيمن تعشقوا ... فما رأى حسن وجهو ولالو صلوا ذاق
حبيبنا يتعرض لنا إن أعرضنا عنوا ... يغار على من يجبو فديت ذي الأخلاق
غررت في السير يا ذا لما عدلت عن النقا[2] ... ومن ذكرت سليمى قدحت في حراق
يامن يعرض بليلى أشفق على أهل الهوى ... فتحت قولك معاني فيها الدماء تراق
كم لي ابهرج حالي الدمع يكشف بغيتي ... وعند أهل المعارف ما للنفاق نفاق
والله وبالله وتالله ما كان فراقي بشهوتي ... ايش[3] اقدر أعمل إني في باب بدر رواق

ولـه أيضاً

يا من عصى وتجرى ارجع إلى من قد ستر ... أراك تعصي ولطفو دائم وراك وراك
متى قصدت فتح لك في الحال أبواب الرضا ... ولو قصدت بهذي الحالة يوماً أباك أباك
لطفو ترى في المضائق يصل وإن كنت منقطع ... عنوا وغير ويقطع فيما عراك عراك
لا في بلدك مع أهلك تقعد ولا مكة تصل ... ولا بوادي بوادي تحت الأراك[4] أراك

أيضـاً

قال لي حبيبي مالك مثل السواك من الضنى[5]
فقلت ما خلاني مثل السواك سواك

---

(١) النطاق : ما يشد به الوسط

(٢) النقاء اسم موضع .

(٣) ايش أي شيء .

(٤) الأراك : شجر معروف .

(٥) الضنى : المرض والهزال .

قال لي تقلع علي فقلت لويا سيدي الله وكل العالم تدري انني أهواك
فقال نعليك اخلع إن أردت وادي قدسنا وذاهواسا يقول لك اخلع حذاك[1] حذاك

ابن زريق البغدادي

لا تعذليه فانّ العذل يولعه قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حداً أضرّبه من حيث قدّرت أنّ اللوم ينفعه
فاستعملي الرفق في تأنيبه[2] بدلا من عذله فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعاً بالخطب[3] يحمله فضلعت من خطوب الدهر أضلعه
يكفيه من لوعة التفنيد[4] أنّ له من النوى كلّ يوم ما يروعه[5]
ما آب من سفر الا وأزعجه[6] رأي إلى سفر بالبين يجمعه
تأبى المطالب إلا أن تجشمه[7] للرزق كدحاً وكم ممن يودعه
كأنما هو من حلّ ومرتحل موكل بفضاء الأرض يذرعه
إنّ الزمان أراه في الرحيل غنى ولو إلى السد أضحى وهو يزمعه[8]
وما مجاهدة الانسان واصلة رزقاً ولادعة الانسان تقطعه
قد وزع الله بين الخلق رزقهم لم يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم كلفوا حرصاً فلست ترى مسترزقاً وسوى الغايات تقنعه
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت بغي ألا إنّ بغي المرىء يصرعه[9]
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه إرثاً ويمنعه من حيث يطمعه

---

(١) الحذاء: النعل .
(٢) التأنيب: اللوم والتعنيف .
(٣) اضطلع بحمله : نهض به وقوي عليه . الخطب : الشان ، يقال : ما خطبك ؟ أي ما شانك ؟ وغلب استعماله للأمر العظيم المكروه .
(٤) فنده : كذبه ، لامه . خطأ رأيه وضعفه .
(٥) روعه : أفزعه وخوفه .
(٦) الازعاج: سلب الراحة ، الاقلاق .
(٧) تجشم الأمر : تكلفه على مشقة .
(٨) الزمع : التحير والدهشة
(٩) صرعه : طرحه على الأرض .

أستودع الله في بغداد لي قمراً ... بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه[1]

ودعته وبودي لو يودعني ... صفو (طيب خ) الحياة وأنّي لا اودعه

كم قد تشفع بي أن لا أُفارقه ... وللضّرورة حال لا تشفعه

وقد تشبث بي يوم الرّحيل ضحى ... وأدمعي مستهلات[2] وأدمعه

لا أكذب الله ثوب الصّبر منخرق ... عني بفرقته لكن أُرقعه

إنّي اوسع عذري في جنايته ... بالبين عني وجرمي لا يوسعه

رزقت ملكاً فلم أُحسن سياسته ... وكل من لا يسوس الملك يخلعه

ومن غدا لابساً ثوب النّعيم بلا ... شكر عليه فانّ الله ينزعه

إعتضت من وجه خلي بعد فرقته ... كاساً اجرع منها ما اجرعه

كم قائل لي ذقت البين قلت له ... الذنب والله ذنبي لست أدفعه

الا أقمت فكان الرشد اجمعه ... لو أنني يوم بان الرشد أتبعه

إني لأقطع أيامي وأنفدها ... بحسرة منه في قلبي تقطعه

بمن إذا هجع النوام بت له ... بلوعة منه ليلي لست أهجعه

لا يطمئنّ لجنبي مضجع وكذا ... لا يطمئنّ له مذ بت مضجعه

ما كنت احسب أنّ الدهر يفجعني ... به ولا أنّ بي الأيام تفجعه

حتى جرى البين فيما بيننا بيد ... عسراء[3] تمنعني حقي وتمنعه

قد كنت من ريب دهري جازعاً فزعاً ... فلم أوق الذي قد كنت أجزعه

بالله يا منزل العيش الذي درست ... آثاره وعفت مذ بنت أربعه

هل الزمان معيد فيك عيشتنا؟ ... أم الليالي الذي أمضته ترجعه

في ذمة الله من أصبحت منزله ... وجاد غيث على مغناك يمرعه[4]

من عنده لي عهد لا يضيعه ... كما له عهد صدق لا اضيعه

ومن يصدّع قلبي ذكره وإذا ... جرى على قلبه ذكري يصدّعه

لأصبرنّ لدهر لا يمتعني ... به ولا بي في حال يمتعه

علماً بأنّ اصطباري معقباً فرجاً ... فاضيق الضيق إن فكرت أوسعه

---

(١) الكرخ : محلة ببغداد، الأزرار جمع الزر وهو ما يجعل في العروة وهو معروف .

(٢) استهلت العين : دمعته

(٣) العسراء : الضعيفة .

(٤) المغنى : محل النزول ،مرع المكان : اخصب .

عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه
وإن تنل أحداً منا منيته فما الذي بقضاء الله يصنعه

المثنوي المعنوي

ظاهرت چون گور كافربر حلل واندرون قهر خدا عزوجل
ازبرون طعنه زنى بربا يزيد وزدرونت ننگ ميدارد يزيد
هرچه دارى دردل ازمكر ورموز پيش ما پيدا بودمانند روز
گرچه پوشيمش زبنده پرورى توچرارسوائى از حد ميبرى
روز آخر شد سبق فردا بود روزما را روزكى گنجا بود
گربگويم تا قيامت زين كلام صدقيامت بگذرد وان ناتمام
درنگنجد عشق درگفت وشنيد عشق دريائي بود بن ناپديد
گربوددر ماتمي صد نوحه‌گر آه صاحب دردباشد كارگر[٢]
برگ كاهم پيش تواى تند باد من ندانم تاكجاخواهم فتاد؟
ناخوش توخوش بودبرجان من جان فداى ياردل رنجان من

غيره في بحر كان وكان[٣]

الحق جل جلاه مالك ودنياه مزرعة ونحن زرعو الفاني وقد رنواكار[٤]
ونهر الامال‌يجري وريح الاجال تختلف وحاصد[٥] الموت يحصد بمنجل الاقدار
أجسامنا كالسنابل مجموعها سوف تفترق ما عليه خضرةغدا عليه صفار[٦]
أبيض يازرع رأسك ماعدت بالماء تنتفع بقي قليل وتعدم شربك من الأنهار
تحصد تداس تذرى تجمع تعبى‌بعد ذا تبقى قليل وتخرج من بعد للبازار

---

(١) أضنى المرض فلاناً : اثقله .
(٢) «آه صاحب درد راباشد أثر . صح»
(٣) الشعر المخلوط بالفصيحة والعامية
(٤) الاكار : الحراث .
(٥) الحاصد : الزارع .
(٦) الصفار بالفتح : يبس البهمى ، الصفرة .

وذي سـمـاءك وأرضـك كـمـثـل طـاقـين الـرحـى
فـالـطاق الاسـفـل سـاكـن والمـرتـفـع دوار
وذانهارك ولـيلك كـمثـل بـغلين دائـرة أسـود وأسمر غـاسق أبيض واسمر نهار
كـل يـدور بنـوبة وعينـهقـد شـدهـا مـا يهتـدي ايشيستحق بهذه الأحجـار
هـذامـدار الـدنيـاكمنطحن حبـا قـوى حتى يدري وعمرو ما احتاجإلى نقـار[1]
قالوا للاكار رأسك يغليمن الحر والتعب تـزرع وتسقيوتحسـد وتحمـل الأخـطار
فقـال إنلم يغـل رأسيمن الحـر والتعب ففي الشتـامـا يغـلي قـدريبحـرّ النـار
غداً يقامالحاصلومن زرع شيء يحصدو هـذا لقم[2] لو كـاره ذاك عشـر اكـوار

آخـــر

مثل انا أضرب لك واللهقد ضرب المثل وفي المعـاني جـوهـريحتـاج إلى نقـاد
جسمـك ضـريـر[3] يمشي والـنفس مـقعـد لـو بـصـر
صـاحـب ضـريـر لمـقـعـد عـلى صـفـا ووداد
فقـال هذا المقعـد رأيتفي شجـرة ثمـر وليس أقـدر أصعـدالقط[4] من الأعـواد
قـال الضرير فـانّي أحملك تلتقط الثمـر والـقسـم بيـني وبينك بمـا نـقصأو زاد
فجـاء هـذا يحمـل هـذاكوالتقط الثمـر وكـل منضم قسمـو ونحـو بيتـو عـاد
يا نائم الليل مالك تزاحم أصحاب السحر متى رأيت الـثعلب يـزاحم الآسـاد
يـضـجـرك شـغـل الـدنـيـا تجـلب حـديـث الآخـرة
دع الهـوى لاصـحـابـو أيـن أنـت والـعـبـاد
إن كـنـت بـالـذي وحـده تـريـد تـلحـق مـن وصـل
ذا الحـين تـقـدر تـعـمـل كـل الـبـلـد زهـاد

آخـــر

يـا من يقـول الـتسـحـر[5] سـنـة ويـأكـل مـا نـفـع
طـيـب يـقـيـم الـسـنـة بـحـجـة الأضـراس

---

(١) النقره : صوت يسمع من قرع الإبهام على الوسطى ، الدق
(٢) اللقمة ما يلقم في مرة ، ج لقم بضم اللام وفتح القاف .
(٣) الضرير: الذاهب البصر .
(٤) اللاقط : الذي يلقط السنابل إذا حصد الزرع ، اللقط : يقال له بالفارسة «چيدن» .
(٥) التسحر : الأكل في السحر .

طول الدجى أنت ساهر[1] لما تريدوتشهي وعندوقت صلاتك عندك كسل ونعاس
والعقل مع شهواتك كمثل شيخ وصبيتو اذا دعاهم قالوا دعوه ذاقد تاس
ويلك على من تخفي ويلك وتحسب تنطلي[2]
نحنا[3] نشاهد فعلك ونحسب الأنفاس

آخر

يا سادة أوحشوني وهم حضور بخاطري أحزنتم القلب مني وأفرحتم الشمات[4]
ما كان قط بظني أن ترحلوا عن ناظري وتتركوني معنى[5] معثر[6] الخطوات
كان الحمى[7] يجمعنا فديت أيام الحمى ليلات[8] كنا وكنتم يا طيبها ليلات
ليلات انس كانت ألذ من طيب الكرا البين مشغول عنا والوقت في غفلات
من يوم ودعتموني ودعت لذات الهوى وقلت للنفس صوني قد ماتت اللذات
لم يبق للعيش معنى من بعدكم وحياتكم أنس الخلايق وحشة والاجتماع شتات
يطلبكم القلب مني والعين تطلبكم منو ومن غريب معسر يلح[9] في الطلبات
متى يقول المبشر اليوم يوم الملتقى واقول للقلب مني قد ردلي مافات
واغلق أبواب حزني وأفتح أبواب الهنا ونجتمع بالمنازل كسالف العادات
وأشتكي ما لاقى قلبي بأيام الجفا وما زراني زماني وذقت من نكبات
يزورنا الجار الاول ونصطلح بعد الغضب والعتب[10] يطوي فراشو وتغفر الزلات
يقول هذي الساعة جنابنا على الصفا هيهات أن نتكدر من بعدها هيهات

(١) سهر : لم ينم ليلاً ، السهر يقال له بالفارسية « بيداري درشب» .
(٢) الانطلاء : هو التلون بالطلا .
(٣) نحنا : نحن
(٤) الشمات بضم الشين وتشديد الميم : جمع الشامت ، شمت بفلان فرح ببليته .
(٥) المعنى : المعذب والمتعب .
(٦) المعثر : الذي يزل في مشيه
(٧) الحمى : اسم موضع .
(٨) ليلات : جمع ليلة .
(٩) يلج من اللجاجة الالحاح : شدة الطلب .
(١٠) العتب : اللوم .

لكاتبها

يا ساحراً بطرفه وظالماً لا يعدل
أخربت قلبي عامداً كذا يراعي المنزل[1]

قاسم أنوار عليه الرحمة

سر بلندي بين كه دائم در سرم سوداى أوست
قيمت هركس بقدر همت والاى اوست

لن تراني ميرسدازطور موسى راخطاب — اين همه فريا دمشتاقان زاستغناى اوست
بندهٔ آن چشم مخمورم كه ازمستى وناز — درميان شهر درهرگوشهٔ غوغاى اوست

ايدل اندر راه عشق — ازخوردن غم غم مخور
مايهٔ شادي عالم — دولت غمهاى اوست
ازتوتنها ماندقاسم كزتوتنها كس مباد — لاجرم غمهاى عالم برتن تنهاى اوست

لبعضهم

صروف الدهر تكويني[2] — فلا تدري بتكويني
وأيام تلوّيني — بتغيير وتلوين
وعمري كله فانٍ — بلا دنيا ولا دين
فلا عز ذوي العقل — ولا عيش المجانين
ويا قلبي الذي مات — ومات من يعزيني
أنا من جملة الأموات — لكن غير مدفون
أرى عيشي لا يحلو — وأيامي تعاديني

---

(١) هذان البيتان قد كررا في الكتاب .

(٢) كوى فلانا : أحرق جلده بحديدة ونحوها .

وكم أنشر آمالي وصرف الدهر يطويني
أقول اليوم واليوم ولكن من يخليني

من خط العلامة جمال الدنيا والدين الحلي طاب ثراه:

أيها السائل عن السبب الملحق أهل الحياة بالأموات
هو برد يطفي حرارة طبع وسكون يأتي على الحركات
ما أفاد الرئيس معرفة الطب ولا حكمه على النيّرات
ما شفاه الشفاء من علة المو ت ولم ينجه كتاب النجاة[1]

بعضهم وأظنه[2] السيد الرضي رضي الله عنه.

قد قلت للنفس الشعاع أضمها كم ذا القراع لكل باب مصمت
قد آن أن أعصي المطامع طائعاً لليأس جامع شملي المتشتت
أعددتكم لدفاع كل ملمة عني فكنتم عون كل ملمة
فلأرحلنّ رحيل لا متلهف[3] لفراقكم ابداً ولا متلفت
ولأنفضنّ يديّ يأساً منكم نفض[4] الأنامل من تراب الميت
وأقول للقلب المنازع نحوكم أقصر هواك لك اللتيّا والتي
يا ضيعة الأمل الذي وجهته طمعاً إلى الأقوام بل يا ضيعتي

أيضاً من السيد الرضي رضي الله عنه:

لقلبي للنوائب خافقات عماق القعر مونسة الأواسي
أقارع[5] سعيها لو كان يجدي قراعي للنوائب أو مراسي[6]
وما زال الزمان يحيف حتى نزعت له على مضض[7] لباسي

---

(١) الشفا والنجاة كتابان كلاهما في المعقول.
(٢) درديوان سيد بده شده «٢٥» بيت است
(٣) تلهف على الشيء: حزن عليه وتحسر.
(٤) نفض الثوب: حركه ليزول عنه الغبار ونحوه.
(٥) قارع القوم: ضارب بعضهم بعضا.
(٦) المراس: الشدة.
(٧) المضض بفتح الميم والضاد: الالم والوجع.

مضى عنّي السواد بلا مراد وأعطاني البياض بلا التماس
ولم يبثن غربان[1] الليالي نعيقاً أن أطرن غراب رأسي
وددت بأنما تجني المواضي[2] بدا لي بما جنت المواسي[3]

وللرضي رضي الله عنه

ما أسرع الأيام في طيّنا تمضي علينا ثم تمضي بنا
في كل يوم أمل قد نأى[4] مرامه عن أجل قد دنى
أنذرنا الدهر وما نرعوي[5] كأنما الدهر سوانا عنى
يعاشنا والموت في جده ما أوضح الأمر وما أبينا
والناس كالأجمال قد قربت تنتظر الحيّ لأن يظعنا[6]
تدنو إلى العشب ومن خلفها مغامر تطردها بالقنا[7]
إنّ الاولى شادوا مبانيهم[8] تهدّموا قبل انهدام البنا
لا معدم يحميه إعدامه ولا تقي نفس الغني الغنى

وله أيضاً رضي الله عنه

عارضا بي ركب الحجاز أُسائله متى عهده بأعلام جمع
واستملا حديث من سكن الخيف ولا تكتباه إلا بدمعي
يا غزالا بين النّقى والمصلّى ليس يبقى على منالك درعي

---

(١) الغربان جمع الغراب وهو طائر معروف يتشأمون به والنعيق صوته .
(٢) المواضي جمع الماضي وهو السيف .
(٣) المواسي جمع الموسى وهو آلة تحلق بها .
(٤) نأى : بعد .
(٥) نرعوى : لا تنزجر.
(٦) ظعن : سار ورحل يقال : ظعنوا عن ديارهم .
(٧) غامره مغامرة : قاتله ولم يبال بالموت . القنا : الرماح .
(٨) شادوا : رفعوا .

كـل مـا سـل[1] مـن فؤادي سهـم عـادسهـم لـكـم مـضيض الـوقـع
مـن مـعـيـد أيـام سـلع[2] عـلى مـا كـان فـيـهـا وأيـن أيـام سـلع ؟

لكاتبه وقد أشرف على سرٌ من رأى على ساكنها السلام .

اسـرع الـسـير أيّها الحـادي[3] إنّ قـلـبـي إلى الحـمـى صـادي[4]
وإذا مـا رأيـت مـن كـتـب مـشـهـدي الـعـسـكـري والهـادي
فـالثم[5] الأرض خـاضـعـاً فلقـد نـلـت والله خـير إسـعـاد
وإذا مـا حـللت نـاديهـم[6] يـا سـقـاه الإلـه مـن نـادي
فـاغضض الـطّرف خـاشعـاً وَلهـاً واخـلـع الـنـعـل إنّـه الـوادي

لي وقد أشرفت على المشهد الأقدس الرضوي على مشرفه السلام .

هذه قبة مولاي بدت كالقبس فاخلع النعل فقد جزت بوادي القدس

أين هو عن قول مهيار الديلمي ، وكان مجوسياً ، فأسلم على يد السيد المرتضى رضي الله عنه .

ضـربـوا بمـدرجـة الـطّريق قبـابهم يتقـارعـون عـلى قـرى الضيفـان
ويكـاد مـوقـدهم يجـود بنفسـه حب القـرى حـطبـاً عـلى النيران

لوالدي طاب ثراه

ما شممت الورد الا زادني شوقاً إليـك وإذا ما مال غصن خلته يحنو عليـك[7]
لست تدري ما الذي قد حلّ بي من مقلتيك إن يكن جسمي تنائى فالحشا باق لديك
كل حسن في البرايا فهو منسوب إليك رشق[8] القلب بسهم قوسه من حاجبيك
إنّ دائي ودوائي يـا منائي[9] في يـديك آه لـو اسقى لأشفى خمرة من شفتيك

لبعضهم في الباذنجان

وبـاذنـج بستـان أنـيق رأيتـه وألـوانـه تحكي لمقلة وامق[10]

(1) سل الشيء من الشيء : اخراجه برفق .
(2) سلع : اسم موضع .
(3) الحادي : السائق .
(4) الصادي : العطشان.
(5) اللثمة : القبلة.
(6) النادي : المجلس .
(7) يحنو : يعطف
(8) رشق بالسهم : رماه.
(9) المنى : الأمل .
(10) لوامق : العاشق والمحب.

قلوب ضباء افردت عن كبودها[١] على كل قلب عاشق كف باشق[٢]

من كتاب الحماسة[٣] هجو قوم

قوم إذا استنبح[٤] الأضياف كلبهم قالوا لأُمّهم بولي على النار
فضيقت فرجها بخلاً ببولتها فلا تبول لهم إلا بمقدار

السيد الرضي «رض» *

«أبقى كنذانضو[٥] الهموم كأنما سقتني الليالي من عقابيلها سما[٦]
واكبر آمالي من الدهر أنني أكون خلياً[٧] لاسروراً ولاهما
فلا جامعاً مالا ولامدركاً عُلىً ولا محرزاً أجراً ولا طالباً علما
كارجوحة[٨] بين الخصاصة[٩] والغنى ومنزلة بين الشقاوة والنُعمى

وله طاب ثراه

قد حصلنا من المعاش كما قد قيل قدماً لا عطر بعد عروس
ذهب القوم بالأطايب منها ودعتني إلى الدّنيّ الخسيس
لا جميلا بحسنه يحسن الذكر ولا عامراً خراب الكيس
وإذا ما عدمت في الدهر هذين فسيان نهضتي وجلوسي
جلسة في الجحيم أحرى وأولى وهو من تحته بعرض دنيس

---

(١) الكبود جمع الكبد ويقال له بالفارسية «جگر».
(٢) الباشق بفتح الشين: طائر.
(٣) الحماسة: ديوان لأبي تمام المولود حدود (١٩٠) والمتوفى حدود (٢٣١).
(٤) النباح: صوت الكلب.
(٥) النضو بكسر النون وسكون الضاد: المزيل.
(٦) العقابيل: غب الحمى ويقال له بالفارسية «تب خال» وهنا كناية عن الشدائد.
(٧) الخلي: الذي لا حزن له.
(٨) الارجوحة: حبل يعلق ويركبه الصبيان.
(٩) الخصاصة بالفتح: الفقر.

ما افتخار الفتى بثوب جديد من رحيل يفضي إلى تدنيس
والفتى ليس باللجين ولا التبر[1] ولكن بعزة في النفوس
قدفعلت الذيبه ينجح السعي[2] فمن لي بحظي المنحوس

رثى السيد الأجل رحمه‌الله دام ظله والدي طاب ثراه بأبيات «بقصيدة خ ل» مطلعها:

جارتي كيف تحسنين ملامي أتداوي كلم الحشا بكلامي

وطلب مني القول على طرزها فقلت مشيراً إلى بعض ألقابه الشريفة:

خليلاني بلوعتي وغرامي[3] يا خليلي واذهبا بسلام
قد دعاني الهوى ولباه لبي فدعاني ولا تطيلا ملامي
إنّ من ذاق نشوة الحب يوماً لا يبالي بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة عقلي وجرت في مفاصلي وعظامي
فعلى الحلم والوقار صلاة وعلى العقل ألف ألف سلام
هل سبيل إلى وقوف بوادي الجزع يا صاحبيّ أو إلمام[4]
أيها السائر الملح إذا ما جئت نجداً فعج[5] بوادي الخزام
وتجاوزعن ذي المجاز وعرّج عادلا عن يمين ذاك المقام
وإذا ما بلغت خروي فبلغ جيرة الحي يا أخي سلامي
وانشدن قلبي المعنى لديهم فلقد ضاع بين تلك الخيام
وإذا مارثوا لحالي فسلهم أن يمنوا ولو بطيف منام
يا نزولاً بذي الأراك إلى كم تنقضي في فراقكم أعوامي[6]
ماسرت نسمة ولاناح في الدوح[7] حمام إلا وحان حمامي

---

(١) التبر بالكسر: الذهب والفضة قبل ان يصاغا.

(٢) في بعض النسخ ينجع.

(٣) الغرام بفتح الغين: الحب المعذب والعشق.

(٤) الإلمام: النزول

(٥) عاج بالمكان: أقام فيه.

(٦) الأعوام جمع العام وهو السنة.

(٧) الدوح جمع الدوحة وهي الشجرة.

أين أيامنا بشرقي نجد   يا رعاها الإله من أيام
حيث غصن الشباب غض وروض   العيش قد طرزته أيدي الغمام
وزماني مساعدي وأيادي   اللهو نحو المنى تجر زمامي
أيها المرتقي ذرى المجد فضلا   والمرجّي للفادحات(1) العظام
يا حليف العلى الذي جمعت فيه   مزايا تفرقت في الأنام
نلت في ذروة الفخار محلا   عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر ومجد أثيل   وفخار عال وفضل سامي
قد قرنا مقالكم بمقال   وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصا مع الدر في سمط   وقلنا العبير مثل الرغام(2)
لم أكن مقدماً على ذا ولكن   امتثالاً لأمركم إقدامي
عمرك الله يا نديمي أنشد   جارتي كيف تحسنين ملامي

من لطيف قول بعضهم

تولع بالعشق حتى عشق   فلما استقل به لم يطق
رأى لجة ظنها موجة   فلما تمكن منها غرق

لابن الحجاج من المجنون

جلست وبابي على مدرجه   فمرت بناظبية مزعجه(3)
أنّ شمايل أعطافها   من الغصن والدعس مستخرجه
يرى خصرها(4) وهو مستحكم   على كفل دائم الرجرجه(5)
فسلمت وارتعست من ردها   وبعض الجوابات مستسمجه(6)
فأغضت(7) على حنق (8) طرفها   وعتب أكحله أدعجه(9)

---

(1) الفادحات: الشدائد.
(2) الرغام: التراب.
(3) الأزعاج: التهييج والقلق.
(4) الخصر بفتح الخاء وسكون الراء: وسط الانسان فوق الورك.
(5) رجرج: تموج، اضطرب، جاء وذهب.
(6) استسمجه: عده سمجا وقبيحاً.
(7) الاغضاء: السكوت.
(8) الحنق: الغيظ.
(9) دعج العين: صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها.

وقالت أتزني بعد المشيب ... فقلت فغربتنا محوجه

وعنّ(١) لها واقع راقها ... معاينه واستحسنت منهجه

رأت لحيتي وهي مبيضة ... فقالت بكم هذه النجنجه(٢)

فقلت وأخرجت أيري لها ... بعشرين مع هذه المثلجه(٣)

وكنت غلاماً احب المزاح ... فقام المشوم وما أزعجه

فما زلت أفركه والخسيس ... لا يسمع القول والمجمجه(٤)

فقلت فديتك إلّا دخلت ... وكانت معوّجة المملجه(٥)

فمالت كما مال غصن الأراك ... فجئنا إلى حجرة مسرجة(٦)

فقلت الطعام فجاء الغلام ... بما قد شواه وما طهوجه(٧)

وحطت عن البدر فضل اللثام(٨) ... وورد التخفر(٩) قد ضرجه

ودار الشراب فظلت تكيل ... عليّ ونشر بها مزوجه

إلى أن لوت جيدها وانثنت(١٠) ... من السكر كالناقة المجدجه

وقامت تغني على نفسها ... متى تركب الناقة المسرجه

فقمت وأيرى مثل القناة ... وقمصي على كتفي مدرجه

فلما توتر يافوخه ... وسكرج أو قارب السكرجه

ختمت بخصيي باب استها ... كما ختم الكيس الأسرجة

فقامت تضايق أي لا اطيق ... هذا فقلت دعي الغجنجه

فلما رأت أنه لا خلاص ... قالت فلا تدخل البزجه

ترفق به عند وقت الدخول ... وكن حذراً قبل أن تخرجه

---

(١) عن بفتح العين وتشديد النون: ظهر.

(٢) تجنج الماء: اساله والمراد بها هنا الاستهزاء.

(٣) هذا البيت لا يخلو من سخافة وسماجة.

(٤) المراد منه عدم الافصاح في التكلم.

(٥) وهذا البيت ايضاً لا يخلو عن سخافة.

(٦) حجرة مسرجة: فيها سراج.

(٧) طهوج: طبخ.

(٨) اللثام بكسر اللام: ما يستر به نصف الوجه من ثوب او نقاب.

(٩) تخفرت الجارية: استحيت وتسترت.

(١٠) انثنى: مال، وهذا البيت ايضا لا يخلو من السماجة وكذا الابيات الآتية.

أبو دلامة لما وعدته الخيزران بجارية في طريق الحج فتأخرت في إعطائه إياها فأرسل إليها مع ام عبيدة الحاضنة[1] جارية المتوكل:

أبلغي سيدتي بالله يا ام عبيده إنها أرشدها الله وإن كانت رشيده
وعدتني قبل أن تخرج للحج وليده
فتأنيت وأرسلت بعشرين قصيدة
كلما اخلص أخلفت لها اخرى جديدة
ليس في بيتي لتمهيد فراشي من قعيدة[2]
غير عجفاء[3] عجوز ساقها مثل القديدة[4]
وجهها أقبح من حوت طرى في عصيده[5]

فلما قرأت عليها ضحكت أشد ضحكا واستعادت البيت الأخير وبعثت إليه بجارية القصة أبو البركات.

لا واخضرار العذار في وجهه الجلنار[6] وطرة كظلام
وغرة كنهار وخمر من رضاب[7] بفيه ذات خمار
لا قرفي الهجر بعد الوصال منه قراري ظبي تنفر نومي
بانسه والنفار يحار طرفي لسحر في طرفه واحورار[8]
فخصره مثل ديني وردفه أوزاري كم قد جررت إليه
في اللهو فضل الأزار وكم لبست غرامي وكم خلعت عذاري

---

(1) الحضانة: المربية.
(2) القعيدة: المرأة لقعودها في البيت، ربة البيت.
(3) عجفاء: الضعيفة المسنة.
(4) القديد: اللحم اليابس.
(5) العصيدة: دقيق يلت بالسمن ويطبخ يقال له في اللغة الفارسية: آش.
(6) جلنار: معرب گلنار.
(7) الرضاب: ريق الفم.
(8) الاحورار: شدة البياض.

وكم ركبت إليه كواهل(1) الأخطار

* * *

الصفي الحلي يعاتب بعض أصحابه:

وعدت جميلا فأخلفته — وذلك بالحر لا يجمل

وقلت بأنك لي ناصر إذا قابل الجحفل الجحفل(2) وكم قد نصرتك في كرة

يكسر فيها القنا الذبل ولست أمن بفعلي عليك فاعجل بالقول إذا أعجل

كما قاله الباز(3) في عزة به حين فاخره البلبل وقال أراك جليس الملوك

ومن فوق أيديهم تحمل وأنت كما علموا صامت وعن بعض ما قلته تنكل

وأحبس مع أنني ناطق وحالي عندهم مهمل فقال صدقت ولكنهم

بذا عرفوا أينا الأكمل؟ لأني فعلت وما قلت قط وأنت تقول وما تفعل(4)

ابن الدمينة وهو من شعراء الحماسة(5)

ألا يا صبا نجد متى هجت(6) من نجد — لقد زادني مسراك وجداً على وجد

لئن هتفت(7) ورقاء في رونق الضحى — على فنن(8) غض النبات من الرند(9)

بكيت كما يبكي الوليد ولم أكن — جزوعاً وأبديت الذي لم تكن تبدي

وقد زعموا أن المحب إذا دنى — يمل وأن النأى يشفي من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا — ألا إن قرب الدار خير من البعد

---

(1) الكواهل جمع الكاهل: اعلى الظهر.

(2) الجحفل كجعفر: الجيش الكثير.

(3) الباز: الصقر وهو طائر معروف حديد البصر

(4) ان هذه المفاخرة بين البلبل والصقر انتج غلبة الصقر على البلبل وان الصقر يفعل ولا يقول، وهو يقول ولا يفعل «دوصد گفته چون نيم كردار نيست».

(5) قد مر معنى الحماسة، لقد عد للشعر أقسام كثيرة كالمديح والهجاء والتشبيب والغزل والشكوى والحكم وغيرها، وهذه الأقسام من القدماء، وأما اليوم يقسمونه إلى ثلاثة اقسام «1» الأغاني «2» الحماسة «3» الشعر التمثيلي، والمراد من الحماسة شعر يصف به الشاعر شجاعة قومه وسيادتهم وهذه من أهم أقسام الشعر.

(6) من الهياج: القيام والتهييج.

(7) هتفت الحمامة: صوتت

(8) الفنن: الغصن المستقيم.

(9) الرند: بفتح الراء وسكون النون: شجر معروف طيب الرائحة.

ألا إنّ قرب الدار ليس بنافع　　إذا كان من تهواه ليس بذي ود

سيد محمد جامه باف

ميرفت چو جانم زتن غم فرسود　　شديار خبر دار وقدم رنجه غود
بر آئينه رخش غباری ديدم　　گويا كه هنوزم نفسي باقي بود

ولـه أيضاً

چون پيك اجل برفتنم داد نويد　　جانكـ د زهراهی من قطع اميد
كس برلب من زپنبه آبی نچكاند　　جزديده كه گشته بوداز گريه سفيد

ولـه أيضاً

شاطر بچهٔ كه هوش ازجانم برد　　دي همره خود بعزم دورانم برد
گشتي زسواد چشم گريانم ساخت　　زنگ از دل چاكچاك نالانم برد

أبو الفرج علي بن الحسين بن هند من الحكماء الادباء، ذكره الشهرزوري في تاريخ الحكماء ونسب إليه قوله :

ما للمعيل وللمعالي إنما　　يسمو[1] إليهنّ الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز[2] السماء فريدة　　وأبو بنات النعش فيها راكد[3]

أبو عبد الله المعصومي كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس قال الشهر زوري : ومن شعره.

حديث ذوي الألباب أهوى وأشتهي　　كما يشتهي الماء المبرَّد شاربه
وأفرح أن ألقاهم في نديّهم[4]　　كما يفرح المرؤ الذي آب غائبه

---

(١) يسمو: يرتفع
(٢) الاجتياز: العبور والمرور.
(٣) والمقصود من هذا البيت أنّ الشمس لما كانت واحدة جاز لها أن تجتاز السماء وتسبح في الفضاء بمفردها وانّ الجدي الذي تدور حواليه بنات النعش راكد في مكانه.
(٤) الندي: المجلس.

امير خسرو

افغــان بــر آيــد هــرطــرف كــان مــه خرامان در رســد
كــاواز بلبــل خــوش بــود چــون گــل ببستــان در رســد
آمــد خيــالــت نيــم شــب جــان دادم وگــشــتــم خـجــل
خـجلت بــود درويش رابيگــه چــو مــهمــان در رسـد
امــروز مــيــرم پيش تــوتــا شــرمــســار مــن شــوى
ورنــه چــه منت جــان من فــردا چــو فــرمــان در رسـد
مــن خــود نـخــواهــم بــرد جــان از ســخــتي هــجــران ولى
اي عمــر چنــدان صبــركن كــان ســست پيمــان در رســد

ابن الرومي

وروميــة يــومــاً دعتني لــوصــلــهــا ولم اك من وصــل الاغــاني بمحــروم
فقالت فدتــك النفس ما الاصــل إنني أروم[1] وصالاً منك قلت لهــا رومي

قيل لسقراط: إنك تستخف بالملك، فقال إنّي ملكت الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد لعبدي[2].

الصلاح الصفدي

أنفقت كنــز مــدائحي في ثغــره وجمعت فيــه كــل معنى شــارد[3]
وطلبــت منــه أجــر ذلــك قبــلة فــأبى فــراح تــغــزلي في بــارد

---

(١) في النسخة المطبوعة بمصر بدل لفظة اروم، اريد، وهما بمعنى واحد.

(٢) وقد نظم هذا المضمون بالفارسية:

گــفــت شــاهــي شيــخ را انــدر ســخــن چــيــزي ازبخــشش زمن درخواست كــن
گــفــت اي شــه شــرم نــايــدمــر تــرا؟! كــه چــنــيــن گــوئي مــرا زيــن بــرتــرا
مــن دوبــنــده دارم وايــشــان حــقــيــر وان دو بــر تــو حــاكــها تــنــدوامــير
گفت شــه آن دوچــه انــداين ذلت اســت؟ گــفــت آن يــك خــشــم وديــگــر شهوت است

(٣) شوارد اللغة: نوادرها وغرائبها.

ابن نباتة المصري

لا تخف عيلة ولا تخش فقراً يا كثير محاسن المحتاله
لك عين وقامة في البرايا تلك غزالة وذي قتاله

وله

سألته عن قومه فانثنى[1] يعجب من إفراط دمعي السخي
وأبصر المسك وبدر الدجى فقال ذا خالي وهذا أخي

لا أدري

دي درحق ما يكى بدى گفت دلرا ز غمش نميخراشيم
ما نيز نكوئيش بگوئيم تا هردو دروغ گفته باشيم

ابن حيوش

ومقرطق[2] يغني النديم بوجهه عن كاسه الملأى وعن إبريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

ابن مليك

مدحتكم طمعاً فيما اؤمله فلم أنل غير حظ الاثم والتعب
إن لم يكن صلةمنكم لذي أدب فاجرة الخط أو كفارة الكذب

الأبيوردي

ومدايح مثل الرياض أضعتها في باخل[3] أعيت به الأحساب
فاذا تناشدها الرواة وأبصروا الممدوح قالوا شاعر كذاب

---

(1) انثنى: انعطف.
(2) قرطقه فتقرطق: ألبسه القرطق، والقرطق كجندب لبس معروف، وفي بعض النسخ (مقرط)يقال: جارية مقرطة كمعظمة ذات قرط «گوشواره».
(3) الباخل: البخيل.

ابن أبي حجلة

قل للهلال وغيم الافق يستره حكيت طلعة من أهواه فابتهج
لك البشارة فاخلع ماعليك فقد ذكرت ثم على مافيك من عوج

السيد الرضي «قده»

وراءك عن شاك[1] قليل العوايد تقلبه بالرمل أيدي الأباعد
يراعي نجوم الليل والهم كلما مضى صادر عنى بآخر وارد
توزع بين الدمع والنجم طرفه بمطروفة[2] إنسانها غير راقد
وماطب فيها الغمض إلا لأنه طريق إلى طيف الخيال المعاود
هي الدار ما شوقي القديم بناقص إليها ولادمعي عليها بجامد
أما فارق الأحباب بعدي مفارق ولا شيع الأظعان[3] مثلي بواجد
تأوبني[4] داء من الهم لم يزل بقلبي حتى عادني منه عائدي
تذكرت يوم السبط من آل هاشم وما يومنا من آل حرب بواحد
بنى لهم الماضون أسّاً لفعلهم فعلوا[5] على بنيان تلك القواعد
رمونا كما ترمى الظماء عن الروى يذودوننا[6] عن إرث جد ووالد
لأن رقد النظار عما أصابنا فما الله عما نيل منا براقد[7]
طبعنا لهم سيفاً فكنا بحده ضرايب عن أيمانهم والسواعد
ألا ليس فعل الأولين وإن علا على قبح فعل الآخرين بزايد
يريدون أن نرضى وقد منعوا الرضا ليرضى بني أعمامنا غير قاصد[2]
كذبتك ان نازعتني الحق ظالماً إذا قلت يوماً أنني غير واجد

لبعضهم وأجاد

اذا سمح الزمان بحيٍّ ضنت وإن سمحت يضنّ بها الزمان

---

(١) الشاكي: من يمرض أقل مرض
(٢) مطروفة: يقال لها بالفارسية (چشم مجروح)
(٣) الأظعان: القوافل..
(٤) تأوب من الأوب وهو الرجوع
(٥) علوا: رفعوا.
(٦) يذودون: يطردون.
(٧) الرقود: النوم.
(٨) والمقصود أنهم منعوا أن الرضا في وقته وطلبوه منافي غير وقته

غيره

والذي بالبين والبعد ابتلاني ... ما جرى ذكر الحمى الإشجاني
حبذا أهل الحمى من جيرة ... شفني الشوق إليهم وبراني
كلما رمت سلوّاً عنهم ... جذب الشوق إليهم بعناني
احسد الطير اذا طارت إلى ... أرضهم او أقلعت للطيران
أتمنّى إن تكن صحبتها ... نحوهم لو أنني اعطي الأماني
ذهب العمر ولم أحظ بهم[1] ... وتقضي في تمنيهم زماني
لا تزيدوني غراماً بعدكم ... حلّ بي من بعدكم ما قد كفاني
يا خليلي اذكرا العهد الذي كنتما ... سبل النوى[2] عاهدتماني
واذكراني مثل ذكري لكما ... فمن الانصاف أن لا تنسياني
واسئلا من أنا أهواه على ... أي جرم صدّ عنّي وجفاني

لبعضهم

لم أقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلا
زاير زارنا أقام قليلا ... سوّد الصحف بالذنوب وولى

لبعضهم

قبّلتها وظلام الليل منسدل ... ولمّتي[3] كبياض القطن في الظلم
فندمت ثم قالت وهي باكية ... من قبل موتي يكون القطن حشو فمي

ابن الوليد

يا عنق الابريق من فضة ... ويا قوام الغصن الرطب
هبك تجاسرت وأقصيتني ... تقدر أن تخرج من قلبي

---

(١) الحظوة: الوصول إلى المطلوب.
(٢) النوى: البعد.
(٣) اللمة بكسر اللام وتشديد الميم: الشعر المجاوز شحمة الاذن.

قريب من قول بعض الأعاظم:

گر کشد خصم بزورراز کف من دامن دوست
چکندبا کشش دل که میان من واوست؟!

جامي

گفتم بعزم توبه نهم‌جام می زکف — مطرب زداین ترانه‌که مینوش ولاتخف
آیابود که‌صف نعالی‌بما رسد — چون بربساط قرب‌زننداهل قرب صف
بشناس قدر خویش که‌پاکیزه ترزتو — دری نداد پرورش‌این آبگون صدف
عمر تو گنج وهر نفس از وی یکی گهر
گنجی چنین لطیف مکن رایگان تلف
جامی چنین که میکشد از دل خدنگ آه
خواهد رسید عاقبت الامر بر هدف

لبعضهم

قالت أرى مسكة الليل اليهم غدت — كافورة غيرتها صبغة الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل من — روايح الطيب امر غير ممتهن(١)
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا — المسك للعرس والكافور للكفن

قمين الدولة

لما رأيت البياض لاح وقد — دنا رحيلي ناديت واحزني(٢)
هذا وحق الإله أحسبه — أول خيط سدى من الكفن

البهاء زهير

صديق لي سأذكره بخير — وإن حققت باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين يقال عنه — وبالله اكتموا ذاك الحديثا

---

(١) الممتهن: المسترذل والمبتذل.
(٢) واحزني من باب الندبة

ولقد زارني على ظماء النفس إليه فقلت أهلا وسهلا
وسقاني من الحديث بكأس هي أشهى من المدام[1] وأحلى
لست ادري احله في سواد العين ضنا به[2] وشحاً وبخلا
أم سواد الفؤاد مني وما أرضاه من خفية عليه محلا
بده ساقيا[3] بادهٔ أرغواني فقد هد عطفي غناء الغواني

***

جهان شدنو آئين شراب‌كهن ده كزو پير يابد نواى جواني
خذ الكأس واصفح‌عن الدار صفحا فقد صافح الورد للارجوان
دع الروح تأخذ من الراح حظاً اذا الريح جاءت بروح الجنان
فرور بخت ابراز هوا در بحري برانگيخت باداز زمين دركاني
قيامت مگرشد كه كرد آشكارا زمين گنجهائي كه بودش نهاني
برافراخت چون رايت فتح خسرو سحاب ازهوا حلهاي دخاني
بآراء مسعود شاه استهلت سعود بها أشرق المشرقان
وشيد له بالمعالي قصور بها الفرقدان[4] من الفرق دان
جهان شهر ياراجهان مي بنازد بتو تاتو داراي ملك جهاني
برتبت سليمان آصف صفاتي بشوكت فريدون رستم نشاني
اگرچشم عدلست دروي تو نوري وگرجسم ملكست دروي توجاني
بهندوستان سواد مديحت چوطوطيست كلكم بشكرفشاني
فنثري له نشرة الجو تعنو وشعري له يسجد الشعريان
مراتر بيت كن‌كه دروصف ذاتت بگردون رسانم بيان معاني
تصانيف سازم بفرخنده نامت كه ما ندهمه‌درجهان جاوداني

---

(١) المدام: الخمر.
(٢) ضنابه: بخلابه.
(٣) ارباب عرفان مانند ساير أهل فنون داراي مصطلحاتي هستند در اصطلاح آنها ساقي آن دم قدسي است كه روح را از علائق پاك سازد، وباده همان بدايت‌سلوك وعشق ضعيف است، وكأس معرفت ودلبرا گويند ودر جاي‌مناسب‌تفصيل اصطلاحات خواهد آمد وهر گروهي را اصطلاحي داده اند.
(٤) الفرقدان: الكوكبان الواقعان في صورة الدب الأصغر.

ألا تـا بگـريـد هـوا در بهـاران وزآن گـريـه‌خنـدد گـل بـوستـاني
گـل دولـتـت در بهـار سـعـادت مصـون بـاد از تنـد بـاد خـزاني

المعتز بالله

بـلوت أخـلاء هـذا الـزمـان فـأقـللت بالحجـر منهم نـصيبي
وكـلهـم إن تـصـفـحـتـهـم صـديق العيـان عـدو المغيـب(١)

أبو نواس يعتذر من أمر وقع منه حال سكره:

كـان مـني عـلى المـدامـة ذنـب فـاعف عني فـأنـت للعفـو أهـل
لا تؤاخـذ بما يقـول عـلى السكـر فتى مـا لـه عـلى الصحـو(٢) عقـل

آخـر

شـربنا على الدأب(٣) القـديم قديمة هـي الـعلة الاولى الـتي لا تـعـلل
فـلو لم يـكـن في حـيز قـلت أنها هي العـلة الاولى الـتي لا تعلل

عبد القادر الجيلاني

يـقـول حـبيـبي وقـد زارني فـبـت لـطلعـتـه أشـهـد
إذا كنت تسهـر ليـل الـوصـال فـليـل السـرور متى تـرقـد(٤)

---

(١) وقد نسب إلى مولينا أمير المؤمنين علي«ع»: من عرف الناس تفرد «هركس مردم راچنا نكه بايد شناسد تنهائي گزيند»

(٢) الصحو: ضد السكر.

(٣) الدأب: العادة.

(٤) الرقود: النوم.

همايـون

روزو صـلـسـت بـيـك غـمـزه بـكش زار مـرا
بـشـب هـجـر مـكـن بـاز گـرفـتـار مـرا

الحاجـري

أتـاني الـغـلام ومـا قصـرا — يـديـر المـدامـة[١] مستبشـرا
ويـا حبـذا الـراح من شـادن[٢] — سكـرت بـه قبـل أن أسكـرا
غـزال غـزا طـرفـه في القلوب — فـلله كـم عـاشـق أسـهـرا
نـديـمي حـشـا كـبـار الـكـؤوس — فـانّ المـؤذن قـد كـبّـرا
معتقـة من بنـات[٣] القـسـوس — تجـل عن الـوصف أن تـسـطرا
لحـاني الـعـذول عـلى شـربهـا — فـأضحى ولـوعي[٤] بهـا أكثـرا
فـقـال: أتـشـربهـا مـنـكـراً — فـقلت: نـعـم أشـرب المنـكـرا
إلـيـك عـذولي فـانّـي فـتى — أرى في المـدامـة مـالا تـرى
سـاجعـل روحي وروح الـنـديم — فـداهـا وأرواح كـل الـورى

موفق الدين علي بن الجزار ملغزا[٥] في ٣ ٦ ٧

مـا اسم شيء موليك[٦] نفعا اذا — أنت أوليتـه فعـا لا عـسـوفـا[٧]

---

(١) المدامة: الخمر.
(٢) الشادن: ولد الظبية.
(٣) القسوس جمع قس وهو روحاني النصارى.
(٤) ولع به: احبه شديدا.
(٥) لغز كلامي است كه دلالت كندبر ذات چيزي بذكر احوال وصفات او بشرط آن كه مجموع آنها مخصوص وويژه آن ذات باشد هرچندهريك از آنهادر غير آن ذات يافت شود، برخي قيد كرده اند كه مصدر بسؤال واستفهام بوده يعني در صدر مطلع لفظ چيست ومانند آن باشد.
معما مشتق در تعميه است وآن درلغت پوشيده كردن است ودر اصطلاح لفظي راگويند كه آنرا پنهان كردباشند در الفاظ بحسب تقديم وتأخيري ويا تشبيه حرفي يا غير آن از اسباب تعميه. ودرلغت فارسية «چيستان» گويند.
(٦) موليك: معطيك.
(٧) عسف السلطان: ظلم صفه تعسيفاً: اتعبه والملغز فيه هو الجوز، والمقصود ان الجوز لا يستفاد منه الا بكسره.

هـو فرد الحـروف إن جـاء طـرداً   وهـو زوج اذا عكست الحروفـا[(١)]

وله في ٤٠ ٩٠ ٩ ٢٠ ١٠

وذي هيف[(٢)] كالغصن قداً إذا بدا   يفـوق القنا[(٣)] حسنـاً بغـير سنـان
وأعجب مـا فيه يـرى الناس أكله   مبـاحـاً قبيـل العصـر في رمضـان

وله في ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ و٤٠ ١٠٠ ٩٠

ذكـر وانـثى لـيس ذامن جـنس ذا   متجـاوران بقمـر حـبس مقـفـل
فـتـراهمـا[(٤)] لا يبـرزان لحـاجـة   الا لقطع رؤوس أهل المنزل

وله في ٢٠ ٣٠ ٢

ومـا سـيء يـعـد مـن الـلئـام   لـه وصف الأمـاثـل والكـرام[(٥)]
وجـملتـه تجـر وكـل حـرف   يجـر إذا نـظرت بـلا زمـام

وله في ١٠٠ ٣٠ ٤٠.

ومـا غـلام راكـع سـاجـد   أخـو نـحـول دمـعـه جـاري

---

(١) ويحتمل ان يكون المراد من هذا البيت انه اذا جئت بحروفه مطردة اي غير متصلة كانت لفظ «زوج» واذا عكست هذا اللفظ كان هو الملغز فيه، وفيه احتمال آخر بحسب حساب الجمل فتأمل.

(٢) الهيف محركة ضمر البطن ورقة الخاصرة.

(٣) القنا : الرمح، السنان: نصل الرمح : حديدته. والملغز فيه هو المصطكي ويقال له العلك الرومي وهو جسم لو اصابته الحرارة لان وقبل الامتداد مثل الغصن والقناة، واعجب ما فيه ان اكله ومضغه قبيل الافطار في رمضان ليس بموجب للافطار في صورة عدم ابتلاع اجزائه الصغيرة.

(٤) المراد منها السكين والمقص. السكين: آلة يذبح بها يذكر ويؤنث، والمقص هو المقراض مايقرض به الثوب اوغيره وهو مقراضان.

(٥) والمراد هو الكلب، يعد من الحيوانات اللئيمة من حيث عدم بذله طعمته لغيره وله صفات كريمة كالوفاء والامانة والقناعة.

ملازم الخمس لأوقاتها معتكف في خدمة الباري[1]

٣٠ ١ ٦٠٠ ٣٠ ٦٠٠ وله في

ومضروب بلا ذنب مليح القد ممشوق
حكى شكل الهلال على رشيق القد معشوق
وأكثر ما يرى أبداً على الأمشاط في السوق[2]

قال بعضهم: رحم الله من أطلق ما بين كفيه وحبس ما بين فكيه

وفي هذا المضمون قال البستي

تكلم وسدد ما استطعت وإنما كلامك حي والسكوت جماد
فان لم تجدقولا سديداً تقوله فصمتك عن غير السديد سداد

أبو السعادات الحسيني النحوي يرثي:

كل حي إلى الفناء يؤول فتزوّد إنّ المقام قليل
نحن في دار غربة كل يوم يتقضي جيل ويحدث جيل[3]
وكأنا في ذاك ركبان ركب مزمع[4] رحلة وركب قفول
والليالي في صرفها تتلقانا بنصح لو أنه مقبول
كيف أنجو من المنية[5] والشيب بفوديّ[6] صارم مسلول
أين رب الأيوان كسرى أنوشيروان ملك الملوك غالته غول

---

(١) والمراد هو القلم والمقصود بدمعه مداده ومن الخمس الانامل، ويمكن أن يعود ضمير اوقاتها الى الكتابة من باب الاستخدام. والمراد بباريه الذي يجدد ويبري القلم.

(٢) والمراد من هذا اللغز الخلخال. وعليك بالتأمل والاستخراج فيما تركناه من معاني بعض الابيات.

(٣) الجيل الصنف من الناس ويتوسع فيه فيطلق على اهل الزمان الواحد قال ابو الطيب: وإنما نحن في جيل: سواسية، واراد بالجيل اهل زمانه.

(٤) المزمع: الثابت العزم على أمر.

(٥) المنية: الموت لانها مقدرة

(٦) الفود: ناحية الرأس يقال: بدا الشيب بفوديه.

أين من طبقت صواهله[1] الأرض … وكادت له الجبال تزول
قشعتهم ريب المنون عن الأر … ض كما تقشع[2] الغثاء السيول
ولقد قطع القلوب وقد … أذرى مصون الدموع رزء جليل
بانياً فهو في العيون سهاد[3] … دائم وهو للقلوب عليل
من يكن صبره جميلا فماصبر … ي عليه يا صاحبي جميل
ليته باقياً وحزني عليه … إنّ حزني من بعده لطويل
وعجيب أنّي اعزي محبيه … وحظي من المصاب جزيل
يا لنفس نفيسة ألفت … جنة عدن يزفها جبرئيل
فارقت ماء دجلة أول الليل … واضحت شرابها سلسبيل

أبو أيوب سليمان بن المنصور:

بقيت غداة النوى حائراً … وقد حان ممن أحب الرحيل
فكم تبق لي دمعة في الجفون … الا غدت فوقخدي تسيل
فقال نصيح من القوم لي … وقد كاد يقضيعلي العويل
ترفق بدمعك لا تفنه … فبين يديك بكاء طويل

عبد الله بن عليبن عبد الله بن عباس:

وردنا دماء من امية غدبة … وكلنالهم في القتل بالصاع أصوعا
وما في كثير منهم بقليلنا … وفاء ولكنكيف بالثار أجمعا
إذا أنتلم تقدر على الشيءكله … وأعطيت بعضاًفليكن لك مقنعا
رعينا نفوساً منهم بسيوفنا … وصاح بهم داعي الفناء فأسمعا
قضينا لهمديناً وزدنا عليهم … كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا
وكان لهم من باطل الملك عارض
فلما علته (ترائت خ) شمس حق تقشعا
فليت على الخير شاهد اسهما … أصابتهم لم يبقفي قوس منزعا

---

(١) الصواهل جمع الصاهل، صهل الفرس: صوت.
(٢) تقشع القوم تفرقوا الغثاء: الزبد.
(٣) السهاد: الأرق وهو ذهاب النوم بالليل.

صالح بن إسماعيل العباسي:

غابوا فغاب الصبر من بعدهم ... يطويه عني بعدهم طيا
بأي وجه أتلقاهم؟ ... إذا رأوني بعدهم حيا
واخجلتى منهم ومن قولهم ... ما فعل البين به شيا

مما ينسب إلى الامام زين العابدين«ع» من الملك العلام.

عتبت على الدنيا فقلت إلى متى؟ ... أكابد[1] همّاً بؤسه ليس ينجلي
أكل شريف من علي نجاره[2] ... حرام عليه العيش غير محلل
فقالت نعم يابن الحسين رميتكم ... بسهمي عناداً منذ طلقني علي

صاحب الزيج

وإنا لتصبح أسيافنا ... اذا ما اهتززن بيوم سفوك
منابرهنّ بطون الأكف وأغماد[3] ... هنّ رؤوس الملوك

لكاتبه في التغزل

لعينيك فضل جزيل عليّ ... وذاك لأني يا قاتلي
تعلمت من سحرها فعقدت ... لسان الرقيب مع العاذل

ولـه

تا منزل آدمي سراي دنياست ... كارش همه جرم وكارحق لطف وعطاست
خوشباش كه آنسر اچنين خواهد بود ... سالي كه نكوست ازبهارش پيداست

حالتي

حاجي بطواف كعبة اندرتك وپوست ... وز سعى وطواف هرچه كرد است نكوست
تقصير وي اينست كه آرد دگرى ... قربان سازد بجاي خود ذره دوست

---

(١) كابده: قاساه وتحمل المشاق في فعله.

(٢) النجار بالكسر: الاصل والحسب.

(٣) الاغماد جمع الغمد بالكسر: جفن السيف وغلافه.

شيخ ابو سعيد

غازي[1] زهي شهادت اندرتك وپوست غافل كه شهيد عشق فاضل تر ازاوست
فرداي قيامت آن باين كي مانـد؟! كان كشتهٔ دشمنست واين كشتهٔ دوست

بعضهم

نراع[2] من الجنايز مقبلات ونسهو حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلة[3] لمغار ذئب فلما غاب عادت راتعات

الصلاح الصفدي

أضحى يقول غداره هل فيكم لي عاذر
الورد ضاع بخده وأنا عليه دائر

اخر

بسهم أجفانه رماني فذبت من هجره وبينه
إن مت ما لي سواه خصم لأنه قاتلي بعينه

شوقي

شوقي غم‌شوخ دلستاني داري گرپيرشدی چه‌غم جواني داری
شمشير كشيده قصدجانها دارد خودرابرسان تونيز جاني داری

مما قلته من طول الاقامة بقزوين:

قد اجتمعت كل الفلاكات في الأرض فقوموا بنا نعدو وقومواينا نعدو

(١) الغازي: اسم فاعل، جنك كن

(٢) نراع من الروعة: الفزعة والخوف.

(٣) الثلة الضأن الكثير وفي القاموس: جماعة الغنم الكثيرة منها او من الضأن خاصة.

فمختلطات الهم فيها كثيرة فليس لها رسم وليس لها حد
وأشكال آمالي أراها عقيمة ومعكوسة فيهاقضاياي يا سعد
فقم نرتحل عنهم فلاعدل فيهم ولكن لديهم عجمةما لها حد
فمن قلةالتمييز حالي تسيئني وفعلي معتل وهمي ممتد[1]
كأن على الأبصار منهم غشاوة ومن بين أيديهم ومن خلفهم سد[2]

كتب بعضهم على هدية أرسلها:

يا أيها المولى الذي عمت أياديه الجليلة
إقبل هدية من يرى في حقك الدنيا قليلة

بعضهم وأظنه القاضي الأرجاني:

تمتعتما يا مقلتيّ بنظرة وأوردتما قلبي أشر الموارد
أعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

كتب بعضهم إلى هدية وأرسلها:

أرسلت شيئاً قليلا يقل عن قدر مثلك
فابسط يد العذر فيه واقبله مني بفضلك
جز خداهيج نيستدر دل ما آفرين بردل توانكر ما

المجنون

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان عنك فانه شغلي
وأديم نحو محدثي نظري إن قدتهمت وعندكم عقلي

ليلى

لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا
لكنّ لي الفضل عليه بأن باح وأني مت كتمانا

---

(١) في هذه الأبيات إشارة إلى جملة من اصطلاحات الفنون من المنطق وغيره.

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة يس الآية ٩ .

ولها

باح مجنون عامر بهواه | وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كان في القيامة نودي | من قتيل الهوى تقدمت وحدي

لكاتب الأحرف، بهاء الدين محمد عفى الله عنه.

أهوى قمراً به البها قد جمعا | كم خيب من بوصله قد طمعا
لا يسمع قصتي إذا فهت بها | يخشى من أن يرق لي إن سمعا

وله

أهوى قمراً أسلمني للبلوى | ما عنه لقلبي المعنّى[1] سلوى
كم جئت لأشتكي فمذ أبصرني | من لذة قربه نسيت الشكوى

وله

ما اجمل من أحب ما أجمله | ما اجهل من يلوم ما أجهله
كم جرعني مدامة من غصص | ما أحمل ذا الفؤاد ما أحمله

وله

لم أشك من الوحدة بين الناس | إذ أفردني الزمان[2] من جلاسي
فالشوق لقربهم قريني أبداً | والهم جليسي وبه استيناسي

وله بغير نقط

واهاً لصد لوصلكم عدله | وعدلكم وصدكم عدله
كم حصل صدكم وما أمله | كم أمل وصلكم وما حصله

---

(١) المعنى: المعذب.

(٢) أفردني: شردني: طردني.

وله أيضاً

يا بدر دجى بوصله أحياني ... إذ زاروكم بحجره أفناني
بالله عليك عجلن سفك دمي ... لا طاقة لي بليلة الهجران

وله وقد رأى النبي «ص» في المنام:

وليلة كان بها طالعي ... في ذروة السعد وأوج الكمال
قصير طيب الوصل من عمرها ... فلم تكن الا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالعشا ... وهكذا عمر ليالي الوصال
اذ اخذت عيني في نومها ... وانتبه الطالع بعد الوبال
فزرته في الليل مستعطفا ... أفديه بالنفس وأهلي ومال
واشتكي ما أنا فيه من البـ ... ـلوى وما ألقاه من سوء حال
فأظهر العطف على عبده ... بمنطق يزرى[1] بعقد اللئال
فيالها من ليلة نلت في ... ظلامها مالم يكن في الخيال
أمست خفيفات مطايا[2] الرجا ... بها وأضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلماتها خمرة ... صافية صرفاً طهوراً حلال
وابتهج القلب بأهل الحمى ... وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على أنني ... ماكنت أستوجب ذاك النوال[3]

مهر ومشتري

زانشاي طلب درهر دو جانب ... عيان گشت اين خبر برابن حاجب
چو كردان فعل راتميزدرحال ... بكسر ورفع ان باخويش زدفال
بدل گفتا كه بر من گشت لازم ... كه باشم برتعدي سخت جازم
كنم افعال قلب هردو اظهار ... چنان كايد تعجب زان پديدار

---

(١) ازرابه: أذله واستهان به، وقيل: هو تحريف أزرى من الناقص.
(٢) المطايا جمع المطية: البعير والناقة.
(٣) النوال: العطاء.

بني الشاه شجاع رباطا[1] بمكة المشرفة عند باب الصفا، وأمر أن يكتب على بابه من شعره هذين البيتين:

بباب الصفابيت أحل به الصفا ... لمن هوأصفى في الودادمن القطر[2]
تباعده الأعذار بالملك والعدى ... وليس بصب من تمسك بالعذر

لبعضهم

لئن نحن التقيضا قبل موتٍ ... شفينا النفس من ألم العتاب
وإن ظفرت بنا أيدي المنايا ... فكم من حسرة تحت التراب

فرس هذا المضمون بعض الأعاجم فقال:

گر بمانيم زنده بردوزيم ... جامهٔ گز فراق چاك شده
ورنمانيم عذر ما بپذير ... اي بسا آرزو كه خاك شده

كان لأعرابي جارية يحبها حبا شديداً ، فقال له عبد الملك: أتشتهي أن تكون الخليفة وتموت أمتك؟ قال لا فقال: ولم؟ قال: تموت الامة وتضيع الأمة، فقال: ما تمني؟ فقال: العافية، ثم قال: ماذا؟ قال: رزق في دعة[3] لا يكون لأحد فيه عليّ منة قال: ثم ماذا؟ قال الخمول[4] فاني رأيت لحوق البوار بذوي النباهة أسرع[5].

قال جالينوس

رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة، ووساوس العامة ونواميس العادة.

---

(١) الرباط: واحد الرباطات المبنية للفقراء.

(٢) القطر بالفتح: المطر.

(٣) الدعة: السعة.

(٤) خمل خمولا: خفي ومنه «وخمول ذكرك في الحياة سلامة».

(٥) والمراد إني رأيت عدم اعتناء الناس بأهل النباهة والشرف إذا صدر منهم ما يليق أسرع.

ومن كلام بعض الحكماء لاتبع هيبة السكوت بالرخيص[1] من الكلام، الخازن الأمين الذي يعطي ما امر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين، قيل: النظر سهم مسموم من سهام إبليس.

فيضي

ما اگر مكتوب ننويسيم عيب‌مامكن درميان راز مشتاقان قلم‌نامحرم ست

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العالي — ذي المجد والجلال والافضال
ثم الصلاة والسلام السامي — على النبي المصطفى التهامي
وآله الأئمة الأطهار — ما اختلف الليل مع النهار
يقول راجي العفو يوم الدين — المذنب الجاني بهاء الدين
تجاوز الرحمن عن ذنوبه — واسدل الستر على عيوبه
بليت في قزوين وقتاً برمد[2] — مقرّح للقلب من فرط الكمد[3]
يمنع من صرف النهار فيما — يرضي اللبيب الحاذق الفهيما
من بحث او تلاوة أو ذكر — أو درس أو عبادة أو فكر
حتى سئمت من لزوم منزلي — والنفس عن أشغالها بمعزل
ولم يكن من عادتي البطالة — لأنها من شيم الجهالة[4]
فرمت شيئاً مشغلاً لبالي — عما اقاسيه من البلبال
فلم أجد أبهى من الأشعار — وليس نظم الشعر من شعاري
وكنت في فكر بأي وادي — القي جياد الفكر في الطراد
فبينما الأمر كذا إذ سالا — مني بعض الأصدقاء الفضلاء
أن أصف المراة في أبيات — جامعة للنشر والشتات
معربة عنها على الحقيقة — مطربة لكل ذي سليقة
فقلت والجفن[5] بادمعي سخي — على الخبير قد سقطت يا اخي

---

(١) رخص السعر. ضد غلا.
(٢) الرمد: هيجان العين، قيل: وقد يطلق الرمد على كل مولم للعين.
(٣) الكمد: الحزن الشديد.
(٤) الشيم جمع الشيمة: الطبيعة والخلق.
(٥) الجفن: غطاء العين من اعلى واسفل.

ثم نظمت هذه الأرجوزة[١] بديعة راشقة وجيزة
قضيت في نظمي لها نهاري كما يقضي الليل بالأسمار[٢]
سميتها إذ كملت بالزاهرة فهاكها[٣] مائة بيت فاخرة

فصل في وصفها على الاجمال.

إنَّ المراة بلدة لطيفة بديعة شائقة شريفة
أنيقة أنيسة بديعة رشيقة نفيسة منيعة
خندقها متصل بالماء وسورها سام إلى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا ويورث النشاط والسرورا
حوت من المحاسن الجليلة والصور البديعة الجميلة
ما ليس في بقية الأمصار ولم يكن في سالف الأعصار
لست ترى في أهلها سقيما طوبى لمن كان بها مقيما
ما مثلها في الماء والهواء كلا ولا الأثمار والنساء
كذلك الباغات والمدارس فما لها فيهنَّ من مجانس

فصل في وصف هوائها

هواؤها من الوباء جُنَّة[٤] كأنه من نفحات الجنة
فيبسط الروح وينفي الكربا ويشرح الصدر ويشفي القلبا
لا عاصف[٥] منه تمل الحرة ولا بطيء السير فرد مره
بل وسط يهب باعتدال كغادة ترفل في أذيال[٦]
فمن رماه الدهر بالافلاس حتى ءن المسكن واللباس
فلا يصاحب بلدة سواها لأنه يكفيه في هواها

---

(١) الرجز: ضرب من الشعر وبحر منه سمي به لتقارب اجزائه وقلة حروفه، والارجوزة قصيدة من بحر الرجز
(٢) سمر فلان: لم ينم وتحدث ليلا.
(٣) فهاكها: خذها.
(٤) الجنة بالضم: كل ما وقي من سلاح.
(٥) العاصف: المائل من كل شيء يقال: يوم عاصف أي تعصف فيه الريح.
(٦) هب الريح: ثارت وهاجت، الغادة: المرأة الناعمة اللينة البينة . ترفل: تبختر كبراً.

جـبـيـبـة واحـدة في الـقـر[1] شـربـتـه بـاردة في الحـر
فـهـذه في حـرهـا تـكـفـيـه وتـلك عـنـد بـردهـا تـكـفـيـه

فصل في وصف مائها

لـو قـيـل إنّ المـاء في الهـراة يـعـدل مـاء النيـل والـفـرات
لم يـك ذاك الـقـول بـالبـعـيـد فكم عـلى ذلـك من شـهـيـد!؟
تـراه في الأنهار جـارٍ صـافي كـأنـه لئـآلي الأصـداف
لا يحـجب الـنـاظـر عن قـراره بـل يـطلعـنّـه عـلى أسـراره
تـظن غـور عـمـقـه شـبـريـن من الصـفـا وهـو عـلى رمحـين
خـفـيـف وزن رائق الأوصـاف مـا مـثـله مـآء بـلا خـلاف
يهـضم مـا صـادف من طعـام كـأنمـا أكـلتـه مـن عـام

فصل في وصف نسائها

نسـاؤهـا مثـل ظبـاء الـنـافـرة[2] ذوات ألحـاظ مـراض سـاحـرة
يـسلبـن حـلم الـنـاسـك الأواه يـسلمـن جـسـمـه إلى الدّواهي
من كـل خـود[3] عـذبـة الألفـاظ تـقـتـل مـن تـشـاء بـالألحـاظ
أضيق من عيش اللبيب ثغـرهـا أضعف من حال الأديب خصرهـا
فـاتكـة[4] قـد شـهـدت خـداهـا بمـا بـنـا تـفـعـله عـيـنـاهـا
تـرنـو[5] بـطرف نـاعس[6] فتـاك يفـسـد ديـن الـزاهـد الـنـسّـاك
والصـدغ[7] واو ليس واو العـطف والثـدي رمـان عـزيـز القـطف

---

(۱) القر: البرد.
(۲) الظباء جمع الظبية: الغزال، النافرة: الشاردة والسائرة في البلاد.
(۳) الخود: المرأة الشابة.
(٤) فتك الرجل: ركب ما هم من. الامور يقال: فتك فلان بفلان: بطش به وقيل: قتله على غفلة وقيل: انتهز منه فرصة.
(٥) رنا اليه: ادام النظر اليه.
(٦) نعس الرجل: اخذه فترة في حواسه فقارب النوم.
(۷) يعني صدغها مثل الواو في الشكل لا في النطق.

والجسم في رقته كالماء — والقلب مثل صخرة صماء
ولفظها وثغرها والردف — سحر حلال اقحوان حقف[1]
وقدها ونهدها[2] والخد — غصن ورمان طري ورد
والشعر والرضاب[3] والأجفان — صوارم مدامة ثعبان
غيد[4] حميدات خصالهنْ — طوبى لمن نال وصالهنْ

فصل في وصف ثمارها

ثمارها في غاية اللطافة — لا ضرر فيها ولا مخافة
عديمة القشور عند الحس — تكاد أن تذوب حال اللمس
تخال في أغصانها الدواني — أشربة الحسن بلا أواني
مع أنها بهذه الكيفية — رخيصة عندهم زرية[5]
يطرحها البقال فوق الحصر — حتى إذا ما جاءوقت العصر
وقد بقي شيء من الثمار — يطرحه في معلف الحمار

فصل في وصف عنبها

ولست محصياً لوصف العنب — فانه قد نال أعلى الرطب
أدق من فكر اللبيب بزره — أرق من قلب الغريب قشره
أبيضه في لطفه والسطول — يحكي بنان غادة عطبول[6]
أحمره أشهى إلى القلب الصدي[7] — من لثم خد ناصع مورد[8]

---

(١) اقحوان بالضم: نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء واوراق زهرة مفلجة صغيرة يشبهون بها الاسنان، الحقف: ما اعوج من الرمل واستطال.
(٢) النهد: الثدي سمي به لارتفاعه.
(٣) الرضاب كغراب: الريق المرشوف.
(٤) الغيد جمع الغيداء: المرأة الحسناء.
(٥) الزرية: المحتقرة والمبتذلة.
(٦) العطبول من النساء: الحسنة التامة.
(٧) الصدى: الجسد من الانسان بعد موته
(٨) الناصع: الخالص الصافي من كل شيء فميص مورد: صبغ على لون الورد.

أسوده أبهى لدى الظريف — من غمز طرف ناعس ضعيف
أصنافه كثيرة في العد — ليس لها في حسنها من حد
فمنه فخري وطائفي — وكشمشي ثم صاحبي
وغيرها من ساير الأقسام — فوق الثمانين بلا كلام
مع هذه الأوصاف والمعاني — في أرخص الأسعار والأثمان
ترى الذي ما مثله في الفقر — يبتاع منه الوقر بعد الوقر
وربما يعلفه الحميرا — إن لم يصادف عنده شعيرا

فصل في وصف بطيخها

بطيخها من حسنه يحير — في وصفه ذو الفطنة الخبير
جميعه حلو بغير حد — أحلى من الوصال بعد الصد
مهما يقول الواصفون فيه — نزر فانه بلا تمويه[1]
يباع بالبخس القليل النزر — لأنه واف بغير حصر
يأتي به المرء من الصحاري — فلا يفي باجرة المكاري

فصل في وصف مدرسة الميرزا

وما بنى فيها من المدارس — ليس لها في الحسن من مجانس
أشهرها مدرسة الميرزآء — مدرسة رفيعة البنآء
رشيقة رائقة مكينة — كأنها في سعة مدينة
في غاية الزينة والسداد — عديمة النظير في البلاد
بالذهب الأحمر قد تزخرفت — كأنها جنة عدن أزلفت
في صحنها نهر لطيف جاري — مرصف[2] جنباه بالأحجار
في وسطها بيت لطيف مبني — كأنها بعض بيوت عدن
من الرخام كله مبني — كأنما صانعه جني
وكلها يقوله النبيل — في وصفها فانه قليل

---

(١) النزر: القليل، موه الخبر على فلان: أخبره بخلاف ما سأله.

(٢) الترصيف: التنسيق

فصل في وصف كازركاه

وبقعة تدعى بكازركاه ليس لها في حسنها مباهي
هواؤها يحيي النفوس إذ بدا وماؤها يجلو عن القلب الصدا
والسر في رياضها المطبوعة كخرّد[1] أذيالها مرفوعة
فيها البساتين بغير حصر يقصدها الإنسان بعد العصر
من كل صنف ذكر وانثى وحرة وأمة وخنثى
لاهمّ عندهم ولا نكاد كأنهم قد حوسبوا وعادوا
تراهم كالخيل في الطراد وكل شخص منهم ينادي
لا شيء فيذا اليوم غير جائز الا نكاح المرء للعجائز

خاتمة في التحسر من فراقها وبعد رفاقها

يا حبذا أيا منا اللواتي مضت لنا ونحن في الهراة
نسترق اللذات والأفراحا ولا نمل الهزل والمزاحا
وعيشنا في ظلها رغيد[2] والدهر مسعف[3] بما نريد
واها على العود إليها واها فما يطيب العيش في سواها
سقيت يا ليالي الوصال بصوب غيث وابل هطال[4]
وأنت يا سوالف الأيام عليك مني أطيب السلام

تمت الارجوزة والحمدلله وحده وصلى الله على محمد وآله.

* * *

في كتاب عجائب المخلوقات في وصف التفاح:

هو روح الروح في جوهرها ولها شوق إليها وطرب
ودواء القلب يثني ضعفه ويجلي الحزن عنه والكرب

---

(١) الخرد جمع الخريدة: المرأة الحيية.
(٢) رغد عيشه: طاب واتسع.
(٣) المسعف: المساعد.
(٤) هطل: مطر متتابعاً متفرقاً عظيم القطر الهطال من المطر: النازل بشدة.

لكاتبه عفا الله عنه

خوش آنکه صلای جام[1] وحدت در داد ... خاطر ز رياضي وطبيعي آزاد
بر منطقهٔ فلك نزد دست خيال ... در پاي عناصر سر فكرت ننهاد

وله

كاری زوجود ناقصم نگشايد ... گوئی كه ثبوتم انتفا ميزايد
شايدز عدم من بوجودی برسم ... زانر وزكه زنفی نفی اثبات آيد

قال بعض العارفين في تفسير قوله تعالى : ﴿ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون فسبّح بحمد ربّك﴾[2] أي استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثنآء علينا ، وقريب من هذا ما ينقل : أنّه صلّى الله عليه وآله كان ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول أرحنا يا بلال أي ادخل علينا الراحة بالاعلام بدخول وقت الصلاة ألا ترى إلى قوله صلّى الله عليه وآله قرة عيني في الصلاة . ومما ينخرط في هذا السلك على أحد الوجهين ما روي من أنه صلّى الله عليه وآله وسلم كان يقول : يا بلال أبرد أبرد أي ابرد نار الشوق إلى الصلاة بتعجيل الأذان أو أبرد أي أسرع كاسراع البريد وهذا المعنى هو الذي ذكره الصدوق قدس روحه ، والمعنى الآخر مشهور ، وهو أنّ غرضه تأخير صلاة الظهر إلى أن تنكسر سورة[3] الحر ويبرد الهواء .

من المثنوي

اينجهان همچون در ختست ايگرام ... ما براو چون ميوهای نيم خام
سخت گيرد ميوه ها مرشاخرا ... زانكه در خامی نشايد كاخرا
چون رسيد وكَشت شيرين لب كَزان ... سست گيرد شاخ را او بعدازآن
چون از آن اقبال شيرين شد دهان ... سرد شد بر آدمی ملك جهان
عاذلا چند اين سرائی ماجرا ... پند كم ده بعد از اين ديوانه را
من نخواهم ديگر اين افسون شنود ... آزمودم چند خواهم آزمود
هرچه غير شورش وديوانگيست ... اندرين ره روی در بيگا نگيست
هين منه بر پای من زنجير را ... كه دريدم پردهٔ تدبير را

---

(١) در اصطلاح ارباب عرفان جام احوال سالك ودل را گويند برخی ازموارد كه تفسير اصطلاحات اين طايفه ميشود صرفا ازباب نقل است.

(٢) الحجر الآية ٩٧ . (٣) السورة : الحدة .

عشق ونـاموس اى بـرادر راست نيست	بــر در نــامــوس ايعــاشق مــأيست
وقت آن آمــدكــه من عــريــان شــوم	جسم بگــذارم سراســر جــان شــوم
اى خـبــر هــات از خبـر ده بيخبــر	تـوبـهٔ تــو از گــنــاه تــو بــتر
همچـوجـان در گــريـه ودر خنــده شـو	ايـن بــده وزجــان ديگــر زنــده شــو
جـسـتـجــوئـى از وراى جــسـتــجــو	مــن نمـيــدانــم تــو ميــدانى بــگــو
حــال وقــالى از وراى حــال وقــال	غــرقــ گـشتــه در جمــال ذو الجــلال
غــرقــهٔ نــه كــه خــلاصى بــاشــدش	يــا بجــز دريــا كسى بشنــاســدش

رجع أبو الحسين النوري من سياحة البادية وقد تناثر[1] شعر لحيته وحاجبيه وأشفار[2] عينيه ، وتغيرت صفته فقيل له : هل تغير الأسرار بتغير الصفات ؟ فقال : لو تغيرت الأسرار بتغير الصفات لهلك العالم ، ثم أنشأ يقول :

كـــما تـــرى صـــيّـــرني	قـــطع قـــفـــار الـــدّمـــن[3]
شـــرقـــني غـــربـــني	أزعـــجـــني[4] عـــن وطـــني
إذا تـــغـــيـــبـــت بـــدا	وإن بـــدا غـــيـــبـــني
يـــقـــول لا تـــشـــهـــد مـــا	تـــشـــهـــد أو تـــشـــهـــدني

وقام يصرخ[5] ورجع من وقته ، فدخل البادية وقيل له يوماً : ما التصوف ؟ فأنشد :

جـــوع وعـــري وحـــفـــا	ومـــاء وجـــه قـــد عـــفـــا
ولـــيـــد إلا نـــفـــس	تخـــبـــر عـــما قـــد خـــفـــا
قـــد كـــنـــت أبـــكـــي طـــربـــاً	فـــصـــرت أبـــكـــي أســـفـــا

كان ابرهيم بن أدهم ماراً في بعض الطرق، فسمع رجلاً يغني بهذا البيت:

كـــل ذنـــب لـــك مـــغـــفـــو   ر ســـوى الأعـــراض عـــنيّ

فغشي عليه، وسمع الشبلي رجلاً ينشد:

---

(١) تناثر الشيء : تساقط متفرقاً .

(٢) الشفر بالضم : أصل منبت الشعر في حرف الجفن .

(٣) القفار جمع القفر : الأرض الخلاء . الدمن جمع الدمنة : آثار الناس .

(٤) أزعجه: أقلقه وقلعه من مكانه فقلق وانقلع .

(٥) صرخ : صاح شديداً. سحق الرجل: بعد

أردناكم صرفاً فإذ قد مزجتم فبعداً وسحقاً[1] لا نقيم لكم وزنا

وكان علي بن الهاشمي أعرج مقعداً[2] فسمع في بغداد يوماً شخصاً ينشد:

يا مظهر الشوق باللسان ليس لدعواك من بيان
لو كان ما تدعيه حقاً لم تذق الغمض[3] إذا تراني

فقام وتوجه صحيح الرجلين ثم جلس مقعداً كما كان.

مثنوي

أي فقيه ايندم خمش كن چند چند پندكم ده زانكه بس سختست بند
سخت ترشد پند من از پندتو عشق را نشناخت دانشمند تو
آنطرف كه عشق ميافزود درد بوحنيفة وشافعي درسي نكرد
لي حبيب حبه يشوي وسط الحشا لو يشاء يمشي على عيني مشا

حالتي

چون ازتو نتالددل غم پرور من يا بس كندازگريه دوچشم ترمن
با اين همه لاف آشنائي شبكي؟ ناخوانده نيامدي درون ازدرمن

خو كردبخلوت دل غم فرسايم كوتاه شداز صحبت هركس پايم
چون تنهايم هم‌نفسم يادكسيست چون .هم نفس كسي شوم تنهايم

---

(١) سحق الرجل: بعد.
(٢) المقعد: المصاب بداء القعاد.
(٣) غمضه: احتقره ولم يره شيئاً وتهاون بحقه.

كاكا قزويني

بــو الهــوس را زود از ســر واشــود ســوداى عشق

تهمت آلــودى كـه گيـرد شحنـه(۱) زودش سـر دهـد

گلخني

گـرد خـاكسـتـر گلخن(۲) نبـود بـرتن مـا بـرتن از سـوزدورن سـوختـه پيـراهن مـا

السيد الجليل أمير قاسم أنوار التبريزي المدفون في ولاية جام قدس الله روحه ، صحب في أول أمره الشيخ صدر الدين الأردبيلي ، ثم صحب بعده الشيخ صدر الدين علي اليمني ، وكان عظيم المنزلة ، توفي سنة ۸۳۷ ودفن في ولاية جام في قرية يقال لها : حز جرد ، وكان كثيراً ما يجالس المجذوبين ويكالمهم ، حكى عن نفسه قال : لما وصلت إلى بلاد الروم قيل لي : إنَّ بها مجذوباً ، فذهبت إليه ، فلما رأيته عرفته ، لأنّي كنت رأيته أيام تحصيل العلم في تبريز ، فقلت : كيف صرت إلى هذا الحال ؟ فقال : إنّي لما كنت في مقام التفرقة كنت دائماً إذا قمت في كل صباح يجذبني شخص إلى اليمين وشخص إلى اليسار ، فقمت يوماً ، وقد غشاني شيء خلصني من جميع ذلك وكان السيد المذكور رحمه الله كلما نقل هذه الحكاية جرت دموعه .

ومن كلام بعض الأعلام: الويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ، ففارق ما عمر غير راجع إليه ، وقدم على ما خرب غير منتقل عنه ، قال أويس القرني رضي الله عنه : أحكم كلمة قالها الحكماء قولهم : صانع(۳) وجهاً واحداً ، يكفيك الوجوه كلها وجد في بعض الكتب السماوية : إذا أحب العالم الدنيا نزعت لذة مناجاتي من قلبه .

شيخ سنائي

ايعشق تـورا روح مقـدس منـزل سـوداي تـورا عقـل مجـرد محـمل

سيـاح جهـان معـرفت يعني دل ازدست غمت دست بسرباي بگل

وله

امــر ديـرا گـــرفت مـردك مست پـاي مرزدش دومـرغ داد بـدست

(۱) شحنه : كناية ازعسس وشبگرد باشد ودزدو عيار وعاشق وگر فتار را نيز گويند .

(۲) گلخن بضم اول : آتشگاهحمام را گويند ومعناى تركيبى اين آتشخانه باشد چه گل بمعنى اخگر آتش وخن خانة زير زميني راگويند برهان .

(۳) صانع فلاناً : رافقه .

چون فشردش بزوركنك درشت[1] هـردورا مرده ديـدانـدر مشت
كـودك ازگار خـود جريـده بمانـد دست خـالي و. . . . دريده بمانـد
قـصـهٔ طـالـب مـتـاع غـرور همچنـانست اكـرنـهٔ كـروكـور

الأيام خمسة يوم مفقود ، ويوم مشهود ، ويوم مورود ، ويـوم موعـود ، ويوم ممدود ، فالمفقود أمسك[2] قد فاتك مع ما فرطت فيه ، والمشهود يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات ؛ والمورود هو غدك لا تدري هل هو من أيامك أم لا ؟ والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك ؛ واليوم الممدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك ، فانه إما نعيم دآئم أو عذاب مخلّد .

ومن كلام بعض الأعلام: إنَّ الله نصب شيئين ، أحدهما آمر ؛ والآخر ناهي ، الأول يأمر بالشر وهي ،حفس ، ﴿إنَّ النفس لأمّارة بالسوء﴾[3]؛ والآخر ينهى عن الشر وهو الصلاة ﴿إنَّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾[4] فكما أمرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصلاة ،روي أنَّ بعض الأنبياء ناجى ربه فقال : يا رب كيف الطريق إليك فأوحى الله إليه أترك نفسك وتعال إليَّ ،في المثل حدث المرأة حديثين ، فان لم تفهم فأربع ، يمكن أن يكون فأربع بمعنى أربع مرات ، ويمكن أن يكون أمراً بمعنى كف واسكت ، ويمكن أن يكون بمعنى اضربها بالمربعة يعني العصا .

لكاتبه من سوانح سفر الحجاز

تـوزديـو نفس اگـر جـوئي امـان رونهان شـوچون پـري ازمـردمـان
گنج خواهي گنج عزلت كن مقام واستـتر واستخف عن كل الانـام
چون شب قدر ازهمـه مستورشـد لا جـرم از پاي تـا سر نـورشـد
اسم أعظم چون كسى نشناسدش سـروري بر كـل اسـا بـاشـدش
تـاتـو نيـز از خلق پنهـاني همي لـيلة الـقـدري واسـم اعـظـمي

(١) كنك : مرد سطبرو قوى هيكل وبمعناى سر انگشتان دست آدمى تادوش هم آمده است .
(٢) امسك : دير وزتو .
(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة يوسف . الآية ٥٣ .
(٤) اقتباس من القرآن في سورة العنكبوت الآية ٤٥ .

هذه الأبيات الخمسة قلتها في مشهد المقدس الرضوي على ساكنه السلام في ذي القعدة سنة ألف وسبع ورأيت في المنام في الليلة المتأخرة عن يوم قلتها فيه : أنّ والدي «ره» أعطاني رقعة مكتوب فيها هذه الآية : ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾[1] .

لا أدري

ازفتنهٔ اين زمانهٔ شور انگيز　　بر خيز وبهرجا كه تواني بگريز
ور پاي گريختن نداري باري　　دستي زن ودردا من عزلت آويز

من المثنوي

از حقايق تاتو حرفي نشنوي　　اي پسر حيوان ناطق كي شوي؟
تاكه گوش طفل ازگفتارمام[2]　　پرنشد ناطق نشداودر كلام
ورنبا شد طفل راگوش رشد　　گفت ما در نشنودگنگي شود
دائماً هرگنگ[3] اصلي كربود　　ناطق آنكس شدكه ازمادر شنود

عرفي

هردل كه پريشان شوداز نالهء بلبل　　دردامنش آو يزكه باوي خبري هست
گفتگو ئيست بنازم زلب خواموشي　　كه اگرلب بگشايم زسخن بازافتم
عرفي سخنت كرچه معمار نگست　　وين زمزمه رابذوق وياران چنگست
بخروش كه مرغان چمن ميدانند　　كين نغمه[4] وناقوس[5] كدام آهنك است؟

وله

أي دل پس زنجير چو ديوانه نشين　　بردامن دردخويش مردانه نشين
زامدشد بيگانه تو خودراپى كن　　معشوقه چوخانگيست درخانه نشين

---

(١) القصص الآية ٨٣ .

(٢) مام : مادر.

(٣) گنگ : لال.

(٤) نغمه : نوا وآواز.

(٥) ناقوس : نام نوائي است از موسيقى ، ونام لحن بيست وششم باششم ازسي لحن باربداست.

لكاتب الأحرف بهاء الدين محمد:

دوش ازدرم آمد آن مه لاله نقاب سيرش نبديديم وروان شد بشتاب
گفتم كه ديگر كيت بخواهم ديدن گفتاكه بوقت سحر اما در خواب

قيل لبعض الصالحين إلى كم تبقى عزباً ولا تتزوج؟ فقال: مشقة العزوبة أسهل من مشقة الكد[1] في مصالح العيال.

قال بعض الملوك لوزيره يوماً ما أحسن الملك لو كان دائماً؟ فقال الوزير: لو كان دائماً ما وصل إليك.

قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة: أوصِ لعيالك إليّ فقال: العالم: استحيي من الله أن أوصي بعبد الله إلى غير الله.

من المثنوي

فرخ آن تركي كه استيزه[2] نهد اسب او از خندق آتش جهد
گرم گرداند فرسرا آنچنان كه كند آهنگ هفتم آسمان
چشم را از غير وغيرت دوخته هم چوآتش خشك وتر راسوخته
گر پشيماني برو عيبي كند أول آتش در پشيماني زند

آخر

دگرز عقل حكايت بعاشقان منويس
برات عقل بديوان عشق مجرى نيست

من المثنوي

اين زابرهيم أدهم آمده است گوزراهي بر لب دريانشست
دلق خودميدوخت آنسلطان جان يك اميري آمد انجاناگهان
آن اميراز بندگان شيخ بود شيخ رابشناخت سجده كردزود
خيره شد درشيخ واندر دلق أو كه چه سان گشته است خلق وخلق او

(١) الكد: طلب الرزق.

(٢) استيزه: جنك وقهر وغلبه.

تـرك كـرده ملك هفت اقليم را — ميزند بـردلق سوزن چـون گـدا
شيخ واقف گشت از انديشه اش — شيخ چون شيراست ودلهابيشه اش
دل نگهـداريـد اي بيحـاصـلان — درحضـور حضـرت صـاحبـدلان
شيـخ سـوزن زودر دريـا فكنـد — خـواست سـوزن را بـآواز بلنـد
صـد هـزاران مـا هي اللهـي — سـوزن زد در لب هـر مـا هي
سـربـر آوردنـد از دريـاي حق — كـه بگيراي شيـخ سـوزنهاي حق
روبـدو كـرد وبگفتش اي امـير — اينچنين بـه يـاچنـان ملك حقير
اين نشان ظاهر است اين هيچ نيست — گـر بباطن درروي داني چيست
سوی شهر ازبـاغ شاخي آورنـد! — بـاغ وبستان راكجـا آنجا بـرنـد؟
خاصه باغي كين فلك يك برگ اوست — آن همـه مغزاست ودنيـا جمله پوست
بر نميداري سـوی آن بـاغ گـام — بـوي آن درياب كن ودفـع زكام
تـاكه آن بـوجـاذب جـانت شـود — تـاكه آن بـونـور چشمـانت شـود
پنـج حس بايكـديگرپيـوستـه انـد — رستـه اين هرپنـج ازشاخي بلنـد
چون يكي حس غير محسوسات ديد — گشت غيبي برهمـه حسهـا پـديـد
چـون ز جـو جـسـت از گـلـه يـك گـوسـفـنـد
پس پـيـاپـی جـمـلـه زا نـجـو بـر جـهـنـد
گـوسفنـدان حـواست را بـران — درچـراي اخرج المرعى[1] چـران
تـادر آنجاسنبـل وريحـان خـورنـد — تـا بگلزار حقـائق پی بـرنـد
اي زدنيـا شستـه رودر چيستي؟ — درنـزاع ودرحـسـد بـاكيـستي
كي از آن بـاغت رسـدبـوئي بـدل — تـابكي چـون خـربمـاني يـا بگـل
چـون خري درگـل فتدازگـام تيز — دمبـدم جنبـد بـراي عـزم خيـز
حس توازحس خر كمتر بدست — كـه دل توزين وحلهـا بـرنجست
در وحـل تـاويـلهـا در ميتـني — چـون نميخواهي كـزان دل بركني
كـين روا باشـد مرا من مضـطرم — حق نگـيرد عا جـزي را از كرم
او گـر فتاراست وچـون گفتاركـور — اين گـرفتن رانـه بينـد از غـرور
مي بگـوينـداينجـا گفتـار نيست — ازبـرون جوئيـد كانـدرغـار نيست
اين همي گـويندوبنـدش مي نهند — أو همي گـويـدزمن كي آگهنـد؟

(١) اشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعلى . الآية ٤ .

گــرز مــن آگاه بــودي اين عــدو كي نـداكـردي كـه اين گفتـاركــو؟

قيل لبعض الصوفية

مــالــك إذا تــكــلمــت بــكــى كــل من يــسـمـعــك ولا يــبـكــي

من كلام واعظ البلد أحد؟ فقال: ليست نائحة الثكلى[1] كالمستأجرة وقد أخذ هذا المعنى العارف الرومي في المثنوي فقال:

گــربـو: در مـا تمى صد نـوحـه گــر آه صــاحـب درد بـاشــد كـارگــر[2]

وحام حوله هميون فقال

ممتـاز بــودنــالــه ام از نــالــهٔ عشــاق چــون آه مصيبت زده در حلقهٔ ماتم

مثنوي

زين جهـانتـا آنجهـان بسيـار نيست در ميــانــه جــزدمي ديــوار نيست
هــركـبــوتــر ميبــرد از جــانبي مــا كـبــوتــر جــانب بي جــانبي
مانه مرغان هوا نه خانگي دانهٔ ما دانهٔ بيدانگي
زان فــراخ آمــدچنــان روزي مــا كــه دريــدن شــدقبــا دوزي مــا

آخــر

اذكــروني[3] اگــر نــفــر مــودي زهــرهٔ نــام او كــرا بــودي
بــقــيــاســات عــقــل يــونــاني نــرســدكس بــذوق ايمــاني
عقــل خــودكيست تــابمـنـطق رأي ره بــردبـا جنــاب پــاك خــداي؟!

---

(١) ثكلت المرأة ولدها: فقدته.

(٢) في بعض النسخ من المثنوي: آه صاحب دردرا باشد اثر.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة: فاذكروني أذكر كم الآية ١٤٧.

گـر بمـنـطق كـسـى ولي بـودي شـيـخ سـنـت أبـو عـلي بـودي
چـشـم عـقـل از حـقـايـق ايمـان هـست چـونچشم اكـمـه[1] از الـوان

الهم نصف الهرم، التودد نصف العقل. قلت: إذا كان التودد نصف العقل فالتباغض كل الجنون.

ابن الرومي لما سم ودب السم فيه واشتد شربه للماء أنشد:

أشـرب المـاء إذا مـا الـتـهـبـت نـار أحـشـائي كـأحـشـاء اللهـب
فـأراه زائـداً في حـرقـتي وكـأنَّ المـاء لـلـنـار حـطـب

لله در قائله

نيك وبدهر چه كني بهر توخواني سازند جزتو برخوان بـدونيك تـومهماني نيست
گنـه ازنفس تو ميآيد وشيـطان بـدنـام جـزتوبـرنفس بدانـديشتـوشيطاني نيست

من الديوان المنسوب إلى امير المؤمنين«ع»:

إنَّ الـذين بنـوا فـطال بنـاؤهم واسـتـمـتـعـوا بـالمـال والأولاد
جـرت الريـاح على محـل ديـارهم فكـأنهم كـانـوا عـلى ميعـاد

كسى كـوراست بـاحق آشنـائي نيـايدهـر گـزازوي خـود غـائي
همـه روى تـودرخلق است زنهار مكن خـودرا بـدين علت گـرفتـار

خسرو

اي ميـرهمـه شكـر فـروشـان تـوبـه شكن صـلاح كـوشـان
عشـاقز دست چـونتـو سـاقي خـونـابـه بجـاي بـاده نـوشـان
در. ميـكـده غـمـت سـفـالي نـرخ همـه معـرفت فـروشـان

---

(١) أكمه: كور.

يكخرقه رخت درست نگذاشت	درصو معها زخرقه پوشان
خوشوقت توكا گهي نداري	از آتش سينهاى جوشان
از تو سخني بهر ولايت	خسرو بولايت خموشان

اودع تاجر من تجار نيشابور جاريته عند الشيخ أبي عثمان الحميري ، فوقع نظر الشيخ عليها يوماً فعشقها وشغف[1] بها فكتب إلى شيخه أبي حفص الحداد بالحال فأجابه بأمره بالسفر إلى الري إلى صحبة الشيخ يوسف فلما وصل إلى الري وسئل الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثروا من ملامته قالوا وكيف يسأل تقي مثلك ، عن بيت فاسق شقي مثله ، فرجع إلى نيشابور وقص على شيخه القصة فأمره بالعودة إلى الري وملاقات الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية إلى الري ، وسئل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم[2] به ، فقيل له : إنه في محلة الخمارة فأتى إليه وسلم عليهم ، فرد عليه السلام وعظمه ، وكان إلى جانبه صبي بارع[3] الجمال وإلى جانبه الآخر زجاجة مملوة من شيء كأنه الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان : ما هذا المنزل في هذه المحلة ؛ فقال : إن ظالماً شرى بيوت أصحابها وصيرها خمارة ولم يحتج إلى شراء بيتي ، فقال : ما هذا الغلام وما هذا الشراب؟ فقال : أما الغلام فولدي من صلبي ، وأما الزجاجة فخل فقال : ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس؟ فقال لئلا يعتقدوا أنني ثقة أمين ويستودعوني جواريهم ، فأبتلي بحبهنّ فبكى أبو عثمان بكاء شديداً وعلم قصد شيخه .

شيخ أو حدي

اوحدي شصت سال سختي ديد	تاشبي روي نيك بختي ديد
سالها چون فلك بسر گشتم	تافلك وار ديدۆر گشتم
ازبرون در ميان بازارم	وزدرون خلوتيست بايارم
كس نداند جمال سلوت من	ره ندارد كسى بخلوت من
سرگفتار ما مجازي نيست	بازكن ديده كين ببازي نيست

كتب بعضهم الى شخص تأخر وعده :

---

(١) الشغف: أقصى الحب

(٢) ازدرئه : احتقره واستخف به وفي القرآن ولا اقول للذين تزدري أعينكم . أي تحتقرونهم

(٣) البارع: الفائق

أبـا أحـمـد لـسـت بـالمنـصـف إذا قـلت قـولا فـلم لا تـفـي؟
فـانجـز لنـا كلما قـد وعـدت والا أخـذت وادخـلـت في

ومن هذه اخذ الانوري قوله:

انـوري نـام هـجـومي نـبـرد گـزتواش چشم پرعـطاست هنوز
ايـر خـرنـام مـي بـرد امـا مي نگويد كـه دركجاست هنوز؟

من المثنوي

انـدكي جنبش بكن همچون جنـين تـا ببخشنـدت حـواس نـور بـين
دوسـت داردیار این آشـفـتـكي كـوشش بيهـوده بـه از خفتگي
انـدراين ره ميتـراش وميـخـراش تـادم آخـر دمي غـافـل مبـاش

مجير بيلقاني

سر وأمل بباغ عدم تـازه گشت هان پـائي بـرون نـه ازدر دروازهٔ جهـان
عزلت طلب كه ازغم اين چارميخ دهر گردون هفت خانـه بعزلت دهـدامان
افعى دهـراگر بـزنـد بـردلت مترس كور است زهر ومهـره بيكجـاي دردهـان
ازتاب فقرت اربن ناخن شود كبـود انگشت درمـزن بسيه كـاسهٔ جهـان
بـاتشنگي بسـازكـه درشط كـاينـات باهر دوقطره آب نهنگيست جان ستان
جـان دهبهاي يكشبـهٔوحدت ايحـريف گوگرد سرخ[1] كس نستاند برايگـان
راحت طمع مداركه عقلت بدست نفس مـاهي در آتشست وسمنـد در آب دان

مـضـى في غـفـلـة عـمـري كـذلـك يـذهـب الـبـاقـي
ادر كـاسـأ ونـاولهـا الا يـا ايهـا الـسـاقـي

سمع إمير المؤمنين «ع» رجلا يحلف، والذي احتجب بسبع سموات ماكان كذا. فقال ويلك إنَّ

(۱) گوگرد سرخ از جواهر است، گويند درشب مانند آتش مي درخشد وآن جزء اعظم اكسير است وآنرا ابو الاجساد نامندچنانكه سيماب را ابو الارواح خوانند.

الله لا يحجبه شيء فقال الرجل : هل اكفر عن يميني؟ فقال« ع» : لا لأنك حلفت بغير الله والحالف بغير الله لا يلزمه الكفارة.

مــردتمــام آنكــهنگفت وبكــرد وانكــه بگويد ، بكنــدنيم مــرد
وانــكــه بگــويــدنكــندزن بــود نيم زنست آنكــه نگفت ونــكــرد

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين« ع».

أبــني إنَّ مــن الــرجــال بهيمــة في صــورة الــرجــل السميــع المبصــر
فــطن لــكــل رزيــة في مــالــه وإذا اصيب بــديــنــه لم يــشــعــر

ومنه ايضاً

إغـتنـم ركعـتــين زلـفـى إلى الله إذا كـنـت فـارغـاً مسـتـريحـاً
وإذا مــا همـمـت بــالــلغــو في البـاطـل فـاجعـل مكـانـه تسبيحـاً

أول من ورد من السادات الرضوية إلى قم أبو جعفر محمدبن موسى بن محمدبن علي بن موسى الرضا« ع» وكان وروده إليها من الكوفة سنة ست وخمسين ومأتين ، ثم ورد اليها بعده اخواته ، زينب وام محمد وميمونة بنات موسى بن محمدبن علي بن موسى الرضا« ع» وتوفي هو في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومأتين ، ودفن بمدفنه المعروف في قم ، ثم توفت بعده اخته ميمونة ، ودفنت بمقبرة بابلان بقبة ملصقة بقبة الستي[1] فاطمة سلام الله عليها وعلى أبيها وأخيها وأما ام محمد فمدفونة في القبة التي فيها الستي فاطمة عليها السلام بجنب ضريحها ، وفي تلك القبة أيضاً قبر أم إسحق جارية محمدبن موسى ففي هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور قبر الستي فاطمة عليها السلام ، وقبر ام محمد رحمها الله وقبر ام إسحق جارية محمدبن موسى.

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين« ع».

فــلم أر كــالــدنــيــا بهــا اغــتر أهــلهــا
ولا كــالــيــقــين استــوحش الــدهــر[2] صــاحــبــه

---

(١) الستي: السيدة بالعجمية مرادف لقولهم «بي بي».
(٢) أي في الدهر.

أمر على رسم القريب[1] كأنما أمر على قبر امرىءٍ ما اناسبه[2]
فوالله لولا أنني كل ساعة إذا[3] شئت لاقيت امرءاً مات صاحبه

جواب لولا محذوف تقديره لماخف حزني وقد وقع في شعر الحماسة[4] التصريح بهذا المحذوف في قول نهشل.

وهون وجدي عن خليلي أنني إذا شئت لاقيت امرءاً مات صاحبه

هذا وشارح الديوان الفاضل الميدي جعل لولا في هذا البيت للتحضيض، فخبطه خبط عشواء[5].

من المثنوي المعنوي المولوي

تو چه داني قدر آب ديدگان عاشق ناني تو چون ناديدگان
گر تو اين انبان زنان خالي كني پر ز گوهرهاي اجلالي كني
تا تو تاريك وملول وتيره دان كه با ديو لعين همشيره
طفل جان از شير شيطان باز كن بعد از آنش با ملك انباز[6] كن
لقمهٔ كان نور افزود وكمال آن بود آورده از كسب حلال
لقمه تخمست وبرش انديشها لقمه بحر و گوهرش انديشها
اين سخن گفتند اهل دل تمام جهل وغفلت زايد از نان حرام
زايد از نان حلال اندر دهان ميل خدمت عزم رفتن از جهان

لكاتبه من سوانح سفر الحجاز

قد صرفنا العمر في قيل وقال يا نديمي قم فقد ضاق المجال

---

(١) أي رسم دار من مات من الأقرباء.
(٢) أي لم اقاربه.
(٣) اذا بمعنى متى او زائدا.
(٤) قد مر معنى الحماسة.
(٥) لأنه ليس المقام مقام التحضيض بل المقام مقام الامتناع، والعشواء: الناقة التي لا تبصر أمامها.
(٦) انباز: شريك ورفيق وهمتا.

واسقني تلك المدام [1] السلسبيل — إنها تهدي إلى خير السبيل

واخلع النعلين يا هذا النديم — إنها نار أضاءت للكليم

هاتها صهباء من خمر الجنان — دع كؤوساً واسقنيه بالدنان [2]

ضاق وقت العمر عن آلاتها — هاتها من غير عصر هاتها

قم ازل عني بها رسم الهموم — انعمري ضاع في علم الرسوم

علم رسمى سربسرقيل است وقال — نه از آنكيفيتي حاصل نه حال

طبع را افسردگي بخشد مدام — مولوي باوره ندارد اينكلام

علم نبود غير علم عاشقي — ما بقى تلبيس ابليس شقي

هركه نبود مبتلاي ماه روى — اسم اواز لوح انساني بشوى

سينهٔ خالي زمهر گلرخان — كهنه انبا نيست پراز استخوان

گردلت خالي بود ازعشق يار — سنگ استنجاي شيطانش شمار

وين علوم ووين خيالات. وصور — فضلهٔ شيطان بود بر آن حجر

تو بغير علم عشق ازدل نهى — سنگ استنجا بشيطان ميدهي

شرم بادت زانكه داري ايدغل — سنگ استنجاي شيطان دربغل

لوح دل ازفضلهٔ شيطان بشوي — ايمدرس درس عشقي هم بگوي

چندچنداز حكمت يونانيان — حكمت ايمانيانر اهم بخوان

دل منوركن بانوار جلي — چندباشي كاسه ليس بوعلي

سرور عالم شه دنيا ودين — سؤرمؤمن راشفا گفت ايحزين

سؤر [3] رسطاليس سؤر بوعلي — كي شفاگفتش نبي معتلي

سينهٔ خودرا بروصدچاك كن — دل ازاين آلودگيها پاك كن

بادف وني دوش آنمرد عرب — وه‌چه خوش ميگفت ازروي طرب

ايها القوم الذي في المدرسة — كلما حصلتموه وسوسة

فكركم ان كان في غيرالحبيب — مالكم في النشأةالاخرى نصيب

فاغسلوا بالراح [4] عن لوح الفؤاد — كل علم ليس ينجي في المعاد

---

(1) المدام: الخمر- الصهباء الخمر.

(2) الدنان جمع الدن: الراقود العظيم.

(3) السؤر بالضم: البقية وهو في الاصل بقية الماء التي يبقيها الشارب في الاناء والحوض ثم استعير لبقية الطعام وغيره.

(4) الراح: الخمر.

ساقيا يكجرعه ازروى كرم   بر بهائي ريىز ازجام قدم
تاكند شق پردهٔ پندار را   هم بچشم‌يار بيىند ياررا

من احب عمل قوم خيراً كان او شراً كان كمن عمله من عمره الله ستين سنة فقد أعذر اليه .

سانحة

أيها المغرور بالجاه والامارة   لا تنظر إلينا بعين الحقارة
ماشير شكاران فضاي ملكوتيم   سيمرغ بدهشت نگردد مگس ما

سانحة

الدنيا لا تطلب لذاتها، بل للتمتع بلذاتها، والعاقل لا يطلبها إلا لبذلها لصالح يرجو إعانته أو طالح يخاف إهانته .

دنيا بكسى‌ده كه‌بگيرد دستت   ياپيش سگى‌نه كه نگيرد پايت

سانحة قد فسد الزمان واهله وتصدى للتدريس من قل علمه وكثر جهله ، فانحطت مرتبة العلم وأصحابه، وأندرست مراسمه بين طلابه .

بساط سبزه لگد كوب شد بپاي نشاط
ز بسكه عارف وعامي برقص برجستند

سانحة قد جرى ذكري يوماً من الأيام في بعض المجالس العالية والمحافل السامية فبلغني : أنّ بعض الحضار ممن يدعي الوفاق وعادته النفاق ويظهر الوداد ودأبه العناد جرى في مضمار (ميدان خ ل) البغي والعدوان وأطلق لسانه في الغيبة والبهتان ونسب إليّ من العيوب ما لم يزل فيه ونسي قوله تعالى :«أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً»[1] فلما علم أني علمت ذلك ووقفت على سلوكه في تلك المسالك كتب إليّ رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل ، يطلب فيها مني الرضا ويلتمس الإغماض عما مضى فكتبت إليه في الجواب جزاك الله خيراً فيما أهديت إليَّ من الثواب وثقلت به ميزان حسناتي يوم الحساب[2].

---

(١) الحجرات . الآية ١٢ .

(٢) عنه «ص» إنّ الغيبة حرام على كل مسلم وإنّ الغيبة لتأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب ، قال المحقق الانصاري «قدّه» في مكاسبه وأكل الحسنات اما أن يكون على وجه الإحباط أو الاضمحلال ثوابها في جنب عقابه أو لأنها تنقل الحسنات إلى المغتاب كما في غير واحد من الأخبار.

فقد روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر«ص» أنه قال: يجاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسناته في كفة وسيئاته في كفة فترجح السيئات فتجيء بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول: يارب ما هذه البطاقة[1] فما من عمل عملته في ليلي ونهاري الا استقبلت به فيقول عز وجل: هذا ما قيل فيك وأنت منه بريء فهذا الحديث النبوي قد أوجب بمنطوقه على أن أشكر ما أديته من النعم إليّ فأكثر الله خيرك وأجزل ميرك، مع أنّي لو فرضت أنّك شافهتني بالسفاهة والبهتان وواجهتني بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصراً على إشاعة شناعتك ليلا ونهاراً ومقيماً على سوء صناعتك سراً وجهاراً ما كنت اقابلك الا بالصفح والصفا ولا اعاملك الا بالمودة والوفا فانّ ذلك من حسن العادات وأتم السعادات وإنّ بقية مدة الحياة أعز من أن تصرف في غير تدارك ما فات وتتمة هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذة أحد على التقصير، ولله در من قال، فلقد أحسن في المقال

خاموش دلاز تيره گوئي ميخور جگري بتازه روئي
چون گل برحيل كوس ميزن بردست برنده بوس ميزن

على أني لو صرفت العنان إلى مجازاة أهل العدوان ومكافات ذوي الشنئان[2] لوجدت إلى تدميرهم سبيلا رحيباً وإلى افنائهم طريقاً قريباً كما قلت في سالف الزمان:

عادت مانيست رنجيدن زكس ور بيازارد نگوئيمش بكس
وربسر آرد دود ازبنياد ما آه آتش بار نايد يادما
ورنه ماشوريد گان دريكسجود بيخ ظالمرا براندازيم زود
رخصت اريابد زماباد سحر عالمي دردم كند زيروزبر

سانحة مصاحب الملك محسود بين الأنام من الخاص والعام، لكنّه في الحقيقة مرحوم، لما يرد عليه من الهموم الخفية التي لا يطلع الناس عليها ولا تصل أنظارهم إليها، ولذلك قال الحكماء صاحب السلطان كراكب الأسد، بينما هو فرسه إذ هو فرسه[3] فلا تكن مغروراً من جليس الملك وأنيسه بما تشاهد من ظاهر حاله وانظر بعين الباطن إلى توزع باله، وسوء ماله وتقلب أحواله.

آنخو نگر فتهٔ كه توساقى او شوى پيدا شراب نوشد وپنهانجگر خورد

سانحة أيها الطالب الراغب إنّي أكلمك على قدر عقلك وعرفانك لأنّ شأن الأسرار المكنونة فرق

---

(۱) البطاقة بالكسر: رقيعة توضع في الثوب.

(۲) الشنان: لغة في الشنآن اي البغض.

(۳) فرس الاسد فريسته: دق عنقها.

مرتبتك، فلا تطمع في أن أكشف لك الأمر المكتوم وأن أسقيك من الرحيق المختوم[١] إذ لا طاقة لك على شرب ذلك ولا قدرة لأمثالك على سلوك تلك المسالك.

جام ياقوت وشراب لعل خاصانرا رسد   عام راكهنه سفال ودودئي اندرخوراست

ثم إذا ترقيت عن مرتبة العوام، وصرت قريباً من درجة أولى البصاير والأفهام، فأنا أسقيك من شراب أصحاب مرتبة الوسطى ولا أتركك محروماً من هذه الأعطاء، فكن قانعاً بما في الخباب من ذلك الشراب، ولا تكن طامعاً بما في الأباريق والأكواب[٢]

باده خواهي باش تاأزخم برون آرم كه من   آنچه درجام وسبو دارم مهيا آتش است

سانحة قد تهب[٣] من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب اصحاب العلايق الدنية والعوائق[٤] الدنيوية فتتعطر بذلك مشام أرواحهم، ويجري روح الحقيقة في رميم[٥] أشباحهم، فيدركون قبح الانغماس[٦] في الأدناس الجسمانية ويذعنون بخساسة الانتكاس[٧] في مهاوي[٨] القيود الهيولانية فيميلون إلى سلوك مسالك الرشاد ويتنبهون من نومة الغفلة عن المبد ء والمعاد لكنّ هذا التنبيه سريع الزوال وحى[٩] الاضمحلال فياليته يبقى إلى حصول جذبة إلهية تميط[١٠] عنهم أدناس عالم الزور وتطهرهم من أرجاس دار الغرور ثم أنهم عند زوال تلك النفحة القدسية وانقضاء هاتيك النسمة[١١] الانسية يعودون الى الانتكاس في تلك الأدناس، فيتأسفون على ذلك الحال الرفيع المنال، وينادي لسان حالهم بهذا المقال إن كانوا من أصحاب الكمال.

نيري زدي وزخم دل آسوده شد ازآن   هان اي طبيب خسته دلان مرهم دكَر

---

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة المطففين الآية ـ ٢٥ الرحيق المختوم: شراب ناب سر بمهر.
(٢) الأكواب جمع الكوب كوز مستدير الراس لا عروة له.
(٣) تهب بالفارسية مي وزد
(٤) عوائق الدهر: الشواغل من أحداثه.
(٥) الرميم: البالي من العظام وفي القرآن من يحيي العظام وهي رميم.
(٦) إنغمس في الماء: غاص فيه.
(٧) انتكس: وقع على رأسه، الرجوع إلى القهقرى.
(٨) المهاوي جمع المهوى: ما بين الجبلين ونحو ذلك.
(٩) الوحى كغنى: العجل المسرع، يقال: موت وحى.
(١٠) أماطه أذهبه.
(١١) النسمة: نفس الروح.

سانحة لولم يأت والدي قدس الله روحه من بلاد العرب إلى ديار العجم، ولم يختلط بالملوك لكنت من أتقى الناس وأعبدهم وأزهدهم، لكنّه طاب ثراه أخرجني من تلك البلاد وأقام في هذه الديار فاختلط بأهل الدنيا واكتسبت أخلاقهم الردية واتصفت بصفاتهم الدنية.

حافظ

من ملك بودم وفردوس برين جايم بود آدم آوردد اين دير خراب آبادم

ثم لم يحصل لي في الاختلاط بأهل الدنيا الا القيل والقال والنزاع والجدال وآل الأمر إلى أن تصدى لمعارضتي كل جاهل وجسر على مباراتي[1] كل خامل.

من كه ببوي آرزودرچمن هوس شدم
بسرك گلي نچيدم وزخمي خاروخس شدم
مرغ بهشت بودم وقهقهه برفرشته زن ازپي صيدپشهٔ همتك سگ مگس شدم

سانحة إنّ ذرات الكيانات تنصحك ليلا ونهاراً بأفصح لسان، وتعظك سراً وجهاراً بأبلغ بيان، لكن لا يفهم نصائحها الغبي[2] البليد، ولا يعقل مواعظها الا من ألقى السمع وهو شهيد[3].

مگوكه نغمه سرايان عشق خاموشند كه نغمه نازك وأصحاب پنبه درگوشند

سانحة إلى كم تكون في طلب اللذات الفانية الدنيوية؟ وأنت معرض عما يثمر السعادات الباقية الاخروية فان كنت من أرباب المعقول، فاقنع من الدنيا كل يوم بخبزين واكتف منها كل سنة بثوبين لئلا تسقط من البين وتجيء يوم القيامة بخفي حنين. [4].

هرچيز زدنيا كه خوري يا پوشي معذورى اگردر طلب آنگوشي

---

(١) باراه: عارضه.
(٢) الغبي: القليل الفطنة
(٣) إقتباس من قوله تعالى في سورة ق، الآية ٣٧.
(٤) رجع بخفي حنين: مثل يضرب لمن رجع من سفره بالخيبة والمثل مذكور في كثير من الكتب المتداولة كمجمع الأمثال وغيره فراجع.

باقي جهان جوى نيرزد زنهار تا عمر گرانمايه بدان نفروشي

سانحة إذا غارت جنود الضعف على مملكة القوى بالعزلة عن الخلق والإنزواء فاسأل الرب التوفيق ولا تبال إذا عدم الرفيق الشفيق.

شعر

مجنون توبا اهل خرد يار نباشد غارت زده‌را قافله در كارنباشد

سانحة من أعرض عن مطالعة العلوم الدينية، وصرف أوقاته في إفادة الفنون الفلسفية، فعن قريب لسان حاله يقول عند شروع شمس عمره في الافول[1]:

تمام عمرباسلام دردادو ستد بودم اكنون مى ميرم وازمن تب زنار ميماند

سانحة : العزلة عن الخلق هي الطريق الأقوم الأسد كما ورد في الحديث : فر من الخلق فرارك من الأسد فطوبى لمن لا يعرفونه بشيء من الفضايل والمزايا ، لأنه سالم عن الآلام والرزايا ، فالفرار الفرار عنهم ، والبدار[2] البدار ؛ إلى الخلاص منهم ، وبهذا يظهر أنّ الاشتهار بالفضايل من جملة الآفات ، وأنّ خمول الاسم من المحافات ، فاحبس نفسك في زاوية العزلة فانّ عزلة المرء عزله ، وقد قلت في ذلك ، وإن كنت غير سالك في تلك المسالك .

كرديم دلي راكه نبد مصباحش دركوشهٔ عزلت ازپي اصلاحش
وازفر من الخلق بران خصانه زديم قفلى كه نساخت قفلگر مفتاحش

الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقاني اسمه علي بن جعفر كان من أعاظم أصحاب الحال توفي ليلة عاشوراء سنة ٤٢٥ ومن كلامه في ذم العلماء الذين صرفوا في تصنيف الكتب عمرهم قال : إنّ وارث النبي «ص» من اقتدى به في الأفعال والأخلاق لا من لا يزال يسوّد بأقلامه وجوه الأوراق ، وقيل له : ما الصدق ؟ فقال : ما يكاد يقوله القلب قبل اللسان .

علي بن القاسم السجستاني

خليلي قوما واحملالي رسالة وقولا لدنيا ما التي تتصنع

---

(١) الافول: الغروب.

(٢) البدار: السرعة.

عرفناك يا خداعة الخلق فاغربي ألسنا نرى ما تصنعين ونسمع
فلا تتجلى للعيون بزينة فانا متى ما تسفري نتقنع
نغطي بثوب اليأس منك عيوننا إذا لاح يوماً من مخازيك مطمع
رتعنا وجلنا في مراعيك كلها فلم يهننا مما رعيناه مرتع

مولانامؤمن حسن يزدي

انروززدل غم جهان برخيزد زنك غم ازآئينۀ جان برخيزد
كاين تيره‌غبار آسمان بنشيند وين تودهٔخاك ازميان برخيزد

حكيم خاقاني

خواهي طيران بطور سينا نزديك مشو بپور سينا
دل در سخن محمدي بند اي پور على زبو على چند

***

بدبسي كردي نكو پندآشتى هيج جاي آشتى نكذاشتى

لكاتب الأحرف من سوانح سفر الحجاز.

يا نديمي ضاع عمري وانقضى قم لاستدراك وقت قد مضى
واغسل الأدناس عني بالمدام[1] واملأ الاقداح منها يا غلام
واسقني كاساً فقد لاح الصباح والثريا[2] غربت والديك صاح
زوج الصهباء[3] بالماء الزلال واجعلن عقلي لها مهراً حلال
هاتها من غير مهل يانديم خمرة تحيي بها العظم الرميم[4]

---

(١) المدام: الخمر.

(٢) الثريا: سبعة كواكب في عنق الثور سميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل.

(٣) الصهباء: الخمر.

(٤) الزميم البالي من العظام.

بنت كرم[1] تجعلنّ الشيخ شاب … من يذق منها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها … دنها قلبي وصدري طورها
قم فلا تمهل فباقي العمر مهل … لا تصعب شربها والأمر سهل
قل لشيخ قلبه منها نفور … لا تخف فالله تواب غفور
يا مغني[2] إنّ عندي كل غم … قم وألق الناي[3] فيها بالنغم
غنّ لي دوراً فقد دار القدح … والصبا قد فاح والقمري صدح[4]
واذكرن عندي أحاديث الحبيب … إنّ عيشي من سواها لا يطيب
واحذرن ذكرى أحاديث الفراق … إنّ ذكر البعد مما لا يطاق
روحن[5] روحي بأشعار العرب … كي يتم الحظ فينا والطرب
وافتتح منها بنظم مستطاب … قلته في بعض أيام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال … يا نديمي قم فقد ضاق المجال
ثم أطربني بأشعار العجم … واطردن هماً على قلبي هجم
وابتدىء منها ببيت المثنوي … للحكيم المولوي المعنوي
بشنوازني جون حكايت ميكند … ازجدائيها شكايت ميكند
قم وخاطبني بكل الألسنة … علّ[6] قلبي ينتبه من ذي السنة
إنه في غفلة عن حاله … خابط في قيله مع قاله
كل آن فهو في قيد جديد … قائلاً من جهله هل من مزيد[7]
تايه[8] في الغي قد ضل الطريق … قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهراً على أصنامه … تنفر الكفار من إسلامه
كم أنادي وهو لا يصغي التناد … وافؤادي وافؤادي وافؤاد
يا بهائي اتخذ قلباً سواه … فهو ما معبوده إلا هواه

---

(١) بنت الكروم: الخمرة.
(٢) المغني: صاحب الغناء.
(٣) الناي من آلات الطرب ينفخ فيها، فارسية.
(٤) صدح الطائر رفع صوته.
(٥) روح قلبه: أنعشه وطيبه ومنه قول الفارض: روح القلب بذكر المنحني.
(٦) علّ: كلمة تقال بمعنى لعل.
(٧) اقتباس من قوله تعالى في سورة ق. الآية ٣٠.
(٨) التائه: المتكبر، الضال: المتحير.

مما أنشده عمروبن معدي كرب في وصف الحرب.

الحرب أول ما يكون فتية تسعى لزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها عادت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء[1] جزّت رأسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل

***

خوشدل نشود مدعى اززخم درونم گرباخبر ازلذت پيكان توباشد

الشيخ محيي الدين ابن عربي قدس الله روحه.

بان العزاء وبان الصبر اذ بانوا بانو وهم في سواد القلب سكان
سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا مقيلهم حيث فاح الشيح[2] والبان
فقلت للريح سيري والحقي بهم فانهم عند ظل الأيك[3] قطان
وبلغيهم سلاماً من أخي شجن في قلبه من فراق الالف أشجان

ابن عربي

مرضي من مريضة الأجفان عللاني بذكرها عللاني[4]
هفت الورق في[5] الرياض وناحت شجو هذا الحمام مما شجاني
يا طلولاً برامة دارسات كم حوت من كواعب وحسان
بأبي طفلة لعوب تهادي من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمس فلما أفلت أشرقت بأفق جنان
يا خليلي عرّجا بعناني لأرى رسم دارها بعياني

---

(١) شمطاء: من خالط بياض رأسه سواد.
(٢) الشيح: نبت.
(٣) الأيك بفتح الهمزة الشجر الكثير الملتف، وقيل: الغيضة تنبت السدر والأراك. القطان بضم القاف وتشديد الطاء جمع القاطن: الساكن والمقيم.
(٤) ذكر في الكامل أنه قال الحسن بن وهب:

عللاني بذكرها عللاني واسقياني أولا فمن تسقيان
انا ذولم يزل يهون على الندمان إن عز جانب الندمان

(٥) الورق جمع ورقاء وهي الحمامة. وفي بعض النسخ: شدت الورق أي غنت.

واذا ما بلغتما الدار حطا ... وبها صاحباي فلتبكيان
وقفابي على الطلول قليلا ... أتباكى أوأبك مما دهاني
واذكرا لي حديث هندولبنى ... وسليما وزينب وعنان
ثم زيدا عن حاجر وزرود ... خبراً من مراتع الغزلان
طال شوقي لطفلة ذات نثر ... ونظام ومنبر وبيان
من بنات الملوك مندار فرس ... من أجلّ البلاد من إصفهان
هي بنت العراق بنت إمامي ... وأنا ضدهبا سليل يماني
هل رأيتم يا سادتي أوسمعتم ... أنّ ضدين قط يجتمعان
لو ترانا برامة نتعاطى ... اكؤساً للهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثاً ... طيباً مطرباً بغير لسان
لرأيتم ما يذهل العقل فيه ... يمن والعراق يعتنقان
كذب الشاعر الذيقال قبلي ... وبأحجار عقله قد رماني
أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان[1]
هي شامية اذا ما استهلت ... وسهيل اذ استهل يماني

شيخ عطار ازمصيبت نامه

در رهي ميرفت شبلي بيقرار ... ديدكناسي شده مشغول كار
سوي ديگرچون نظر افكندباز ... يك مؤذن ديد در بانگ نماز
گفت نيست اينكار خالي از خلل ... هردورامي بينم اندريك عمل
زانكه هست اين بيخبرچون آنديگر ... از براي يك دومن نان كارگر
بلكه آن كناس دركاراست راست ... وين مؤذن غرهٔ روى ورياست
پس درين معنى بلا شك ايعزيز ... از مؤذن به بود كناس نيز
تاتوخود بانفس وشيطاني نديم ... پيشه خواهي داشت كناسي مقيم
گردرخت ديو از دل بركني ... جان خود زين بندمشكل بركني
وردرخت ديو ميداري بجاي ... باسگ وباديو باشي همسراي

---

(١) هذا البيت لعمربن أبي ربيعة المخزومي بقوله في الثريا بنت علي وسبب قوله إن سهيلابن عبد العزيزبن طلحة قدم من الشام الى الطائف فتزوجها ورحل إلى الشام فقال: أيها المنكح الخ.

لكاتبه الفقير بهاء الدين محمد العاملي :

ازدست غم تـواى بت حـور لقـا ‌ ‌ ‌ نـه پاي زسـردانم ونـه سـر از پا
گفتم دل ودين ببـازم ازغم بـرهم ‌ ‌ ‌ اين هـردو بباختم وغم مـانـده بجـا
دل دردو بلاي عشقت افزون خواهد ‌ ‌ ‌ او ديدهٔ خـودهميشـه درخـون خـواهـد
وين طرفه[1] كه‌اين زان بحلى ميطلبد ‌ ‌ ‌ وان دربي آنكه عذراين چون خواهد
دل‌جورتـواى مهـر كسـل ميخـواهـد ‌ ‌ ‌ خـودرابغلم تـو متصـل ميخـواهـد
ميخواست دلت كه بيدل ودين باشم ‌ ‌ ‌ بـازآكه چنـان‌شـدم كـه‌دل ميخـواهـد

لكاتبه مستزاد[2]

هـرگز نـر سيده ام من سـوخته جـان روزي بـاميـد
در بخت سيـه نديـده ام هيـچ زمـان يكـروز سفيـد
قاصد چونو يد وصل بامن ميگفت آهسته بگفت
در حيرتم ازبخت بدخودكه چسان اين حرف شنيـد

من الكتاب الموسوم بسوانح سفر الحجاز في الترقي إلى الحقيقة عن المجاز نظم الفقير بهاء الدين محمد العاملي عفى الله عنه :

عـابـدي در كـوه لبنـان بـدمقيم ‌ ‌ ‌ دربـن غاري چو اصحـاب رقيـم
روى دل از غـير حق بـر تسافتـه ‌ ‌ ‌ گنـج عـزت راز عـزلت يـافتـه
روزهـا ميبـود مشـغـول صيـام ‌ ‌ ‌ يـك‌تـه نـان ميـرسيـدش وقت شام
نصف آن شامش بدو نصفى سحور ‌ ‌ ‌ وزقنـاعت داشت دردل صـدسـر ور
بـرهمين منـوال حـالش ميگـذشت ‌ ‌ ‌ نـآمدى ازكـوه هرگـز سـوى دشت
از قضـا يكشب نيـامـد آنـرغيف ‌ ‌ ‌ شـد زجـوع آن پـارسـازار ونحيف

(۱) طرفه بضم اول بروزن سرفه: چيزي راگويند كه كسى نديده باشد

(۲) مستزا دبر دوگونه است، نخست آنكه بعدازهر مصرعي جهة تمامي سخن دوسه كلمه باملاحظه سجع بياورند واين صفت بيشتر در رباعي اتفاق افتد.
دوم آنست كه مستزاددر آخر شعر اتفاق افتد واين نيز دو قسم است يكى باقافيه مسجع وآن رامستزاد مقفا گويند واگرملاحظه قافيه نشودو محض اتمام كلام آورند غير مقفا باشد تفصيل آن بكتب عروض مراجعه شود.

کرد مغرب رادا وانگه عشا | دل پراز وسواس ودرفکر عشا
بسکه بودازبهر قوتش اضطراب | نه‌عبادت کرد عابد شب نه خواب
صبح چون شدزان مقام دلپذیر | بهر قوتي آمد آن عابد بزیر
بود یك قریه بقرب آنجبل | اهل آن قریه همه کبر ودغل
عابد آمد بردر گبري ستاد | گبراورایك دونان جو بداد
عابد آن‌نان بستدوشکرش بگفت | وزوصول طعمه اش‌خاطر شگفت
کرد آهنك مقام خود دلیر | تاکنند افطار برخبز شعیر
درسراي گبربد گرگین سگی | مانده ازجوع استخواني ورگی
پیش او گرخط پرگاري کشی | شکل نان بیند بمیرد از خوشی
برزبان گر بگذرد لفظ خبر | خبز پندارد رودهوشش زسر
کلب در دنبال عابد پوگرفت | ازپي اورفت ورخت‌او گرفت
زاندونان عابدیکی پیشش فکند | پس روان شدتا نیابد زوگزند
سگ بخورد آن نان وازپي آمدش | تامگر بار دیگر آزاردش
عابد آن‌نان دگردادش روان | تاکه‌باشد از عذابش در امان
کلب آن‌نان دگررانیز خورد | پس روان گردید ازدنبال مرد
همچو سایه ازپي او میدوید | عف وعف میکرد ورختش میدرید
گفت عابدچون بدیداین ماجرا | من سگی چون توندیدم بيحيا!
صاحبت غیر دو نان جونداد | وان دوراخود بستدي ایکج نهاد
دیگرم ازپي دویدن بهرچیست | وین همه رختم دریدن بهرچیست؟
سگ بنطق آمدکه اي صاحب کمال | بيحيا من نیستم چشمت بمال
هست ازوقتي که من بودم صغیر | مسکنم ویرانهٔ این گبرپیر
کوسفندش راشباني میکنم | خانه‌اش راپاسباني میکنم
که‌بمن از لطف ناني میدهد | گاه مشت استخواني میدهد
گاه‌از یادش رود اطعام من | درمجاعت تلخ گردد کام من
روز گاري‌بگذرد کاین ناتوان | نه‌زنان یابدنشان نه زاستخوان
گاه‌هم باشدکه این گبرکهن | نان نیابد بهر خودنه بهر من
چونکه بردرگاه او پرورده ام | رو بدرگاه دیگر ناورده ام
هست کارم بردر این پیر گبر | گاه شکر نعمت اوگاه صبر
توکه نامد یکشبي نانت بدست | در بناي صبرتو آمد شکست

ازدر رزاق روبر تا فتي — بردر گبري روان بشتافتي
بهرناني دوست را بگذاشتي — كردهٔ با دشمن او آشتي
خود بده انصاف ايمرد گزين — بيحيا تركيست من ياتوبين؟
مرد عابد زين سخن مدهوش شد — دست خود برسرزدو بي هوش شد
ايسگ نفس بهائي ياد گير — اين قناعت ازسگ ان گبرپير
برتو گراز صبر نگشايد دري — از سگ گرگين گبران كمتري[1]

البختري

متى تستزد فضلا من العمرتغترف — بسجليك من شهد الخطوب وصابها[2]
تشد بنا الدنيا بأخفض سعيها — وسم الأفاعي بلة من لعابها
يسر بعمران الديار مضلل — وعمرانها مستأنف من خرابها
ولم أرتضي الدنيا أوان مجيئها — فكيف ارتضيها في أوان ذهابها

لبعض القدماء في تذكر الأوطان

الاقل لدار بين أكثبة[3] الحمى — وذات الهوىجادت عليك الهواضب[4]
اجدك لا آتيك الا تفلتت[5] — دموع أضاعت ما حفظت سواكب
ديار تناسمت[6] الهواء بحبوها — وطاوعني فيها الهوى والحبائب
ليالي لا الهجران محتكم بها — على وصلمن أهوى ولا الظن كاذب

ما أحسن ظنه ولا قول كاذب

لكاتبه من سوانح سفر الحجاز وفيه رمز فحله إن كنت من أهله.

---

(۱) اين حكايت بطور نثر گذشت.

(۲) السجل: الدلو، سجل الماء: صبه، الخطب الشأن والحادث. الصاب: شجرة وفي الصحاح: الصاب عصارة شجر مر.

(۳) الأكثبة جمع الكثيب التل من الرمل.

(٤) الهواضب جمع الهضبة: كل جبل خلق من صخرة

(٥) تفلت الطائر من الصائد: تخلص. تفلت من يده: خرج.

(٦) ناسمه: شامه وقاربه ودنا منه.

ترككان چون‌اسب يغمايي كننـد هرچه بپسندند غارت ميكننند
ترك ما بر عكس باشد كاراو حسيرتي دارم ز كار وبار او
كافراست وغارت دين مي كند من نميدانم چرا اين ميكنند؟!

ولـه فيه

شب چو روز تاريك وتار روز از دود دلم آمد زآه شعله بار
كارم ازهندي وزلفش واژگون روز من شب شد شبم روز از جنون

هو الحق يقول الفقير محّمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفي الله عنه: مما استدل به أصحابنا قدس الله أسرارهم وأعلى في الفردوس قرارهم على أنّ شكر المنعم واجب عقلا وإن لم يرد به . نقل أصلا أن من نظر بعين عقله إلى ما وهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة، وتأمل بنور فطرته فيماركب في بدنه من دقايق الحكم الباهرة وصرف بصر بصيرته نحو ما هو مغمور[1] فيه من أنواع النعماء وأصناف الآلاء التي لا يحصر مقدارها ولا يقدر انحصارها، فانّ عقله يحكم حكماً لازماً بأنّ من أنعم عليه بتلك النعم العظيمة والمنن الجسيمة، حقيق بأن يشكر وخليق بأن لا يكفر ويقضي قضاء جازماً بأنّ من اعرض من شكر تلك الألطاف العظام وتغافل عن حمد هاتيك الأيادي الجسام مع تواترها ليلا ونهاراً وترادفها سراً وجهاراً فهو مستوجب للذم والعقاب، بل مستحق لأليم النكال وعظيم العتاب، ثم إنّ الأشاعرة بعدما لفقوا دلائل[2] سقيمة ظنوها حججا قاطعة على ابطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا قضاياً عقيمة حسبوا أنّها براهين ساطعة على حصرهما في الشرعيين أرادوا تبكيت[3] أصحابنا باظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم في القول المنسوب إليهم فقالوا: إننا لو تنزلنا إليكم وسلمنا أنّ الحسن والقبح عقليان وأنا وأنتم في الاذعان بذلك سيان، فان عندنا ما يوجب تزييف[4] قولكم لوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدينا ما يقتضي تسخيف[5] اعتقادكم بثبوت ذلك من دون ورود النقل فانّ

(١) غمره الماء: غطاه، غمره فلاناً بمعروفه بالغ في الاحسان إليه
(٢) ومن أراد الاطلاع على أدلتهم فليرجع إلى الكتب الكلامية كالاحقاق وغيره.
(٣) بكته: غلبه بالحجة.
(٤) زيف الدراهم بمعنى زافها، زافت عليه الدراهم: صارت مردودة عليه.
(٥) التسخيف: التضعيف

ما جعلتموه دليلا من خوف العقاب ومظنة العتاب مردود إليكم ومقلوب عليكم إذ الخوف المذكور قائم عند قيام العبد بوظائف الشكر ولطايف الحمد فانّ كل من له أدنى مسكة يحكم حكما لا ريب فيه ولا شك يعتريه بأنّ الملك الكريم الذي ملك الأكناف شرقاً وغرباً وسخر الأطراف بعداً وقرباً إذا امد لأهل مملكته من الخاص والعام مائدة عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة[1] على توالي الأيام مشتملة على أنواع المطاعم الشهية مشحونة بأصناف المشارب السنية يجلس عليها الداني والقاصي ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصي فحضرها في بعض الأيام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط، فدفع إليه الملك لقمة واحدة فتناولها ذلك المسكين ثم شرع المسكين في الثناء على ذلك الملك يمدحه بجليل الانعام والاحسان ويحمده على جزيل الكرم والامتنان ولم يزل يصف تلك اللقمة ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها، فلا شك في أنّ ذلك الشكر والثناء يكون منتظما عند ساير العقلاء في سلك السخرية والاستهزاء فكيف؟! ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة إلى عظيم سلطانه جل شأنه وبهر[2] برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة إلى ذلك الملك بمراتب لا يحويها الاحصاء ولا يحوم[3] حولها الاستقصاء فقد ظهر أنّ تقاعدنا عن شكر نعمائه تعالى مما يقتضيه العقل السليم والكف عن حمد آلائه عز وعلا مما يحكم بوجوبه الرأي القويم والطبع المستقيم هذا ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينهج مناهج اللجاج والعناد أنّ لأصحابنا رضي الله عنهم وأرضاهم وجعل الجنة مأواهم أن يقولوا: إنّ ما أوردتموه من الدليل وتكلفتموه من التمثيل كلام مخيل عليل لا يروي الغليل[4] ولا يصلح للتعويل فإنّ تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار في جميع الأنظار عديمة الاعتبار في كل الأصقاع والأقطار، لا جرم صار الحمد والثناء على ذلك العطاء منخرطاً[5] في سلك السخرية والاستهزاء، فالمثال المناسب لما نحن فيه أن يقال: إذا كان في زاوية الخمول وهاوية الذهول مسكين أخرس اللسان مؤ ف الأركان مشلول اليدين معدوم الرجلين مبتلى بالأسقام والأمراض محروم من جميع المطالب والأغراض فاقد للسمع والأبصار لا يفرق بين السر والجهار ولا يميز بين الليل والنهار، بل عادم الحواس الظاهرة بأسرها عار من المشاعر الباطنة عن آخرها فأخرجه الملك من متاعب تلك الزاوية ومصاعب هاتيك الهاوية ومنّ عليه باطلاق لسانه وتقوية أركانه وإزالة خلله وإماطة[6] شلله وتلطف باعطائه

---

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة الواقعة- الآية ٣٣.

(٢) بهرت الشمس: أضاءت.

(٣) حام الطائر حول الماء: دار به، وفي الحديث: فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع في الحمى.

(٤) الغليل: العطش وقيل: شدته: وقيل: حرارته.

(٥) انخرط السلك: انتظمت.

(٦) أماطه: اذهبه وأزاله.

السمع والبصر وتعطف بهديته إلى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم باعزازه واكرامه وفضله على كثير من أتباعه وخدامه . ثم أنه بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمة والبليات العميمة وانقاذه من الأمراض المتفاقمة[1] والأسقام المتراكمة وإعطائه أنواع النعم الغامرة وأصناف التكريمات الفاخرة طوى عن شكره كشحاً[2] وضرب عن حمده صفحاً ، ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك النعماء التي ساقها ذلك الملك إليه والآلاء التي أفاضها عليه، بل كان حاله بعد وصولها كحاله قبل حصولها فلا ريب أنه مذموم بكل لسان مستوجب للاهانة والخذلان، فدليلكم حقيق بأن تستروه ولا تسطروه وتمثيلكم خليق بأن ترفضوه ولا تحفظوه، فانّ الطبع السليم يأبا هما والذهن القويم لا يرضا هما والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

البحتـــري

أخي متى خاصمت نفسك فاحتشد	لها ومتى حدثت نفسك فاصدق
أرى علل الأشياء شتى ولا أرى	التجمع الا علة للتفرق
أرى الدهر غولا للنفوس وإنما	بنى الله في بعض المواطن من بقي
فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى	وعرج على الباقي وسائله لم بقي
ولم أر كالدنيا حليلة صاحب	محب متى تحسن بعينيه تطلق
تراها عياناً وهي صنعة واحدة	فتحسبها صنعي لطيف وأخرق[3]

قال الشريف المرتضى رضي الله عنه: قد قيل: إنّ السبب في خروج البحتري عن بغداد هذه الأبيات، فانّ بعض أعدائه شنع عليه بأنه ثنوي[4] حيث قال: فتحسبها صنعي لطيف وأخرق؛ وكانت العامة غالبة على البلد فخاف على نفسه وقال لابنه أبي الغوث: قم يا بني حتى نطفي عنا هذه النائرة[5] بخروج نلم بها شعثنا[6] ونعود فخرج ولم يعد. انتهى.

---

(١) تفاقم الأمر: عظم واشتد، يقال، صدع متفاقم .

(٢) طوى كشحه على أمر: استمر عليه، طوى كشحه عن فلان: قطعه واعرض عنه.

(٣) الأخرق: من لا يحسن الصنعة، الأحمق.

(٤) الثنوية: فرقة يقولون بأثنينية الإله أي إله الخير وإله الشر، قال المحقق السبزواري في منظومته:

والشر إعدام فكم قد ضل من — يقول باليزدان ثم الأهرمن

(٥) يقال: سعيت في إطفاء النائرة أي تسكين الفتنة.

(٦) لم الله شعث فلان: قارب بين شتيت اموره واصلح من حاله.

من كلام اوميرس: إتهم أخلاقك السيئة فانها إذا وصلت إلى حاجاتها من الدنيا كانت كالحطب للنار والماء للسمك واذا عزلتها عن مآربها وحلت بينها وبين ما تهوى انطفأت كأنطفاء النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمك عند فقد الماء، وكما أنّ الحاسة الجليدية اذا كانت مؤفة برمد ونحوه، فهي محروقة من الأشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط بأبناء الدنيا، فهي محرومة من إدراك الأنوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية.

لا أدري قائله

اسير لذت مائدهٔ وگرنه تورا | چه عيشهاست كه در ملك جان مهيانيست

من كتاب رياض الأرواح وهو مما نظمه الفقير بهاء الدين محمد العاملي عفى الله عنه

ألا يا خايضاً بحر الأماني | هداك الله ما هذا التواني؟!
اضعت العمر عصياناً وجهلا | فمهلا أيها المغرور مهلا
مضى عمر الشباب وأنت غافل | وفي ثوب العمى والغي رافل[1]
إلى كم كالبهائم أنت هايم[2] | وفي وقت الغنايم أنت نائم
وطرفك لا يرى الا طموحاً | ونفسك لم تزل أبداً جموحاً[3]
وقلبك لا يفيق من المعاصي | فويلك يوم يؤخذ بالنواصي[4]
بلال الشيب نادى في المفارق | بحيّ على الذهاب وأنت غارق[5]
ببحر الاثم لا تصغي لواعظ | ولو أطرى وأطنب في المواعظ
وقلبك هائم في كل واد | وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنية | مجداً في الصباح وفي العشية
وجهد المرء في الدنيا شديد | وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الاخرى مرامه | ولم يجهد لمطلبها قلامه

---

(١) رفل الرجل: خرق باللباس وكل عمل.
(٢) الهائم: المتحير.
(٣) رجل جموح: يركب هواه فلا يمكن رده
(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الرحمن الآية ٤١ .
(٥) ولا يخفى لطف هذا البيت.

إشارة إلى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها .

على كتب العلوم صرفت مالك ... وفي تصحيحها أتعبت بالك
وأنفقت البياض مع السواد ... على ما ليس ينفع في المعاد
تظل من المساء إلى الصباح ... تطالعها وقلبك غير صاح
وتصبح مولعاً من غير طائل ... لتحرير المقاصد والدلائل
وتوضيح الخفا في كل باب ... وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد أضلتك الهداية ... ضلالا ما له أبداً نهاية
وبالمحصول حاصلك الندامة ... وحرمان إلى يوم القيمة
وتذكرة المواقف والمراصد ... تسد عليك أبواب المقاصد
فلا تنجي النجاة من الضلالة ... ولا يشفي الشفاء من الجهالة
وبالارشاد لم يحصل رشاد ... وبالتبيان ما بان السداد
وبالايضاح أشكلت المدارك ... وبالمصباح أظلمت المسالك
وبالتلويح ما لاح الدليل ... وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز ... على تنقيح أبحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل ... فقم واجهد فما في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي ... فهنّ على البصاير كالغواشي(١)

إشارة إلى نبذة من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا .

مرادك أن ترى في كل يوم ... وبين يديك قوم أي قوم
كلاب عاديات بل ذئاب ... ولكن فوق أظهرهم ثياب
اذا ما قلت أصغوا للمقال ... وإن حدثت بالأمر المحال
فليس لهم جميعاً من بضاعة ... سوى سمعاً لمولانا وطاعة
وإن شمرت عن ساق(٢) الافادة ... جلست لهم على عالي الرفادة
وأسست السؤال لمن تكلم ... ودلست الجواب لكي يسلم
وقررت المسائل والمطالب ... ولست بذا لوجه الله طالب

---

(١) وفي هذه الأشعار إشارة إلى جملة من كتب المعقول والمنقول، وإنما تركنا شرحهم وأسماء مؤلفيهم والبسط فيه للاشتغال بما هو أهم ومن أراد الاطلاع فليراجع إلى كتابي «الذريعة الى تصانيف الشيعة» و«كشف الظنون» وغيرهما.

(٢) شمر الثوب عن ساقيه: رفعه، واصله ان الذي يريد الجد في الامر يشمر ذيله عن ساقه.

وسقت لهم كلاماً في كلام | وقلبك من ظلام في ظلام
وإن ناظرت ذا نظر دقيق | وفي فكر مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم | وزغت[1] عن الصراط المستقيم
تكابره على الحق الصريح | وإن ما جاك في نقل الصحيح
طفقت تروغ[2] عن نهج السبيل | وتقدح في الكلام بلا دليل
وأولت المراد من العبارة | بتأويل كثلج في حباره
وعبت ائمة قالوا بذاكا | وفي تجهيلهم فغرت[3] فاكا
وأزعجت العظام الدارسات | وبعثرت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامة | فبئس الحال حالك في القيمة

شيخ أبو سعيد ابو الخير

مردان رهش ميل بهستي نكنند | خودبيني وخويشتن پرستي نكنند
آنجاكه مجردان حق مى نوشند | خمخانه تهى كنندومستى نكنند

قيل للربيع بن خيثم: ما نراك تغتاب أحداً؟ فقال: لست عن نفسي راضياً فأتفرغ لذم الناس ثم أنشد:

لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها | لنفسي عن نفسي عن الناس شاغل

مما سنح في أثناء سفر الرجوع من زيارة المشهد المقدس المنور الرضوي على ساكنه أفضل التسليمات في شهر محرم الحرام سنة ألف وثمان:

نگشود مرا زيارتت كار | دست از دلم اي رفيق بردار
گردرخ من زخاك آنكوست | ناشسته مرا بخاك بسپار
رنديست ره سلامت ايدل | من كرده‌ام استخاره صدبار
سجادهٔ زهد من كه آمد | خالي ازعيب وعاري از عار
پودش همگي زتار چنگست | تارش همگي زپود زنار

---

(١) زغت: انحرفت، وفي سورة النجم: وما زاغ البصر وما طغى.

(٢) طفق: شرع، راغ: مال ومنه في القرآن: فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين

(٣) فغرفاه: فتحه.

خالي شده كوىدوست ازدوست ازبام ودرش چهپرسي اخبار
گز غير صدا جواب نايد هرچند كني سؤال تكرار
گرميگوئي كجاست دلدار آيدزصدا كجاست دلدار؟!
افسوس كه تقوى بهائي شد شهره برندي آخر كار

وله من سوانح سفر الحجاز:

كان في الأكراد شخص ذوسداد أمه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوال راغبياً لم تكفن عن وصال طالباً
بابها مفتوحة للداخلين رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال فعلها تمييز أفعال الرجال
كان ظرفاً مستقراً وكرها جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالي ذوأمل فاعتراها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فوراً صدرها في محاق الموت أخفى بدرها
مكن الغيلان في أحشائها خلص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من أهل الملام لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء أولى بافتى إنّ قتل الام شيءما أتى
قال ياقوم اتركوا هذا العتاب إنّ قتل الام أدنى للصواب
كنت لو أبقيتها فيما تريد كل يوم قاتلا شخصاً جديد
إنها لو لم تذق حد الحسام كان شغلي دائماً قتل الأنام
أيها المأسور فيقيد الذنوب أيها المحروم من سر الغيوب
أنت في أسر الكلاب العاوية (العادية خ) من غوى النفس الكفور الجانية
كل صبح مع مساء لا تزال مع دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حية ذات التقام قل مع الحيات كم هذا المقام؟
إنتكن مع لسع ذي تبغي الخلاص أو ترم من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانية قتل كردي لام زانية
أيها الساقي أدركأس المدام واجعلن في دورها عيش المدام
خلص الأرواح من قيد الهموم أطلق الأشباح من أسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن من دواعي النفس في أسر المجن

قال ابن العباس: أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا سأله، وأبعد ما يكون عن الناس إذا سألهم.

ومن كلام بعض الأعلام: من ازداد في العلم رشداً ولم يزدد (لم تنفرخ ل) في الدنيا زهداً فقد ازداد من الله بعداً.

قال الجنيد: دخلت على بعض أكابر الطريقة، فوجدته يكتب فقلت له إلى متى هذه الكتابة؟ فمتى العمل؟! فقال: يا أبا القاسم، أوليس هذا عمل؟ فسكت ولم أدر بماذا أُجيبه، قيل لعبد الله بن المبارك: إلى متى تكتب كل ما تسمع؟ فقال: لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد. مما سنح لي في الخلوة القمية المباركة السمية العلية الفاطمية وقد كنت فيها كثيراً ما أتحدث مع النفس الخاطية العصية في كل بكرة وعشية.

درخلوت اگر باخودم اندرگفتار عيم بجنون مكن كه دارم من زار
صد گونه حكايت طربناك اينجا باهر ذره زخساك كوى دلدار

لعضد الدولة

وقالوا أفق من لذة اللهو والصبى فقد لاح شيب في القذال[1] (العذارخ ل) عجيب
فقلت أخلائي ذروني ولذتي فان الكرى[2] عند الصباح تطيب

ينسب الى المجنون

اذا رمت من ليل عن البعد نظرة لاطفي جوى[3] بين الحشا والأضالع
تقول رجال الحي تطمع ان ترى بعينيك ليلى مت بداء المطامع
فكيف ترى ليلى بعين ترى بها؟ سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق[4] المسامع

من كلام بعض الاكابر اذا لم يكن العالم زاهداً في الدنيا فهو عقوبة لاهل زمانه، ومن

---

(١) القذال كسحاب: جماع مؤخر الرأس «عقب سر».
(٢) الكرى: النوم والنعس.
(٣) الجوى: الحرقة وشدة الحزن من العشق.
(٤) الخروق جمع الخرق: الثقبة، الفرجة.

كلامهم : من لم يكن مستعداً لموته فموته موت فجائة وان كان صاحب فراش سنة ومن كلامهم : من طلب في هذا الزمان عالماً عاملاً بعلمه بقي بلا عالم ومن طلب طعاماً من غير شبهة بقي بلا طعام ، ومن طلب صديقاً بغير عيب بقي بلا صديق ، قال رجل لحكيم : ما بال الرجل الثقيل أثقل على الطبع من الحمل الثقيل ؟ فقال : لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله ، والرجل الثقيل تنفرد الروح بحمله .

الايات الثلث التي أوصى والدي قدس سره بتأملها والتدبر في مضمونها، والتفكر في مدلولها :

الاولى ان اكرمكم عند الله اتقيكم[1] الثانية تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين[2] الثالثة : او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجائكم النذير[3] .

في كلام القدماء : شر العلماء من لازم الملوك ؛ وخير الملوك من لازم العلماء . من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين «ع» .

ءأنعم عيشا بعدما حل عارضي[1]	طلايع شيب ليس يغني خضابها
ايا بومة[2] قد عششت فوق هامتي	على الرغم مني حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فزرتني	ومأواك من كل الديار خرابها
اذا اصفر لون المرء وأبيض رأسه	تنغص[6] من ايامه مستطابها
فدع عنك فضلات الامور فانها	حرام على نفس التقي ارتكابها
وما هي الا جيفة مستحيلة	عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها	وان تجتذبها نازعتك كلابها[7]
فطوبى لنفس أوطنت قعر دارها	مغلقة الابواب مرخى حجابها

---

(١) الحجرات الآية ١٣

(٢) القصص، الآية ٨٣

(٣) فاطر: الآية ٣٧.

(٤) العارض: صفحة الخد.

(٥) بومة: طائر شوم.

(٦) تنغص عليه العيش: كدره.

(٧) وفي بعض النسخ: وان خضت فيها نازعتك كلابها.

رأى حكمة قدسية لا يشوبها شوائب أنظار وأدناس أفكار
باشراقها كل العوالم أشرقت لما لاح في الكونين من نورها الساري
إمام الورى طود النهى منبع الهدى وصاحب سر الله في هذه الدار
به العالم السفلي يسمو ويعتلي على العالم العلوي من دون إنكار
ومنه العقول العشر تبغي كما لها وليس عليها في التعلّم من عار[1]
همام لو السبع الطباق تطابقت على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
لنكس من أبراجها كل شامخ وسكن من أفلاكها كل دوار
ولا انتشرت منها الثوابت خيفة وعاف السرى في سورها كل سيار
أيا حجة الله الذي ليس جارياً بغير الذي يرضاه سابق أقدار
ويا من مقاليد الزمان بكفه وناهيك من مجدبه خصه الباري
أغث حوزة الإيمان واعمر ربوعه فلم يبق فيها غير دارس آثار
وأنقذ كتاب الله من يد عصبة عصوا وتمادوا في عتو وإضرار
يحيدون عن آياته لرواية رواها أبو شعيون عن كعب أحبار
وفي الدين قد قاسواوعاثوا وحبطوا بآرائهم تحبيط عشواء[2] معشار
وأنعش قلوباً في انتظارك قرحت وأضجرها الأعداء أية إضجار
وخلص عباد الله من كل غاشم وطهر بلاد الله من كل كفار
وعجل فداك العالمون بأسرهم وبادر على اسم اللهمن غير إنظار
تجد من جنودالله خير كتائب وأكرم أعوان وأشرف أنصار
بهم من بني همدان[3] أخلص فتية يخوضون أغمار الوغى غير فكار
بكل شديد البأس عبل شمردل[4] إلى الحتف مقدام على الهول مصبار
تحاذره الأبطال في كل موقف وترهبه الفرسان في كل مضمار
أيا صفوة الرحمن دونك مدحة كدر عقود في ترايب أبكار

---

(١) والمراد من هذا البيت ان المهدي عليه السلام حيث انه خليفة الله اعطاه الله من الفضائل حتى صارت العقول العشرة تطلب منه الكمال وان كانت هي مبدء لكمال الفيوضات لا عيب عليها في الأخذ عنه.

(٢) العشواء: الناقة الضعيفة البصر.

(٣) همدان بكسر الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة: قبيلة من حمير من عرب اليمن وهم الذين نصروا امير المؤمنين «ع» في صفين واليهم منتهى نسب المؤلف «قده» لانه من نسل حارث الاعور الهمداني صاحب علي «ع» المخاطب بقوله: يا حار همدان من يمت الخ.

(٤) عبل: ضخم، شمر دل: ذو الأخلاق الحسنة.

يهني ابن هاني إن أتى بنظيرها ويعنو لها الطائي من بعد بشار
إليك البهائي[1] الحقير يزفها كغانية[2] مياسة القد معطار
تغار إذا قيست لطافة نظمها بنفحة أزهار ونسمة أسحار
إذا رددت زادت قبولا كأنها أحاديث نجد لا تمل بتكرار

تمت القصيدة[3] الموسومة بوسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه وآبائه الطاهرين.

وله عفي عنه

مضى في غفلة عمري كذلك يذهب الباقي
أدر كأساً وناولها ألا يا أيها الساقي
شراب عشق ميسازدترا ازسر كار آكه نه تدقيقات مشائي وتحقيقات اشراقي
ألا يا ريح ان تمر رباهل الحي في حزوي فبلغهم تحياتي ونبئهم بأشواقي
وقل يا سادتي انتم بنقص العهد عجلتم وإني ثابت ابدا على عهدي وميثاقي
بهائي خرقهٔ خو درامگر آتش زده كامشب چهان پرشد زدود كفر وسالوسي وزراقي

شيخ سعدي

گوش تواندكه همه عمروي نشنود اواز دف وچنگ وني
ديده شكيبد زتماشاي باغ بي گل ونسرين[4] بسر آردماغ
گر نبود بالش آكنده پر خواب توان كرد حجر زيرسر
ورنبود دلبر همخوابه پيش دست توانكرد در آغوش خويش
وين شكم بي هنرپيچ پيچ صبر ندارد كه بسازد بهيچ

---

(١) البهائي: نسبة الى بهاء وهو ملخص من بهاء الدين وهو تخلص الناظم.

(٢) الغانية: المرأة المستغنية بحسنها عن الزينة «چه حاجت است بمشاطه روى زيبارا».

(٣) وانما تركنا شرحها مفصلا للاستعجال وللاشتغال بما هواهم.

(٤) نسرين نام گلي است كه داراي صد برك است.

لكاتبه في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين[1]

سرى[2] البرق من نجد فجدد تذكاري ... عهوداً بحزوى والعذيب وذي قار[3]

وهيج من أشواقنا كل كامن ... وأجج[4] في احشائنا لاهب النار

الايا لييلات الغوير وحاجر ... سقيت بهام من بني المزن مدرار[5]

ويا جيرة بالمازمين خيامهم ... عليكم سلام الله من نازح الدار

خليلي مالي والزمان كأنما ... يطالبني في كل آن بأوتار

فأبعد احبابي وأخلي مرابعي ... وأبدلني من كل صفو بأكدار

وعادل بي من كان أقصى مرامه ... من المجد أن يسمو إلى عشر معشاري

ألم يدر أني لا أزال لخطبه ... وإن سامني خسفاً وأرخص أسعاري

مقامي بفرق الفرقدين فما الذي ... يؤثره مسعاه في خفض مقداري

وإني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي ... ولا تصل الأيدي إلى سر أغواري

اخالط أبناء الزمان بمقتضى ... عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري

واظهر أني مثلهم تستفزني ... صروف الليالي باختلاء وإمرار

وإني ضاري القلب مستوفر النهى ... اسر بيسر أو اساء باعسار

ويضجرني الخطب المهول لقاؤه ... ويطربني الشادي بعود ومزمار

وتصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب ... بأسمر خطار وأحور سحار

وإني أسخى بالدموع لوقفة ... على طلل بال ودارس أحجار

وما علموا أني امرؤ لا يروعني ... توالي الرزايا في عشي وإبكار

إذا دك طور الصبر من وقع حادث ... فطود اصطباري شامخ غير منهار

وخطب يزيل الروع أيسر وقعه ... كؤود كوخز بالأسنة شعار

---

(١) وقد شرح هذه القصيدة العلامة الشيخ جعفر النقدي وسماه «منن الرحمن في شرح وسيلة الفوز والامان» وهو نفيس جداً.

(٢) سريت الليل: قطعته وفي القاموس: السرى كالهدى: سير عامة الليل.

(٣) حزوى بحاء مهملة ثم زاء معجمة اسم موضع من مواضع الدهنا من ديار تميم، العذيب: تصغير عذب اسم لماء ذوقار: موضع بين الكوفة وواسط.

(٤) اجج: التهب.

(٥) لييلات جمع لييلة تصغير ليلة وانما صغرها للتقليل، لان اوقات السرور ترى قصيرة كما ان اوقات الهموم ترى طويلة، الغوير: تصغير غار وهو اسم ماء لبني كلب، الحاجر: منزل للحجاج بالبادية، هام: اسم فاعل من هما يهمي واصله هامي اي سائل.

تلقيته والحتف دون لقائه ... بقلب وقور في الهزاهز صبار
ووجه طليق لا يمل لقاؤه ... وصدر رحيب في ورود وإصدار
ولم ابده كي لا يساء لوقعه ... صديقي ويأسي[1] من تعسره جاري
ومعضلة دهماء لا يهتدي لها ... طريق ولا يهدي إلى ضوئها الساري
تشيب النواصي دون حل رموزها ... ويحجم عن أغوارها كل مغوار
أجلت جياد الفكر في حلباتها[2] ... ووجهت تلقاها صوائب أنظاري
فأبرزت من مستورها كل غامض ... وثقفت منها كل أصور موار
ءأضرع[3] للبلوى واغضي على القذى[4] ... وأرضى بما يرضى به كل خوار
وأفرح من دهري بلذة ساعة ... وأقنع من عيشي بقرص وأطمار[5]
إذن لا وری زندي ولا عز جانبي ... ولا بزغت في قمة المجد أقماري[6]
ولا بل كفي بالسماح ولا سرت ... بطيب أحاديثي الركاب وأخباري
ولا انتشرت في الخافقين فضايلي ... ولا كان في المهدي رائق أشعاري
خليفة رب العالمين وظله ... على ساكن الغبراء من كل ديار
هو العروة الوثقى الذي من بذيله ... تمسك لا يخشى عظايم أو زار
إمام هدى لاذ الزمان بظله ... وألقى إليه الدهر مقود خوار[7]
ومقتدر لو كلف الصم نطقها ... بأجذارها فاهت إليه بأجذار[8]
علوم الورى في جنب أبحر علمه ... كغرفة كف أو كغمسة منقار
فلو زار افلاطون أعتاب قدسه ... ولم يشعه عنها سواطع أنوار

---

(١) الأسى: الحزن.

(٢) الحلبات جمع الحلبة: عدة من الخيل تجمع للسباق.

(٣) ضرع فرسه: اذله.

(٤) هو يغضي على القذى: يحتمل الذل والضيم ولا يشكو.

(٥) الاطمار جمع الطمر بكسر الطاء: الثوب الخلق، وقيل: الكساء البالي.

(٦) بزغت الشمس: طلعت وظهرت، القمة بالكسر: اعلى كل شيء.

(٧) المقود بكسر الميم: الحبل الذي تقاد به الدابة: خوار: مبالغة من الخور وهو الضعيف اي القى الدهر الى الممدوح(ع) زمام ضعيف يقوده حيث شاء فهو كالفرس الضعيف الذي لا يقدر على الاستعصاء.

(٨) اجذار جمع جذر وهو عند ارباب الرياضي عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه في المحاسبات والعدد اما منطق وهذا الذي لا يحتاج جذره الى التأمل فيقال الاثنان جذر الاربعة فالاثنان هو الجذر والاربعة هي المجذور، واما اصم وهو الذي يحتاج جذره الى التأمل وبعده لا يحصل له الا بالتقريب كالخمسة ومراد المؤلف «قده» من هذا البيت: قد اعطى الله الامام عليه السلام من الدلائل على إمامته بحيث لو كلف العدد الأصم بيان جزره لبينه، وقد شاع بين أهل العلم: سبحان من لا يعلم جزر الأصم الا هو، سبحان من يعلم جزر العشرة.

ولكاتبه العبد بهاء الدين في جوابه:

گـرنـبـود خنـك مـطلي لـكـام	زدبتـوان بـر قـدم خـويش كـام
ور نـبـودمشـربـه از زر نـاب	بـادوكف دست تـوان خـورد آب
ورنبـود بـرسـر خـوان آن واين	هم بتـوان ساخـت بنـان جوين
ور نبود جـامـهٔ اطلس تـرا	دلـق كهـن سـاتـرتـن بس تـرا
شـانـهٔ عـاج گر نبـود بهـر ريش	شـانه تـوان كردبـا نگشت خويش
جمـله‌كـه بيـني همـه‌دارد عـوض	وز عـوضش گشتـه ميسـر غـرض
آنچـه نـدارد عـوض ايهوشيـار	عمـر عـزيـز است غنيمت شمـار

اذا رأيت العالم يلازم السلطان فاعلم أنه لص[1] وإياك أن تخدع بما يقال: إنه يرد مظلمة أو يدفع عن مظلوم، فان هذه خدعة إبليس اتخذها فجار العلماء سلما[2].

قال بعض الحكماء: إذا اوتيت علماً فلا تطفيء نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى[3] أهل العلم بنور علمهم، وعن النبي «ص»: انه قال خيانة الرجل في العلم أشد من خيانته في المال.

ذكر عند مولانا جعفر بن محمد الصادق قول النبي«ص» النظر الى وجه العالم عبادة، فقال: هو العالم الذي إذا نظرت إليه ذكرك الآخرة، ومن كان على خلاف ذلك فالنظر إليه فتنة، عن النبي«ص» أنه قال: العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان، فاذا خالطوه وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم، وعن النبي«ص» أنه قال لأصحابه: تعلموا العلم وتعملوا له السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم، وعن عيسى عليه السلام أنه قال: مثل العالم السوء مثل صخرة وقعت في فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء ليخلص إلى الزرع. من الكلام المرموز للحكماء: إنّ زمن الربيع لا يعدم من العالم، معناه: إنّ تحصيل الكمالات ميسر في كل وقت سواء كان وقت الشباب او وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة، فلا ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضايل في وقت من الأوقات وما أحسن ماقال ومن قال:

---

(١) اللص من المثلثات: السارق.

(٢) السلم: المرقاة وهو ما يرتقي عليه سواء كان من خشب او حجر.

(٣) اشارة الى قوله تعالى في سورة الحديد: يوم ترى المؤمنين يسعى نورهم، الآية.

هذا زمن الربيع عالج كبدي | يا صاح فلا تخل من الراح[1] يدي
البلبل يتلو ويقول انتبهوا | العمر مضى ومامضى لم يعد

قال رجل: أصعب الأشياء أن ينال المرء ما لا يشتهيه فسمع كلامه بعض الحكماء فقال: أصعب من ذلك: أن يشتهي ما لا يناله، كتب رجل من أبناء النعمة وقد أساء إليه زمانه إلى بعض الامراء:

هذا كتاب فتى له همم | القت إليك رجاءه همه
قل الزمان يدي عزيمته | وطواه عن أكفائه عدمه
وتواكلته ذو قرابته | وهوت به من حالق[2] قدمه
أفضى إليك بسره قلم | لو كان يعقله بكا قلمه

لكاتبه وهو مما كتبه إلى السيد الأجل قدوة السادات العظام السيد رحمة الله قدس الله روحه وذلك في دار السلطنة بقزوين سنة الف وواحدة.

أحبتنا إنّ البعاد لقتّال | فهل حيلة للقرب منكم فيحتال؟
أفي كل آن للتنائي[3] نوائب | وفي كل حين للتهاجر أهوال
أيا دارنا بالأيك لازال هامياً[4] | يريعك مسكي الغلالة هطال
ويا جيرتي طال البعاد فهل أرى | يساعدني في القرب حظ وإقبال
وهل يسعف[5] الدهر الخؤون بزورة | على رغم أيامي بها يسعد البال
خليلي قد طال المقام على القذى[6] | وحال على ذي الحال يا قوم أحوال
يمرزماني بالأماني وينقضي | على غير ما أبغي ربيع وشوال
إلى كم أُرى في مربع الذل ثاوياً[7] | وفي الحال إخلال وفي المال إقلال ؟

(١) الراح: الخمر.
(٢) الحالق بالحاء المهملة: المكان المرتفع.
(٣) التنائي: التباعد
(٤) الأيك: الشجر الكثير الملتف، الهامي: المتساقط.
(٥) أسعفه على الأمر: ساعده وأعانه.
(٦) القذى: ما يقع في العين.
(٧) ثوى بالمكان: أقام، ومنه: وما كنت ثاويا في أهل مدين.

ونجمي منحوس وذكري خامل | وقدري مبخوس[1] وجدي بطال
فلا ينعشن قلبي قريض[2] اصوغه | ولا يشرحن صدري فعول وفعلال
ولا ينعمن بالي بعلم أفيده | ومعضلة فيها غموض وإشكال
أميط[3] جلابيب الخفا عن رموزها | لترفع استار وتذهب اعضال
ويلمع نور الحق بعد خفائه | فيهدى به قوم عن الحق ضلال
ساغسل رجس الذل عني بنهضة | يقل بها حل ويكثر ترحال
وأركب متن البيد سيراً إلى العلى | وما كل قوّال إذا قال فعّال
واقنع بالمرّ النقيع[4] وأرتوي | وبالقرب مني سلسبيل وسلسال
إذن لا تندت بالسماحة راحتي | ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال[5]
ولا همّ قلبي بالمعالي ونيلها | ولا كان بي عن موقف الحتف إجفال

قيل لسقراط : أي السباع أحسن : فقال : المرأة ، كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل داري شر ، فقال له بعض الحكماء : فمن أين تدخل امرأتك ؟!

قال بعض الحكماء : المرأة كلها شر وشر ما فيها أنه لا بد منها[6] .

الشيخ الأوحدي في كتاب جام جم :

پسرى با پدر بزاري گفت | كه مرايار شويهم سرو جفت
گفت باباز ناكن وزن نه | پندگير از خلائق ازمن نه
در زنا گر بگيردت عسسى | بهلدكو گرفت چون توبسى
زن بخواهي ترارها نكند | ورتو بگذاريش چها نكند
ازمن وما درت نگيري پند | چندديدي وچند بيني چند ؟!
آن رهاكن كه نان وهيمه نماند | ريش بابا نكر كه نيمه نماند

---

(١) بخسه : نقصه .

(٢) القريض : الشعر ، فعيل بمعنى مفعول ، لأنه اقتطاع من الكلام .

(٣) أماطه : أذهب .

(٤) المرّ النقيع : هو السم .

(٥) القسطال : الغبار الساطع .

(٦) ذكر هذا الكلام في نهج البلاغة هكذا : المرأة شر كلها وشر ما فيها إلا إنّه لا بد منها .

من كلام ارسطو طاليس : إذا أردت أن تعرف هل تضبط الانسان شهواته ، فانظر إلى ضبطه منطقه منه ، ليس النفس في البدن ، بل البدن في النفس ، لأنها أوسع منه .

باسر راحقيقت نيست جزپير مغان دانا — له فضل على اهل النهى فضلا وعرفانا
زماني گوش بـرگفتار اونـه تايقـين داني — كه جز تلبيس نبود حاصل تدريس مولانا
اگر بودي كمال اندر نويسائي وخواناثي — چرا آن قبلهٔ كل تـانويسـابود ونـاخوانـا
بيـا اي كرده احيـا موات هـردل مـرده — چه باشدسايه اي برمرد گان اندازي احيانا

القاضي نظام الدين من كتاب دوبيتاته .

أنـتـم لـظلام قـلـبـي الأضـواء — فـيـكـم لـفـؤادي جمـعـت أهـواء
يـروي الـظماء ادكـاركـم لا المـاء — داويـت بـغـيـركـم فـزاد الـداء
أوصيتـك بـالجـد فـدع من سـاخـر — فـاخـر بـفضـيلة التقى من فـاخـر
لا تـرج سوى الـرب لكشف البلوى — لا تـدع مـع الله إلـهاً آخـر
مـالي وحـديـث وصـل مـن أهـواه — حـسـبـي بـشـفـاء عـلـتي ذكـراه
هـذا وإذا قـضيـت نحـبي[1] أسـفـاً — يـكـفـي أني أعـد مـن قـتـلاه
وافى فـجـذبـت عـطفـه المـيـادا — شـوقـاً فـطلبـت قـبـله فـانـقـادا
حـاولـت وراء ذاك مـنـه نـادى — لا تـطلب بـعـد بـدعـة إلحـادا
قـالـوا انتـه عنه إنـه مـا صـدقـا — مـا أجهـل من بـوعـده قـد وثـقـا
لا لا فـنـتـيـجـة الهـوى صـادقـة — مـع كـذب مقـدمـات وعـد سبـقـا

أرسل عثمان بن عفان مع عبد له كيساً من الدراهم إلى أبي ذر رضي الله عنه، وقال له : إن قبل هذا، فأنت حر ، فأتى الغلام بالكيس إلى أبي ذر والح عليه في قبوله، فلم يقبل، فقال له : قبله فانّ فيه عتقي، فقال نعم، ولكن فيه رقي .

أول مقامات الانتباه وهو اليقظة من سنة الغفلة، ثم التوبة وهي الرجوع إلى الله بعد الاباق، ثم الورع[2] والتقوى، لكن ورع أهل الشريعة عن المحرمات وورع أصحاب الطريقة عن

---

(١) قضى نحبه : مات أو قتل في سبيل الله، كأن الموت نذر في عنقه.

(٢) قال في منازل السائرين : فأما قسم البدايات فهو عشرة أبواب اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والسماع. وقد شرحه كمال الدين عبد الرزاق القاشاني وهو من أنفس كتب الفن، في البحار عن الصادق«ع» التوبة حبل الله تعالى ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الأنبياء من اضطراب السر وتوبة الأصفياء من التنفس وتوبة الأولياء من تلوين الخطرات وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله تعالى وتوبة العام من الذنوب وتفصيل المقامات في محله.

الشبهات، ثم المحاسبة وهي تعداد ما صدر عن الانسان بينه وبين نفسه وبينه وبين بني نوعه، ثم الارادة وهي الرغبة في نيل المراد مع الكد، ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقته التبري عن غير المولى، ثم الفقر وهو تخلية القلب عما خلت عنه اليد والفقير من عرف أنه لا يقدر على شيء، ثم الصدق وهو استواء الظاهر والباطن، ثم الصبر وهو حمل النفس على المكاره، ثم التصبر وهو ترك الشكوى وقمع[1] النفس ثم الرضا وهو التلذذ بالبلوى؛ ثم الاخلاص وهو إخراج الخلق عن معاملة الحق ثم التوكل وهو الاعتماد في كل أُموره على الله سبحانه مع العلم بأنّ الخير فيما اختاره.

ومن خطبة له عليه الصلاة والسلام: أيها الناس إنما أنتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة أزعجوا[2] عنها أسكن ما كانوا إليها فغدت ربهم أوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية، فأرحلوا نفوسكم بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأة[3] فقد غفلتم عن الاستعداد فقد جف القلم بما هو كائن.

ومن خطبة له«ص»: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا، وتزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا، فانما هو موقف عدل وقضاء حق ولقد أبلغ في الاعذار من تقدم في الانذار.

ومن خطبة له عليه الصلاة والسلام: أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته العاجلة[4] وغرته الامنية واستهوته البدعة، فاركن إلى دار سريعة الزوال وشيكة[5] الانتقال، إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة[6] راكب، وصرة حالب فعلام تعرجون؟ وماذا تنتظرون؟ فكأنكم والله بما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن وبما تصيرون إليه من الآخرة لم يزل فخذوا الأهبة[7] لزوف[8] النقلة وأعدو الزاد لقرب الرحلة، واعلموا أن كل امرىء على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم.

---

(١) قمع فلاناً: ردعه وقهره وذلله.
(٢) أزعجه: اقلقه وقلعه من مكانه فقلق وانقلع.
(٣) فجاه: هجم عليه بغتة.

(٤) العاجلة: الدنيا.
(٥) الوشيك: القريب والسريع.
(٦) أناخ الرجل الجمل: ابركه.
(٧) الأُهبة بالضم: العدة: يقال: أخذ للسفر أُهبته أي عدته.
(٨) الزواف من الموت: المجهز السريع.

ومن خطبة له عليه الصلاة والسلام : الدنيا دار فناء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من قيد (أيدي خ ل) الأشقياء فأسعد الناس فيها أرغبهم عنها وأشقاهم بها أرغبهم[1] فيها ، هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن أطاعها ، والجائرة لمن انقاد لها والفايز من أعرض عنها ، والهالك من هوى فيها ، طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته وأخر شهوته من قبل أن يلفظه الدنيا إلى الآخرة ، فيصبح في بطن غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا أن ينقص من سيئة ؛ ثم ينشر فيحشر إما إلى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفد عذابها .

ومن خطبة له عليه الصلاة والسلام : أيها الناس حلو أنفسكم بالطاعة والبسوا قناعة المخافة واجعلوا آخرتكم لأنفسكم وسعيكم لمستقركم ، واعلموا : أنكم عن قليل راحلون وإلى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه أو حسن ثواب أخرتموه إنكم إنما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم فلا تخدعكم زخارف دنياً دنية عن مراتب جنات علية ، فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرىء مستقره وعرف مثواه ومنقلبه .

قال بعض الحكماء : إذا أردت أن تعرف من اين حصل الرجل المال فانظر في أي شيء ينفقه .

كان بعض العلماء يبخل ببذل العلم ، فقيل له : تموت وتدخل علمك معك القبر ، فقال : ذاك أحب إليّ أن أجعله في إناء سوء[2] .

من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة .

كان الشيخ علي بن سهل الصوفي الاصفهاني ينفق على الفقراء والصوفية ويحسن إليهم وقد دخل عليه يوماً جماعة منهم ولم يكن عنده شيء فذهب إلى بعض أصدقائه والتمس منه شيئاً للفقراء فأعطاه شيئاً من الدراهم واعتذر من قلتها وقال إنّي مشغول ببناء دار أحتاج إلى خرج كثير فأعذرني فقال له الشيخ علي بن سهل : وكم يصير خرج هذه الدار؟ فقال لعله يبلغ خمسمائة درهم ، فقال الشيخ ادفعها إليّ لانفقها على الفقراء وأنا اسلمك داراً في الجنة وأعطيك خطي وعهدي فقال الرجل : يا أبا الحسن إنّي لم أسمع منك قط خلافاولا كذباً فان ضمنت ذلك فأنا أفعل

---

(١) رغب فيه : احبه رغب عنه : اعرض عنه .

(٢) تيغ داد ن در كف زنگي مست   به كه افتد علم ناكس رابدست
اقتباس من قوله تعالى في سورة يوسف الآية(٢٢) .

فقال ضمنت وكتب على نفسه كتاباً بضمان دار له في الجنة، فدفع الرجل الخمسمائة درهم وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى أنه إذا مات أن يجعل ذلك الكتاب في كفنه، فمات في تلك السنة وفعل ما أوصى به، فدخل الشيخ يوماً إلى مسجده لصلاة الغداة، فوجد ذلك الكتاب بعينه في المحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة: قد أخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار في الجنة إلى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفي به المرضى من أهل إصفهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها.

وكان رأيت في بعض التواريخ الموثوق بها: أنّ الشيخ عليّ بن سهل كان معاصراً للجنيد وكان تلميذ الشيخ محمدبن يوسف البناء، كتب الجنيد إليه سل شيخك ما الغالب على أمره؟ فسأل ذلك من شيخه محمدبن يوسف البناء، فقال: اكتب إليه. والله غالب على أمره .

يقول كاتب هذه الأحرف محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه: رأيت في المنام أيام إقامتي باصفهان كأنّي أزور إمامي وسيدي ومولاي الرضا«ع» وكانت قبته وضريحه كقبة الشيخ علي بن سهل وضريحه فلما أصبحت نسيت المنام واتفق أن بعض الأصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ فجئت لرؤيته ثم بعد ذلك دخلت إلى زيارة الشيخ فلما رأيت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ اعتقادي.

من كلام سيد الأوصياء سلام الله عليه أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج.

ومن كلامه: الصبر على ثلاثة وجوه، فصبر على المعصية، وصبر على الطاعة، وصبر على المصيبة.

ومن كلامه«ع»: ثلاثة من كنوز الجنة، الصدقة، وكتمان المصيبة، وكتمان المرض.

ومن كلامه: كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو، وكل صمت ليس فيه فكر فسهو، وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو.

ومن كلامه: ضاحك معترف بذنبه خير من باك يدل على ربه[1].

ومن كلامه: الدنيا دار[2] ممر والآخرة دار مقر فخذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم، ولا

---

(١) يدل لفلان: يثق به، أدل عليه: وثق بمحبته فأفرط عليه.

(٢) وفي شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده: إنما الدنيا دار مجاز (أي ممر إلى الآخرة والمجاز السلوك إليها اختيارياً كسلوك الصالحين واضطرارياً كعبور الكل بالموت).

تهتكوا[١] أستاركم على من لا يخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم[٢] قبل أن تخرج منها أبدانكم، فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم، إنّ المرء إذا هلك قالت الملائكة ما قدم؟ وقال الناس ما خلف؟ فالله آباؤكم، قدموا بعضا يكن لكم، ولا تتركوا كلا يكن عليكم، فانما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه.

ما كان يدعو به بعض الحكماء: اللهم اهلنا بالانابة إليك، والثناء عليك، والثقة بما لديك، ونيل الزلفى[٣] عندك وهون علينا الرحيل من هذه الدار الضيقة والفضاء الحرج والمقام الرخص، والعرصة المحشوة بالغصة، والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والربح والغنيمة الى جوارك، حيث قلت: في مقعد صدق عند مليك[٤] مقتدر، وحيث يجد ساكنه من الروح والراحة ما يقول معه: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن[٥] واحسم[٦] مطامعنا من خلقك، وانزع قلوبنا عن الميل إلى غيرك، واصرف أعيننا عن زهرة عالمك الأدنى برحمتك وفضلك وجودك يا كريم.

كان عيسى «ع» يقول لأصحابه: يا عباد الله بحق أقول لكم: إنكم لا تدركون من الآخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا، دخلتم إلى الدنيا عراة، وستخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك ما شئتم.

ومن كلام بعض الوزراء: عجبت ممن يشتري العبد بماله ولا يشتري الأحرار بفعاله، من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منها.

من كلام معروف الكرخي: كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى.

لكاتب الأحرف بهاء الدين محمد العاملي عفى الله عنه:

يا كراماً صبرنا عنهم محال ... إن حالي عن جفاكم شرحال
إن أتى من حيّكم ريح الشمال ... صرت لا أدري يميني عن شمال
حبذا ريح سرى من ذي سلم[٧] ... عن ربى نجد وسلع والعلم

---

(١) أي لا تفضحوا أنفسكم بالمجاهرة بالمعصية او باخفائها إذ كل خفي ومتستر عنده حاضر وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

(٢) والمقصود بخروج القلب الزهادة فيها.

(٣) الزلفى: المنزلة والقربة.

(٤) سورة القمر.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الفاطر الآية ٣٤.

(٦) الحسم: القطع

(٧) ذي سلم: اسم موضع.

أذهب الأحزان عنا والألم   والأماني أُدركت والهم زال
يا أخلائي بحزوى والعقيق[1]   ما يطيق الهجر قلبي ما يطيق
هل لمشتاق إليكم من طريق   أم سددتم عنه أبواب الوصال
لا تلوموني على فرط الضجر   ليس قلبي من حديد أو حجر
فات مطلوبي ومحبوبي هجر   والحشا في كل آن في اشتغال
من رأى وجدي لسكان الحجون[2]   قال ما هذا هوى هذا جنون
أيها اللوام ماذا تبتغون؟   قلبي المضني[3] وعقلي ذو اعتقال
يا نزولاً بين جمع والصفا   يا كرام الحيّ يا أهل الوفا
كان لي قلب حمول للجفا   ضاع مني بين هاتيك التلال
يا رعاك الله يا ريح الصبا   أن تجز يوماً على وادي قبا
سل أهيل الحي في تلك الربى[4]   هجرهم هذا دلال[5] ام ملال؟
جيرة في هجرنا قد أسرفوا   حالنا في بعدهم لا يوصف
إن جفوا أو واصلوا أو أتلفوا   حبهم في القلب باق لا يزال
هم كرام ما عليهم من مزيد   من يمت في حبهم يمضي شهيد[6]
مثل مقتول لدى المولى الحميد   أحمدي الخلق محمود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر   من بما يأباه لايجري القدر
حجة الله على كل البشر   خير أهل الأرض في كل الخصال
من إليه الكون قد ألقى القياد[7]   مجرياً أحكامه فيما أراد

---

(١) اسماء أمكنة في ديار العرب.

(٢) الحجون: اسم موضع وفي اللغة: الكسلان.

(٣) المضني: المريض.

(٤) الربى جمع الربوة مثلثة: ما ارتفع من الأرض.

(٥) دلال بفتح الدال: التغنج والتلوي كقوله: ولكن المليح له دلال، ويقال له بالفارسية «ناز» وربما استعمل في معنى التشهي قال المتنبي:

سرورك أن تسر الناس طرا   تعلمهم عليك به الدلالا

(٦) في الجامع الصغير (ج ٢ ص ٥٣٨ حديث ٨٨٥٣ ط مصر) عن ابن عباس: من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد وروي حديث آخر بهذا المضمون.

(٧) القياد: حبل يقاد به، الزمام.

إن تزلعن طوعه السبع الشداد[1] خرّ منها كل سامي السمك عال
شمس أوج المجد مصباح الظلام صفوة الرحمن من بين الأنام
الامام ابن الامام ابن الامام قطب أفلاك المعالي والكمال
فاق أهل الأرض في عز وجاه وارتقى في المجد أعلى مرتقاه
لو ملوك الأرض حلوا في ذراه كان أعلى صفهم صف النعال
ذو اقتدار إن يشأ قلب الطباع صير الاظلام طبعاً للشعاع[2]
وارتدى الامكان برد الامتناع قدرة موهوبة من ذي الجلال
يا أمين الله ياشمس المدى يا إمام الخلق يا بحر الندى[3]
عجلن عجل فقد طال المدى واضمحل الدين واستولى الضلال
هاك يامولى الورى نعم المجير من مواليك البهائي الفقير
مدحة يعنو لمعناها جرير نظمها يزري على عقد اللئال
يا ولي الأمر ياكهف الرجا مسني الضر وأنت المرتجى
والكريم المستجار الملتجا غير محتاج إلى بسط السؤال

كتب بعض الحكماء إلى صديق له: أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك[4] واستح من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام.

من كلام عيسى عليه السلام: إنَّ مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل: وكيف ذلك؟ فقال: الجرأة واحدة، وما عف عن الدرة من يسرق الذرة[5].

قال حذيفة بن اليمان رضوان الله عليه: أتحب أن تغلب شر الناس؟ فقال: نعم، فقال: إنك لن تغلبه حتى تكون شرّاً منه.

قيل لفيثا غورس: من الذي يسلم من معاداة الناس؟ قال: من لم يظهر منه خير ولا شر، قيل: وكيف ذلك؟! قال: لأنه إن ظهر منه خير عاداه الأشرار، وإن ظهر منه شر عاداه الأخيار.

---

(١) السبع الشداد: السموات السبع.

(٢) والمقصود أنه مقتدر يقلب الشيء إلى ما يشاء.

(٣) الندى: الجود.

(٤) وفي الحديث: كونوا «دعاة للناس بغير ألسنتكم»

(٥) ويقرب من هذه الجملة ما قيل بالفارسية: مرغ دزد شتر دزداست.

كان أنو شيروان يمسك عن الطعام وهو يشتهيه. ويقول: نترك ما نحب لئلا نقع فيما نكره. من أمثال العرب وحكاياتهم عن ألسنة الحيوانات: لقي كلب كلباً في فمه رغيف محرق[1] فقال: بئس هذا الرغيف ما أرداه؟! فقال له الكلب الذي في فمه الرغيف: نعم لعن الله هذا الرغيف ولعن من يتركه قبل أن يجد ما هو خير منه. قيل لبعض الأكابر من الصوفية: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت آسفاً على أمسي كارهاً ليومي متهما لغدي. روي أنّ سليمان على نبينا وآله و«ع» رأى عصفوراً يقول لعصفورة: لم تمنعين نفسك مني؟ ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري، فألقيتها في البحر، فتبسم سليمان«ع» من كلامه، ثم دعا بهما، وقال للعصفور: أتطيق أن تفعل ذلك؟ فقال يا رسول الله: لا، ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول، فقال سليمان للعصفورة: لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك؟ فقالت يا نبي الله إنه ليس محباً، ولكنّه مدع لأنه يحب معي غيري، فأثر كلام العصفورة في قلب سليمان«ع» وبكى بكاء شديداً واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يفرِّغ قلبه لمحبته وأن لا يخالطها بمحبة غيره[2].

ومن خطبة للنبي«ص»: أيها الناس أكثروا ذكر هادم اللذات فانكم إن ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم، وإن ذكرتموه في غنى نغصه[3] إليكم، إنّ المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال، وإنّ العبد بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل إليه، وإنّ العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف، أيها الناس إنّ في القناعة لسعة (لغنى خ ل) وإنّ في الاقتصاد لبلغة وإنّ في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب.

احتضر بعض المترفين وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا البيت:

يــا رب قــائلة يــومــاًوقــد تعبت أين الطريق إلى حمام منجاب[4]؟!

سبب ذلك أنّ امرأة عفيفة حسناء خرجت إلى حمام معروف بحمام منجاب، فلم تعرف طريقه وتعبت من المشي، فرات رجلا على باب داره فسألته عن الحمام فقال: هو هذا وأشار إلى

---

(١) رغيف محرق: نان سوخته.

(٢) «ما جعل الله لرجل من قلبين» «رسم عاشق نيست اندردل دودل برداشتن»

(٣) نغص الله عيشه كدره.

(٤) مضمون شعر: كجاشد آن زني كه خسته شده بوداز راه رفتن ومي پرسيد كه كجا است راه حمام منجاب؟

باب داره، فلما دخلت أغلق الباب عليها فلما عرفت بمكره، أظهرت كمال الرغبة والسرور وقالت: اشتر لنا شيئاً من الطيب وشيئاً من الطعام وعجل بالعود الينا، فلما خرج واثقاً بها وبرغبتها خرجت وتخلصت منه، فانظر كيف منعته هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت؟! مع أنه لم يصدر منه الا إدخال المرأة بيته وعزمه على الزنا فقط. من دون وقوعه منه[1].

قال حكيم: ما رأيت واحداً الا ظننته خيراً مني لأني من نفسي على يقين ومنه على شك.

سئل الشبلي لم سمي الصوفي ابن الوقت؟ فقال: إنه لا يأسف على الغايب، ولا ينتظر الوارد.

فائدة: التجريد سرعة العود إلى الوطن الأصلي والاتصال بالعالم العقلي وهو المراد بقوله «ع» حب الوطن من الايمان، وإليه يشير قوله تعالى: «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية»، وإياك أن تفهم من الوطن دمشق وبغداد وما ضاهاهما، فانهما من الدنيا، وقد قال سيد الكل في الكل صلوات الله وسلامه عليه: حب الدنيا رأس كل خطيئة[2] فاخرج من هذه القرية الظالم أهلها وأشعر قلبك قوله تعالى: «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً»[3].

قال معاوية لابن عباس بعد أن كف بصره: ما لكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم؟ فقال: كما أنكم يا بني أمية تصابون في بصائركم. قدم قوم غريمهم إلى الوالي وادعوا عليه بألف دينار، فقال الوالي: ما تقول؟ فقال: صدقوا فيما ادعوا، ولكني اسئلهم أن يمهلوني لأبيع عقاري وإبلي وغنمي، ثم أوفيهم فقالوا: أيها الوالي: قد كذب والله ما له شيء من المال لا قليل ولا كثير؛ فقال: أيها الوالي قد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبوني؟! فأمر الوالي باطلاقه.

---

(۱) چندچيز موجب عاقبت بخير شدن است:

اول ـ مواظبت بأوقات فريضة. دوم ـ خودداري ازنا فرماني خدا. سوم ـ احترام دوستان ائمة عليهم السلام، درهفدهم بحار الانوار است: كتب الصادق «ع» إلى بعض الناس: إن أردت أن يختم بخير عملك حتى تقبض وانت في افضل الاعمال فعظم لله حقه ان تبذل نعمائه في معاصيه، وان تغتر بحلمه عنك واكرم كل من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقاً كان او كاذباً، انما لك نيتك وعليه كذبه.

في الخصال: عن أبي عبدالله «ع» قال من حج حجتين لم يزل في خير حتى يموت. في المستدرك عن النبي «ص»: قال: من تختم بفص عقيق أحمر ختم الله له بالحسنى، نعوذ بالله من سوء الخاتمة.

(۲) في الجامع الصغير (ج ۱ حديث ۳٦٦۲ ص ٤۹۸ ط مصر) حب الدنيا راس كل خطيئة. عن الحسن مرسلا وقد صحفه بعض المحدثين وقراه بهذا اللون: حب الدينا راس «بالهمزه والسين المشددة» كل خطيئة.

(۳) النساء الآية ۱۰۰.

كان في بغداد رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضي بأن لا يقرضه أحد شيئاً، ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه، وأمر بأن يركب على بغل ويطاف به في المجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلد ثم جاؤا به إلى باب داره، فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل: أعطني أجرة بغلي فقال وفي أي شيء كنا من الصباح إلى هذا الوقت يا أحمق؟!

أبو الأسود الدؤلي

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم	والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضاً	ليدفع معور عن معور[1]
فطن لكل مصيبة في ماله	وإذا أصيب بدينه لم يشعر[2]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله على جزيل آلائه وأصلي على أشرف أوليائه وأنبيائه. وبعداين شكسته بسته جنداست دربحر جنب كه درميان عرب مشهور ومعروفست ودرما بين شعراء عجم غير مألوف بخاطر فاتر أفقر فقراء باب الله بهاء الدين محمد العاملي رسيده نفحه أي ازنفحات جنون برصفحات حقايق مشحون اووزيده، رجاء واثق است كه اهل استعداد كفاهم الله شر الاضداد دامن عفوبر آن بوشند، ودر اصلاح معايب آن كوشند واجرهم على الله ولا قوة الا بالله.

اي مركز دايرهٔ امكان	وى زبدهٔ عالم كون ومكان
تو شاه جواهر ناسوتي	خورشيد مظاهر لاهوتي
تاكي زعلايق جسماني؟	در چاه طبعت تن ماني؟
صدملك زبهرتو چشم براه	اي يوسف مصربرآاز جاه
تا والى مصر وجود شوى	سلطان سرير[3] شهود شوى

---

(١) رجل معور: قبيح السريرة.

(٢) وقد مر هذا البيت نقلا من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين«ع».

(٣) سرير بروزن حرير: اورنگ وتخت راگويند ونام جائي است كه غار كيخسرو آنجا است.

در روز الست بلی[1] گفتی — وامروز به بستر لاخفتي
ز معارف عالم عقلي دور — بزخارف عالم حس مغرور
از موطن أصل نیاری یاد — پیوسته بلهو ولعب دل شاد
نه‌اشك روانه رخ زردي — الله الله توجه بیدردي؟!
یکدم بخودآو ببین چه کسی؟ — بچه بسته دلی‌بکه هم نفسي؟!
زین‌خواب گران بردار سری — میپرس زعالم دل خبري
زین رنج‌عظیم خلاصي جو — دستی بدعا بردار وبگو
یارب یارب بکریمي تو — بصفات کمال رحیمي تو
یاربِ‌به نبي ووصی وبتول — یارب یا رب‌بدو سبط رسول
یارب بعبادت زین عباد — بزهادت باقر علم رشاد
یارب یارب بحق صادق — بحق موسی بحق ناطق
یارب یارب برضا شه دین — آن ثامن ضامن أهل یقین
یارب بتقي ومقاماتش — یارب بنقي وکراماتش
یارب بحسن شه بحر وبر — بهدایت مهدی دین پرور
کین بندهٔ مجرم عاصی را — وین غرقهٔ بحر معاصیرا
از قید علایق جسماني — وز پند وساوس شیطاني
لطفی بنما وخلاصش کن — وازاهل کرامت خاصش کن
یارب یارب ‌که بهائي را — این بیهده گرد هوائي را
که‌بلهو ولعب‌شده عمرش صرف — ناخوانده زلوح وفا یکحرف
زین‌غم برهان‌که گرفتار است — دردست هوا وهوس زار است
درشغل زخارف دیني دون — مانده بهزار أمل مفتون
رحمی بنما، بدل زارش — بگشا بکرم گره از کارش
از پیش مران ز در احسان — بسعادت ساحت قرب رسان
وارسته زدنیي دونش کن — سر حلقه أهل جنونش کن

---

(1) اشارة الى قوله تعالى في سورة الاعراف: واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية ولا يخفى ان ثبوت عالم الذر مما اختلف فيه، فذهب شيخنا ابو عبدالله المفيد «قده» وتلميذه علم الهدى «قده» وعدة من مشاهير المتكلمين من أصحابنا الى عدمه، واولوا الظواهر الدالة على ثبوته، ولكن المشهور بين المحدثين وغيرهم ثبوته وتمسكوا في ذلك بظواهر: لادلة النقلية وللجولان القلم في هذا المضمار مجال آخر وتركنا التفصيل لاستعجال الناشر.

في نصيحة النفس الأمارة

ای باد صبا به پیام کسی | چو بشهر خطا کاران برسی
بگذر بمحلة مهجوران | وازنفس وهوا زخدا دوران
وآنگاه بگو به بهائي زار | کی نامه سیاه خطا کردار
وی عمر تباه خطا پیشه | تاچند زني تو بپا تیشه؟؟
تاکي باشي بیمار گناه؟ | ایمجرم عاصي نامه سیاه
شد عمر توشصت وهمان پستی | وز بادهٔ لهو ولعب مستی
گفتم که مگر چو بسی برسی | یابی خود رادانی چه کسی؟
درسی درسی ز کلام خدا | رهبر نشدت بطریق هدی
وزسی بچهل چو شدی واصل | جزجهل زچهل نشدت حاصل
در راه خدا قدمي نزدی | بر لوح وفا رقمي نزدی
مستی ز علائق جسماني | رسوا شدهٔ وغیداني
از اهل غرور ببر پیوند | خودرا بشکسته دلان دربند
شیشه چو شکسته شود ابتر | جزشیشهٔ دل که شود بهتر
ایساقی بادهٔ روحاني[1] | زارم ز علایق جسماني
یك لمعهز عالم نورم بخش | یکجرعه زجام طهورم بخش
کز سر فکنم بصد آساني | این کهنه لحاف هیولاني

في ذم من صرف عمره في العلوم الرسمية الدنيوية ولم يلتفت إلى العلوم الحقيقية الاخروية

ایکرده بعلم مجازي خو | نشنیده زعلم حقیقي بو
سر گرم بحکمت یوناني | دل سردز حکمت ایماني
درعلم رسوم چودل بستي | بر أوجت اگر ببرد پستي
یکدر نگشود ز مفتاحش | اشکال افزود ز ایضاحش
ز مقاصد آن مقصد نایاب | ز مطالع آنطالع در خواب

---

(١) در اصطلاح ارباب عرفان باده همان عشق وساقي آن دم قدسی است که روح را از علایق پاك سازدو مرادازمي اثری است که روح رابعالم حقیقت وتوحید متوجه کند وجام احوال سالك ودل راگويند ولا مشاحة في الاصطلاح».

راهي ننمود اشاراتش | دلشاد نشد ز بشاراتش
محصول نداد محصل آن | اجمال افزود مفصل آن
تاكي زشفاش شفا طلبي؟! | وزكاسهٔ زهر دوا طلبي؟[1]
تاچند چو نكبتيان ماني | برسفرهٔ چركن يوناني؟!
تاكى بهزار شعف ليسى؟ | ته ماندهٔ كاسهٔ ابليسى
سؤر المؤمن[2] فر مودنبي«ص» | ازسؤرار سطو چه ميطلبي؟!
سؤر آنجوى كهدر عرصات | ز شفاعت او يابي درجات
در راه طريقت او روكن | با نان شريعت او خو كن
كان راهنه ريب درونه شكست | وان نان نهشورونه بي نمكست
تاچندز فلسفه ات لاف | وين يابس ورطب بهم بافي
رسوا كردت ما بين بشر | برهان ثبوت عقول عشر[3]
در كف ننهاده بجز بادت | برهان تناهي ابعادت[4]
زان فكر كهشد بهيولا صرف | صورت نگرفت ازآن يكحرف
تصديق چگونه باين بتوان | كاندر ظلمت برود الوان
علمي كه مطالب آن اينست | ميدان كهفريب شياطين است
تاچند دواسبه پيش تازي | تاكي بمطالعه اش نازي؟
اين علم دني كه تراجان است | فضلات فضايل يونان است
خود گوتاچند چوخر مگسان | لرزي بسر فضلات كسان؟
تا چند زغايت بي ديني | خشت كتبش برهم چيني
اندر بي آن كتب افتاده | پشتى بكتاب خدا داده
ني رو بشريعت مصطفوي | نه دل بطريقت مرتضوى
نه بهره زعلم فروع واصول | شرمت باداز خدا ورسول

(١) دراين چندبيت اشاره بيك قسمت از كتب معقول ومنقول است.

(٢) في سفينة البحار (ج ١ ص ٥٨٤ مادة سأر) سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء.

(٣) مقصود از عقول، جواهر خالص ازشوب ماده ومادى وجسم وجسماني است حكماء براهيني مانند قاعده امكان اشرف وغير آن اقامه كرده اند براينكه آنها اول موجودات ومبدء صوادروسائط فيض هستند ومشائين كه رئيس آنها ارسطو است عقول كليه را منحصر درده كرده اند، ومراداز كل كلى وجودي وسعى است كه باصطلاح آنهارب النوع نام دارد وتفصيل آن مناسب اين مقام نيست.

(٤) برهان تناهي ابعاد خواهد آمد.

ساقی ز کرم دوسه پیمانه — در ده به بهائي ديوانه
زان مي كه‌كندمس او اكسير[1] — وعليه يسهل كل عسير
زان مي كه اگر ز قضاروزي — يكجرعه از آن شودش روزي
از صفحهٔ خاك رود اثرش — وز قمهٔ عرش رسد خبرش

في علم النافع في المعاد

ايمانده زمقصد دور أصلي — آكنده دماغ زباد غرور
در علم رسوم گرو مانده — نشكسته زپاي خودابن كنده
تاچند زنی‌ز رياضي لاف؟ — تاكي افتی بهزار گزاف؟
زدواير عشر[2] ودقايق وی — هرگز نبري بحقايق پي
وزجبر[3] ومقابله وخطائين — جبر نقصت نشود في البين
درروز پسين‌كه رسد موعود — نرسد زعراق ورهاوی سود
زايل نكند زتو مغبوني — نه شكل عروس‌ونه مأموني[4]
درقبر بوقت سؤال وجواب — نفعي ندهد بتو اسطرلاب[5]
زان ره نبري بدر مقصود — فلسش قلبست وفرس نابود
از علم رسوم چه ميجوئي؟ — وندر طلبش تاكي پوئي؟
علمي بطلب كه تورا فاني — سازدز علايق جسماني
علمي بطلب كه‌بدل نوراست — سينه زتجلى آنطور است

(١) الاكسير: ما يلقى على الفضة ونحوها ليحيله الى ذهب خالص وقد قيل: انه من خرافات الاقدمين.

*ـ أقول: إعلم أنّ إحدى العلوم الخفية «الكيميا» وفي حقه ثلاثة أقوال بين أهل العلم فمنهم من أنكر حقيقته وذهب إلى كونه تخييلا وعده من أصناف الشعبذة وجزم بحرمته، ومنهم من قال أنّ بتلك الأعمال تعرض حالة الذهبية على الفلزات وتزول بعد مدة وأنها غش وتدنيس فتشمله أدلة الغش، ومنهم من ذهب إلى أنّ له حقيقة وأنّ الفلزات تتبدل بتلك الأعمال الكيمياوية إلى الذهب الخالص وأنه لا إشكال في تلك الصنعة؟ ومن أئمة هذا الفن جابر بن حيان من أصحاب مولانا الصادق«ع» والمقتبسين من أنواره وله رسائل في هذا الباب ولبعض المشايخ شرح على رسالة روح الحكمة له. ومن المشهورين بهذه الصنعة المؤلف «قده» صاحب الكشكول

(٢) احتمال دارد اشاره بهيئت قديم ومدار اجرام ده گانه باشد.

(٣) الجبر: خلاف الكسر والقضاء والقدر وعلم الجبر فرع من العلوم الرياضية فائدته اختصار العمليات الحسابية بواسطة الرمز الى المقادير المعلومة والمجهولة بحروف والاشارة الى ما تستلزم من جمع او ضرب او قسمة بعلامات وهذا العلم قد اخترعه العرب في عصر الخلافة العباسية في القرن السادس وضعه أبو جعفر محمدبن موسى الخوارزمي دائرة المعارف.

(٤) قضيهٔ عروس وشكل آن در علم هندسه معروف وخواهد آمد وشكل ماموني ووجه تسميهٔ آن در ص ١٣٣ گذشت.

(٥) اسطرلاب: آلتي است براي تعين ارتفاع كواكب وتشخيص زمان وميل آفتاب ومقادير ظل وتقدير ارتفاع مرتفعات وعمق جاهها ومعرفت اجراء قنوات وتشخيص طول وعرض بلاد وتقويم سيارات وقوس النهار كواكب وديگر امور فلكي بكارمير فته‌است ودارای اقسام مختلف است گويندپسر ادريس وضع كرده‌است ازبرهان قاطع طبع جديد.

علمي كه‌ازان چوشوي محفوظ ... گردد دل تو لوح المحفوظ

علمي بطلب كه كتابي نيست ... يعني ذوقيست خطابي نيست

علمي كه نسازدت ازدوني ... محتاج بآلت قانوني

علمي بطلب كه نمايد راه ... وز سرازل كندت آگاه

علمي بطلب كه جدالي نيست ... حاليست تمام ومقالي نيست

علمي كه مجادله راسبب است ... نورش زچراغ، ابو لهب است

علمي بطلب كه گزافي نيست ... اجماعيست وخلافي نيست

علمي كه دهد بتوجان نو ... علم عشقست زمن بشنو

عشقست كليد خزاين جود ... ساري درهمه ذرات وجود

غافل تونشسته بمحنت ورنج ... وندر بغل تو كليد گنج

جز حلقهٔ عشق مكن در گوش ... ازعشق بگودر عشق بكوش

علم رسمي همه خذلانست ... درعشق آويز كه علم آنست

آنعلم ز تفرقه برهاند ... آنعلم تو را زتو بستاند

آن علم تورا ببرد برهي ... كز شرك خفى وجلى برهى

آنعلم زچون وچرا خاليست ... سرچشمهٔ آن على عاليست

ساقى قدحى ز شراب ألست ... كه نه خستش پانفسر دش دست

در ده به بهائي دلخسته ... آن دل بقيود جهان بسته

تاكندهٔ حرص ز پاشكند ... وين تخته كلاه‌زسر فكند

في الشوق إلى صحبة أصحاب الحال وأرباب الكمال:

عشاق جمالك قد غرقوا ... في بحر صفاتك واحترقوا

في باب نوالك قد وقفوا ... ولغير جمالك ما عرفوا

نيران الفرقة تحرقهم ... أمواج الأدمع تغرقهم

كرباي نهند بجاي سر ... در راه طلب زيشان مكذر

كه نميدانند ز شوق لقا ... با را از سر سر راز با

من غير زلالك ما شربوا ... وبغير خيالك ما طربوا

صدمات جمالك تفنيهم ... نفحات وصالك تحييهم

كم قد أحيواكم قد ماتوا؟ ... عنهم في العشق روايات

طوبى لفقير رافقهم بشرى لحزين وافقهم

يارب يارب كه بهائي را آن عمر تباه ريائي را

حظى ز صداقت ايشان ده توفيق رفاقت ايشان ده

باشد كه شود زفنا منشان نه اسم ونه رسم‌نه نام ونشان

في التوبة عن الخطايا والانابة إلى واهب العطايا.

اي داده خلاصهٔ عمر بباد ويگشته بلهو ولعب دلشاد

وي مست زجاج هواوهوس يكره ز شراب معاصي بس

زين بيش خطيه پناه مباش مر غابي بحر گناه مباش

از توبه بشوى گناه وخطا وزتوبه بجوى نوال وعطا

نوميد مباش ز عفواله ايجرم عاصي نامه سياه

گرچه گنه تو زعد بيشست عفوو كرمش از حدبيشست

عفو ازلي كه‌برون ز حداست خواهان گناه فزون زعداست

ليكن چندان در جرم مپيچ كه مكان صلح نماند هيچ

تاچند كنى ايشيخ كبار توبه تلقين بهائي زار؟!

گرتوبهٔ روز بشب شكنند وين توبه بروز ديگر فكنند

عمرش بگذشت بليت وعسى در توبهٔ صبح شكست مسا

ايساقى دلكش فرخ فال دارم ز حيات هزار ملال

در ده قدحى زشراب طهور برمن بگشادر عيش وسرور

كه گرفتارم بغم جانگاه زين توبهٔ سست بترز گناه

وي ذاكر خاص بلند مقام آزرده دلم ز غم أيام

زين ذكر جديدفرح افزاي غمهاي جهان ز دم بزداى

ميگو با ذوق ودل آكاه الله الله الله الله

كين ذكر رفيع همايون[1] فر وين نظم بديع بلند اختر

در بحر غريب[2] چه جلوه نمود درهاى فرح بر خلق گشود

---

(١) همايون : مبارك وخجسته ونام معشوقه هماي است وقصة هماو همايون مشهور است.

(٢) بحر غريب در اصطلاح عروض دراصل فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن بود دوبار.

انرابر خوان به نوای حزین — وزقمهٔ[1] عرش بشنو تحسین
یارب بکرامت اهل صفا — بهدایت پیش روان وفا
کین نامهٔ نامي نیك اثر — کاورده ز عالم قدس خبر
پیوسته خجسته پیامش کن — مقبول خواص وعوامش کن

خاقاني

جدلي فلسفي است خاقاني — تا بفلسي نگیري احکامش
فلسفه در جدل کند پنهان — وانگهی فقه بسرنهد نامش
مس بدعت بزر پیالاید — بس فروشد بمردم خامش
دام دم افکند مشعبد وار — پس بپوشد بخار وخس دامش
علم دین پیش آورد وانکه — کفر باشد سخن بفرجامش
کار او وتو همچو وقت[2] طهور — کار طفلست وکار حجامش
شکرش در دهان نید وانگه — ببرد پارهٔ ز اندامش

پیامي

جمعند ز سفلگان بعالم مشتی — عاقل ننهد بحرفشان انگشتی
خالي شده دیرز کعبه ازمردم اهل — در آن نه خلیلي نه درین زردشتی

القاضي المهذب

وترى المجرة[3] والنجوم كأنما — تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم يكن نهراً لماغاصت به — أبداً نجوم الحوت والسرطان

---

(۱) قمه بضم اول وفتح ثاني بمعناى ميان سر باشد وبعربى فرق گويند.

(۲) وقت طهور: ختنه كردن.

(۳) المجرة: نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وانما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء، ويقال لها بالفارسية «كهكشان يا كاهكشان» والمراد ان المجرة كالنهر الجاري وهكذا النجوم، فكأنها بلمعانها واطرادها تسقي خيمة السماء.

لله در من قال في الشيب

قواك وهت عند وقت المشيب وما كان من دأبها أن تهي[1]
وباينت نفسك لما كبرت فلا هي أنت ولا أنت هي
وما زلت مستغرقاً في الذنوب وما قلت قد حان أن أنتهي
متى يشتهي الجائعون الطعام فما تشتهي غير أن تشتهي

* * *

إذا ما المنايا أخطأتك وصادفت حميمك[2] فاعلم أنها ستعود

أبو الحسن التهامي

عبسن[3] من شَعَرٍ في الرأس مبتسم ما نفّر البيض مثل البيض في اللمم
ظنت شبيبته تبقى وما علمت أنَّ الشبيبة مرقاة[4] إلى الهرم
ما شاب عزمي ولا خلقي ولا حزمي ولا وفائي ولا ديني ولا كرمي
وإنما اعتاض رأسي غير صبغته والشيب في الرأس غير الشيب في الهمم
وصل الخيال ووصل الخود[5] إن نحلت سيان ما أشبه الوجدان بالعدم
والطيف أفضل وصلا إنَّ لذته تخلو من الاثم والتنغيص والندم
لا تحمد الدّهر في ضراء يصرفها فلو أردت دوام البؤس لم يدم
فالدهر كالطيف[6] في بؤس وأنعمه من غير قصد فلا تحمد ولا تلم
لا تحسبن حسب الآباء مكرمة لمن يقصر عن غايات مجدهم
حسن الرجال بحسناهم وفخرهم بطولهم في المعالي لا بطولهم

---

(١) الدأب: العادة، وهي: ضعف.

(٢) الحميم: الصديق.

(٣) عبسن: انقبضت وجوههنّ والمراد من هذا البيت أنّ الغواني لما رأينني شاباً نفرن مني «چون پيرشدى حافظ ازميكده بيرون شو».

(٤) المرقاة: السلم.

(٥) الخود: الجارية الناعمة.

(٦) الطيف: الخيال يجيئه في النوم.

ما اغتابني حاسد الا شرفت بها   فحاسدي منهم في زي منتقم
فالله يكلؤ[1] حسادي فأنعمهم   عندي وإن وقعت من غير قصدهم

كتب رجل إلى شخص؛ تخلى للعبادة وانقطع عن الناس: بلغني أنك اعتزلت عن الخلق وتفرغت للعبادة، فما سبب معاشك؟ فكتب إليه يا أحمق يبلغك أنّي منقطع إلى الله سبحانه وتسألني عن المعاش؟!

قال بعض العارفين: الوعد حق الخلق على الله تعالى، فهو أحق من وفى، والوعيد حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفى، وقد كانت العرب تفتخر بايفاء الوعد وخلف الوعيد، قال الشاعر:

وإنّي إذا أوعدته أو وعدته   لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

بابا طاهر

هزارت جان بغارت برده ويشى   هزار انت جگرخون كرده ويشى
هزاران داغ ويش ارشينم اشمرت   هنو نشمرته از اشمرته ويشى

قال بعض الحكماء: الدنيا إنما تراد لثلاثة، العز والغنى والراحة؛ من زهد فيها عز؛ ومن قنع استغنى، ومن ترك السعي استراح، حكي عن بعض أصحاب الحقيقة أنّ البسطامي مر بكلب قد ترطب بالمطر فنحى[2] عنه ثوبه ترفعاً، فنطق الكلب بلسان فصيح وقال: إنّ نجاسة ثوبك مني يطهرها الماء ولكن تنحية ثوبك عني لا يطهرها الماء.

ملامؤمن حسينى

زهد صلحا كه زرق شيداست همه   اسباب فريب عمرو زيداست همه
بيخوابي زاهدان چوخواب صياد   از بهر گرفتاری صيد است همه

---

(١) يكلؤ: يحفظ

(٢) تنحى عن موضعه: اعتزل، يقال: نحاه عن مكانه فتنحى عنه.

كلمات أبجد[1] ثمانية، أربعة رباعية الحروف وأربعة ثلاثية، ولكل كلمة رقم هندي على الترتيب[2]، ولكل حرف من كل كلمة رمز سندي: فللحرف الأول سا وللثاني ل وللثالث ما وللرابع! لكنا نكتفي عن رقم الكلمة الاولى بصفر إن قصد حرف تاليها ويرمز حروفها إن قصد حرفها ونجعل رقم متلو كل كلمة دالا عليها متصلا رمز حرفها المطلوب بالرقم المذكور، فعلامة الألف سا، وعلامة الدال! وعلامة الواو وعلامة الكاف ـ آ يوصل رمز كل منهما برقم متلو كلمته وعلامة الفاء ع ـ ! كما عرفت، فتكتب احمد هكذا[3].

وتكتب علي هكذا[4]

وتكتب جعفر هكذا[5]

وتكتب غانم هكذا[6]

لأن متلو كلمة الغين المعجمة سابعة الكلمات، ومن هذا يظهر أنه لا حاجة إلى رقم الكلمة الثامنة كما لا حاجة إلى رقم الكلمة الاولى إن قصد حرفها إذ الثامنة غير متلوة والاولى غير تالية وإذا تمت الكلمة فيمد حرفها الآخر السندي ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يخلط بما بعدها اللهم الا أن يكون في آخر السطر فتكتب زيد بن خالد هكذا[7].

خبروني أيها الاخوان عن اسم[8] خماسي الأعداد ثنائي الآحاد أوله نصف وسطه[9] ووسطه مضعف آخره[10] طرفاه فعل ماض مركب من حرفين[11] وآخراه ما يتحقق بين الاخوين[12]

---

(1) ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

(2) ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

(3) فراجع صحيفة الاشكال «ش ١»

(4) فراجع الصحيفة «ش ٢»

(5) فراجع الصحيفة «ش ٣»

(6) فراجع الصحيفة «ش ٤»

(7) فراجع الصحيفة«ش ٥»

(8) وانّي بعد ما أتعبت نفسي استخرجت من هذا اللغز أنه مسعود: «م س ع ود»

٤= د ٦= و٧٠= ع ٦٠=س ٤٠=م

(9) أوله وهو ميم نصف وسطه بحسب حروف أبجد.

٤٠=م ٨٠=٥ + ٩ + ٦٠ + ٦= وسطه ٤٠=٢: ٨٠

(10) ووسطه وهو العين مضاعف لآخره وهو الدال ٧٠=ع

٣٥=٣٠ + ١ + ٤ = دال ٢=٣٥: ٧٠

(11) وطرفاه فعل ماض وهو «مد».

(12) وآخراه وهما «ود» وهو بمعنى الحب وهو يتحقق بين الاخوين.

أولاه من المعدنيات[١] وما سواهما من النباتات، طرفا ثانيه من الأعضاء الظاهرة بعض الأحيان[٢] وطرفا آخره من الأعضاء الباطنة لكل حيوان[٣] لولا رابعه لتبدل الأعمى بالأصم[٤] ولولا أوله لم يوجد العلم والحكم والكرم[٥] لولا خمسه لتبدل رأس الانسان بالشجر ولما تميزت بلدة من الحجر[٦] طرفا ثانيه لا يكون في أول العمر ولا في آخره للانسان[٧] وبعض منه ما يتحقق به السهووالنسيان [٨] بثانيه يبتدىء السؤال وبأوله يختم الكلام ويتم المقال[٩] والله أعلم بحقيقة الحال.

لابن الفارض

ما اسم طير شطره بلدة؟ ... في الشرق من تصحيفها مشربي[١٠]
وما بقي تصحيف مقلوبه ... مضاعفاً قوم من المغرب[١١]

الجواب

ذاك اسم طير شطره بلدة ... اخرى يروي نيلها مشربي
وما سوى آخره سائر ... ليلا من الشرق إلى المغرب[١٢]
ووسطاه صمغة مرة[١٣] ... نافعة من لسعة العقرب

---

(١) واولاه «م س» وهو الصفر ويقال له بالفارسية «مس» وما سواهما او ثانيها «ع و د» وهو العود من النباتات.

(٢) المراد هو السين والنون وهو السن وهو عظم نابت في فم الحيوان.

(٣) وآخره «دال» وطرفا الدال «دل» وهو في اللغة الفارسية «دل» وهو القلب من الاعضاء الباطنة لكل حيوان.

(٤) ورابعه هو الواو. ولولاه لتبدل الاعمى الذي يقال بالفارسية «كور» بلفظ «كر» وهو الاصم.

(٥) ولولا اوله وهو الميم لم يوجد لفظ العلم والحلم والكرم.

(٦) ويحتمل ان يكون المراد انه لولا خمسه «الواو مثلا» لما تميز الحجور «وهو موضع باليمن» من الحجر.

(٧) وطرفا ثانيه «سين» وهو السن لا يوجد لا في الطفل الصغير ولا في الشيخ الكبير.

(٨) وبعضه يتحقق به السهو والنسيان وهو السين.

(٩) وبثانيه وهو السين يبتدء كلمة السؤال وباوله وهو الميم يتم لفظ الكلام ويتم المقال

(١٠) والمراد من هذا اللغز الطير المسمى بالقمري وشطره بلدة معروفة وهي «قم» وتصحيفها «فم» وهو المشرب.

(١١) والمراد من هذا البيت ان القمري بعد حذف «قم» منه يبقى «ري» مقلوبة «ير» وتصحيفه «بر» وتضعيفه «بربر» وهم قوم معروفون.

(١٢) والمقصود من هذا البيت هو حذف الياء من القمري يبقى القمر وهو كوكب معروف.

(١٣) والمراد من وسطيه هي كلمة «مر» ويراد منه الترياق وهو نافع في ضد السموم.

وما بَقي تصحيف مقلوبه قد أعجز الفيل عن المأرب[1]
وما سوى أوله عضوك اللازم في المأكل والمشرب[2]
فافهم وقاك الله من عشرة ولا كبا خيلك في المذهب

خاقاني

يكخرى رابعروسى خواندند خربخنديد وشد ازقهقه سست
گفت من رقص ندانم بسزا مطربى نيز ندانم بدرست
بهر حالى خوانند مرا گاب نيكوكشم وهيزم چست.

وقف أعرابي على قبر هشام بن عبد الملك وإذا بعض خدامه ، يبكي على قبره ، ويقول : ماذا لقينا بعدك فقال الأعرابي أما إنه لو نطق لأخبرك أنه لقي اشد مما لقيتم .

الأمير أبو فراس يصف نفسه :

وقور وأحداث الزمان تنوشني[3] وللموت حولي جيئة وذهاب
صبور وإن لم يبق مني بقية قؤول[4] ولو أنّ السيوف جواب
وألحظ أحوال الزمان بمقلة[5] بها الصدق وصدق الكذاب كذاب
تغابيت[6] عن قومي فظنوا غباوة بمفرق أغبانا حصاً وتراب
إذا الخل لم يهجرك الا ملالة فليس له الا الفراق عتاب

شيخ علي نقي سلمه الله

بيتاب تنى كه بيچ وتابش پيداست بيظرف دلى كه اضطرابش پيداست

---

(١) والمراد وما بقي من القمري بعد المر وهو «قي» ومقلوبة «يق»وتصحيفه «بق» وهو حشرة مؤذية قد اعجز الفيل عن المارب .

(٢) والمقصود منه «المرى» وهو احد الاوداج الاربعة .

(٣) ناش الشيء: تناوله . نوش: دست بدست دادان .

(٤) قؤول: صيغة مبالغة من القول .

(٥) المقلة : العين

(٦) التغابي: إظهار البله وعدم الفهم. الغباوة: عدم الفهم .

راز دل پـرعـشق نـگـردد ظـاهـر   تـانيمه بـود شيشه شـرابش پيداست
حـقـه پـراو از زيـكـدر بـود   گـنـك شـود چـونكـه زدر پـربـود

عرفـي

خـوش آنكه‌شراب همتم مست كـنـد   آوازهٔ امـيـد مـراپـسـت كـنـد
گـردست زنم بكـام دردست ديگـر   شمشيردهم كه قـطع آنـدست كـنـد
مـكـن در كـارهـا زنهار تـأخـير   كـه در تأخـير آ فتهاست جـانسـوز
بسفـردا افـكـني امـروز كـارت   ز كـنـديهـاي طبـع حـيلت آمـوز
قيـاس امروز گـير از حـال فـردا   كـه هست أمروز تـو فـرداى ديـروز

بنى بعض ملوك بني اسرائيل داراً تكلف في سعتها وزينتها، ثم امر من يسأل عن عيبها، فلم يعبها أحد الا ثلاثة من العباد، قالوا: ان فيها عيبين، الاول أنها تخرب، والثاني أنه يموت صاحبها فقال: وهل يسلم من هذين العيبين دار؟ فقال: نعم دار الاخرة فترك ملكه وتعبد معهم مدة، ثم ودعهم فقال: هل رأيت منا ما تكره؟ فقال: لا ولكنكم عرفتموني فانتم تكرموني. فاصحب من لا يعرفني.

سئل بعض الزهاد عن مخالطة الملوك والوزراء، فقال من لا يخالطهم ولا يزيد على المكتوبة أفضل عندنا ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويجاهد في سبيل الله ويخالطهم.

ايخـواجه بكـوى اهل دل منـزل كن   وزيهلوي أهـل دل دلى حـاصـل كن
خـواهي بيني جمـال معـشـوق أزل   آئينـــه تـــو دلـسـت رو دردل كـن

لكاتبة من السوانح، غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو كانت آناً من الآنات أو لمحة من اللمحات حتى أنَّ أهل القلوب عدو الغافل في آن الغفلة من جملة الكفار.

كما نطق به كلام العطار

هرانكو غافل ازحق يـك زمانست   در انـدم كافر است امـا نهانست
اگـر آن غـافـل پيوسـتـه بـودى   در اسـلام بـروى بستـه بـودى

وكما يعاقب العوام على سيئاتهم ، كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم ، فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال إن أردت أن تكون من زمرة أهل الكمال .

سعدي

كم نشين باقوم ازرق پيرهن	يابكش برخان وما انگشت نيل
يامكن بافيل بانان دوستى	يا بناكن خانهٔ در خورد پيل

سانحة يا مسكين عزمك ضعيف، ونيتك متزلزلة، وقصدك مشوب، ولهذا لا ينفتح عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب، ولو صممت عزيمتك وأثبت نيتك وأخلصت قصدك لا نفتح لك الباب من غير مفتاح كما انفتح ليوسف «ع» لما صمم العزم وأخلص النية في الخلاص من الوقوع في الفاحشة، وجد في الهرب[1] من زليخا شعر:

يوسف وش آنكه زودرودبهر فتح باب	محتاج التفات كليدش نميكنند

سانحة أيها الغافل قد شاب رأسك وبردت أنفاسك، وأنت في القيل والقال، والنزاع او الجدال، فاحبس لسانك عن بسط الكلام فيهما لا ينفعك يوم القيام.

شد خزان وبلبل ازقول پريشان بازماند	توهمان مردار مرغ بي محل گوئي هنوز

من مجموع قديم في مدح صاحب الزمان«ع»:

لله دركم يا آل ياسينا	يا أنجم الحق أعلام الهدى فينا
لا يقبل الله إلا مع محبتكم	أعمال عبد ولا يرضى له دينا
بكم أخفف أعباء الذنوب بكم	بكم اثقل في الحشر الموازينا
ساء ابن آكلة الأكباد[2] منقلباً	إذ جر حرب أبيكم يوم صفينا
الشمس ردت عليه بعدما غربت	من ذا يطيق لعين الشمس تطيينا[3]
مهما تمسك بالأخبار طائفة	فقوله وال من والاه يكفينا[4]

---

(١) الهرب: الفرار.

(٢) المراد منه معاوية بن أبي سفيان.

(٣) والمراد انّ الانسان لا يتمكن من ستر عين الشمس إذا بزغت.

(٤) قوله: وال من والاه إشارة إلى حديث غدير خم وقد رواه جم غفير من محدثي القوم وفطاحلهم.

لوالدي طاب ثراه في معارضة البردة[1]:

أسحر بابل في جفنيك أم سقمي؟! ام السيوف لقتل العرب والعجم
والخال مركز دور للعذار بدا أم ذاك نضح[2] عثار الخط بالقلم
أم حبة وضعت كيما تصيد بها طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
أنا الملوم وقلبي مولع برشا ساق غداقلبهقاس على الأمم
ذي أعين إن رنت[3] يوماً إلى جسد إلبسنه كلما فيهنَّ من سقم
قلبي غضا وضلوعي منحنى وله عقيق جفني بسفح ناب عن ديم
وما سقاني رحيقاً بل[4] حريق اسىً[5] وكان من أملي منه شفا ألمي
أبكي فتبسم مني كالغمام متى يبكي على زهرفي الروض يبتسم
والشمس ما طلعت الا لتنظره وإن تغب فحياء خجلة الفهم
بكيت والشمل مجموع لخوف نوى فكيف حالي شملي غير ملتئم؟
وكلما مت هجراً عشت من أملي فكم أموت وكم أحيا من القدم
دمع طليق وقلب في قيود هوى والرشد ضد بذات الضال والسلم
وقد أقام قوام القدلي حججاً وبالعذار بدى عذري فلا تلم
وجدي عليك ونفسي في يديك وذا قلبي لديك فنل ما شئت واحتكم[6]
اصغي إلى العذل أجني ورد ذكرك من ما بين شوك ملام اللايم النهم[7]
إلى متى كل آن أنت في وله؟ يسمو وقلب بنيران العذاب رمي
فدع سعاد وسلمى واسع تحظ ففي السهام سهم مصيب فاستمع كلمي

---

(١) هي القصيدة المعروفة قالها صاحبها في مدح سيدنا رسول الله(ص) ولوقوعها موقع القبول عارضها الشعراء مطلعها:

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

وعندنا نسخة خطية في شرحها وهي نفيسة جداً والمراد من المعارضة الإتيان بالمثل .

(٢) النضح: رشاش الماء ونحوه، الرشح، عثر: زل.

(٣) رنا إليه: نظر

(٤) الرحيق: الخمر

(٥) الأسى: الحزن.

(٦) احتكم في الأمر: قبل التحكيم، إحتكم الناس إلى الحاكم: تحاكموا.

(٧) النهم: كثرة الأكل

إنّ الحياة منام والمآل بنا … إلى انتباه وآت مثل منعدم

ونحن في سفر نمضي إلى حفر … فكل آن لنا قرب من العدم

والموت يشملنا والحشر يجمعنا … وبالتقى الفخر لا بالمال والحشم

صن بالتعفف عز النفس مجتهداً … فالنفس أعلى من الدنيا لذي الهمم

واغضض عيونك عن عيب الأنام وكن … بعيب نفسك مشغولا عن الامم

فانّ عيبك تبدو فيه وصمته … وأنت من عيبهم خال عن الوصم[1]

جاز المسيء باحسان لتملكه … وكن كعود يفوح الطيب في الضرم[2]

ومن تطلب خلا غير ذي عوج … يكن كطالب ماء من لظى الفحم

وقد سمعنا حكايات الصديق ولم … نخله إلا خيالا كان في الحلم

إنّ الاقامة في أرض يضام بها[3] … والأرض واسعة ذل فلا تقم

ولا كمال بدار لا بقاء لها … فيالها قسمة من أعدل القسم

دار حلاوتها للجاهلين بها … ومرها لذوي الألباب والهمم

أبغي الخلاص وما أخلصت في عمل … أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم

لكن لي شافعاً ذو العرش شفعه … أرجو الخلاص به من زلة القدم

محمد المصطفى الهادي المشفع في … يوم الجزاء وخير الخلق كلهم

لولا هداه لكان الناس كلهم … كأحرف مالها معنى من الكلم

لو لم يرد ذو المعالي جعله علماً … لم يوجد العالم الموجود من عدم

لو لم تطأ رجله فوق التراب لما … غدا طهوراً وتسهيلا على الامم

لو لم يكن سجل البدر المنير له … ما أثر الترب في خديه من قدم

نصرت بالرعب حتى كاد سيفك أن … يسطو بغير انسلال في رقابهم

كفاك فضل كمالات خصصت بها … أخاك حتى دعوه باريء النسم

خليفة الله خير الخلق قاطبة … بعد النبي وباب العلم والحكم

علم الكتاب وعلم الغيب شيمته[4] … وفي سلوني كشف الريب للفهم

والبيض في كفه سود غوائلها … حمر غلائلها تدلي على القمم

---

(١) الوصم محركة: المرض وبالفتح: العار والعيب، العقدة في العود.

(٢) ضرم النار: اشتعلت.

(٣) الضيم: الظلم.

(٤) الشيمة: الخلق والطبيعة والعادة.

بيض متى ركعت في كفه سجدت ... لها رؤوس هوت من قبل للصنم

ولا ألومهم أن يحسدوك وقد ... علت نعالك منهم فوق هامهم[1]

مناقب أدهشت من ليس ذا نظر ... وأسمعت في الورى من كان ذا صمم

فضائل جاوزت حد المديح على ... فكل مدح شبيه الهجو للفهم

من هاشم ليس في يتميت وقد[2] ... عدا عديّاً فلم يدنس بلومهم

سل عنه ذا فكرة وامدحه تلق فتى ... ملا المسامع والأفكار والكلم

واستخبرنّ خبيراً من غزا أحداً ... وفي حنين تراه غير منهزم

من لم يكن بقسيم النار معتصماً ... فماله من عذاب النار من عصم

من لم يكن ببني الزهراء مقتدياً ... فلا نصيب له في دين جدهم

أولاد طه ونون والضحى وكذا ... في هل أتى قد أتى بخصوص مدحهم

قد شرف الانس إذ هم في عدادهم ... كالأرض إذ شرفت بالبيت والحرم

وإن يشاركهم الأعداء في نسب ... فالتبر[3] من حجر والمسك بعض دم

هم الولاة وهم سفن النجاة وهم ... لنا الهداة إلى الجنات والنعم

نفوسهم أشرقت بالنور وانكشفت ... لها حقايق ما يأتي من القدم

ومن سرى نحوهم أغناه نورهم ... عن الدليل ونجم الليل في الظلم

فضايل جعلت ليل الفخار ضحى ... وأخجلت كل ذي فخر وذي شيم

قد زينوا كل نظم يوصفون به ... كما يزين كلام الله للكلم

عَذاب قلبي عذب في محبتهم ... ومر ما مرّ بي حلو لأجلهم

رجوتهم لعظيم الهول من قدم ... وهل يرجى سوى ذي الشان والعظم

يا مظهر الملة العظمى وناصرها ... وأنت مهديها الهادي إلى اللقم[4]

يا وارث العلم يرويه ويسنده ... إلى جدود تعالوا في علوّهم

مآثر الفخر فيكم غير خافية ... والشمس أكبر أن تخفى على الامم

أوضحتم للورى طرق الوصول كما ... صيرتم العلم بين الناس كالعلم

مولاي طال المدى والله واندرست ... معالم العلم والايمان والكرم

فاسحب سحابين خيلا فوقها أسد ... تسطو ونيلا عمياً ساكب الديم

---

(١) الهامة: رأس كل شيء وتطلق على الحية (واوية يائية).

(٢) يمت: ينسب.

(٣) التبر: ما كان من الذهب غير مضروب.

(٤) اللقم محركة واللقم كصرد: معظم الطريق، وقيل وسطه، وقيل: واضحه يقال: عليك بلقم الطريق فالزمه

ولا تقلقل أنصاري فناصرك ... الباري ومن ينصر الرحمن لم يضم
يفديك كل خبير عن علاك وهم ... كل البرية من عربٍ ومن عجم
اقصر حسين[1] فلن تحصي فضائلهم ... لو أنّ في كل عضو منك ألف فم[2]
عليهم صلوات لا انتهاء لها ... كمثل قدرهم العالي وعلمهم

من سوانح سفر الحجاز

از كتان وسمور بيزارم ... باز ميل قلندري دارم
تكيه برخوابگاه نقش بسست ... برتنم نقش بوريا هوس است
دلم ازقيل وقال گشته ملول ... ايخوشا خرقه وخوشا كشكول
گرنباشد اطاق وفرش حرير ... كنج مسجد خوش است وكهنه حصير
ورمز عفرمرا رود ازياد ... سرنان جوين سلامت باد
لوحش الله زسينه جوشيها ... يادايام خرقه پوشيها
كي بودكي كه بازكردم فرد ... با دل ريش وسينهٔ بردرد
دامن افشانده زين سراى مجاز ... فارغ ازفكر هاي دور ود راز
نخوت جاه را زسرفكنم ... كندهٔ حرص راز باشكنم
باز گيرم شهنشهي ازسر ... وزكلاه نمدكنم أفسر
شودان پوست تخته تختم باز ... گردد ازخواب چشم بختم باز
خاك بر فرق اعتباركنم ... خنده بر وضع روزگار كنم

عرفي

سر انصاف توكرديم كه با اين همه حسن
از دل ما طمع صبر وسكون داشتهٔ

قال الفاضل البيضاوي عند قوله تعالى في سورة هود ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾[3] إنّ

---

(١) وكان العلامة الاجل الشيخ حسين والد شيخنا العلامة «قده» صاحب الكتاب من العلماء العظام وكان لقبه عز الدين الحارثي نسبته للحارث الاعور الهمداني من اصحاب امير المؤمنين «ع» وله تاليفات منها كتاب يسمى عقد الطهماسب اهداه للملك الصفوي «شاه طهماسب» ورسالة في صلاة الجمعة.

(٢) ولنعم ما قيل بالفارسية.

كتاب فضل ترا آب بحر كافي نيست ... كه تركني سرانكشت وصفحه بشمارى

(٣) الآية (٧).

الفعل معلق عن العمل. وقال في سورة الملك نقيض ذلك، وصرح في تفسير هود بأن نزول التوراة كان قبل إغراق فرعون ، وقال في تفسير سورة المؤمنين : نقيض ذلك ، وقال عند قوله تعالى في سورة مريم ﴿وكان رسولا نبياً﴾[1] إنّ الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة وقال في سورة الحج نقيض ذلك ، وصرح في سورة النمل بأنّ سليمان على نبينا وعليه السلام توجه إلى الحج بعد إتمام بناء بيت المقدس ، وقال في سورة سبأ نقيض ذلك .

من رسالتي الموسومة بالجوهر الفرد، ومما سنح بخاطري في إبطال تركب الجسم من الأجزاء التي لا يتجزى سوى الوجوه الستة السابقة أن نفرض[2] مثلثاً متساوي الساقين كل منهما ثمانية أجزاء، وقاعدته سبعة فما بين طرفي ساقيه خمسة من قاعدته، لاشتراك طرفيها، والثامن الذي هو رأس المثلث مشترك أيضاً فيما بين الساقين إن كان واحداً؛ فبين السادسين اثنان، وبين الخامسين ثلاثة فبين الأولين سبعة، وقد كان خمسة هذا خلف وإن كان أكثر، فالفساد أشد فهو أقل من جزء فافهم.

وقد لاح لي وجه ثامن، وهو أن نفرض دائرة ونصل بين جزئين منها بالقطر ثم بين ثمانية يتوسطها القطر، وبين نظايرها بأوتار ثمانية، ونصل بين طرفي الأقصرين بخط مستقيم، فهو تسعة أجزاء ووتر القوس هو تسعة أيضاً، فقد ساوت قاعدة القطعة قوسها، ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته في لغز زبدة الاصول فهذه وجوه تسعة في إبطال الجزء لم يسبقني إلى شيء منها أحد والله ولي التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، الحمدلله الذي جعل صحيفة عالم الا مكان مرآة لمشاهدة الآثار الملكوتية، وصير نشأة نوع الانسان مشكلة لمطالعة الأنوار اللاهوتية، والصلاة على أكمل نوع البرية وأفضل النفوس القدسية أبي القاسم محمد قاسم موائد المواهب الربانية، ومنبع رحيق الفيوض السبحانية وآله الوارثين لمقامات العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية.

وبعد فهذا يا إخوان الدين وخلان اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع من تأليفه وتحريره، وذهلت صوارف الدهر الخوان عن الصرف عن ترصيفه وتقريره من شرح واف باظهار ما

(١) الآية (٥).

(٢) فراجع صحيفة الاشكال «ش ٦».

ألهمني الله سبحانه من حقايق كنوز الصحيفة الكاملة من كلام سيد العابدين وإمام الموحدين وقبلة أهل الحق على اليقين، مولانا وإمامنا زين العابدين أبي محمد عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب «ع».

سلام من الرحمن نحو جنابهم فانّ سلامي لا يليق ببابهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها، مع قلة البضاعة، ورفعت به أستار الاستتار عن خفايا رموزها بقدر الاستطاعة، مشيراً إلى ما يلوح من جواهر عباراتها ويفوح من زواهر إشاراتها مما هو منبع كلام أعلام الحقيقة والعرفان، ومعدن مقالة أهل الطريقة والايقان، بل هو أقصى غايات أرباب المجاهدة وأعلى نهايات أصحاب المشاهدة مما لم يهتد إليه الا واحد بعد واحد ولم يطلع عليه الا وارد بعد وارد وأسئل الله سبحانه أن يعينني على إتمام ما أرجوه وأن يوفقني لاكماله على أحسن الوجوه وأن يجعلني ممن تزود في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده وهو حسبي ونعم الوكيل، اعلموا أيها الاخوان المقصود على إدراك الحقايق كدهم المعروف في اقتناص[1] المعارف جدهم أنّي اسخرت الله سبحانه، ووشحت[2] صدر هذا الشرح بعدة من الحقايق ينطوي كل منها على نبذة من الحقايق يفيد المقتبسين لأنوار الصحيفة الكاملة كمال البصيرة ويجعل أيدي الراغبين في اجتناء[3] ثمارها غير قصيرة، وتزيل عن بصايرهم غشاوة الارتياب، ويغنيهم عن الغوص[4] في هذا البحر العجاب، ويشير إلى يسير من بدايع صنايع الله عز وجل في أرضه وسمائه مما تضمن كلامه الاشارة إليه، وتنبيه أرباب الألباب عليه ويهدي إلى كشف الأستار عن بعض الأسرار طبق ما حققه المشاهدون من أهل العيان وشاهده المحققون من ذوي الايقان، ويؤمي إلى التوفيق والتطبيق بين ما قادت إليه العقول الصحيحة السليمة وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة إلى غير ذلك من فوايد لا يطلع على أسرارها الا واحد بعد واحد، وفوايد لم يرتشف[5] من أنهارها الا وارد بعد وارد.

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد الحمد والصلات فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغني محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي

---

(١) اقتنصه: اصطاده.

(٢) وشح المرأة توشيحا: ألبسها الوشاح.

(٣) اجتنى الثمرة: تناولها من شجرتها.

(٤) غاص في الماء: غطس ونزل تحته.

(٥) رشف الاناء: استقصى الشرب منه حتى لم يدع فيه شيئاً.

عفى الله عنه[1] يا من صرف في مطالعة النحو أياماً، وخاض فيه شهوراً وأعواماً أخبرني عن اسم ثنائي الآحاد، ثلاثي العشرات، ثالثه آخر الحروف، وهو بين الناس مشهور ومعروف، فمن جملة حروفه حرف[2] ربما تحلى بحلية الأسماء فيجري غالباً في مضمار المضمرات، ويسلك نادراً مسالك المظهرات، فما دام في ضمير[3] الاضمار مكتوماً، يكون من ارتفاع المحل مجزوماً وبسمة النصب والجر موسوماً، ولا يزال دائماً معمولا، وعن رتبة العمل معزولاً، وربما انخرط في سلك الحروف، فيصير في بعض الأحيان عاملا، وفي بعضها عن العمل عاطلا ومعمو له كمعمول أخواته الست[4] لا يكون الا ظاهراً، وربما عمل في الضماير نادراً[5] ومنها حرف[6] هو رابع[7] علايم الرفع في ثلاثة، وخامس علايم النصب في ستة[8] ولا يقع في أول شيء من الكلمات الثلاث ولكن يقع في آخر ما يتصف به من الاناث[9] إن جاور الأفعال صار من الأسماء[10] وارتفع محله ومقداره، وإن خالط الأسماء عاد إلى الحروف واختلف بالرفع والنصب آثاره، إن أسقطته من عدد الأسماء اللازمة الرفع[11] بقي عدد الجمل التي لها محل من الاعراب، وإن نقصته من عدد الأسماء[12] اللازمة النصب ومن الباقي عدد المنبهات[13] بقي عدد الجمل[14] التي لها عن إعراب المحل غاية الاجتناب، وإن أضفت إليه عدد أسماء التي تنصب تارة ولا تنصب اخرى[15] ساوى

---

(١) ومن تفنناته «قدهء في البلاغة هذا اللغز وهو في الكافية.

(٢) وهو الكاف

(٣) مثل ضربك وغلامك.

(٤) المراد بها حتى و واو القسم وباؤه وواو رب ومذ ومنذ.

(٥) فلاكه ولا كهن الا

(٦) وهو الالف.

(٧) الضمة والواو وثبوت النون والألف

(٨) أبوك وأخوك.

(٩) حبلى

(١٠) ضربا

(١١) وهي ثمانية الفاعل ونائبه والمبتدأ والخبر واسم كان وخبران واسم ما ولا وخبر لا النافية للجنس.

(١٢) وهي إحدى عشر المفاعيل الخمسة والحال والتمييز واسم إنّ وأخواتها وخبر كان وأخواتها وخبر ما ولا والمنصوب بنزع الخافض.

(١٣) الا وأماوها.

(١٤) المستأنفة والمعترضة والمفسرة وجملة الصلة وجواب القسم وجواب شرط غير جازم والتابعة لما لا محل لها.

(١٥) وهي اربعة المستثنى وما اضمر عامله على شريطة التفسير والمنادى وتميز اسماء العدد.

عدد ما هو من المتبوعية [1] ممنوع، وبالتابعية أحرى، وإن زدت عليه عدد ما يعتمد[2] إسم الفاعل عليه في التقوى على معموله ساوى عدد المواضع الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله، ومنها حرف[3] ربما ينتظم في سمت أخواته العشر[4] فيتصف بالفصاحة في بعض الأحيان . وقد يندرج في سلك أخواته الخمس[5] بعد إحدى الست[6] فينصب تاليه[7] عند أهل اللسان، ومنها[8] حرف إن جرى مجرى الأسماء، فقد يكون محلى بكل من الحلى الثلاث محلا فما دام مرفوعاً فهو ما يلصق بعامله في جميع الأطوار، وما دام منصوباً فهو مفترق عنه، لئلا يسري إليه الانكسار وبينهما فاصل يحفظه عن ذلك العار وهو في البحر[9] داخل في عداد السمكات، وفي أفعال[10] النساء مانع لها عن الحركات، وإن جرى مجرى الحروف يكون في أوايل بعض الكلمات للغياب[11] وفي أواخر بعضها للانتساب[12] وقد يتصل به الثاني[13] فيعمل في الأسماء بالنيابة عن الأفعال، وعن مقلوبه[14] أيضاً عن هذا المنوال[15] لكنّه قد يدخل في سلسلة الأسماء[16] فيختص بين أخواته وقد يلج في ربقة الحروف فيصير في عدد أخواته الستة[17] الموجبة للايجاب، ومنها حرف معدود في الأسماء غالباً وقد يعد في الحروف نادراً؛ فما دام في الأسماء مدرجاً وعن الحروف مخرجاً فهو عن الفتح عري وبالخفض والضم حري ، فيخفض ما زال للأربعة[18] من

---

(١) الصفة والبدل وعطف البيان والتأكيد وعطف النسق.

(٢) يعتمد على صاحبه وعلى النفي والاستفهام.

(٣) وهو الفا.

(٤) حروف عاطفة

(٥) حتى والواو ولام كي ولام الجحود.

(٦) الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والنفي.

(٧) اذا اتصل به ضمير الفاعل وإذا وقع الفاعل بعد الا وإذا واقع بعد معنى الا واذا كان المفعول ضميراً متصلا والفاعل غير متصل.

(٨) وهو حرف الرابع.

(٩) أي ذلك الفاصل وهو نون الوقاية.

(١٠) أيضاً ذلك الفاصل.

(١١) يضرب.

(١٢) بصري.

(١٣) يا.

(١٤) أي

(١٥) مقلوب.

(١٦) أي بالتشديد.

(١٧) نعم وبلى وأجل وجير بكسر أوله وفتحه وإن وأي.

(١٨) أي الباء وفي وإلى وعلى .

الحروف الجارة معمولا، ويضم مادام للسبعة[1] منها مدخولا ومتى صار بالحرفية موسوماً، ومن الاسمية محروماً، فقد يتصل ببعض الكلمات لافادة المبالغات، فيلبس المذكرين حلية المؤنثات وقد يبنى على السكون فيلزم السكون أين ما يكون، فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تفصيلا شافياً، وقررتها لك تقريراً وافياً وسأزيد في التوضيح بما يقارب التصريح فأقول إنه ظرف لحرف خص بالظرفية من بين أخواته (وهو مع) كمال ظهوره بعض المخفي في حد ذاته ثم أنك إن نقصت من رابعه موجبات الانفصال [2] بقي عدد مانعات[3] حذف حرف النداء وإن أضفت إلى خمس أوله[4] ما[5] يوجب في كل نصت[6] من العشر المشهورة حصل عدد[7] روابط الجملة الخبرية بالمبتدأ، وأن نقصت من رابعه حروف الزيادة النحوية. بقي عدد المواضع التي تعلق فيها العامل عن المعمول، وإن أسقطت من طرفيه عدد أخوات كان بقي عدد المواضع التي عود الضمير فيها على المتأخر لفظاً ورتبة مقبول، وإن نقصت من خمس[8] ثالثه عدد[9] موانع الصرف بقي عدد[10] الامور التي يتميز بها التمييز عن الحال وإن زدت ثانيه على رابعه حصل عدد[11] الموضع التي يجب فيه استتار الفاعل عن الأفعال، وإن نقصت رابعه من الحروف[12] الجارة بقي عدد[13]

---

(١) أي من وعن واللام وخلا وعدا وحاشا ورب.

(٢) موجبات الانفصال ست تقديم المعمول على عامله، والفصل لغرض والفصل لحذف العامل وكونه منصوباً وكونه حرفاً والمعمول ضمير رفع، وكون المعمول مسند إليه صفة جرت على غير من هم له.

(٣) اسم الجنس والاشارة والمستغاث والمندوب.

(٤) الأربعة.

(٥) الأربعة.

(٦) الاعراب والافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير.

(٧) وهي ثمانية الضمير واسم الاشارة واعادة المبتدأ وذكر ما يشمله والالف واللام وكون الجملة نفس المبتدأ واعادة المبتدأ بلفظ آخر وعطف ذات الضمير.

(٨) ١٦.

(٩) التسعة.

(١٠) وهي سبعة تبيينه للذات وجوده بخلاف الحـال وعـدم جـواز تقديمه على عامله وعدم جواز تعدده بخلاف الحال وان الحال قد لا يصح الكلام بدونه كقوله تعالى: لاتقربوا الصلاة وانتم سكارى بخلافه وانه لا يكون مؤكداً بخلاف الحال وعدم كونه جملة بخلاف الحال.

(١١) السبعة.

(١٢) وهي ثمانية عشر.

(١٣) وهي ثمانية ان يكون معه بخلاف عطف البيان وان البدل قد يخالف متبوعه في التعريف والتنكير بخلافه وانه قد يكون جملة بخلافه وقد يجيء البدل فعلا تابعا لفعل بخلافه وكون البدل في قوة تكرير العامل بخلافه ومجيء البدل عند متبوعه بخلافه.

الامور التي يفترق بها البدل عن عطف البيان وإن أسقطت [١] عدد الأسماء العامة للمشبه بالفعل من أخويه بقي عدد الأشياء التي يمتاز بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في كل حين وزمان، ومما اختص بهذا الاسم الخماسي الحروف من الغرايب إنك إذا نقصت من حروفه حرفين بقي حرف واحد[٢] وهذا من أعجب العجايب![٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أقل الأنام بهاء الدين محمد العاملي عفى الله عنه: أيها الأصحاب الكرام والاخوان العظام إنَّ لي حبيباً[٤] جالينوسي المشرب، بقراطي المطلب، مسيحي الأنفاس، فلسفي القياس، مشهور بين الأنام مقبول عند الخاص والعام، مصاحب لا يعرف النفاق، وخادم لا يحتاج إلى الانفاق، ومعلم لا يطلب أجرة على التعليم، ولا يتوقع التواضع والتسليم، لباسه من الجلود، ليس بمتكبر ولا حسود، باق في سن الشباب على توالي الأزمان، مقبول القول في جميع الملل والأديان اسمه واحدي المثات، ثنائي الآحاد والعشرات آخره نصف أوله[٥] ومنقوطه أكثر من مهمله أوله جبل عظيم[٦] وآخره في البحر مقيم[٧] خماسي الحروف، فان نقصت منها حرفين، بقي حرف واحد و[٨] هذا عجيب وعدد بعضها يساوي مجموع حاشيتيه، وهذا أيضاً غريب، إن سقط أوله بقي شكل اللحيان، وبزيادة خمسي أوله مع ثانيه يساوي عدد عظام الانسان عدد علامات الامتلاء بحسب الأوعية يعلم من ضعف رابعه الاثانيه، وكون الامتلاء دموياً يظهر من أكثر مبانيه خمس أوله عدد المبردات، فان نقصت منه ثانيه بقي عدد المسخنات رابعه ينبىء عن الست الضروريات وخمس آخره يخبر عن أجناس أدلة النبضات، وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طبيبان لبيان أحدهما أكبر والآخر أصغر أما الأكبر فنصفه الأعلى أيبس الأعضاء[٩] اليابسات

---

(١) وهي اربعة المصدر واسم الفاعل واسم التفضيل.

(٢) والمقصود انك اذا نقصت «الكاف» من الكافية بقي حرف واحد فتأمل.

(٣) وهذا اللغز كما تراه قد اشتمل على عموم المسائل النحوية وغيرهن من الظرائف، والكافية اسم لكتاب في النحو.

(٤) ومن تفنناته في الطب والحكمة هذا اللغز وهو القانون، قد جمع فيه القواعد الطبية والاصول التشريحية.

(٥) آخره «النون» وأوله «القاف» ٥٠= ن ١٠٠=ق.

(٦) وهو القاف وهو جبل.

(٧) وهو النون وهو الحوت.

(٨) والمقصود انك اذا حذفت من القانون «النون والألف أو النون والقاف» بقي حرف واحد فتأمل وفيه احتمال آخر.

(٩) وهو الشعر.

ونصفه الأسفل بعدد القوى[1] والأعضاء الرئيسة[2] وأجناس الحميات[3] شكله مع شكل نصرة الداخل متساويان والسرطان فيه متوسط بين العقرب والميزان وسطاه بعدد ما للبحران الجيد من العلامات، وآخراه بعدد الامور التي يجب مراعاتها[4] في الاستفراغات، وأما الولد الأصغر فزايد على أبيه بعدد الغير المعتدل من المزاجات فان زدت على آخريه أنواع الرسوب، حصل عدد كل من المرطبات والمجففات، وإن زدت على أحدهما مسطح آخره عادل بسايط[5] مقادير النبض ومركباته الثنائيات، تم اللغز وتاريخ إتمامه لغز طبيبانه بي عديل[6] وفيه صنعة المعمى، والمراد أنه إذا سقط لفظ عديل من قولنا لغز طبيبانه يبقى التاريخ أعني ١٠٠٢ «انتهى».

شرح: المرطبات هي السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ استفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب وملاقات المرطبات وملاقات ما يبرد وملاقات ما يسخن تسخيناً لطيفاً والفرح المعتدل، والمجففات الجماع والحركة والسهر وكثرة الاستفراغ وقلة الأغذية وكونها يابسة والأدوية المجففة والحركات النفسانية وملاقات المجففات البرد المجمد «منه ره» وهي كونه بعد تمام النضج وفي يوم محمود كالسابع وإنذار يوم مناسبه كالرابع بالسابع وكونه باستفراغ لا بانتقال ولا باخراج، وكون استفراغة من جهة مناسبة ويحمل الأعراض اللازمة وجريان النبض على ما ينبغي وكذا القوة واعقاب الراحة «منه رحمه الله»، المزاجات ثمانية اربعة بسيطة وأربعة مركبة: حار- بارد- رطب- يابس- حار رطب- حار يابس- بارد رطب- بارد يابس.

من كلام أفلاطون الإلهي: لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بأن يقال: إنه مجنون.

زين سخنهاي چو در شاهوار	اند كى كر كويمت معذوردار
كزدرونم صدحريف خوش نفس	دست برلب ميزنند يعني كه بس
اندك اندك خوى كن بانورروز	ورنه چون خفاش ماني بيفروز

مولانا داعي

در دايرهٔ فلك درست انديشان	ديدند شكسته كاسهٔ درويشان

---

(١) النفسانية والطبيعية والحيوانية.

(٢) وهي القلب والكبد والدماغ

(٣) اليومية والخلطية والدقية.

(٤) وهي الامتلاء والقوة والمزاج والسحنه أي الهيئته والسن والوقت والبلا والصناعة والعادة.

(٥) وهي تسعة: قصير طويل معتدل عريض ضيق معتدل شاهق منخفض معتدل.

(٦) وعليك بالاستخراج فيما تركناه. ولا يخفى أنّ القانون كتاب في الطب لأبي علي بن سينا، ولنا على هذا اللغز شرح تركناه للاستعجال.

يعني كه‌نباشداز شكستي خالي ورخود بفلك رسيده باشدايشان

بعضهم

ترا اين بندبس درهر دو عالم كه برنايد زجانت بيخدادم
زحق بايدكه چندان يادداري كه كم كردي گرازيادش گذاري

شيخ عطار

گر ترا دانش وگر نادانيست آخر كار تو سر گردانيست

نثاري

كو جنوني تازر سوائي نباشد خجلتم؟
نقص عشقت اينكه شرم ازروى مردم منيكنم

في سورة البراثة «انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم»[1] الآية من هذه الآية الكريمة اخذ المولوي المعنوى.

خفته شكل ولنگ ولوك وبي ادب سوى اوميغيژ[2] واورامي طلب

قال أمير المؤمنين«ع» انما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم.

قال بعض الحكماء: ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله عنهم.

قيل لبعض الحكماء: قد شبت وأنت شاب فلم لا تغضب فقال إنَّ الثُّكلى[3] لا تحتاج إلى الماشطة.

بعضهم

آه يا ذلي ويا خجلي! إن يكن مني دنى أجلي
لو بذلت الروح مجتهداً ونفيت النوم عن مقلي

---

(١) الآية (٤١)

(٢) غيژيدن: چهار دست وپارفتن مانند كود كان.

(٣) ثكلت المرأة ولدها: فقدته.

كنت بالتقصير معترفاً خائفاً من خيبة الأمل
فعلى الرحمن متكلي لا على علمي ولا عملي

***

وبين التراقي والترائب حسرة مكان الشجى أعيي الطبيب علاجها
إذا قلت ها قد يسَّرالله سوغها أبت شقوتي وازداد سد رتاجها[1]

سئل أمير المؤمنين«ع» بعض أصحابه، فقال: يا امير المؤمنين هل نسلم على مذنب هذه الامة؟ فقال:

يراه الله للتوحيد أهلا ولا تراه أهلا للسلام

وقال«ع»: لا تبدين عن واضحة[2] وقد عملت الأعمال الفاضحة وقال«ع» إنَّ السبب الذي أدرك به العاجز مأموله هو الذي حال بين الحازم وطلبته.

وقال«ع»: إذا عظمت الذنب. فقد عظمت حق الله، «وإذا صغرته فقد صغرت حق الله» وما من ذنب عظمته الاصغر عند الله؛ وما من ذنب صغرته الاعظم عند الله، وقال«ع»: لو وجدت مؤمناً على فاحشة لسترته بثوبي، أو قال بثوبه هكذا، وقال«ع»: من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه، وقال«ع»: قال رسول الله في قوله تعالى: «ويخلق ما لا تعلمون، إنّ الله خلق إحدى وثلاثين قبة أنتم لا تعلمون بها، فذلك قوله تعالى: ﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾[3].

قال واليس الحكيم: محبة المال وتد[4] الشر، ومحبة الشر وتد العيوب، وسئل وهو في أيام شيخوخته ما حالك؟ فقال هوذا، أموت قليلا قليلا، وقيل له: أي الملوك أفضل، ملك اليونان أم ملك الفرس؟ فقال: من ملك غضبه وشهوته فهو أفضل وقال اذا أدركت الدنيا الهارب منها جرحته، واذا أدركت الطالب لها قتلته، وقال: إعط حق نفسك، فانَّ الحق يخصمك اذا لم تعطها حقها.

قال بعض الحكماء: إنَّ الرجل ينقطع إلى بعض ملوك الدنيا، فيرى عليه أثره، فكيف من انقطع إلى الله سبحانه، وقال: نحن نسأل أهل زماننا إلحافاً وهم يعطوننا كرها فلا هم يثابون ولا

---

(١) وفي النسخة المصرية: الرتاج ككتاب: الباب العظيم وهو الباب المغلق وعليه باب صغير. الرتاج: دريچه.

(٢) لا تبدين عن واضحة: لا تضحك.

(٣) النحل الآية ٨.

(٤) الوتد: مارز في الحائط او الأرض من خشب ونحوه.

نحن يبارك لنا، سرور الدنيا أن تقنع بما رزقت، وغمها أن تغتم لما لم ترزق.

قال بعض الحكماء: الدليل على أنَّ ما بيدك لغيرك، أنَّ ما بيد غيرك صار بيدك، ومن كلامه: عيشة الفقر مع الأمن خير من عيشة الغنى مع الخوف.

قال الكاظم«ع» لابن يقطين: إضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثاً إضمن أن لا تلقى أحداً من موالينا في دار الخلافة الا قمت بقضاء حاجته، اضمن لك أن لا يصيبك حد السيف أبداً ولا يظللك سقف سجن أبداً ولا يدخل الفقر بيتك أبداً.

سئل رجل حكيماً: «كيف حال أخيك فلان؟ فقال مات، فقال وما سبب موته؟ قال حياته».

سمع أبو يزيد البسطامي شخصاً يقرأ هذه الآية ﴿إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنة﴾[1] فبكى، وقال: من باع نفسه كيف له نفس؟!

وقال بعض الحكماء إنَّ غضب الله أشد من النار ورضاه أكبر من الجنة.

قال بعض الأكابر: يقول ما أصنع بدنيا إن بقيت لم تبق لي وإن بقيت لم أبق لها.

كان بشر الحافي يقول: لا يكره الموت الا مريب وأنا أكرهه.

قال المسيح على نبينا وعليه السلام: ليحذر من يستبطي الله في الرزق أن يغضب عليه.

ومن كلام بعض الحكماء أقرب ما يكون العبد من الله إذا سأله، وأقرب ما يكون من الخلق إذا لم يسألهم.

قال بعض العباد إنِّي لأستحيي من الله سبحانه أن يراني مشغولا عنه وهو مقبل على شعر:

سلام عليكم من محب وداده	لكل ذوي الألباب والفضل صادق
ولكنَّه من نحو عشرين حجة	تراءى له من عالم الغيب شارق
وشام وميضاً من نواحي تهامة	ويا حبذا من جانب الطور بارق
فصار له شغل عن الخلق شاغل	ورافقه الشوق الذي لا يفارق
يبيت له حاد[2] إلى السير سائق	ويضحى له من كامن الوجد شائق
وهذا هو العذر الذي قلت عنده	لخلطة من لم أرضه أنت طالق

(١) التوبة الاية ١١١.

(٢) الحادي. الذي يسوق الأهل.

واثرت عنها عزلة في غضونها[1] حقايق للمغزى بها ودقايق
وماذا عسى أن يستفيق لـلائم أخو الوجد أو أن يسمع العذل عاشق

***

ازبسكه رفوزوديم وشد چاك اين سينه همه بدوختن رفت
ندانم انگل خود روچه رنگ بوددار كه مرغ هرچمني گفتگوى اودارد

مسيحي

يا ربكام مانشد زين چه كنه رقيب را نيست نصيب كام دل عاشق بى نصيب را
عمرا گرامان دهدوقت خزان درين چمن نيم شبى قضاكنم نالهٔ عندليب را
غمزهٔ اوبهر دلى دردي وداروئي دهد دست ودلى نمانده در كشور ماطبيب را
وصل توگر زآسمان نامزد كسى شود تيزي تيغ غيرتم باز بردنصيب را

حيرتي

بهيچ چيز خدايا مرا مكن قادر مباد خست پنهان من شود ظاهر

مثنوي

اين طبيبان بدن دانشورند برسقام تو زتو واقف ترند
هم زنبضت هم زجسمت هم زر نگ صدمرض بينند در توبي درنگ
پس طبيبان الهي در جهان چون ندانند از توبيگفت زبان
آن طبيبان بدن بيروني اند كه بدان اشيا بعلت ره برند
وين طبيبان چونكه نامت بشنوند تا بقعر تاروپودت در روند
دروضو هر عضو راوردي جدا آمدست اند رخبر بهر دعا
چونكه استنشاق بيني ميكني بوي جنت خواهي ازرب غنى
تاتو را آنبو كشد سوى جنان بوى گل باشد دليل گلستان
چونكه استنجا كني ورد سخن اين بود يا رب ازاينم پاك كن
دست من اينجا رسيد اينرابشست دستم اندر شستن جانست سست

---

(۲) الغضن: كل تجعد في جلد أو درع أو ثوب (ج) غضون.

ازحوادث توبشو آن مست را — گزحدث من خود بشستم دست را
آن یکي دروقت استنجا بگفت — که مرا بابوي جنت ساز جفت
گفت شخصي خوب ورد آورده اي — ليك سوراخ دعاگم كرده اي
ورد بيني اين بود اي ذو فنون — ورد بيني راتو آوردي بكون
ريح جنت راز بيني بافت حر — ريح جنت كي درايد ازدبر

لكاتبه من السوانح

زد بتيرم بعد چندين انتظار — كرچه دير آمد خوش آمد تيريار
شد دلم آسوده چون تيرم زدي — اي سرت كردم چرا ديرم زدي

قال بعض الحكماء: لست منتفعا بما تعلم إذا لم تعمل بما تعلم، فان زدت في علمك، فأنت مثل رجل حزم حزمة[1] من حطب وأراد حملها فلم يطق فوضعها وزاد عليها.

قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾[2] ليس هو سائل الطعام، ولكنّه سائل العلم.

قال بعض ولاة البصرة لبعض النساك: ادع لي، فقال: إنَّ بالباب من يدعو عليك قال بعض الحكماء: اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي؟ وقال حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجتنب مجلسه ثلاثة أشياء الدعابة[3] وذكر النساء، والكلام في المطاعم.

قيل لابراهيم بن أدهم: لم لا تصحب الناس؟ فقال إن صحبت من هودوني آذاني بجهله وإن صحبت من هو فوقي تكبر عليّ، وإن صحبت من هو مثلي حسدني، فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال، ولا في وصله انقطاع، ولا في الانس به وحشة.

دعاء: يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أسألك بنبيك نبي الرحمة وعترته أئمة الامة أن تصلي عليه وعليهم وأن تجعل لي من أمري فرجاً قريباً ومخرجاً وحياً[4] وخلاصاً عاجلا إنك على كل شيء قدير.

---

(١) حزمه شده. الحزمة: ما حزم من الحطب وغيره.
(٢) الضحى الآية ١٠.
(٣) الدعابة: المزاح.
(٤) الوحى: السريع.

في الحديث: إنّ في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

ولكاتب الأحرف بهاء الدين محمد عفي عنه بيت يدور حول مضمون هذا الحديث ولكنّه بالفارسية.

نقص كرمست آنكه قدرش در حوصلۀ اميد كنجد

رباعي

اوراكه دل ازعشق مشوش باشد هرقصه كه گويد همه دلكش باشد
تو قصه عاشقان همي كم شنوى بشنو بشنو كه‌قصه شان خوش باشد

ما قلته في يوم العيد وقد اقتضاه الحال نظم:

عيد وهركس را زيار خويش چشم عيديست
چشم ما بر اشك حسرت دل پراز نوميديست(١)

ومن كلام بعض الأكابر: ليس العيد لمن لبس الجديد إنما العيد لمن أمن من الوعيد.

سئل بعض الرهبان: متى عيدكم؟ فقال يوم لا نعصي فيه الله سبحانه فذلك عيدنا ليس العيد لمن لبس الفاخرة، إنما العيد لمن أمن عذاب الآخرة، ليس العيد لمن لبس الرقيق إنما العيد لمن عرف الطريق.

لله در من قال:

مبار كباد عيد آن درد مند بيكسي كورا
كه نه كس را مباركباد گويدنه كسى اورا

من كلام الحكماء: لا تقعد حتى تقعد، وإذا اقعدت كنت أعز مقاماً، ولا تنطق حتى تستنطق، فاذا استنطقه كنت أعلى كلاماً.

وروى شيخ الطايفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب الأخبار بطريق حسن عن الباقر«ع» أنَّ النبي«ص» كان جالساً في المسجد فدخل رجل فصلى فلم يتم ركوعه ولا

---

(١) حيراني قمي:

صباح عيد اگرمن دست آن نازك بدن بوسم بشادي تابشب انروزدست خويشتن بوسم

سجوده، فقال النبي : نقر[1] كنقر الغراب لئن مات هذا وهذه صلاته ليموتنّ على غير ديني .

من كلام بعض أكابر الصوفية : إنّ فوت الوقت أشد عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح، لأنّ فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق .

قال أبو علي الدقاق وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه ، إنّ المرء بقلبه ولسانه وجوارحه، فمن تواضع لغني بلسانه وجوارحه ذهب ثلثا دينه، فان تواضع بقلبه أيضاً ذهب دينه كله .

لجار الله الزمخشري

كثر الشك والخلاف وكل ... يدعي الفوز بالصراط السوي
فاعتصامي بلا إله سواه ... ثم حبي لأحمد وعلي
فاز كلب بحب أصحاب كهف ... كيف يشقى محبُّ آل النبيِّ؟!

لبعضهم

يامن هجروا وغيروا أحوالي ... مالي جلدعلى نواكم مالي
عودوا بوصالكم على مدنفكم ... فالعمر قد انقضى وحالي حالي

من خط جدي «ره»

كم تذهب يا عمري في خسراني ... ما أغفلني عنك وما ألهاني
إن لم يكن الآن صلاحي فمتى؟ ... هل بعدك يا عمري عمر ثاني

***

لم أكن للوصال أهلا ولكن ... أنت صيرتني لذلك أهلا
انت أحييتني وقد كنت ميتاً ... ثم بدلتني بجهلي عقلا

نعم ما قال

أعينيَّ لم لا تبكيان على عمري ... تناثر عمري[2] من يديَّ ولاأدري

---

(١) نقر الطائر في الموضع: سهله ليبيض فيه .
(٢) تناثر الشيء: تساقط متفرقاً.

إذا كنت قد جاوزت خمسين حجة ولم أتأهب[1] للمعاد فما عذري؟
استعجمت[2] دارمي ماتكلمنا والدار لو كلّمتنا ذات أبعاد

مما نقله جدي رحمه الله من خط السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاووس قدس الله روحه من الجزء الثامن او الثاني في كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد بن داود القمي «ره» أنّ أبا حمزة الثمالي قال للصادق«ع»: إنّي رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين يستشفون به فهل في ذلك شيء مما يقولون من الشفا؟ فقال يستشفى ما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر رسول الله«ص» وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد فخذ منها فانّها شفاء من كل سقم وجنة[3] مما يخاف، ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبرء وبختمها إذا أخذت.

ومن الكتاب المذكور عن الصادق«ع» من أصابته علة لا تتداوى فتداوى بطين قبر الحسين«ع» شفاه الله من تلك العلة الا أن يكون علة السام[4]، ومن الكتاب المذكور:

روي أنّ الحسين«ع» اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوا والغاضرية بستين الف درهم، وتصدق بها عليهم وشرط أن يرشدوا إلى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام، وقال الصادق عليه السلام: حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم، وفيه البركة.

ذكر السيد الجليل السيد رضي الدين بن طاووس رحمه الله أنها إنما صارت حلالا بعد الصدقة، لأنهم لم يفوا بالشرط، قال: وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نوادر الزيارات.

في الحديث عن النبي«ص»: إنّ الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه[5] فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبني إسرائيل حين شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم.

من خط جدي طاب ثراه الحديث عن النبي«ص»: صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوحر الصدر؛ الوحر: مشتق من الوحرة بتحريك الواو والحاء والراء وهي

---

(١) تأهب للأمر: تهيأ واستعد.

(٢) استعجمت: صارت من الحيوانات العجم التي لا تقدر على التكلم والنطق.

(٣) الجنة: كل ما وقى من سلاح.

(٤) السام: الهلاكة.

(٥) والمراد من العزائم الأوامر والنواهي.

دويبة حمراء تلصق باللحم وتكره العرب أكله للصوقها به ودبيبها عليه.

قال الشاعر يذم قوماً ويصفهم بالبخل:

ربَّ أضياف بقوم نزلوا فقروا أضيافهم لحماً وحر
وسقوهم في إناء كلع[١] لبناً من دم مخراط فثر

المخراط: الناقة التي بها مرض ويكون لبنها معقداً، وفيه دم، والفثر ما شربت منه الفارة.

في الحديث: خير الخيل الأدهم الأرثم الأقرح المحجل طلق اليمين، فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الشبه. الأدهم: الأسود، والأقرح: الذي في جبهته بياض بقدر الدرهم، والأرثم ما في أنفه وشفته العليا بياض، والتحجيل بياض قوايم الفرس قل أو كثر بعد أن لا يجوز الارساغ[٢] ولا يجاوز الركبتين والطلق بضم الطاء عدم التحجيل.

من كلام مولانا امير المؤمنين«ع»: جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه.

ومن كلامه: احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، وأنعم على من شئت تكن أميره.

عن امير المؤمنين«ع» قال: قال رسول الله«ص»: قل اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، وبالسداد سداد السهم. وسداد السهم: ذهابه على الاستقامة نحو الغرض.

قال بعض الأعلام: في الحديث دلالة ظاهرة على أنه ينبغي في الدعا ملاحظة الداعي لمعانيه وقصدها على الوجه الأتم مما يقرأ للأمر المهم وللأوجاع[٣] منقول عن الصادق«ع» يقول ثلاث مرات: «الله الله ربي حقاً لا اشرك به أحداً اللهم أنت لها ولكل عظيمة ففرجها عني» وإن قرأتها للوجع فضع يدك حال قرائته على المكان الوجع.

قال بعض الأكابر من السلف: التوبة اليوم رخيصة مبذولة، وغداً غالية غير مقبولة

شعر الحسين«ع»:

إغنَ عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب بالصادق

---

(١) الاناء الكلع: هو ما تراكم عليه الوسخ.

(٢) الارساغ جمع الرسغ: مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم.

(٣) الأوجاع جمع الوجع: المرض والألم.

واستـــرزق الـــرحمن مـن فـضـلـه فـــلـيـس غـير الله مـــن رازق

قال بعض الأكابر: البلاغة أداء المعنى بكماله إلى النفس في أحسن صورة من اللفظ.

من كلام العرب وهو يجري مجرى الأمثال قولهم: أعطني قلبك والقني متى شئت يريدون إنَّ الاعتبار بخلوص المودة لا بكثرة اللقاء.

سأل رجل الجنيد رحمه الله كيف حسن المكر من الله سبحانه وقبح من غيره، فقال: لا ادري ما تقول ولكن.

أنشدني فلان الطبراني:

فـديتـك قـد جبلت عـلى هـواكـا فـنفـسـي لا تـطـالـبني سـواكـا
احبــك لا ببـعضـي بــل بكــلي وإن لم يبق حبك لي حـراكـا[1]
ويقبح من سـواك الفعـل عنـدي وتـفعـلـه فيـحـسـن منـك ذاكـا

فقال له الرجل: أسألك عن آية من كتاب الله، وتجيبني بشعر الطبراني، فقال: ويحك أجبتك إن كنت تعقل.

مما كتب الشريف جمال النقباء أبو إبراهيم محمدبن عليبن أحمدبن محمدبن الحسينبن أسحق ابن الامام جعفر الصادق«ع» وهو أبو الرضي والمرتضى رضي الله عنهما إلى أبي العلاء المعري:

غـير مستحسن وصـال الغـواني[2] بـعـد ستـين حـجـة وثـمـان
فصن النفس عن طلاب التصابي[3] وازجر القلب من سؤال المعـاني
إنَّ شـرخ[4] الشباب بـدّلـه شيباً وضـعـفـاً مـقـلـب الأعـيـان
فـانفض الكفَّ من حياء المحيّـا وامعن الفكـر في اطراح المعـاني

(١) الحراك: الحركة.

(٢) الغواني جمع الغانية: المرأة التي تطلب ولا تطلب، وقيل: الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة.

(٣) تصابى الرجل: مال إلى الصبوة واللهو واللعب.

(٤) شرخ الشباب: أوله وحدة النشاط الذي فيه.

وتيمّن بساعة البين واجعل خير فالٍ تناعب الغربان
فالأديب الأريب يعرف ما ضمنّ طيّ الكتاب بالعنوان
أترجي مالا رحيباً وإسعاد سعاد وقد مضى الأطيبان
غلف الدهر عارضيك بشيب أنكرت عرفه انوف الغواني
وتحامت حماك نافرة عنك نفار المهى من السرحان[1]
ورد العايب البغيض إليهنّ وولّى حبيبهنّ المداني
وأخو الحزم مغرم بحميد الذكر يوم الندى ويوم الطعان[2]
همه المجد واكتساب المعالي ونوال العافي وفك العاني[3]
لا يعير الزمان طرفاً ولا يجعل صيراً بطارق[4] الحدثان

وهذه قصيدة طويلة غراء جيدة جداً أوردها جميعاً جدي في بعض مجموعاته للشيخ نظامي في خسر و وشيرين:

جواني گفت پيربراچه تدبير كه يارازمن گريزد چون شوم پير
جوابش داد پير نغز گفتار كه درپيري توهم بگريزي ازيار
بران سر كاسمان سيماب ريزد چوسيماب ازهمه شادى گريزد

مثنوي

سنگ باشد سخت روى وچشم شوخ مي نترسد از جهاني بر كلوخ
كين كلوخ ازخشت زن يكلخت شد سنگ از صنع الهي سخت شد

مما سنح بخاطر قلمي

من الصفات المحمودة في الخادم، خير الخدام من كان كاتم السر، عادم الشر، قليل المؤنة، كثيرة المعونة، صموت اللسان، شكور الاحسان، حلو العبارة، دراك الاشارة، عفيف الأطراف،

---

(١) المهى: نوع من البقر الوحشي، السرحان: الذئب.
(٢) الندى: الجود والكرم، يوم الطعان: يوم الحرب.
(٣) العافي كل طالب فضل أو رزق العاني: المحبوس والمظلوم الذي لا ينتصر والمتحمل للشدائد.
(٤) الطارق: الآتي ليلاً الطارقة: الداهية، والمراد من الطارق الحدثان وارده.

عديم الاتراف[1].

عن ضرار بن ضمرة: دخلت على معاوية بعد قتل امير المؤمنين «ع»، فقال: صف لي علياً، فقلت اعفني، فقال: لا بد أن تصفه فقلت أما إذ لا بد، فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته، غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظم أهل الدين ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى اللّيل سدوله[2] وغارت نجومه، قابضاً على لحيته يتململ تململ[3] السليم، ويبكي بكاء الحزين.

ويقول: يادنيا غري غيري، أبي تعرضت، أم إليّ تشوقت؟[4] هيهات هيهات قد بتتك[5] ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك يسير، وعيشك حقير، آهٍ آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق، فبكى معاوية قال: رحم الله أبا الحسن[6] كان والله كذلك فكيف حزنك يا ضرار؟ فقلت: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها.

حديث المذكور منقول من كتاب كشف اليقين في فضايل مولانا أمير المؤمنين «ع» عن عبدالله ابن عباس قال: إنَّ رسول الله «ص» رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه من يده فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله: خذ خاتمك وانتفع به فقال: لا آخذ شيئاً طرحه رسول الله «ص».

أبو العميثل لما حجب عن الدخول على عبد الله بن طاهر.

ساترك هذا الباب مادام إذنه ... على ما أرى حتى يخف قليلا

---

(١) ترف: تنعم. ولا يخفى ان من اتصف بهذه الصفات المحمودة صار مخدوماً لا خادماً

(٢) أرخى الليل سدوله: أرسل أستار ظلمته.

(٣) تململ: تقلب على فراشه مرضاً، تململ الجالس: توكا مرة على هذا الشق ومرة على ذاك.

(٤) تشوفت الجارية: تزينت.

(٥) وفي بعض النسخ ابنتك، وطلاق البتة طلاق البائن.

(٦) الفضل ما شهدت به الأعداء.

إذا لم أجد يوماً إلى الاذن سلماً   وجدت إلى ترك اللّقاء سبيلا

بعضهم

علّلت باليأس نفسي عنك فانصرفت   واليأس أحسن مرجو من الطمع
فكن على ثقة أنّي على ثقه   ألّا اعلل بعد اليوم بالخدع
محوت ذكرك من قلبي ومن أُذني   ومن لساني فقل ما شئت أو فدع
إذا تباعد قلبي عنك منصرفاً   فليس يدنيك مني أن تكون معي

عبد الله بن طاهر

إغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك أجري
لا تكلني إلى التوسل بالعذر   لعلّي أن لا أقوم بعذري

جحظة الشاعر

وقائلة لي كيف حالك بعدنا   افي ثوب مثر أنت أم ثوب مقتر؟[1]
فقلت لها لا تسأليني فانني   أروح وأغدو في حرام مقتر

الباجي الشاعر اسمه سليمان كان من علماء الأندلس والباجي بالباء الموحدة والجيم ومن شعره ما أورده ابن خلكان في وفيات الأعيان:

اذا كنت أعلم علما يقينا   بأنّ جميع حياتي كساعة
فلم لا أكون ضنينا[2] بها؟   وأجعلها في صلاح وطاعة

وهو منسوب إلى باجة قرية من قرى الأندلس.

---

(١) المثري : المتمول . المقتر : الفقير، قتر الرجل ضيق عليه في النفقة .

(٢) الضنين: البخيل.

بعضهم

تــوخَّ مـــن الـــطُّرق أوســـاطهـــا وعـــدّ عـــن الجـــانـب المشـتـبـه
وسمعــك صن عن سمـاع القبيــح كصـــون اللســـان عن النــطق بــه
فـــانـك عنـــد سمـــاع القـبيــح شــريــك لــقـــائــله فـــانـتـبـه

من الكلمات المنسوبة الى سيد الأوصياء«ص» : من أمضى يومه في غير حق ، قضاه أو فرض أداه ، أو مجد بناه أو حمد حصله أو خير أسسه ، أو علم قبسه (اقتبسه خ ل) فقد عق يومه.

لقي الحسن البصري الامام علي بن الحسين زين العابدين«ص» فقال له الامام«ع» : يا حسن أطع من أحسن إليك وإن لم تطعه فلا تعص له أمراً ؛ وإن عصيته فلا تأكل له رزقاً وإن عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره ، فأعدَّله جواباً ، وليكن صواباً .في الحديث : إذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه ، فانَّ في أحد جناحيه سماً ، وفي الآخر شفاء ، فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال أهل اللغة : إنَّ معنى أمقلوه اغمسوه والمقل بالقاف الغمس في القاموس عند ذكر كسكر إنها قصبة واسط وكان خراجها اثني عشر ألف ألف مثقال كأصبهان.

دعاء منقول عن سيد البشر«ص» قال : من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديواناً فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة : اللهم إنَّ مغفرتك أرجى من عملي ، وإنَّ رحمتك ، أوسع من ذنبي اللّهم إن لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتك فرحمتك أهل أن تبلغني ، لأنها وسعت كلَّ شيء يا أرحم الراحمين.

من المثنوي المعنوي

صبغة الله چيست خم رنك هـو پيسهـا يكـرنـگ ميگـردد درو
چون در آن خم افتدو گوئيش قم گويدت بي شك منم خم لا تلم
اين منم خم خودانا الحق گفتن است رنـگ آتش داردامـا آهـن اسـت
چـون شود آهن زآتش سـرخ رنـگ پس انا النار است لا فش بيـدرنگ
شــدز طــبــع ورنـگ اتش محتــشـم گــويــدت مـن آتـشـم من آتـشـم
آتشم من گـرتـرا شــك است وظن آزمـون را دست خـودبـر من بزن
آتشم من بـرتـو گـر شــد مشتبـه روى خــود يكـدم بـروى من بنه
آتـشى چــه آهـنى چــه لب ببنــد ريش تـشبيـه ومـشبـه را مخنــد
اي بــرون ازوهـم واز تخـيــل من خــاك بــرفــرق من وتمشيــل من

حررته في وقت عجيب، كان لي فيه من القرب نصيب، يا ليته بقي ودام، ليشفي القلب من السقام.

عبد الله بن حنيف

قد أرحنا واسترحنا	من غدوٍّ ورواح[1]
واتصالٍ بلئيم	أو كريم ذي سماح[2]
بعفافٍ وكفافٍ	وقنوع وصلاح
وجعلنا اليأس مفتاحاً	لأبواب النجاح

لما مات جالينوس وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب: أحمق الحمقاء من يملأ بطنه من كل ما يجد، فما أكلته فلجسمك، وما تصدقت به فلروحك، وما خلفته فلغيرك والمحسن حيّ وإن نقل إلى دار البلى، والمسيء ميت وإن بقي في الدنيا، والقناعة تستر الخلة[3] وبالصبر تدرك الامور، وبالتدبير يكثر القليل، ولم أر لابن آدم شيئاً أنفع من التوكل على الله تعالى.

من كلام المسيح على نبينا و«ع»: لا يصعد إلى السماء الا ما نزل منها.

كان سقراط الحكيم قليل الأكل خشن اللباس، فكتب إليه بعض فلاسفة عصره: أنت تزعم (تحسب خ ل) أنّ الرحمة لكل ذي روح واجبة، وأنت ذو روح، فلم لا ترحمها بترك قلة الأكل وخشن اللباس؟ فكتب في جوابه: عاتبتني على لبس الخشن وقد يعشق الانسان القبيحة ويترك الحسناء، وعاتبتني على قلة الأكل، وإنما أريد أن آكل لأعيش، وأنت تريد أن تعيش لتأكل: والسلام.

فكتب إليه الفيلسوف: قد عرفت السبب في قلة الأكل، فما السبب في قلة كلامك، واذا كنت تبخل على نفسك بالمآكل، فلم تبخل على الناس بالكلام؟ فكتب في جوابه: ما احتجت إلى مفارقته

---

(١) الغدو جمع الغدوة: البكرة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، الرواح: العشي، أو من الزوال إلى الليل ويقابله الصباح.

(٢) السماح: الجود.

(٣) الخلة: الفقر.

وتركه للناس، فليس لك والشغل بما ليس لك عبث، وقد خلق الحق سبحانه لك أذنين ولساناً لتسمع ضعف ما تقول، لا لتقول أكثر مما تسمع والسلام.

لبعضهم

إلى الله أشكو إنَّ في النفس حاجة	تمرّ بها الأيام وهي كما هيا

روى شيخ الطايفة في التهذيب في أوايل كتاب المكاسب بطريق حسن، أو صحيح، عن الحسن ابن محبوب، عن جرير:

قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله وموتوا أنفسكم بالورع، وقووه بالثقة، والاستغناء بالله عن طلب الحوائج الى صاحب سلطان.

واعلم أنه من خضع لصاحب سلطان، أولمن يخالفه على دينه طلبا لما في يديه من دنياه أخمله[1] الله ومقته عليه، ووكله إليه فان هو غلب على شيء من دنياه، فصار إليه منه شيء نزع الله منه البركة ولم يؤجره على شيء من دنياه ينفقه في حج ولا عتق ولا بر.

أقول: قد صدق «ع» فانا قد جربنا ذلك وجربه المجربون قبلنا، واتفقت الكلمة منا، ومنهم على عدم البركة في تلك الأموال وسرعة نفادها[2] واضمحلالها وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل شيئاً من تلك الأموال الملعونة، نسأل الله تعالى رزقاً حلالا طيباً يكفينا ويكف أكفنا عن مدها إلى هؤلاء وأمثالهم، أنه سميع الدعاء، لطيف لما يشاء.

شعر لابن سينا

تعس[3] الزمان فانّ في أحشائه	بغضاً لكلّ مفضّل ومبجل
وتراه يعشق كلّ رذل ساقط	عشق النتيجة للأخسّ الأرذل[4]

أبو العلاء المعري

لا تطلبنّ بآلة لك رتبة	قلم البليغ بغير جد مغزل[5]

---

(١) أخمله الله تعالى فلانا: جعله خاملا، أخمله الله: أوقعه في ورطة.

(٢) نفد الشيء: فنى وذهب.

(٣) تعس: أكب على وجهه، تعسأله: ألزمه الله هلاكا.

(٤) إشارة إلى ما في المنطق في باب القياس: النتيجة تابعة للأخس من المقدمتين.

(٥) مغزل: يقال له بالفارسية: دوك.

سكن السما كان السماء كلاهما   هذا له رمح وهذا أعزل

آخر

وإنّي لأرجو الله حتى كأنني   أرى بجميل الظنّ ما الله صانع

شيخ أبو سعيد ابن أبو الخير

تيري زكمانخانه ابروى تو جست   دل پرتو وصل راخيالي بربست
خوش خوش ز دلم گـذشت وميگفت بناز
ما پهلوى چون توئي خواهيم نشست

في وصية النبي «ص» لأبي ذر «رضي الله عنه»: كن على عمرك أشح[1] منك على درهمك ودينارك، يا أبا ذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق بما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك.

وفي كلام أمير المؤمنين «ع»: من جمع له مع الحرص على الدنيا البخل بها فقد استمسك بعمودي اللؤم، من لم يتعاهد علمه في الخلاء فضحه في الملاء، من اعتز بغير الله سبحانه أهلكه العز، من لم يصن وجهه عن مسألتك فصن وجهك عن رده لا تضيعنّ مالك في غير معروف، ولا تضعنّ معروفك عند غير عروف، لا تقولنّ ما يسوؤك جوابه، لا تمار اللجوج في محفل، لا يكوننّ أخوك على الاساءة إليك أقوى منك على الاحسان إليه.

قال حبر من بني إسرائيل في دعائه: يا رب كم أعطيك ولا تعاقبني، فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان قل لعبدي: كم أعاقبك ولا تدري ألم أسلبك حلاوة مناجاتي؟!

نقل الراغب في المحاضرات: أنّ بعض الحكماء كان يقول لبعض تلامذته: جالس العقلاء أعداء كانوا أو أصدقاء، فأنّ العقل يقع على العقل.

دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق «ع»، فقال: علمني يا ابن رسول الله ما علمك الله، فقال «ع»: واذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار، واذا تظاهرت النعم فعليك

---

(١) الشح: البخل.

بالشكر، واذا تظاهرت الغموم، فقل: لا حول ولا قوة الا بالله، فخرج سفيان وهو يقول: ثلاث وأيّ ثلاث؟!

ورد في الحديث عن النبي «ص»: عجبت ممن يحتمي[1] عن الطعام مخافة المرض، كيف لا يحتمي عن الذنوب مخافة النار؟!

سئل بعضهم بعض الحكماء ما الشر المحبوب؟ فقال الغنى.

كان بعض الحكماء يقول: تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل.

تحسر بعض الحكماء عند الموت، فقيل: ما بك؟ فقال: ما ظنكم بمن يقطع سفراً طويلا بلا زاد، ويسكن قبراً موحشاً بلا مونس، ويقدم على حكم عدل بلا حجة.

المجنون الرومي

هله نوميد نباشي که ترايار براند — گرت امروز براند نه که فردات بخواند
دراگربرتو ببندد مرو وصبر کن آنجا — که پس از صبر ترا او بسر صدر نشاند
وگر اوبرتوببندد همه درها وگذرها — ره پنهان بگشايد که کس آن راه نداند
نه که قصاب بخنجر چو سر ميش ببرد — نهلد کشتهٔ خود راکشد آنگاه کشاند
چودم ميش نماند زدم خود کندش پر — توبه بين کين‌دم سبحان بکجاهات رساند؟
بمثل گفته ام‌اين را واگرنه کرم‌او — نکشد هيچکسي راو زکشتن برهاند
هله خواموش که‌شمس الحق‌تبريزاز اين مي — همگانرا بچشاند بچشاند بچشاند

سعدي

هر سودود آن کش زدر خويش براند — وانراکه بخواند بدرکس ندواند

بعضهم

مثل الرزق الذي تطلبه — مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه متبعاً — واذا وليت عنه تبعك

---

(١) إحتمى المريض عما يضره: امتنع واتقاه.

مر عبد الله بن المبارك برجل واقف بين مزبلة ومقبرة، فقال له: يا هذا إنك واقف بين كنزين من كنوز الدنيا: كنز الأموال وكنز الرجال.

حكيم ناصر خسرو علوي

ناصر خسر و براهي ميگذشت	مست ولا يعقل نهچون ميخوار گان
ديد قبرستان ومبرز روبرو	بانگ برزدگفت كي نظار گان
نعمت دنياونعمت خواره بين	اينش نعمت اينشنعمت خوار گان

كان الربيع بن خيثم

يقول: لو كانت الذنوب تفوح ما جلس احد إلى[1] احد.

كان أبو حازم يقول: عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة، ويتركون العمل لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة، وكان يقول: إن عوفينا من شر ما أُعطينا لم يضرنا ما وری عنا. قال المسيح على نبينا و«ع»: لولم يعذب الله الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصوه شكراً لنعمته. لما اجتمع يعقوب مع يوسف على نبينا وعليهما السلام قال يا بني حدثني بخبرك، فقال له يا أبت لا تسألني عما فعل بي إخوتي واسألني عما فعل الله سبحانه بي.

قال هرون الرشيد للفضيل بن عياض: ما أشد زهدك؟! فقال أنت أزهد مني، لأنّي زهدت في فانٍ لا يبقى، وأنت زهدت في باقٍ لا يفنى.

كان بعض الحكماء يقول: لا شيء أنفس من الحياة ولا غبن أعظم من إنفادها لغير حياة الأبد.

لبعضهم

جربت دهري وأهليه فما تركت	لي التجارب في ود امرىء غرضا
وقد عرضت من الدنيافهل زمني	معط حياتي لغيري بعدما عرضا
وقد تعوضت عن كل بمشبهه	فما وجدت لأيام الصبا عوضا

(١) وفي الحديث: لو تكاشفتم ماتدافنتم.

ابن الخياط الشامي وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها:

خذا من صبا نجد[1] أماناً لقلبه   فقد كاد ريّاها يطير بلبه

* *

وبالجزع حيّ كلما عنّ[2] ذكرهم   أمات الهوى مني فؤاداً وأحياه
تمنيتهم بالرقمتين[3] ودارهم   بواد الغضايا[4] بعدما أتمناه

لله درهما من بيتين يأخذان بمجامع القلوب.

شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب المعروف :

تصرمت وحشة التنائي[5]   وأقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسوداً   من كان في حجركم رثالي
وحقكم بعد إذ حصلتم   بكل ما فات لا أبالي
وما على عادم أجاجاً[6]   وعنده أبحر الزلال

عبد الله بن القاسم الشهر زوري

لمعت نارهم وقد[7] عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل
فتأملتها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل[8]
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى   وغرامي[9] ذاك الغرام الدخيل

---

(١) نجد: اسم موضع.
(٢) الجزع: اسم مكان، عن عن الشيء: اعرض عنه وانصرف.
(٣) الرقمة: اسم مكان من ديار العرب.
(٤) الغضا: اسم موضع.
(٥) التنائي: التباعد.
(٦) الأجاج- بالضم- الملح، المر من الماء كماء البحر، وماء اجاج: شديد الملوحة.
(٧) عسعس الليل: أظلم.
(٨) يقال: بصر كليل: أي لا ينفذ.
(٩) المعنى: المعذب، الغرام: الحب المعذب.

ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظاً صحيحاتٍ فعادت خواسئاً[1] وهي حول
ثم مالوا إلى الملام وقالوا خلّب[2] ما رأيت أم تخييل؟
فتجنبتهم وملت إليها والهوا مركبي وشوقي الزميل
ومعي صاحب أتى يقتفي الآثار والحب شأنه التطفيل
وهي تبدو ونحن ندنو إلى أن حجزت دونها طلول محول[3]
فدنونا من الطلول فحالت ز فرات من دونها وعويل
قلت من بالديار قالت جريح وأسير مكبَّل[4] وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف جاء يبغي القرى فأين النزول؟
فأشارت بالرحب دونك فاعقرها فما عندنا لضيف رحيل
من أتانا ألقى عصا السير عنه

قلت من لي بذا وكيف السبيل؟

فحططنا إلى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل
ليس إلا الأنفاس تخبر عنه وهو عنها مبّرا معزول
ومن القوم من يشير إلى وجد تبقى عليه منه القليل
قلت أهل الهوى سلام عليكم بي فؤاد عنكم بكم مشغول
لم يزل حافز[5] من الشوق يحدوني إليكم والحادثات تحول

---

(١) الخاسيء: المبعد والمطرود.

(٢) الخلب وزان قلب: السحاب لا مطر فيه كأنه يخدع ويقال لمن يعدولا ينجز: وإنما أنت كبرق خلب.

(٣) أرض محولة: لا مرعى بها أي مجدبة.

(٤) كبل فلاناً: حبسه في سجن أو غيره.

(٥) انشد ابن الأعرابي: وحفزة الحزام بمرفقيها أي دافعته بها.

جئت كي أصطلي فهل لي إلى نـاركُمُ هـذه الغداة سبيل؟
فأجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مفلول
لا ترو قنّك الرياض الأنيقات فمن دونها ربىً وذحول
كم أتاها قوم على غرة منها وراموا قِرىً فعزّ الوصول
فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دوننا محلول
يدفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كأس يأس مرير جاء كأس من الرجا معسول
واذا سولت له النفس أمراً حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم إليه وكل حال تحول

* * *

من وفيات الأعيان : دخل عمرو بن عبيد يوماً على المنصور، وكان صديقه قبل خلافته فقربه وعظمه، ثم قال له عظني : فوعظه بمواعظ منها : قوله : إنّ لهذا الأمر الذي في يدك لو بقي في يد غيرك لم يصل إليك، فاحذر ليلة يوم لا ليل بعده، فلما أراد النهوض قال له : قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم، فقال : لا حاجة لي فيها فقال : والله تأخذها فقال والله لا آخذها.

وكان المهدي ولد المنصور حاضراً، وقال يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت فالتفت عمرو إلى المنصور وقال : من هذا الفتى؟ قال هذا المهدي ولدي وولي عهدي، قال : أما لقد ألبسته لباساً هو لباس الأبرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له أمراً أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه، ثم التفت عمرو إلى المهدي وقال : يا ابن أخي إذا حلف أبوك أحنثه عمك، لأنّ أباك أقوى على الكفارة من عمك، فقال له المنصور هل من حاجة؟ قال لا تبعث إليّ حتى آتيك قال إذن لا تلقاني، قال هي حاجتي ومضى فأتبعه المنصور طرفه.

وقال :

كلكم يمشي رويد كلكم طالب صيد

غير عمرو بن عبيد

توفي عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران .

ورثاه المنصور بقوله:

صلى الإله عليك من متوسد　　قبراً مررت به على مران
قبراً تضمن مؤمناً متحققاً　　صدق الإله ودان بالفرقان
لو أنَّ هذا الدهر أبقى صالحاً　　أبقى لنا عمروا أبا عثمان

قال ابن خلكان: لم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء موضع بين مكة والبصرة.

قال ابن خلكان في وفيات الأعيان عند ذكر حماد عجرد ما صورته: إنَّ حماداً كان ماجناً[1] خليعاً متهماً في دينه بالزندقة، وكان بينه وبين أحد الأئمة الكبار مودة، ثم تقاطعا فبلغه أنه ينتقصه فكتب إليه هذه الأبيات.

إن كان نسكك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي
فاقعد وقم بي كيف شئت؟ مع الأداني والأقاصي
فلطالما شاركتني وأنا المقيم على المعاصي
أيام نأخذها ونعطي في أباريق الرصاص[2]

ويقال: إنَّ الامام المذكور هو أبو حنيفة «انتهى كلام ابن خلكان».

ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادي أنه قال: لما اشتد بأستاذي المرض الذي مات فيه، وكان ذات الجنب عن نزلة فأشرت عليه بالمداواة فأنشد:

لا أذود[3] الطير عن شجر　　قد بلوت المرَّ من ثمره

من كلام النبي «ص»: لأن أكون في شدة أتوقع رخاء، أحب إليَّ من أن أكون في رخاء أتوقع شدة.

وقال النبي «ص»: من أذنب ذنباً، فأوجع قلبه عليه، غفر له ذلك الذنب وإن لم يستغفر منه.

---

(١) الماجن: الذي لا يبالي ما صنع وما قيل له من قول أو فعل أو الذي لا يبالي عوالخليع: الذي لا آمر له ولا ناهي، يفعل ما يشاء.

(٢) الرصاص: معدن، الواحدة رصاصة سمي به لتداخل اجزائه، والرصاصي ما كان بلون الرصاص.

(٣) اذود: اطرد، ادفع.

العباس بن الأحنف

لا بد للعاشق من وقفة تكون بين الصدّ والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به راجع من يهوى على رغم

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه[1].

قال صاحب الاكسير في تفسير الآية : المراد وما وليناك الجهتين الا لأنك المنعوت في التوراة بذي القبلتين فأكدنا على اليهود الحجة لنعلم من يتبعك عن ظهور أيامك «انتهى» ولا يخفى أنه يمكن تطبيق كلامه هذا على كل من الجعل الناسخ والمنسوخ فتدبر.

وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن زمان البيضاوي : ويحتمل أن يراد من التي كنت عليها الكعبة أي خاطرك مائل إليها فان الأصح أنّ القبلة قبل الهجرة الصخرة لكن خاطره الأشرف مايل إلى أن تكون الكعبة قبلة «انتهى كلامه» ولا يخفى أنه على هذا يمكن توجيه إرادة الجعل الناسخ في الرواية عن أئمتنا «ع»، أنّ قبلته «ص» كانت في مكة بيت المقدس فتأمل.

لله در صاحب الكشاف فانّ كلامه في تفسير هذه الآية كالدر المنثور، وكلام المتأخرين عنه كالامام الرازي والنيشابوري والبيضاوي ولا يخلو من خبط كما بيناه في الكشكول.

من الكشاف في تفسير وما جعلنا الآية التي كنت عليها ليست بصفة للقبلة إنّما هي ثاني مفعول جعل يريد وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها، وهي الكعبة لأنّ رسول الله «ص» كان يصلي بمكة إلى الكعبة، ثم أُمر بالصلاة إلى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تألفاً لليهود، ثم حول إلى الكعبة، فيقول وما جعلنا القبلة التي تحب أن تستقبلها الجهة التي كنت عليها أولا بمكة، يعني وما رددناك إليها الا امتحاناً للناس وابتلاء (لنعلم) الثابت على الاسلام الصافية ممن هو على حرف ينكص (على عقبيه) لقلقه فيرتد كقوله : وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا، الآية، ويجوز أن يكون بياناً للحكمة في جعل بيت المقدس قبلته أنّ أصل أمرك أن تستقبل الكعبة وإن استقبالك بيت المقدس كان أمراً عارضاً لغرض ، وإنما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبلتك وقبل هذا وهي بيت المقدس لنمتحن الناس وننظر من يتبع الرسول منهم ومن لا يتبعه وينفر عنه . وعن ابن عباس « رضي الله تعالى عنه » كانت قبلته بمكة بيت المقدس إلا أنه كان يجعل الكعبة بينه وبينه .

لله در من قال

لا اشتكي زمني هذا فأظلمه وإنما اشتكي من أهل ذا الزمن

---

(١) البقرة الآية ١٤٤ .

هم الذئاب التي تحت الثياب فلا ... تكن إلى أحد منهم بمؤتمن
قد كان لي كنز صبر فافتقرت إلى ... إنفاقه في مداراتي لهم ففني

الشيخ شمس الدين الكوفي

إليك إشاراتي وأنت مرادي ... وإياك أعني عند ذكر سعاد[1]
وأنت تثير[2] الوجد بين أصابعي ... اذا قال حاد أو ترنم شادي[3]
وحبك ألقى النار بين جوانحي ... بقدح وداد لابقدح زناد[4]
خليليّ كفا عني العذل واعلما ... بأنّ غرامي آخذ بقيادي
ولذة ذكرى للعقيق وأهله ... كلذة برد المآء في فم صادي[5]
طربنا بتعريض العذول بذكركم ... فنحن بواد والعذول بواد

الشيخ روزبهان الصوفي

اي تورا باهردلي رازي دگر ... هركدارا بادرت آزي دگر
صدهز ارانپر ده دارد عشق دوست ... ميكند هرپر ده آوازي دگر

***

بياتادست از اين عالم بداريم ... بياتا پاي‌دل از گل براريم
بياتا بردباري پيشه سازيم ... بياتا تخم نيكوئي بكاريم
بياتا ازغم دوري از اندر ... چوابر نوبهاران خون بباريم
بياتا همجو مردان دروه دوست ... سرانداري كنيم وسر نخاريم

مما أنشده العلامة على الاطلاق مولانا قطب الدين شيرازي:

خير الورى بعد النبي (ص) ... من بنته في بيته[6]

---

(١) سعاد: اسم علمي لامرأة.
(٢) تثير: تهيج.
(٣) الحادي: السائق الشادي: المغني.
(٤) الزناد جمع الزند: العود الا على الذي يقتدح به النار.
(٥) الصادي: العطشان.
(٦) والمراد هو سيد الأوصياء عليّ بن أبي طالب امير المؤمنين (ع).

من في دجى[1] ليل العمى   ضوء الهدى في زيته

قال المحقق الدواني في بحث التوحيد من إثبات الواجب الجديد[2] أقول: لأنّ هذا المطلب أدق المطالب الإلهية وأحقها بأن يصرف فيه الطالب وكده وكده، ولم أر في كلام السابقين ما يصفو عن شوب ريب، ولا في كلام اللاحقين ما يخلو عن وصمة عيب، فلا بأس على أن أشبع فيه الكلام حسبما يبلغ إليه فهي وإن كنت موقنا بأنه سيصير عرضة لملام اللئام.

بيت

إذا رضيت عنّي كرام عشيرتي   فلا زال غضباناً علي لئامها

وأقدم على ذلك مقدمة

هي أنّ الحقايق لا يقتنص من قبيل الاطلاقات العرفية، وقد يطلق في العرف على معنى من المعاني لفظ توهم ما لا يساعده البرهان، بل يحكم بخلافه، ونظيرذلك كثير منه: إنّ لفظ العلم إنما يطلق في اللغة على ما يعبر عنه: بدانستن ودانش ومراد فانها مما يوهم أنه من قبيل النسب، ثم البحث المحقق والنظر الحكمي يقضي بأنّ حقيقته هو الصورة المجردة، وربما يكون جوهراً كما في العلم بالجوهر بل ربما لا يكون قائماً بالعالم بل قائماً بذاته كما في علم النفس وساير المجردات بذواتها، بل ربما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته، ومنه أنّ الفصول الجوهرية يعبر عنها بألفاظ توهم أنها إضافات عارضة لتلك الجواهر، كما يعبر عن فصل الانسان بالناطق والمدرك للكليات وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالارادة، والتحقيق أنها ليست من النسب والاضافات في شيء بل هي جواهر، فان جزء الجوهر لا يكون الا جوهراً كما تقرر عندهم.

وبعد ذلك، نمهد مقدمة أخرى وهي: أنّ صدق المشتق على شيء لا يقتضي قيام مبدء الاشتقاق به وإن كان في عرف اللغة توهم ذلك، حيث فسر أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منه وهو بمعزل عن التحقيق، فان صدق الحداد على زيد إنما هو بسبب كون الجديد موضوع صناعته على ما صرح به الشيخ وغيره، وصدق المشمس على الماء المستند إلى نسبة الماء إلى الشمس بتسخينه، وبعد

---

(١) دجا الليل: أظلم.

(٢) وفي بعض النسخ المطبوعة في الهامش: چون در أغلب نسخه ها الواجب الجديد ديدشده بدون تصرف نوشتيم اگرچه ظاهر واجب الوجود باشد. أقول: وللمحقق الدواني رسالة في إثبات الواجب الجديد ورسالة في إثبات الواجب القديم وعليهما شرح من القاضي نور الله «قده».

تمهيد هاتين المقدمتين نقول :يجوز أن يكون الوجود الذي هو مبدء الاشتقاق للموجود ما امراً قائماً بذاته هو حقيقة الواجب ووجود غيره تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير إليه سبحانه ويكون الموجود أعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب إليه ، وذلك المفهوم العام أمر اعتباري عد من المعقولات الثانية[1] وجعل أول البديهيات[2] فان قلت : كيف يتصور كون تلك الحقيقة موجودة في الخارج مع أنها كما ذكرته عين الوجود؟ وكيف يعقل كون الموجود أعم من تلك الحقيقة وغيرها؟ قلت : ليس معنى الموجود يتبادر إلى الذهن ويوهمه العرف من أن يكون أمراً مغايراً للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيرها «بهست» ومرادفاتها، فاذا فرض الوجود عن غيرها قائماً بذاته كان وجوداً لنفسه فيكون موجوداً بذاته كما أنَّ الصورة المجردة إذا قامت بنفسها فكانت علماً وعالماً ومعلوماً كالنفوْس والعقول بل الواجب تعالى .

ومما يوضح ذلك أنه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حاراً وحرارة ، اذ الحار ما يؤثر تلك الآثار المخصوصة من الاحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردها كذلك .

. قد صرح بهمنيار في كتاب البهجة والسعادة : بأنه لو تجردت الصورة المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك ذكروا أنه لا يعلم كون الوجود زايداً على الموجود الا ببيان مثل أن يعلم أنَّ بعض الأشياء قد يكون موجوداً فيعلم أنه ليس عين الوجود أو يعلم أنه إنما هو عين الوجود يكون واجباً بالذات ، ومن الموجودات ما لا يكون واجباً وزيد الوجود عليه .

فان قلت : كيف يتصور هذا المعنى الأعم من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب إليه؟

قلت : يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الأمرين من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب إليه انتساباً مخصوصاً ومعنى ذلك أن يكون مبدءاً للآثار ومظهراً للأحكام ويمكن أن يقال : إنَّ هذا المعنى ما قام به الوجود أعم من أن يكون وجوداً قائماً بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشيء بنفسه ، ومن أن يكون من قيام الامور المنتزعة العقلية لمعروضاتها كقيام الامور الاعتبارية مثل الكلية والجزئية ونظايرهما

---

(١) المعقولات الاولى : ما يكون مصداقه ومايحاذيه موجوداً في الخارج كالانسان والحيوان فانه يتصور أولا ويحاذيه أمر في المعقولات الثانية : ما يتصور ثانيا ولا يحاذيه أمر في الخارج فان كلية الانسان ونوعيته يتصور بعد تصوره من غير أن يحاذيها شيء في الخارج وقيل : هي ما لا يعقل الا عارضاً لمعقول آخر ، وقيل : هي التي منشأ انتزاعها الموجود الذهني وقيل : ما لا يكون مصداقه في الخارج كالنوع والجنس والكلي وغير ذلك ولها اصطلاحان :

١ ـ اصطلاح الحكيم.

٢ ـ اصطلاح المنطقي فليراجع كتب الفن.

(٢) مفهوم الوجود العام البديهي من الاعتبارات الذهنية التي لا تحقق لها في خارجه لا كالانسان الموجود في الخارج بوجود خارجي وفي الذهن بوجود ذهني مثلا ، فتأمل .

ولا يلزم من كون إطلاق القيام على هذا المعنى مجازاً أن يكون إطلاق الموجود عليه مجازاً كما لا يخفى، على أنّ الكلام هيهنا ليس في المعنى اللغوي وأنّ إطلاق الموجود عليه حقيقة أو مجازاً فانّ ذلك ليس من المباحث العقلية في شيء.

فتلخص من هذا أنّ الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمر واحد في نفسه وهو حقيقة خارجية، والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه وهو مما ينتسب إليه انتساباً خاصاً وإذا حمل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أنّ المعقول من الموجود أمر اعتباري هو وصف للموجودات وهو الذي جعلوه أول الأوايل البديهية، فاطلاق الموجود على تلك الحقيقة القائمة بذاتها إنما يكون بالمجاز أو بوضع آخر، ولا يجدي ذلك في استغناء الواجب عن عروض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتباري، فلا يكون حقيقة الواجب تعالى.

قوله تعالى: ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾[1] قد اتفق الكل على أنّ النبي «ص» صلّى إلى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر بالصلاة إلى الكعبة وإنما اختلفوا في أنّ قبلته بمكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس: والمروي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، أنها كانت بيت المقدس، ثم لا يخفى أنّ الجعل في الآية الكريمة جعل مركب لا بسيط وقوله تعالى: كنت عليها ثاني مفعوليه كما نص عليه صاحب الكشاف واختلفوا في المراد بهذا الموصول؛ فأئمتنا سلام الله عليهم على أنّ المراد ببيت المقدس ما يجعل في الآية هو الجعل المنسوخ، وأما القائلون بأنه كان «ص» يصلي بمكة إلى الكعبة فالجعل عندهم يحتمل أن يكون جعلا منسوخاً باعتبار الصلاة في المدينة مدة إلى بيت المقدس، وأن يكون جعلا ناسخاً باعتبار الصلاة بمكة.

أقول: وبهذا يظهر أنّ جعل البيضاوي رواية ابن عباس دليلا على جواز كون الجعل منسوخا كلام لا طايل تحته، وصاحب الكشاف لما قرر ما يستفاد منه جواز إرادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس، وغرضه بيان مذهبه في تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه في كثير من الآيات، فظنّ البيضاوي أنّ مراده الاستدلال على جواز إرادة الجعل المنسوخ.

ثم أقول: إنّ في كلام الامام الرازي في تفسيره الكبير في هذه الآية نظراً أيضاً فانه فسر الجعل بالشرع[2] والحكم أي: وما شرعنا القبلة التي كنت عليها وما حكمنا عليك بأن تستقبلها الا لنعلم؛ ثم قال إنّ قوله تعالى: «التي كنت عليها ليس نعتاً للقبلة وإنما هو ثاني مفعولي جعلنا، وأنت خبير بأنّ أول كلامه مناف لآخره فتأمل به.

---

(١) البقرة ١٤٤.

(٢) الشرع: الطريقة، ويحتمل ان يكون الحكم جمع الحكمة فتامل.

قال بعض الحكماء لبنيه: لا تعادوا أحداً وإن ظننتم أنه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة أحد وإن ظننتم أنه لا ينفعكم، فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو، ولا متى ترجون صداقة الصديق.

وقيل للمهلب: ما الحزم؟ فقال: تجرع الغصص إلى أن تنال الفرص. ومن كلامهم ما تزاحمت الظنون على شيء مستور الا كشفته.

لما تقدم الحلاج إلى القتل قطعت يده اليمنى، ثم اليسرى، ثم رجله فخاف أن يصفر وجهه من نزف[1] الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفي اصفراره.

وأنشـد:

لم اسلم النفس للأسقام تبلغها	الا لعلمي بأنّ الوصل يحييها
نفس المحب على الآلام صابرة	لعل مسقمها يوماً يداويها

فلما صلب إلى الجذع قال:

يا معين الضنى عليّ	أعني على الضنى[2]

ثم جعل يقول:

مالي جفيت وكنت لا اجفى	ودلايل الهجران لا تخفى
وأراك تمزجني وتشربني	ولقد عهدتك شاربي صرفا

فلما بلغ به الحال أنشأ يقول:

لبيك يا عالماً سري ونجوائي	لبيك لبيك يا قصدي ومعنائي
ادعوك بل أنت تدعوني إليك فهل	ناجيت إياك أم ناجيت إيائي
حبي لمولاي أضناني وأسقمني	فكيف أشكو إلى مولاي مولائي
يا ويح روحي من روحي ويا أسفي	عليَّ مني فانّي أصل بلوائي

---

(١) النزف: السيلان.
(٢) الضنى: المرض.

قيل لعمر بن عبد العزيز: ما كان بدء توبتك؟ فقال: أردت ضرب غلام لي، فقال لي: يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة.

من المستظهري للغزالي: حكى عبدالله بن إبرهيم بن عبد الله الخراساني، قال: حججت مع أبي سنة حج الرشيد، فاذا نحن بالرشيد، واقف حاسر حاف على الحصباء[1] وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي ويقول: يا رب أنت أنت، وأنا أنا، أنا العواد بالذنوب وأنت العواد بالمغفرة، اغفر لي فقال لي أبي: انظر إلى جبار الأرض كيف يتضرع إلى جبار السماء؟! ومنه أيضاً:

شتم رجل أباذر، فقال له أبوذر: يا هذا إنّ بيني وبين الجنة عقبة، فان أنا جزتها[2] فوالله ما ابالي بقولك، وإن هو صدني دونها فاني أهل لأشد مما قلت لي.

من كتاب قرب الاسناد، عن جعفر بن محمد الصادق «ع»: كان فراش عليّ وفاطمة عليهما السلام حين دخلت عليه إهاب[3] كبش إذا أرادا أن يناما عليه، قلباه، وكانت وسادتها ادماً حشوها ليف وكان صداقها درعاً من حديد.

ومن الكتاب المذكور عن عليٍّ صلوات الله عليه في قوله تعالى: «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان»[4] قال: من ماء السماء ومن ماء البحر، فإذا امطرت فتحت الأصداف أفواهها، فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة.

صورة كتاب يعقوب إلى يوسف على نبينا وعليهما السلام بعد إمساكه أخاه الصغير باتهام أنه سرق نقلتها من الكشاف: من يعقوب إسرائيل الله بن إسحق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر: أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا البلاء أما جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت عليه النار برداً وسلاماً، وأما أبي فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله، وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادي إليّ فذهب به اخوته إلى البرية ثم آتوني بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا قد أكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه، ثم كان لي ابن وكان أخاه من امه، وكنت أتسلى به فذهبوا به، ثم رجعوا وقالوا: إنه سرق وأنك حبسته لذلك وإنا أهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقاً، فأن رددته عليّ والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام.

قال في الكشاف: فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك[4] وبكى وكتب في الجواب: إصبر كما

---

(١) لحصاء: الحصى وفي حديث الكوثر: فاخرج من حصبائه فاذاً ياقوت احمر اي حصاه الذي في قعره.
(٢) الجواز: العبور.
(٣) الاهاب: الجلد.
(٤) الرحمان. الآية ٢٢.
(٥) «في النسخة المصرية زيادة وهي: ولم يتمالك وعيل صبره فقال لهم ذلك، وروي أنه لما قرا الكتاب بكى «الخ».

صبروا، تظفر كما ظفروا.

لبعض الأكابر

ما وهب الله لامرىء هبة | أحسن من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فإن فقدا | ففقده للحياة أجمل به

ابن حجة الحموي

خاطبنا العاذل عند الملام | بكثرة الجهل فقلنا سلام
ما لامنا من قبل لكنه | لما رأى العارض في الخد لام
وليس لي من عشقه مخلص | لكنني أسأل حسن الختام
والجفن في لجة دمعي غدا | من بعده يسبح شهراً وعام
اخترته مولى فياليته | لو قال يابشر اي هذا غلام[1]
ليمرق هذا الثغركم عاشق؟! | قد هام[2] وجداً بين مصر وشام
وفيه قد زاحمني شارب | والمنهل[3] العذب كثير الزحام
مالي سهم قط من وصله | لكن من اللحظ لقلبي سهام

كتب النصير الحمامي إلى الجزار

ومذ لزمت الحمام صرت به | خلا يداري من لا يداريه
أعرف حر الأسى[4] وباردها | وآخذ الماء من مجاريه

وكتب الجزار إليه

حسن التأني مما يعين على | رزق الفتى والعقول تختلف

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة يوسف الآية ١٩.
(٢) هام بكذا: أحبه، هام على وجهه: ذهب لا يدري أين يتوجه؟
(٣) المنهل: موضع الشرب.
(٤) الأسى: الحزن.

والعبـد قـد صـار في جـزارتـه[1] يعـرف من اين تؤكـل الـكتـف

وللجزار

لا تلمني مـولاي في سـوء حــالي عـنـد مـا قـد رأيتني قصــابـا
كـيف لا أرتـضـي الجـزارة مـا عـشـت قـديمـاً وأتـرك الآدابـا
وبهـا صـارت الكـلاب تـرجيني وبـالشعـر كنت أرجـو الكـلابـا

سمع أمير المؤمنين «ع» رجلا يتكلم بما لا يعنيه ، فقال يا هذا إنما تملي على كاتبيك كتاباً إلى ربك .

من كلام أفلاطون : إذا أردت أن تطيب عيشك فارض من الناس بقولهم : إنك مجنون بدل قولهم : إنك عاقل .

أبو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل منسوب إلى شهرستان بفتح الشين ، قال اليافعي في تاريخه : شهرستان اسم لثلاث مدن الاولى في خراسان بين نيشابور وخوارزم ، والثانية قصبة بناحية نيشابور ، والثالثة مدينة بينها وبين إصفهان ميل ونسبة أبي الفتح المذكور إلى الاولى .

ومما أنشده في كتاب الموسوم بالملل والنحل عند ذكر اختلاف بعض الفرق :

لقـد طفت في تلك المعاهـد كلها وردت طـرفي بـين تلك المعــالم
فلم أر الا واضعــاً كفّ حـايـر عـلى ذقن أو قـارعـاً سنّ نــادم

وفاته سنة ٥٤٧ كذا ذكر في تاريخ اليافعي . صاحب الملل والنحل بعد أن عد الحكماء السبعة الذين قال : إنهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم أفلاطون قال : وأما من جانسهم في الزمان وخالفهم في الرأي فمنهم :

أرسطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الأول والحكيم المطلق عندهم ولد في أول سنة من ملك اردشير ، فلما أتت عليه سبع عشر سنة أسلمه أبوه إلى أفلاطون فمكث عنده نيفاً وعشرين سنة ، وإنما سموه المعلم الأول ، لأنه واضع[2] التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة إلى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض ، ، فان نسبة المنطق إلى المعاني نسبة النحو إلى الكلام ، والعروض الى الشعر ثم

---

(١) الجزارة بالضم : أطراف ما يجزر أي اليدان والرجلان والرأس سميت بذلك لأنّ الجزار يأخذها أجرة الذبح ، والجزارة بالكسر حرفة الجزار. والجزار هو الذباح والقصاب.

(٢) ولا يخفى أن ارسطاطاليس مؤلف المنطق ومدونه ، لا واضعه المبتكر لأصله وواضعه هو المبتدع القديم جل جلاله .

قال: وكتبه في الطبيعيات والألهيات والاخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ونحن أخترنا في نقل مذهبه شرح ثامسطيوس الذي اعتمده مقدم المتأخرين ورئيسهم أبو علي سينا وأحلنا ما في مقالاته في المسائل على نقل المتأخرين، إذ لم يخالفوه في رأي، ولا نازعوه في حكم كالمقلدين له، والمتهالكين عليه، وليس الأمر على ما نالت ظنونهم إليه، ثم قرر محصول رأيه وخلاصة مذهبه في الطبيعي والألهي في كلام طويل، ثم قال في آخره، فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة، وأكثرها من شرح ثامسطيوس.

والشيخ علي بن سينا الذي يتعصب له وينصر مذهبه ولا يقول من الحكماء الا به.

لبعضهم

خفيت عن العيون فأنكرتني	فكان به ظهوري للقلوب
وأوحشني الأنيس فغبت عنه	لتأنيسي بعلام الغيوب
وكيف يروعني [1] التفريد يوماً	ومن أهوى لدي بلا رقيب
اذا ما استوحش الثقلان مني	أنست بخلوتي ومعي حبيبي

في تفسير القاضي وغيره إنَّ إدريس على نبينا وعليه السلام أول من تكلم في الهيئة والنجوم والحساب.

وفي الملل والنحل في ذكره الصابئة [2] قال: إنَّ هرمس هو إدريس «ع» صرح في أوايل شرح حكمة الإشراق: هرمس هو إدريس «ع» وصرح ماتنه بأنه من أساتذة ارسطو.

الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين «ع» قال: قال رسول الله «ص»: يا عليّ ما من عبد الا وله جواني وبراني، يعني سريرة وعلانية فمن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه، وما من أحد الاوله صيت في أهل السماء، فاذا حسن وضع له ذلك في الأرض، واذا ساءصيته في السماء وضع له ذلك في الأرض، فسئل عن صيته ما هو؟ قال: ذكره.

---

(١) روعه: افزعه فكأنّ الروع بلغ روعه اي سواد قلبه.

(٢) الصابئة: قوم دينهم التعبد للروحانيات أي الملائكة وضد الحنفاء الذين دعوتهم الفطرة، مؤدى مذهبهم أنّ للعالم صانعاً فاطراً حكيماً مقدساً من سمات الحدثان والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى جلاله، وإنما يتقرب إليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهراً وفعلا وحالة.

من إحياء علوم الدين رأى أبو بكر الراشدي محمد الطوسي في المنام ، فقال : قل لأبي سعد الصفار المؤدب :

وكنا على أن لا نحول عن الهوى ... فقد [1] وحيات الحب حلتم وما حلنا

قال فانتبهت ، فأتيته ، وذكرت له ذلك ، فقال : كنت أزوره كل جمعة ، فلم أزره هذه الجمعة .

ابن الخياط

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه ... فقد كاد رياها[2] يطير بلبه

وإيا كما ذاك النسيم فانه ... إذا هب كل الوجد أيسر خطبه

وفي الحي محني[3] الضلوع على جوى[4] ... متى يدعه داعي الغرام يلبه

اذا نفحت من جانب الغور نفحة ... تنبه منها داؤه دون صحبه

خليلي لو أبصرتما لعلمتما ... مكان الهوى من مغرم القلب صبه

غرام على يأس الهوى ورجائه ... وشوق على بعد المزار وقربه

تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ... يتوق[5] ومن يعلق به الحب يصبه

ومحتجب بين الأسنة والقنا ... وفي القلب من أعراضه مثل حجبه

أغار اذا آنست في الحي أنة[6] ... حذاراً عليه أن تكون لحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

أحاديث منقولة من صحيح البخاري ، باب مناقب فاطمة عليها السلام حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينه ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي مليكه ، عن المسور بن مخرمة : أنَّ رسول الله « ص » قال : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني .

---

(١) الواو في « وحيات » للقسم .

(٢) الريا: الريح الطيبة .

(٣) المحنيّ : المعوج

(٤) جوي : أصابته حرقة وشدة وجد من عشق .

(٥) يتوق : يشتاق .

(٦) أنة انين

باب في فرض الخمس ،

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح، عن ابن شهاب : أخبرني عروة بن الزبير : أنّ عايشة أم المؤمنين أخبرته أنّ فاطمة بنت رسول الله سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله « ص » أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله « ص » مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر : إنّ رسول الله « ص » قال : لا نورِّث ما تركناه صدقة ، فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبا بكر ، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله « ص » ستة أشهر ، قال وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما أفاء رسول الله « ص » من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة ، فأبى أبو بكر عليها ذلك ، وقال : لست تاركاً شيئاً كان رسول الله « ص » يعمل به الا عملت به ، فانّي أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ ، فأما صدقته بالمدينة ، فدفعها عمر إلى علي وعباس ، وأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال : هما صدقة رسول الله كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه، وأمرهما إلى من ولي الأمر قال فهما على ذلك إلى اليوم .

في باب مرض النبي : حدثنا قتيبة ، حدثنا سفيان عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس : يوم الخميس وما يوم الخميس ؟! اشتد برسول الله وجعه فقال : ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا وقال : لا ينبغي عندي تنازع فقالوا : ما شأنه أهجر إستفهموه فذهبوا يردون عليه ، فقال : دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصاهم بثلاث ، قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بمثل ما كنت اجيزهم ، وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها .

حدثنا عليّ بن عبد الله ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة ، عن ابن عباس:

قال : لما حضر رسول الله « ص » وفي البيت رجال وفيهم عمر فقال النبي « ص » هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ، فقال بعضهم : إن رسول الله «ص» قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت ، واختصموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ، ومنهم من يقول : غير ذلك : فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله « ص » قوموا عني

قال عبيد الله : فكان ابن عباس يقول : الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم [1] .

---

(١) اللغط بالتحريك : الصوت والجلبة .

باب قوله : « فمن تمتع بالعمرة إلى الحج »[1] حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى ، عن عمر بن أبي بكر ، حدثنا أبو رجا ، عن عمران بن حصين ، قال : نزلت آية المتعة في كتاب الله ، ففعلناها مع رسول الله « ص » ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنه حتى مات « ص » قال رجل برأيه ما شاء ، قال أبو عبد الله إنه عمر[2] .

باب قوله : ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً﴾[3] حدثنا حفص بن عمرو ، وحدثنا خالد بن عبد الله بن حصين : عن سالم بن أبي جعدة ، وعن أبي سفيان ، وعن جابر بن عبدالله قال : أقبلت عير يوم الجمعة ، ونحن مع النبي[4] فسار الناس الا اثنا عشر رجلا فأنزل الله : ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً﴾ .

باب قوله : ﴿وإذ أسرَّ النبي إلى بعض أزواجه﴾[5] حديثاً حدثنا عليّ حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد ، قال : سمعت عبيد بن حنين ، قال سمعت ابن عباس ، يقول : أردت أن أسأل عمر فقلت له : من المرأتان اللتان تظاهرتا رسول الله ، فما أتممت كلامي حتى قال عايشة وحفصة .

باب قول النبي « ص » : قوموا عني ، حدثني إبراهيم بن موسى قال حدثنا هشام عن معمر « ح »[6] وحدثني عبد الله بن محمد ، قال حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس .

قال : لما حضر رسول الله « ص » وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال النبي « ص » هلم : أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فقال عمران النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلفوا أهل البيت ، فاختصموا منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي « ص » كتاباً لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول : ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي « ص » قال رسول الله « ص » : قوموا عني قال عبيد الله : فكان ابن عباس يقول : إنّ الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم .

---

(١) البقرة الآية ١٩٦ .

(٢) حديث متعدد در صحيح بخاري بطوري ديكر ديده شده .

(٣) الجمعة ، الآية ١١ .

(٤) ثار : هاج .

(٥) التحريم : الاية ٣ .

(٦) ح : علامت تحويل حديث است از سندي بسندي .

باب الحوض : حدثنا يحيى بن حماد قال : حدثنا أبو عوانه ، عن سليمان ، عن شقيق عن عبدالله عن النبي « ص » قال : أنا فرطكم على الحوض ، وحدثني عمرو بن عليّ ، حدثنا محمد ابن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن المغيرة ، قال : سمعت أباوائل عن عبد الله عن النبي « ص » قال : « أنا فرطكم على الحوض ليرفعنَّ عليَّ الرجال منكم ، ثم لتختلجن دوني وأقول : ياربّ أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » [1].

حدثنا عبد العزيزبن مسلمبن إبراهيم قال حدثنا وهيب قال :

حدثنا أنس : عن النبي ، قال : « ليردنَّ عليَّ ناس من أصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول أصحابي ، فيقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك [2] ؟!»

حدثنا سعيد بن أبي مريم قال : حدثنا محمد بن مطرف قال : حدثني أبو حازم ، عن سهل ابن سعد قال النبي : « أنا فرطكم على الحوض من مر عليَّ شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً فيردنَّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ، ثم يحال بيني وبينهم » .

قال أبو حازم ، فسمعني النعمان بن أبي العباس ، فقال: هكذا سمعت من سهل ، فقلت : نعم فقال : أشهد على أبي سعيد الخدري سمعته وهو يزيد فيها ، فيقول : إنّهم امتي فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول : سحقاً سحقاً لمن غيّره بعدي ، وقال ابن عباس سحقاً بعداً . يقال سحيق بعيد ، سحقه وأسحقه : أبعده .

وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحيطي : حدثنا أبي ، عن يونس عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة أنه كان يحدث أنَّ رسول الله « ص » قال يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون على الحوض فأقول : يا رب أصحابي فيقول : إنّك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك إنّهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى .

وقال شعيب عن الزهري : كان أبو هريرة يحدث عن النبي « ص » فيجلون وقال : عقيل فيحلوون وقال : وقال الزبيدي عن الزهري عن محمد بن عليّ ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، عن النبي « ص » . حدثنا أحمد بن صالح ، قال حدثنا ابن وهب ، قال : حدثنا ابن شهاب ، عن ابن المسيب إنه كان يحدث عن أصحاب النبي أنَّ النبي قال : يا ربي أصحابي

(١) رواه البخاري (الجزء الثامن في باب الحوض ص ١١٩ ط الاميرية) .

(٢) وقد رواه البخاري في هذا الباب ، وروى مسلم بن الحجاج في صحيحه (الجزء السابع في باب الحوض ص ٦٥ ط مصر) عدة روايات بهذا المضمون والحميدي في كتابه « الجمع بين الصحيحين » وكذا أحمد بن حنبل في مسنده « الجزء ٥ ص ٢٣٣ ط مصر وص ٣٨٨ »

فيقول : إنك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى .

حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال حدثنا محمد بن فليح ؛ قال حدثنا أبي قال : حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي « ص » قال : بينا أنا قائم فاذاً زمرة حتى إذا عرفتهم ، خرج رجل بيني وبينهم فقال هلم ، فقلت : إلى أين ؟ فقال : إلى النار والله ، قلت وما شأنهم ؟ قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ، ثم إذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم قلت إلى أين ؟ قال إلى النار والله ، قلت : ما شأنهم ؟ قال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل [1] النعم .

حدثنا سعيد بن أبي مريم ؛ عن نافع بن عمر ، عن أبي مليكة ، عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : قال النبي « ص » إنّي على الحوض حتي وارد عليّ منكم وسيؤخذ ناس من دوني فأقول : يا رب مني ومن أمتي فيقال : هل شعرت ما عملوا بعدك ، ؟! والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم وكان ابن أبي مليكة يقول : اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا ؛ قال أبو عبد الله : على أعقابهم ينكصون أي يرجعون على العقب .

دخل أبو حازم على عمر بن عبد العزيز ، فقال له عمر : عظني فقال : اضطجع ، ثم اجعل الموت عندرأسك ، ثم انظر ما تحب أن يكون فيك في تلك الساعة ، فخذ به الآن : وما تكره أن يكون فيك في تلك الساعة فدعه الآن ، فلعل الساعة قريبة .

ودخل صالح بن بشر على المهدي ، فقال له : عظني فقال : إليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك ؟ قال نعم ، قال : فكانت لهم أعمال ترجو لهم النجاة بها ، قال نعم قال : فكانت لهم أعمال تخاف عليهم الهلكة منها قال : نعم قال : فانظر ما رجوت لهم فيه فآته وما خفت عليهم فيه فاجتنبه .

من الأحياء في كتاب الحج عن النبي « ص » ما روى الشيطان في يوم هو أصغر ، ولا أدحر[2] ولا أحقر ، ولا أغيظ منه يوم عرفة ، ويقال : إنَّ من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ، وقد أسنده جعفر بن محمد (رض) إلى رسول الله « ص » وفي حديث مسند عن أهل البيت ، أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة ، فظنّ أنَّ الله تعالى لم يغفر له .

كتب المحقق العلامة الطوسي إلى صاحب حلب بعد فتح بغداد : أما بعد فقد نزلنا بغداد

---

(١) الهمل بالتحريك : الابل بلا راع .
(٢) دحره : طرده أبعده .

سنة خمس وخمسين وست مائة ، « فساءصباح المنذرين »[1] فدعونا مالكها إلى طاعتنا ، فأبى ، « فحق عليه القول[2] فأخذناه أخذاً وبيلا » ،[3] وقد دعوناك إلى طاعتنا فان أتيت « فروح وريحان وجنة نعيم »[4] فان أبيت فلا سلطان منك عليك /لا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه[5] والجادع[6] مارن أنفه بكفه والسلام .

من خط والدي طاب ثراه : سئل عطاء عن معنى قول النبي « ص » خير الدعاء دعائي ودعاء الأنبياء من قبلي ، وهو : لا إله لا الله ، وحده وحده وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي ء قدير » وليس هذا دعاء إنما هو تقديس وتمجيد ، فقال هذا كما قال امية بن أبي الصلت في ابن جدعان :

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرّضه الثناء

أفيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد منه بالثناء عليه .

من الإحياء قال الحجاج عند موته : اللهم اغفر لي فانهم يقولون : إنك لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز يعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها .

ولما حكي ذلك للحسن البصري ، قال : قالها ، فقيل : نعم ، قال : عسى .

من كلام بعض الحكماء : الموت كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر مسيره إليك .

من الملل والنحل في ذكر حكماء الهند : ومن ذلك أصحاب الفكرة ، وهم أهل العلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها .

وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك : أنّهم يحكمون أكثر الأحكام باتصالات الثوابت دون السيارات ، وينسبون الأحكام إلى خصايص الكواكب دون طبايعها ، ويعدون زحل السعد الأكبر وذلك لرفعة مكانه ، وعظم جرمه ، وهو الذي يعطي العطايا الكلية

---

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة الصافات ، الآية ١٧٧ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الاسراء الآية ١٦ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المزمل الآية ١٦ .

(٤) اقتباس من قوله تعالى في سورة الواقعة الآية ٨٩ .

(٥) الظلف : هو لما اجتر من الحيوانات كالبقرة والظبي بمنزلة الحافر للفرس .

(٦) جدع الأنف : قطعه ، يقال : « لأمر ما جدع قصير أنفه » وهو مثل يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة للظفر ببغيته . مرن : لان .

من السعادة الخلية من النحوسة ، فالروم والعجم يحكمون من الطبايع ، والهند يحكمون من الخواص ، وكذلك طبهم ، فانهم يعتبرون خواص الأدوية دون طبايعها ، وهؤلاء أصحاب الفكرة يعظمون أمر الفكر ؛ ويقولون : هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقايق من المعقولات ترد عليه أيضاً ، فهو مورد المعلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة ، حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم ، فربما يخبر عن مغيبات الأحوال وربما يقوى على حبس الأمطار ، وربما يوقع الوهم على رجل حي فيقتله في الآن (في الحال خ ل) ولا يستبعد ذلك فانّ للوهم أثراً عجيباً في تصريف الأجسام والتصرف في النفوس .

أليس الاحتلام في تصرف الوهم في الجسم ؟ أليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص ؟ أليس الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المسافة في خطواته سوى ما أخذه على الأرض المستوية ، والوهم اذا تجرد ، عمل أعمالا عجيبة ولهذا كانت أهل الهند تغمض عينها أياماً لئلا يشغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد إذا اقترن به وهم أخر اشتركا في العمل ، خصوصاً ان كانا مشتركين في الاتفاق ، ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم[1] أمر أن يجتمع أربعون رجلا من الهند المخلصين المشفقين على رأي واحد في الاصابة لينجلي لهم المهم الذي دهمهم حمله ، ويندفع عنهم البلاء الملم[2] الذي يكاد ثقله ومنهم البكريسته (لنلكربسته) يعني المصفدين بالحديد وسنتهم حلق الرؤوس واللحى وتعرية الأجساد ما خلا العورة ، وتصفيد البدن[3] من أوساطهم إلى صدورهم ، لئلا ينشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ، ولعلهم رأوا في الحديد خاصية تناسب الأوهام ، والا فالحديد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف يوجب ذلك ؟!

من تاريخ اليافعي : الحسين بن منصور الحلاج أجمع علماء بغداد على قتله ، ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله في دمي ، فانه حرام ، ولم يزل يردد ذلك ، وهم يثبتون خطوطهم وحمل إلى السجن ، وأمر لمقتدر بالله بتسليمه إلى صاحب الشرطة ، ليضربه ألف سوط ، فان مات والا يضربه ألفا اخرى ثم يضرب عنقه ، فتسلمه (فسلمه خ ل) الوزير للشرطي وقال له : إن لم يمت فاقطع يديه ورجليه ، وجز رأسه واحرق جثته ، ولا تقبل خدعه ، فتسلمه الشرطي وأخرجه إلى

---

(١) دهمه الأمر : غشيه وحل به.
(٢) الملم : الشديد من كل شيء.
(٣) صفده : أو ثقه وقيده بالحديد أو في الحديد وغيره .

باب الطاق ، يجر في قيوده واجتمع عليه خلق عظيم ، وضربه ألف سوط ، فلم يتأوه ثم قطع أطرافه وجز رأسه وأحرق جثته ونصب رأسه على الجسر وذلك سنة ٣٠٩. في الحديث إذا أقبلت الدنيا إلى إنسان أعطته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه .

أوصى بعض الحكماء ابنه ، فقال : ليكن عقلك دون دينك ، وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرتك .

المحقق التفتازاني ذكر في المطول في بحث العكس من فن البديع:

شعـــر

طـويت لاحـراز الفنـــون ونيلهـــا	رداء شـبـــابي والجـنـــون فـنـــون
فمنـذ تعـاطيت الفنـــون وخضتهـــا	تبين لي أنّ الـفـنــون جـنـــون

من كتاب سر العربية في أنواع الخياطة يقال خاط الثوب وخرز[1] الخف ، وخصف[2] النعل ، وكتب القربة[3] وكلب المزادة[4] وسرد الدرع[5] وخاص عين البازي .

علم الطلسمات : علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها أمر غريب في عالم الكون والفساد ، واختلف في معنى طلسم ، والمشهور أقوال ثلاثة ، الأول أنّ الطل بمعنى الأثر فالمعنى أثر اسم ، الثاني أنه لفظ يوناني معناه عقدة لا تنحل ، الثالث : أنه كناية عن مغلوب أعني مسلط ، وعلم الطلسمات أسهل تناولا من علم السحر وأقرب مسلكا .

وللسكاكي في هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر .

من الكتاب الخمسين أو الخميس عن رجال الساكنين (السائس خ ل) صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء الدين ابن الكيا إلى صاحب الشام ، في جواب كتابه الذي تهدده فيه باستيصاله وهدم قلاعه :

---

(١) خرز الجلد : ثقبه بالمخرز وخاطه .
(٢) خصف النعل : خرز ها بسيرين .
(٣) كتب القربة : خرزها بسيرين .
(٤) كلب المزادة : وهو سير يجعل بين طرفي الأديم اذا خرز.
(٥) سرد الدرع : نسجها وجامعها الخياطة .

يا للرجال لأمر هال مقطعه — ما مر قط على سمعي توقعه
ياذا الذي بقراع السيف هددنا — لاقام نائم جنبي حين تصرعه
قام الحمام إلى البازي يهدده — واستيقظت لأسود الغاب أصبعه
أضحى يسد فم الأفعى باصبعه — يكفيه ما قد تلاقي منه أصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وما هددنا به من قوله وعمله ، فيالله العجب من ذبابة تطن بأذن فيل ، ومن بعوضة تعد في التماثيل ، ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم [1] وما كان لهم من ناصرين : فللباطل تظهرون وللحق تدحضون (تدمرون خ ل) وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون [2] ولأن صدق قولك في أخذك لراسي وقلعك قلاعنا بالجبال الرواسي ، فتلك أماني كاذبة وخيالات غير صائبة ، وهيهات لا تزول الجواهر بالأعراض كما لا تزول الأجسام بالأمراض ، ولئن رجعنا إلى الظواهر والمنقولات ، وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم ، فلنا في رسول الله أسوة حسنة [3] لقوله ما أُوذي نبي بمثل ما أُوذيت ، وقد علمتم ما جرى على أهل بيته وشيعته وصحابته وعترته فلله الحمد في الآخرة والاولى ، إذ لم نزل مظلومين لا ظالمين ، ومغصوبين لا غاصبين ، وقد علمتم صورة حالنا وكيفية أحوالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به إلى حياض الموت فتمنوا الموت إن كنتم صادقين فلا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين [4] ، فالبس للرزايا أثواباً وتجلبب للبلايا جلباباً ، فلا رسلنهم فيك منك ولآخذن بهم عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه ، وستعلمنَّ نبأه بعد حين[5] .

لبعضهم

تنكر لي دهري ولم يدر أنني — أعزو أحداث الزمان تهون
وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه — وبت أُريه الصَّبر كيف يكون ؟
ولست كمن أخنى[6] عليه زمانه — فظلّ على أحداثه يتعتب

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الاسراء الآية ١٦ .
(٢) إقتباس من قوله تعالى في سورة الشعراء الآية ٢٢٧.
(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب الآية ٢١ .
(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الجمعة الآية ٦ .
(٥) إشارة الى قوله تعالى في سورة (ص) الآية ٨٨ .
(٦) أخنى عليه الدهر : جار عليه ، اشتد عليه .

تلذلـه الشكـوى وإن لم يجـد لهـا صـلاحاً كما يلتذ بـالحك أجـرب

روي أنّ الحلاج كان يصبح في بغداد ويقول : يا أهل الاسلام اغيثوني عن الله ؛ فلا يتركني ونفسي فآنس بها ولا يأخذني من نفسي فأستريح منها وهذا دلال لا أطيقه يقال : إنّ هذا الكلام كان أحد البواعث على قتله .

ومن شعره

كـانت لنفسـي أهـواء مفـرّقـة فاستجمعت إذرأتك العين أهوائي
فـسـار يحسـدني من كنت أحسـده وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي
تـركت للنـاس دنيـاهم ودينهم شغـلا بـذكـرك يـا ديني ودنيـائي

عن كتاب المحاسن ، قال : وقع حريق في المدائن فأخذ سلمان سيفه ومصحفه ، وخرج من الدار ، وقال : هكذا ينجو المخففون .

ابن المعتز

ضعيفة أجفانه والقلب منه حجـر كـأنما ألحـاظه من فعله تعتـذر

أبو الفتح البستي

الدهر خداعة (ذو خدعة خ ل) خلوب[1] وصفـوه بـالقـذا[2] مشـوب
وأكـثر النـاس فـاعـتزلهـم قـوالـب مـا لهـا قـلوب

خسرو

بـر خاك من رسيـد بس از مـرك وهـر گياه
كـانرانه بـوى او بـود از بيـخ بـر كنيـد

---

(١) خلبه : خدعه بلطيف الكلام ، الخلوب : الجزوب .

(٢) القذى ما يقع في العين ، كل ما يعرض لعين الانسان .

قالت كحلت الجفون بالوسن ... قلت ارتقاباً[1] لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا ... فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت تشاغلت عن محبتنا ... قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتي ... قالت تسليت قلت عن وطني
قالت تخليت قلت عن خلدي[2] ... قالت تغيرت قلت في بدني
قالت أذعت الأسرار قلت لها ... صير سري هواك كالعلن
قالت فماذا تروم قلت لها ... ساعة سعد بالوصل تسعدني
قالت فعين الرقيب ترصدنا ... قلت فاني للعين لم أبن
أنحلتني بالصدود منك فلو ... ترصدني المنون لم ترني

***

حرضوني على السلو وعابوا ... لك وجهاً به يعاب البدر
حاش لله ما لعذري وجه ... في التسلي ولا لوجهك عذر

***

زوصل شادنيم وزجفا ملال ندارم ... جنان ربودهٔ عشقم كه هيج حال ندارم

علاء الدين

انظر صحاح المبسم السكري ... رواية صحت عن الجوهر
وصحح النظام في ثغره ... ما قد رواه خاله العنبري
معتزلي أصبح لما بدا ... في خده عارضة الأشعري
قد كتب الحسن على خده ... يا أعين الناس قفي وانظري
أمطر دمعي عارض قد بدا ... يامرحباً بالعارض الممطر
في وجهه لاحت لنا روضة ... نباتها أحلى من السكر
وجه لأنواع البها جامع ... من لي بذاك الجامع الأزهري
لما نضى من جفنه مرهفاً[3] ... رحت قتيل الناظر الأحور[4]

---

(١) الارتقاب : الانتظار .

(٢) الخلد الدوام ، الخلد : البال ، يقال : وقع في خلدي أي في روعي .

(٣) المرهف : المحدد .

(٤) حورت العين : اشتد بياض بياضها وسواد سوادها وصاحبها أحور .

اسهرت لحظاً يا فقيهاً به	قد راحت الروح على الأشهر

كتب يحيى بن خالد من الحبس إلى الرشيد :

كلما مر من سرورك يوم	مر في الحبس من بلائي يوم
ما لنعمى ولا لبؤسي دوام	لم يدم في النعيم والبؤس قوم

قال ابن عباس : من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راضٍ عن الله تعالى ، فهو في الجنة

سمي المال مالا ، لأنه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل .

أبو الفتح

اذا أبصرت في لفظي فتوراً	وخطي والبلاغة والبيان
فلا تعجل بذمي إنَّ رقصي	على مقدار إيقاع الزمان [1]

قال المحقق الدواني في شرح الهياكل : إنَّ للحيوانات عند المصنف نفوساً مجردة كما هو مذهب الأوايل ، وبعضهم أثبت في النبات أيضاً ، ويلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف ، وبعضهم أثبتوا في الجمادات أيضاً.

من فعل ما شاء ، لقي ما لم يشاء .
قال آخر : من فعل ما شاء لقي ما ساء .

البهاء زهير المصري

يا من لعبت به شمول	ما ألطف هذه الشمايل ؟
نشوان يهزه دلال [2]	كالغصن مع النسيم مايل
لا يمكنه الكلام لكن	قد حمل طرفه رسائل
البدر يلوح في قناع	والغصن يميل في غلائل [3]

---

(١) ايقاع الزمان : كيفية ضربه على وتر العود .
(٢) النشوان : السكران ، عز الشيء : حركه. الدلال : التغنج (ناز) .
(٣) الغلائل جمع الغلالة : شعار لبس تحت الثوب او تحت الدرع .

والورد على الخدود غضّ — والنرجس في الجفون وابل
عشق وتحمل (مسرة خ ل) وسكر — والعقل بدون ذاك زائل
ما أطيب وقتنا وأهنى — والعاذل غائب وغافل
لي فيك كما علمت شغل — لا يفهم سره العواذل
لا أطلب في الهوى شفيعاً — لي فيك غنى عن الوسائل
ذا العام مضى وليت شعري — هل يحصل لي رضاك قابل ؟
ها عبدك واقف ذليل — بالباب يمد كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى — الطل من الحبيب وابل(١)
مالي وإلى متى التمادي ؟ — قد آن بأن يفيق غافل
ما أعظم حسرتي لعمري — قد ضاع ولم أفز بطائل
ما أعلم ما يكون مني — والأمر كما علمت هايل
قد عز عليّ سوء حالي — ما يفعل ما فعلت عاقل
يا أكرم من رجاه راج — عن بابك لا يرد سائل

الشيخ سعدي الشيرازي

يا نديمي قم بليلي — واسقني واسق الندامى
خلني أسهر ليلي — ودع الناس نياما
إسقياني وهدير(٢) الدهر — قد أبكى الغماما
في أوان كشف الور — دعن الوجه اللثاما(٣)
أيها المصغي إلى الزها — ددع عنك الملاما
فزبها من قبل أن — يجعلك الدهر عظاما
لا تلمني في غلام — أودع القلب سقاما
فبداء الحب كم من — سيد أضحى غلاما

---

(١) الوابل : المطر الشديد .
(٢) هدر الحمام : كرر صوته .
(٣) اللثام : ما كان على الأنف وما حوله من ثوب .

قل لمن عير أهل الحب بالحب ولاما لا عرفت الحب هيهات ولا ذقت الغراما

الصلاح الصفدي فيه تورية

ما أبصر الناس صبري على بلائي وكربي
الصمت دأب لساني وقد تكلم قلبي

وله وفيه تورية

يقول الزمان ولم تسمع لمن طلب الرزق أو أمله
أنا حرب من جد في كسبه ومن يتقنع تسعصبت له

وله وفيه القول بالموجب

وصاحب لما أتاه الغنى تاه ونفس المرء طماحه
وقيل هل أبصرت منه يداً تشكرها قلت ولا راحه

وله في الشكاية من دمل وفيه تورية :

أشكو إلى الله من امور يمر دهري ولا تمر
ودمل مع دوام ليل ما لها ما حييت فجر

لكاتب الأحرف

كذشت عمرو تودرفكر نحو وصرف ومعاني بهائي ازتوبدين نحو صرف عمر بديعست!

ولـه

لا يعز الله من ذللنا كل من ذللنا ذل لنا

وله أيضاً

يا ساحرا بطرفه وظالماً لا يعدل
أخربت قلبي عامداً كذا يراعى المنزل

من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشي في قصة مريم : « إنما تمثل لها بشراً » سوى الخلق ، حسن الصورة ، لتتأثر نفسها به ، فتتحرك على مقتضى الجبلة ، ويسري الأثر من الخيال في الطبيعة فتتحرك شهوتها ، فتنزل كما يقع في المنام من الاحتلام ، وإنما أمكن تولد الولد من نطفة واحدة ، لأنه ثبت في العلوم الطبيعية أن مني الذكر في تولد الولد بمنزلة الأنفحة في الجبن ومني الانثى بمنزلة اللبن أي العقد من مني الذكر والانعقاد من مني الانثى ، لا على معنى أنّ مني الذكر ينفرد بالقوة العاقدة ومني الانثى بالقوة المنعقدة ، بل على معنى أنّ القوة العاقدة في مني الذكر أقوى والمنعقدة في مني الانثى أقوى ، والا لم يكن أن يتحدا شيئا واحداً ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير جزء من الولد ، فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قوياً ذكوريا كما يكون أمزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حاراً ، كان المني المنفصل عن كليتها اليمنى أحر كثيراً من المني الذي ينفصل عن كليتها اليسرى واذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قوياً في الامساك والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام مني الرجل في شدة قوة العقد ، والمنفصل من الكلية اليسرى مقام مني الانثى في قوة الانعقاد ، فيتخلق الولد هذا ، وخصوصاً إذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به يسري اثر اتصالها به إلى الطبيعة والبدن وتغيير المزاج ويمد جميع القوى في أفعالها بالمدد الروحاني ، فتصير أقدر على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس [1] .

كتب المنصور العباسي إلى أبي عبد الله جعفر الصادق « ع »: لم لا تغشانا كما يغشانا الناس ؟ فأجابه ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ، ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له ، ولا أنت في نعمة فنهنيك بها ، ولا في نقمة فنعزيك بها ، فكتب المنصور إليه تصحبنا لتنصحنا ، فكتب إليه أبو عبدالله : من يطلب الدنيا لا ينصحك ، ومن يطلب الآخرة لا يصحبك .

خرج أبو حازم في بعض أيام المواقف وإذاً بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها ، قد فتنت الناس بحسنها ، فقال لها يا هذه أنك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقي الله ، فقالت : يا أبا حازم إني من اللائي قال فيهن الشاعر :

أماطت[2] كساء الخز عن حرّ وجهها	وأرخت على المتنين برداً مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة	ولكن ليقتلن البريء المغفلا

---

(۱) در ابن عصر اطباي فرنگستان بعمل تشريح وغيره چنين يافته اندكه در تكوين جنين تخم انثى دررحم ازمني ذكر پرورش مي يابد نه بتركيب دومني توليد شود چنانچه اعتقاد متقدمين بوده « عبد الغفار » .

(۲) اماطه : اذهبه وابعده .

قال أبو حازم لأصحابه : تعالوا ندع الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها الله بالنار فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون ، فبلغ ذلك الشعبي ، فقال : ما أرقكم يا أهل الحجاز ، أما لو كان أهل العراق لقال اعزبي عليك لعنة الله .

قال عبد الله بن المعتز في جملة كلام له : وعد الدنيا إلى خلف ، وبقاؤها إلى تلف ، كم راقد في طلبها قد أيقظته ، وواثق بها قد خانته ، حتى يلفظ نفسه ويسكن رمسه وينقطع عن أمله ؛ ويشرف على عمله ، قد ركض الموت إلى حياته ونقض قوى حركاته وطمس البلى جمال بهجته ، وقطع نظام صورته وصار كخط من رماد تحت صفايح انضاد، قد أسلمه الأحباب وافترسه التراب في بيت قد اتخذته المعاول [1] وفرشت فيه الجنادل ما زال مضطرباً في أمله حتى استقر في أجله ومحت الأيام ذكره واعتادت الألحاظ فقده .

***

من كلامهم : اذا أفنيت عمرك في الجمع ، فمتى تأكل ؟!

من بعض التواريخ المعتمد عليها اصطبح المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن أكثم فغمز [2] المأمون الساقي على إسكار يحيى فسقاه حتى تلف ، وبين أيديهم ردم فيه ورد ، فشقوا له فيه شبه اللحد ودفنوه في الورد ، ونظم المأمون فيه هذين البيتين ، وأمر بعض جواريه فغنت بهما عند رأس يحيى :

ناديته وهو ميت لا حراك به [3]	مكفن في ثياب من رياحين
وقلت قم قال رجلي لا تطاوعني	فقلت خذ قال كفي لا تواتيني

وجعلت تردد الصوت ، فأفاق يحيى وهو تحت الورد فأنشأ يقول مجيباً :

يا سيدي وأمير الناس كلهم	قد جار في حكمه من كان يسقيني
إنّي غفلت عن الساقي فصيرني	كما تراني سليب العقل والدين
لا أستطيع نهوضاً قد وهى [4] بدني	ولا أجيب المنادي حين يدعوني
فاختر لنفسك قاض إنني رجل	الراح تقتلني والعود تحييني

---

(١) معاول جمع معول است بمعناي كلنك وتيشه .

(٢) غمزه بالعين او الجفن او الحاجب : اشار اليه بها .

(٣) الحراك : الحركة .

(٤) وهى : ضعف .

لكاتب الأحرف جواباً عن قول صدارت بناه :

روى توگل تازه وخط سبزهْ نوخيز نشگفته گلی همچوتو درگلشن تبريز
شدهوش دلم غارت آن غمزهْ خونريز اين بود مرا فايده ازديدن تبريز
ايدل تودراين ورطه مزن لاف صبوري ويعقل توهم برسراين واقعه بگريز
فرخنده شبى بود كه آن خسر وخوبان افسوس كنان لب بتبسم شكر آميز
ازراه وفا برسربالين من آمد وزروي كرم گفت كه ايدل شده برخيز
از ديدهْ خونبار نثار قدم او كردم گهراشك من مفلس بي چيز
چون رفت دل كمشداه ام گفت بهائي خوشباش كه من رفتم وجان گفت كه من نيز

***

دگر از درد تنهائي بجانم يار ميبايد دگر تلخ است كامم شربت ديدار ميبايد
زجام عشق او مستم دگر پندم مده ناصح نصيحت گوش كردن رادل هشيار ميبايد
مرا اميد بهبودي نمانده أي خوش آنروزي كه ميگفتم علاج اين دل بيمار ميبايد
بهائي بارهاورزيد عشق اما جنونش را غيبايست زنجيري ولى اين بار ميبايد

سئل بعض الادباء من بعض الوزراء جملا فأرسل إليه جملا ضعيفاً نحيفاً فكتب الأديب إليه : حضر الجمل فرأيته متقادم الميلاد[١] كأنه من نتاج قوم عاد ، قد أفنته الدهور وتعاقبته العصور فظننته أحد الزوجين اللذين جعلهما الله لنوح في سفينته ، وحفظ بهما جنس الجمال لذريته ناحلا ضئيلا[٢] بالياً هزيلا ، يعجب العاقل من طول الحياة به وتأبي الحركة فيه لأنه عظم مجلد ، وصوف ملبد[٣] لو ألقى إلى السبع لأباه ولو طرح للذئب لعافه [٤] وقلاه[٥] قد طال للكلاء فقده ، وبعد بالمرعى عهده ، لم ير العلف الا نائماً ولا عرف الشعير الا حالماً[٦] وقد حيرتني بين أن أقتنيه فيكون فيه عناء الدهر أو أذبحه فيكون خصب الرحل ، فملت إلى استبقائه ، لما تعلم من محبتي للتوفر ، ورغبتي في التثمير[٧] وجمعي للولد ، وادخاري للغد ، فلم أجد فيه مدفعاً لفناء ، ولا

(١) متقادم الميلاد : بعيد السن .
(٢) الضئيل : الضعيف .
(٣) تلبد الصوف ونحوه : تداخلت أجزاؤه ولزق بعضها ببعض .
(٤) عاف الطعام وغيره : كرهه فتركه .
(٥) قلا اللجم وغيره : طرده وكرهه .
(٦) الحلم : ما يراه النائم في نومه ، الطيف والخيال .
(٧) التثمير : جعله مثمراً .

مستمتعاً لبقاء ؛ لأنه ليس بانثى فتحمل ، ولا فتى فينسل ،[1] ولا صحيح فيرعى ، ولا سليم فيبقى ، فملت إلى الثاني من رأيك ، وعملت على الآخر من قوليك ، فقلت أذبحه فيكون وظيفة للعيال ، واقيمه رطبا مقام قديد[2] الغزال ، فأنشدني وقد أضرمت النار ، وحددت الشفار [3] وشمر الجزار[4] شعر :

أعيـذهـا نـظرات منـك صـادقـة　　　أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وقال : وما الفايدة في ذبحي وأنا لم يبق ؟ الا نفس خافت[5] ، ومقلة إنسانها بائت[6] (باهت خ ل) لست بذي لحم ، فأصلح للأكل لأنّ الدهر قد أكل لحمي ، ولا جلدي يصلح للدباغ لأنّ الأيام مزقت أديمي [7] ولا صوفي للغزل ، فإنّ الحوادث قد جزت وبري : فان أردتني للوقود فكف بعر أبقى من ناري ، ولن تفي حرارة جمري بريح قتاري [8] فوجدته صادقاً في مقالته ناصحاً في مشورته . ولم أدر من أي أمريه أعجب ؟ أمن مماطلته الدهر بالبقاء ، أم صبره على الضر والبلاء ، أم قدرتك عليه مع اعواز[9] مثله ، أم تأهيلك الصديق به مع خساسة قدره فما هو الا كقايم من القبور ، أو ناشر عند نفخ الصور والسلام .

---

(١) ينسل : يكون فيه النسل .

(٢) القديد : اللحم المقدد « كوشت خشك شده » .

(٣) الشفار جمع الشفرة : حد السيف والسكين .

(٤) الجزار: الذباح والقصاب .

(٥) الخافت : الساكن والضعيف .

(٦) بائت : غير متحرك بات في المكان : أقام فيه الليل .

(٧) الأديم : الجلد

(٨) القتار: الدخان من المطبوخ، الافلاس، ولحم اتر أي له قتار لدسمه.

(٩) الاعوار : القلة ، عوز الشيء : عز فلم يوجد وانت محتاج إليه .

من تفسير القاضي « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » الآية[1] فتعرفوا وتفحصوا . روي أنه عليه الصلاة والسلام بعث الوليد بن عتبة (عقبه خ ل) مصدقاً[2] إلى بني المصطلق وكان بينه وبينهم إحنة [3] فلما سمعوا به استقبلوه ، فحسبهم مقاتليه ، فرجع ، وقال لرسول الله « ص » . قد ارتدوا ومنعوا الزكوة ، فهمّ بقتالهم ، فنزلت . وقيل بعث إليهم خالد بن الوليد ، فوجدهم منادين بالصلاة متهجدين (مجتهدين خ ل) فسلموا إليه الصدقات فرجع . وتنكير الفاسق والنبأ للتعليم ، وتعليق الأمر بالتبين على فسق المخبر يقتضي جواز قبول خبر العدل ، من حيث أنّ المعلق على شيء بكلمة إن عدم (بكله انعدم خ ل) عند عدمه ، وان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتبه على الفسق ، اذ الترتيب يفيد التعليل ، وما بالذات لا يعلل بالغير ؛ وقرأ حمزة والكسائي فتثبتوا أي توقفوا إلى أن تبين لكم الحال ، أن تصيبوا : كراهة إصابتكم ، قوماً بجهالة : جاهلين بحالهم ، فتصبحوا : فتصيروا على ما فعلتم نادمين ، مغتمين غماً لازماً ، متمنين أنه لم يقع ، وتركيب هذه الأحرف الثلاثة دائر مع الدوام (اللزوم خ ل) قال كاتب الأحرف : لا ريب أنّ صيغة اسم الفاعل هنا حاملة لمعنى الواحدة ، والوصف العنواني معاً ، فيجوز كون المجموع علة للتثبت ، فكأنه قيل : ان جاءكم فاسق واحد فتبينوا ، ولو كان التثبت معلقاً على طبيعة الفسق ، لبطل العمل بالشياع . ثم لا يخفى أنّ التثبيت في الآية معلل بأدائه إلى إصابة القوم : أي قتالهم ، فاذا لم يكن مظنة هذه العلة ، لا يجب التثبت ، لاصالة عدم هذه العلة[4] علة اخرى ، كما يقول الخصم : من أنه إذا انتفى الفسق انتفى التثبت ، لأنّ الأصل عدم علة اخرى له ، وعند التأمل فيما ذكرناه يظهر لك أنّ الاستدلال بالآية على حجية خبر الآحاد العدول لا غيرهم ، كما ذكره بعض الاصوليين فيه ما فيه ، والعجب عدم تبيينهم لهذا مع ظهوره فتأمل .

قوله تعالى : ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللّهو ومن التجارة والله خير الرازقين﴾[5] إن قلت : ما النكتة في تقديم التجارة على اللّهو في صدر الآية ، وتقديم اللّهو على التجارة في آخرها . قلت : التجارة أمر مقصود يقبل الاهتمام بالجملة ، وأما اللهو فأمر حقير مرذول غير قابل للاهتمام . ومقام التشنيع عليهم يقتضي الترقي من الأعلى إلى الأدنى ، فالمراد والله أعلم : أنّ هؤلاء لا جدلهم في القيام بالوظائف الدينية ، ولا

---

(١) الأحقاف آية (٦) .

(٢) المصدق : العامل على أخذ الزكاة وسائر الصدقات الواجبة .

(٣) الإحنة : العداوة .

(٤) وكلمة هذه العلة . ليست في بعض النسخ ولعله الانسب .

(٥) الجمعة آية (١١) .

لهم قدم راسخ في الاهتمام بالأوامر الإلهية ، بل إذا لاح لهم أمر دنيوي يرجون نفعه كالتجارة ، اعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ، ولم يراقبوا مقامك فيهم وخرجوا إليها ، جاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب أعينهم ، بل إذا سنح لهم ما هو أقل نفعاً من التجارة بكثير ، وهو اللّهو ، ضربوا لأجله من العبادة صفحاً وطووا عن ذكر الله كشحاً وخرجوا إليه ولم يستحيوا منك ، وأنت قائم تنظر إليهم ، فظهر بهذا أنَّ المقام يقتضي تقديم التجارة على اللّهو في أول الآية . وأما تقديمه عليها في آخرها ، فإنَّ المقام هناك يقتضي الترقي من الأدنى إلى الأعلى ، فإنَّ الغرض تنبيههم على أنّ ما عند الله سبحانه من الأجر الجزيل والثواب العظيم خير من هذا النفع الحقير الذي حصل لكم من اللهو ، بل خير من ذلك النفع الآخر الذي اهتممتم بشأنه ، وجعلتموه نصب أعينكم ، وظننتموه أعلى مطالبكم ، أعني نفع التجارة ، الذي يقبل الاهتمام في الجملة .

خطب الحجاج يوماً ، فقال : إنَّ الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا ، فليتنا كفانا مؤنة الآخرة ، وأمرنا بطلب الدنيا . فسمعها الحسن البصري . فقال : هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق .

وكان سفيان الثوري يعجبه كلام بعض الخوارج ، ويقول : ضالة المؤمن على لسان المنافق .

من كلام الحكماء : أفضل الفعال صيانة العرض بالمال .

أنت أحرز نفسك إن صحبت من هو دونك ، وامحض أخاك النصيحة ، حسنة كانت أم قبيحة .

إرفض أهل المهانة تلزمك المهابة . من غضب من لا شيء رضي من لا شيء . السكوت عن الأحمق جوابه . لا تخضع للئيم فانه لا يطيعك .

لله در من قال

كن عن الناس جانباً وارض بالله صاحبا
قلّب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا

عن سفيان الثوري قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد (ع)، يقول : عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها ، فان تكن في شيء ، فيوشك أن تكون في الخمول ، فان لم توجد في الخمول فيوشك أن تكون في التخلي ، وليس كالخمول ، وإن لم تكن في التخلي ، فيوشك أن

تكون في الصمت ، وليس كالتخلي . وإن لم توجد في الصمت ، فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح ، والسعيد من وجد في نفسه خلوة .

لبعض الأكابر

كن عن همومك معرضا ... وكل الامور إلى القضا
وابشر بخير عاجل ... تنسى به ما قد مضى
فلرب أمر مسخط ... لك في عواقبه رضا
ولربما اتسع المضيق ... وربما ضاق الفضا
الله يفعل ما يشاء ... فلا تكن متعرضا
الله عودك الجميل ... فقس على ما قد مضى

آخر

صبرت على ما لو تحمل بعضه ... جبال شراة[1] أصبحت تتصدع
ملكت دموع العين حتى رددتها ... إلى باطني فالعين في القلب تدمع

آخر

إذا كان شكري نعمة الله نعمة ... عليَّ وفي أمثالها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ... وإن طالت الأيام واتصل العمر

وقريب منه قول بعضهم

شكر الإله نعمة موجبة لشكره ... فكيف شكري بره وشكره من برِّه

قيل لرابعة العدوية : متى يكون العبد راضياً عن الله تعالى ، فقالت : اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة . وقيل لها يوماً : كيف شوقك إلى الجنة ؟ فقالت : الجار قبل الدار .

ومن كلامها ما ظهر من عملي فلا أعده شيئاً .

قال بعض العباد : أهينوا الدنيا فانما أهنى ما يكون لكم ، أهون ما يكون عليكم .

لله در من قال :

وحسناء لم تأخذ من الشمس شيمة ... سوى قرب مسراها وبعد منالها

---

(١) شراة : جمع الشاري وهو كل ما ارتفع من الارض وغيره ، وجبال شراة اي عظيم ومرتفع .

اللوم ولم يقرع ملامي سمعها وأرضى ولم يخطر رضائي ببالها

لله در من قال

ألذ من التلذذ بالغواني[1] إذا أقبلن في حلل حسان
منيب فر من أهل ومال يسيح من مكان إلى مكان
ليخمل[2] ذكره ويعيش فرداً ويأخذ في العبادة في أمان
تلذذه التلاوة أين ولى وذكر بالفؤاد و باللسان

آخر وأظنه الامام الشافعي

إنّ لله عباداً فطناً طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحيٍّ وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفناً

أورد بعض المفسرين عند قوله تعالى :﴿ وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم من العذاب ﴾[3] أنّ العمل الصالح يقول لصاحبه يوم القيامة عند مشاهدة الأهوال : اركبني ، ولطال ماركبتك في الدنيا ، ويركبه ويتخطى به شدائد القيامة .

قال بعض الأعلام : لا ينال عبد الكرامة حتى يكون على أحد صفتين ، إما أن يسقط الناس عن عينه فلا يرى في الدنيا الا خالقه ، وأن أحداً لا تقدر على أن يضره ولا ينفعه ، وإما أن يسقط عن قلبه ، فلا يبالي بأي حال يرونه الناس .

لبعض أهل العرفان

مارا خواهي جمله حديث ماكن خوبا ماكن زديگر ان خوواكن
ما زيبائيم يا دما زيبا كن باماتو دودل مباش دل يكتاكن

لبعض آل الرسول « ص »

نحن بنو المصطفى ذوو محن يجرعها في الحياة كاظمنا

---

(١) الغواني : جمع الغانية وهي المرأة المستغنية بحسنها وجمالها عن الزينة .
(٢) خمل : فعل ماض من الخمول ، وخمل ذكره : اي نسي .
(٣) إشارة إلى آية (٦٩) الزمر .

قديمة في الزمان محنتنا ... أولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... ونحن أعيادنا مآتمنا
الناس في الأمن والسرور ولا ... يأمن طول الحياة خائفنا

آخر

يا طالب العلم ها هنا وهنا ... ومعدن العلم بين جنبيكا
قم إذا قام كل مجتهد ... وادع إلى أن يقول لبيكا

***

لم أنسه لما بدا متمايلا ... يهتز من لين الصبا ويقول
ماذا لقيت من الهوى فأجبته ... في قصتي طول وأنت ملول

أوحى الله سبحانه إلى عزير (ع) إن لم تطب نفساً بأن أجعلك علكاً في أفواه الماضغين[1] أكتبك عندي من المتواضعين .

الخطاف لا يغتذي الا بالشعر ولا يأكل شيئاً مما يأكله بنو آدم ، وما أحسن ما قال الشاعر :

كن زاهداً فيما حوته يد الورى ... تضحى إلى كل الأنام حبيباً
أو ما ترى الخطاف حرم (محرم خ ل) زادهم ... فغدا مقيماً في البيوت ربيباً

من كلام امير المؤمنين « ع » : أشد الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كلِّ حال ، ومواساة الاخوان بالمال ، وإنصاف الناس من نفسك .

قال بعض الأكابر : ينبغي ان تستنبط لزلة أخيك سبعين عذراً فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما اقساك ، يعتذر إليك أخوك سبعين عذراً فلا تقبل عذره ، فأنت المعتب لا هو .

قال أبو الحسن عليّ بن عبد الغني الفهري الضرير :

يا ليل الصبِّ متى غده ؟ ... أقيام الساعة موعده ؟
رقد السمار وأرقه ... أسف للبين يردده
فبكاه النجم ورق له ... مما يرعاه ويرصده

---

(١) علك علكا : مضغه ولاكه ، وغرض ازاين جمله در حديث شريف اينست كه نامش سرزبانهاي مردم بست كه بدي أوراياد كنند بيفتد .

نصبت عيناي له شركاً[1] في النوم فعز تصيّده
صاح والخمر جنى فمه سكران اللّحظ معربده
يا من سفكت عيناه دمي وعلى خديه تورده
خداك قد اعترفا بدمي فعلى م[2] جفونك تجحده ؟
بالله هب المشتاق كرى فلعل خيالك يسعده
لم يبق هواك له رمقاً فلتبك عليه عوده
وغداً يقضي أو بعد غدٍ هل من نظر يتزوده ؟
ما أحلى الوصل وأعذبه لولا الأيام تنكده
بالبين وبالهجران فيا لفؤادي كيف تجلده ؟

القاضي الارجاني

تمتعتما يا مقلتيَّ بنظرة وأوردتما قلبي أشرَّ الموارد
أعينيَّ كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

آخر

على هذه الأيام ما تستحقه فكم قد أضاعت منك حقاً مؤكداً
فلو أنصفت شادت محلك بالشُهى علواً وصاغت نعل نعلك عسجداً

آخر

أيا من غاب عن عيني منامي لفرقته وواصلني سقامي
رحلت بمهجة خيمت فيها وشأن الترك تنزل في الخيام

آخر

ولقيت في حبيبك ما لم يلقه في حب ليلى قيسها المجنون
لكنني لم أتبع وحش الفلا كفعال قيس والجنون فنون

---

(١) الشرك : حبائل الصيد وبفارسي آنرادام كَويند .
(٢) على م : مخفف على ما ، وهي استفهامية .

آخـــر

إنِّي لأعجب من صدودك والجفا		من بعد ذاك القرب والإيناس
حاشا شمائلك اللّطيفة أن ترى		عوناً عليَّ مع الزمان القاسي

آخـــر

سألته التقبيل في خده عشراً		وما زاد يسكون احتساب
فمذ تعانقنا وقبَّلته		غلطت في العدِّ فضاع الحساب

آخـــر

غمرته بناظري ولم أفه بكلمة		أجابني حاجبه لكن بنون العظمة

البهاء زهيـر

أيها النفس الشريفة		إنما دنياك جيفة
وعقول الناس في		رغبتهم فيها سخيفة
آه ما أسعد من		كارته[1] فيها خفيفة
أيها المذنب ما		ترفق بالنفس الضعيفة
أيها العاقل ما		تبصر عنوان الصحيفة
أيها المسرف كسرت		أبا زير[2] الوظيفة
أيها المغرور لا		تفرح بتوسيع القطيفة
كيف لا تهتم بالعدة		والطرق مخوفة
حصل الزاد والا		ليس بعد اليوم كوفه[3]

شيخ أبو سعيد أبو الخير

دل از نظر تو جاوداني گردد		غم با الم تو شادماني گردد

---

(١) الكارة : هي الحمل .
(٢) الابازير : جمع البزر . وهو ما يطيب به الغذاء .
(٣) الكوفه هي الأديم (نانوخورش) .

گرباد بدوزخ برد از كوى توخاك آتش همه آب زندگاني گردد

***

اي نه دله ده دله هرده يله كن صراف وجود باش وخود راجله كن
يك صبح باخلاص بيابر دردوست گركام توبه نبارد آنگه گله كن

آخر

واذا اعتراك الشك في ود امرء وأردت تعرف حلوه من مرّه
فاسأل فؤادك عن ضمير فؤاده ينبيك سرك كل ما في سره

البهاء زهير

رع الله ليلة وصل خلت وما خلط الصفو فيها كدر
أتت بغتة ومضت سرعة وما قصرت مع ذاك القصر
بغير احتيال ولا كلفة ولا موعد بيننا ينتظر
وكانت كما أشتهي ليلة وطال الحديث وطاب السّمر
ومرّ لنا من لطيف العتاب عجائب ما مثلها في السّير
فقلت وقد كاد قلبي يطير سروراً بنيل المنى والوطر
أيا قلب تعرف من قد أتاك ويا عين تدرين من قد حضر
ويا قمر الافق عد راجعاً فقد بات عندي هذا القمر
ويا ليلتي هكذا هكذا وبالله بالله قف يا سحر

من خط والدي قدس الله روحه : مسألة قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع فطار إليها عصفور من رأسها إلى الأرض آن انتصاف النهار، والشمس في أول الجدي ، في بلد عرضه إحدى وعشرون درجة ، فسقط على نقطة من ظل الشجرة ، فباع مالك الأرض من أصل الشجر إلى تلك النقطة لزيد ، ومن تلك النقطة إلى طرف الظل لعمرو ، ومن طرف الظل إلى ما يساوي ارتفاع تلك الشجرة لبكر ، وهو نهاية ما يملكه من تلك الارض . ثم زالت تلك الشجرة ، وخفي علينا مقدار الظلّ ومسقط العصفور ، وأردنا أن نعرف مقدار حصة كل واحد لندفعها إليه ، والغرض أنّ طول كلٍّ من الشجرة والظلّ ، وبعد مسقط العصفور عن أصل الشجرة مجهول ؛ وليس عندنا من المعلومات شيء سوى مسافة طيران العصفور فانها خمسة أذرع ، ولكننا نعلم أنّ عدد أذرع كلٍّ من المقادير المجهولة صحيح لا كسر فيه . وغرضنا أن نستخرج هذه المجهولات ، من دون رجوع إلى القواعد المقررة في الحساب : من الجبر والمقابلة والخطأين وغيرهما ، فكيف

السبيل إلى ذلك ؟[1] .

أقول : هكذا وجدت بخط والدي قدس الله سره ، والظاهر أنَّ هذا السؤال له طاب ثراه ، ويخطر ببالي أنَّ الجواب عن هذا السؤال أن يقال: لما كانت مسافة الطَّيران وتر قائمة [2] كان مربعها مساوياً لمجموع مربعي الضلعين بالعروس وهو خمسة وعشرون ، وينقسم إلى مربعين صحيحين ، أحدهما ستة عشر والآخر تسعة ، فأحد الضِّلعين المحيطين بالقاعدة أربعة ، والآخر ثلاثة ، والظِّل أيضاً أربعة ، لأنَّ ارتفاع الشمس ذلك الوقت في ذلك العرض ، خمسة وأربعون ، لأنه الباقي من تمام العرض ، وهو تسع وستون إذا نقص منه أربعة وعشرون : أعني الميل الكلي[3] وقد ثبت في محله أن ظلَّ ارتفاع خمس وأربعين لا بد أن يساوي الشاخص ، ويظهر أنَّ حصة زيد من تلك الأرض ثلاثة أذرع ، وحصة عمرو ذراع، وحصة بكر أربعة أذرع ، وذلك ما أردناه .

لا يخفى أنَّ في البرهان على مساواة ظل ارتفاع مه[4] للشاخص نوع مساهلة أوردتها في بعض تعليقاتي على رسالة الاسطرلاب ، لكن التفاوت قليل جداً ، لا يظهر للحس أصلا ، فهو كاف فيما نحن فيه . « ب هـ » .

في الكافي بطريق حسن عن أبي عبد الله « ع » أنه قال : القرآن عهد الله إلى خلقه ، فقد ينبغي للمسلم أن ينظر في عهده ، وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية . وروي أيضاً عن زين العابدين « ع » أنه قال : آيات القرآن خزائن ، كلما فتحت خزانة ، ينبغي لك أن تنظر فيها .

أول أسماء هذا الجدول[5] مبدأ السنة : أعني تشرين الأول[6] وأوله في هذا الزمان في اواسط الميزان[7] .

وقال كوشيار في زيجه الموسوم بالجامع : إنَّ هذه الأسماء سريانية لا رومية ، وللروم أسماء

---

(١) ٩٠ = ربع الدائرة . عرض البلد ٢١ ، ومن تفريقه من ربع يحصل ٦٩ ، وهو تمام العرض والميل الكلي ٢٤ ، ومن تفريقه عن تمام العرض يحصل ٤٥ .

(٢) راجع صحيفة الاشكال (ش ١).

(٣) ميل كلي دراين عصر بتحقيق رصد شده ٢٣ درجه و٢٨ دقيقة است .

(٤) مه بحساب أبجد (٤٥) باشد .

(٥) راجع إلى صحيفة الأشكال (ش ٢) .

(٦)

تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	كانون الثاني	شباط
لا تزده	ل بط در	لا بط لدح	لال ماط	كح الب لح ي

(٧) دراين تاريخ طبع كتاب (مقارن اواسط ١٣٢٠) اول تشرين الأول مقارن است با ٢٠ درجه ميزان .

غيرها ، وأول تشرين الأول إنما هو أول السنة عند السريانيين ؛ وأما عند الروم ، فأول السنة : أول كانون الثاني[1] وهو في هذا الزمان حوالي العشرين من درجات الجدي ، قاله مولانا عبد العلي في شرح الزيج .

وشباط المشهور كونه بالشين المعجمة ، قاله كوشيار في زيجه ، الموسوم بالجامع والجوهري في الصحاح جعله بالمهملة ، قال المحقق البرجندي في شرح الزيج : لعله معربة بالمهملة إنتهى .

أقول : ويؤيده قاسان وإبريسم وطست. والتغيير في التعريب غير لازم البتة ، فلا يريد التسرينان[2] .

مما أوحى الله سبحانه إلى موسى على نبينا (ع) : يا موسى كن خلق الثياب جديد القلب ، تخفى على أهل الأرض ، وتعرف في السّماء .

لقي صاحب سلطان حكيماً في الصّحراء يبتلع العلف ويأكله ، فقال له : لو خدمت الملوك لم يحتج إلى أكل العلف ، فقال الحكيم : لو أكلت العلف لم تحتج إلى خدمة الملوك .

من كلام افلاطون : لا يستخدمك السلطان الا لأنه يقدر فيك الزيادة عليه ، وإنما يقيمك مقام الكلبتين لأخذ الجمرة التي لا يقدر أن يأخذها باصبعه ، فاجهد بأن تكون بقدر زيادتك عليه ، في الأمر الذي تخدمه فيه .

ومن كلامه : من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ، ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك .

قال بطليموس : ينبغي للعاقل أن يستحي من ربه ، إذا امتدت فكرته في غير طاعته .

ومن كلامه إنَّ لله جل شأنه في السّرّاء نعمة الافضال وفي الضرّاء نعمة التمحيص والثواب .

روي في الكافي بطريق حسن عن الباقر « ع» أنه قال : أحب الأعمال إلى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وإن قل .

من كتاب الروضة في الكافي بطريق صحيح عن محمد بن مسلم ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء ، فأمر الله عز وجل الماء فاضطرم ناراً ، ثم

---

(١) اول كانون الثاني دراين تاريخ مقارن ٢٣ درجه جدي است .

(٢)

آذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول
لا بالط ع	ل كاكوها	لا ع ل ا	ل ك يب ب	لا بريب ح	لا ع الرد	ل ع لب ه

أمر النار فخمدت ، فارتفع من خمودها دخان ، فخلق السموات من ذلك الدخان ، وخلق الأرض من الرماد ، الحديث .

بنى بعض أكابر البصرة داراً ، وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين ديناراً وكان محتاجاً إليه في تربيع الدار ؛ فبذل لها فيه مائتي دينار ، فلم تبعه فقيل لها : إنَّ القاضي يحجر[1] عليك لسفاهتك ، حيث ضيعت مائتي دينار ، لما يساوي عشرين ديناراً، قالت : فلم لا يحجر على من يشتري بمائتين ، ما يساوي عشرين ديناراً ، فأفحمت[2] القاضي ومن معه جميعاً ، وترك البيت في يدها حتى ماتت .

قد يقال : إنَّ جمع القرآن لا يسمى تصنيفاً ، إذ الظاهر أنَّ التصنيف ما كان كلام المصنف .

والجواب : إنَّ جمع القرآن إذا لم يكن تصنيفاً لما ذكرت من العلة ؛ فجمع الحديث أيضاً ليس تصنيفاً ، مع أنَّ إطلاق التصنيف على كتب الحديث شايع ذائع .

من خطبة يوم الغدير : واعلموا أنَّ هذا يوم كرّمه الله تكريماً ، وعظَّم شأنه تعظيماً ، وبيّن ذلك في الكتاب العزيز تبييناً ، فقال جل شأنه : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾[3] هذا يوم إكمال الدين ، هذا يوم إتمام النعمة على العالمين ، هذا يوم ظهور الحق واليقين ، هذا يوم إرغام المعاندين والمنافقين ، هذا يوم الغدير ، هذا يوم إظهار ما في الضمير ، هذا يوم رفع الأستار ، هذا يوم ظهور الأسرار ، هذا يوم هداية العباد ، هذا يوم إقرار الحساد ، هذا يوم سيد الأوصياء ، هذا يوم ملائكة السماء ، هذا يوم النبا العظيم ، هذا يوم الصراط المستقيم ، هذا يوم الكشف والبيان ، هذا يوم الحجة والبرهان ، هذا يوم النص الجلي ، هذا يوم قول الأعداء : بخ بخ لك يا علي .

هذا يوم من كنت مولاه فعليّ مولاه ، هذا يوم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، هذا يوم الايضاح ، هذا يوم الافصاح ، هذا يوم العهود ، هذا يوم الشهود ، هذا يوم العرفان ، هذا يوم الايقان ، هذا يوم الهداية ، هذا يوم الوصاية ، هذا يوم الاحقاق ، هذا يوم الميثاق ، هذا يوم التنصيص ، هذا يوم التخصيص ، هذا يوم شيعة امير المؤمنين ، هذا يوم الحجة على الخلائق أجمعين .

هذا آخر ما وجد من المجلد الأول من الكشكول .

---

(١) الحجر : المنع من التصرف في المال بسبب منع شرعي لسفه أو جنون .

(٢) افحم الرجل : لم يطق جوابا .

(٣) المائدة آية (٥) .

(فهرست ما في المجلد الأول من الكشكول على هذا الطبع)

مؤسسة جواد للطباعة والتصوير
هاتف: ٢٧٢١٨٤ - ٢٧٦٥٢٨ . بيروت . لبنان